

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السنة الحادية والسبعون و ستمائة دخلت
والخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة
و الملك الظاهر بالشام

متجددات الأحوال في هذه السنة

في ثامن عشر المحرم افرج عن الأمير عز الدين ايك النجيبى و عز الدين ٥

ايدمر الغورى / و كانا محبوسين بالقاهرة .
ب / ١٨٣

و في يوم الأحد سابع عشر المحرم توجه الملك الظاهر على البريد

الى الديار المصرية ، و فى صحبته الأمير بدر الدين يسرى و جمال الدين

آقوش الرومى و سيف الدين جرمك الناصرى ؛ فوصل الى قلعة الجبل

يوم السبت ثالث و عشرين منه ، فأقام الى ليلة الجمعة التاسع و العشرين منه ، ١٠

ثم توجه الى دمشق فدخل قلعتها ليلة الثلاثاء رابع صفر .

(١) اصل هذا المطبوع نسخة مكتبة بودلين ، اكسفورد بسماع المؤرخ البرزالى

على المؤلف بخط المستشرق كرنكو الرحوم - مع حواش له ، و رمزها (ك) .

و في الحادى والعشرين من المحرم وصلت جماعة من التوبة و صاحبها
 فهجموا ثغر عيذاب و نهبوا ما كان وصل من تجار جاؤا من عدن و مصر
 و قتلوا منهم خلقا و قتلوا واليها و قاضيتها و أسروا ابن حلى ، و كان مشارفا
 على ما ترد به التجار . ثم ورد كتاب علاء الدين ايدغدى الحريدار متولى
 قوص يخبر بأنه رحل من قوص الى أسوان فوصلها سادس عشر صفر
 و أقام ستة ايام ؛ ثم رحل طالبا بلاد التوبة ، فوصل الى بلد يقال له
 الجون حادى و عشرين صفر ، فقتل من به و أحرقه ؛ ثم رحل الى بلد
 ابريم فوصله فى الثالث و العشرين منه - و هو حصن حصين - فهجم عليه
 و قتل من فيه و أحرق ما فيه و هدمه ؛ ثم رحل منه الى بلد ارمناء فوصله
 ١٠ فى الخامس و العشرين منه فقتل من به و أحرقه ؛ ثم رحل منه الى اطميث
 فوصله فى السابع و العشرين [منه] فقتل من فيه و أحرقه و دوح بلادهم
 و أخذ بثأر من قتلوا .

و فيها خرجت العساكر من الديار المصرية الى الشام .

و فى خامس جمادى الأولى اتصل بالملك الظاهر و هو بدمشق ان
 ١٥ فرقة من التتر قصدت الرحبة ، فبرز الى القصير بالعساكر فبلغه انهم عادوا
 عن الرحبة و نزلوا على البيرة ، فسار الى حمص و أخذ مراكب الصيادين
 بالبحيرة على الجمال للجسور ؛ ثم سار حتى وصل الى الباب من اعمال حلب
 ١٨٤ / الف و بعث جماعة من المماليك و العربان لكشف أخبارهم و سار / الى منبج
 فعادوا و أخبروا ان طائفة من التتر مقدارها ثلاثة آلاف فارس على
 ٢٠ شط الفرات مما بلى الجزيرة ، فرحل من منبج يوم الأحد ثامن عشر

جمادى الأولى و وصل شط القرات و تقدم الى العسكر بخوضها ، فحاض
 الأمير سيف الدين قلاوون و الأمير بدر الدين يسرى فى أول الناس ؛ ثم
 تبعهما بنفسه و تبعته العساكر فوقعوا على التتر قتلوا منهم مقتلة عظيمة
 و أسروا تقدير ماتى نفس و لم ينج منهم إلا القليل و تبعهم الأمير
 بدر الدين يسرى الى قريب سروج ؛ ثم عادوا الذين كانوا على البيرة ٥
 شرف الدين بن الخطير ، و اتابك رسلان دعمش ، و أمين الدين ميكائيل
 النائب بقونية ، و أمراء الروم تقديرا ثلاثة آلاف فارس و مقدم المغل
 درباى ؛ و لما اتصل بهم خبر الواقعة رحلوا عن البيرة بعد ان اشرفوا
 على اخذها و تركوا ما لهم من الأسلحة و العدد و المجانيق و الأمتعة
 و الحشرات و نجوا بأنفسهم ، فسار الملك الظاهر الى البيرة و وصلها فى ١٠
 الثانى و العشرين من الشهر و صعدا و خلع على مستحفظها و فرق فى اهلهما
 مائة الف درهم و أنعم عليهم ببعض ما تركه التتر عند هربهم ؛ ثم رحل
 قاصدا دمشق . و قد ذكر خوض القرات المولى شهاب الدين محمود
 الكاتب - ايدى الله - فى قصيدة أولها :

سرحيت شئت لك المهيمن جار و احكم فطوع مرادك الأقدار ١٥

منها:

لم يبق للدين الذى اظهرته يا ركنه عند الاعادى نار
 لما تراقت الرؤوس و حركت من مطربات قسيك الأوتار
 خضت القرات بساج اقصى منى هوج الصبا من نعله الآثار

(١) هو الظاهر ، و فى الأصل : عبد .

حملتك امواج الفرات ، ومن رأى بحراً سواك تُقَلِّته الأنهار؟
وتقطعت فرقا ولم يك طودها اذ ذاك إلا جيشك الجرار
منها:

رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعادل والورى والترب والآساد والأطيار
هذى منعت وهؤلاء حميتهم وسقيت تلك وعم ذاك الأيثار
فلا ملآن الدهر فيك مدأحا تبقى بقيت وتذهب الأعصار
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب الكنانى رحمه الله فى واقعة الفرات
- وأظنه حضرها -:

١٠ ولما ترامينا الفرات بخيلنا سكرناه منا بالقوى والقوام
فأوقعت التيار عن جريانه الى حيث عدنا بالغنى والغنائم
وعمل صاحبنا موفق الدين عبدالله بن عمر^٢ رحمه الله الآتى^٢ ذكره
ان شاء الله تعالى فى ذلك:

١٥ الملك الظاهر سلطاننا تقديسه^٤ بالأموال والأهل
اقحم الماء ليطقى به حرارة القلب من المغل
وعند اجتياز السلطان بحمص تقدم بعمارة الدور التى بالقلعة فعمرت
وجدد له طارمة وسماط وتوجه الى مصر ، وخرج ولده الملك السعيد
من قلعة الجبل لتلقيه يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ، فاجتمع به
(١) وفى الأصل: ذى (٢) توفى سنة ٦٧٧ - ك (٣) وفى الأصل: للآتى (٤) من
شذرات الذهب: ٣٣٣/٥ ، وفى الأصل: تقديسه .

بين القصير والصاحية يوم الجمعة الحادى والعشرين منه فخرجوا واعتنقا طويلا؛ ثم ركبا وسارا الى القلعة و أدخل أسراء التتر ركابا على الخيل .
وفى سابع هذا الشهر افرج عن الأمير عز الدين ايك الديقمياطى وكانت مدة اعتقاله تسع سنين و عشرة ايام ، وفى يوم الثلاثاء ثالث شهر رجب خلع على جميع الأمراء ومقدمى الحلقة و أرباب الدولة و أعطى كل واحد منهم ما يليق به من الخيل و الذهب و الحوائص و الثياب و السيوف ، و كان ما صرف فيهم فوق الثلاث مائة الف دينار .

وفى سادس عشر من شعبان أفرج الملك الظاهر عن الأمير علم الدين سنجر العتمى المعزى و أثبت موالى ايك الأسمر انه باق على ملكهم فاشتراه منهم .

١٠

وفى العشر الآخر من الشهر سفر الملك الظاهر رسل منكوتمر ابن اخى بركة و بعث معهم هدية سنية من حوائص ، و سيوف محلاة ، و جواهر ، و ثيابا منوعة ، و صحبتهم بدر الدين عزيز الكردى وغيره .

/ وفى يوم الأربعاء ثامن شهر رمضان اشترى الملك الظاهر عز الدين ١٨٥ / الف

١٥

ايك النجيبى من مولاة الأمير جمال الدين آقوش النجيبى .
وفى يوم الاثنين ثانى عشر شوال استدعى الملك الظاهر الشيخ خضر الى القلعة و أحضره بين يديه مع جماعة حاقيه على اشياء كثيرة ، كثر بينه و بينهم فيها القيل و القال و رموه بفواحش كثيرة فقدم باعتقاله ، وهذا المذكور كانت له عند الملك الظاهر منزلة لم يظفر بها احد منه بحيث

(١) وفى الأصل : حاقيه .

كان ينزل الى عنده كل جمعة المرة والمرتين و يياسطه و يمازحه و يقبل شفاعاته و يقف عند ما يرسم به و يستصحبه في سائر سفراته . و متى فتح مكانا فرض له منه اوفر نصيب ، فامتدت يده في سائر المملكة يفعل ما يختار و لا يمنعه احد من التواب ، و دخل الى كنيسة قامته و ذبح قسيسها ٥ يده و أنهب ما كان فيها تلامذته و هجم كنيسة اليهود بدمشق و نهبها ، و كان فيها ما لا يعبر عنه من الآلات و الفرش ، و صيرها مسجدا ، و عمل بها سماعا و مد بها سماطا ؛ و دخل كنيسة الاسكندرية - و هي عظيمة عند النصارى - فنهبها و صيرها مسجدا و سماها المدرسة الخضراء ، و أنفق في تغييرها مالا كثيرا من بيت المال ؛ و بنى له الملك الظاهر زاوية بالحسنية ظاهر ١٠ القاهرة و وقفها عليه و حبس عليها ارضا تجاورها تحكر لمن يبنى فيها يستغلها في كل سنة جملة كبيرة ، و بنى لاجله الجامع بالحسنية .

ذكر استيلاء الملك الظاهر على

ما بقى من قلاع الاسماعيلية

كانت طائفة منهم عصوا بقلعة القدموس على واليها و قتلوه و على ١٥ من بقلعة المنيقة و قلعة الكهف و كاتبوا الملك الظاهر و سلخوا له ، فبعث اليها نائبا و كتب الى من بالقلعتين في تسليمها على ان يعوضهم اقطاعا بمصر ، فأجابوا ، و كان المتوسط بينهم الملك المنصور صاحب حماة . فلما اجابوا بعث سيف الدين دواداره و معه رسلهم فوصلوا قلعة الجبل يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة فخلع عليه و كتب للرسل امانا و أعطاهم مناشير بما وعدم

وعدم من الاقطاع و عادوا يوم الأحد تاسع ذى القعدة .

ب / ١٨٥ | ذكر هرب عمرو بن مخلول من آل فضل

كان الملك الظاهر قد حبسه و حامداً قريبه في برج من ابراج قلعة
مجلون ، حفرا حفيرة قريه من السور و أداما فيها وقيد النار حتى تكلس
حجر السور فقباه و خرجا منه و كانا قد اعدا لهما خيلا فهربا عليها و قصدا
التر ، ثم ندما فكتبنا الى الملك الظاهر يستعطفانه ، فحلف انه لا يرضى عنها
حتى يعودا بأنفسهما الى قلعة مجلون و يجعلا القيود في ارجلها ، فعلا ذلك ،
فغنى عنها .

ذكر عزل الصاحب خواجا نخر الدين وزير الروم

- ١٠ و سبب ذلك ان معين الدين البرواناة بلغه ان نخر الدين سير كتابا الى
السلطان عز الدين كيكاووس - و هو نازل بصوداق - و ذهباً ؛ فسير :
أحضر الوزير الى مجلس اجاي و صغرا و وجوه الدولة . و ذلك في شهر
رمضان من هذه السنة ، و قال له : انت سيرت ذهابا الى السلطان عز الدين
و كاتبته ، قال : نعم ! بالأمس كان عز الدين سلطاننا و صاحب البلاد و هو الذي
انشأك و أنشأني و الآن فقد كتب اليّ كتابا يشكو ضرره و أنا اقل مملوكا ١٥
له فلا اقل من مراعاة بعض نعمتهم بالقدر اليسير الذي سيرته له هذا
ما اعتمده و لم اعتمد شيئا غيره مما يوجب الانكار عليّ . فقبض عليه
و على ولده تاج الدين محمد و اعتقلها في قلعة يقال لها عمان جق ، و احتاط
على موجوده و أملاكه و كانت عظيمة جدا ، و الذي قبض عليه ضياء الدين

ابن الخطير في داره وحمله الى البرواناة . و أما ولده الصغير نصير الدين محمود فانه نجما بنفسه و قصد أبغا و صار من خواصه ، و ولى البرواناة مكان نخرالدين مجد الدين الحسين ختنه . و أما نصير الدين فأحسن التوصل و استنجز يغلقا بالافراج عن ابيه نخرالدين و عن املاكه و الوقوف التي عليه ، و التي وقفها لوجوه البر فأفرج عنه . و أقام ملازما بيت^١ ولده بغير خبر .
 و في هذه السنة امر الملك الظاهر بانشاء جسورة في الساحل غرم عليها مبلغا عظيما و حصل للمسافرين بها الرفق الكثير .

١٨٦ / الف / و في هذه السنة هلك افررررناط^٢ مقدم الداوية^٣ و كان اخذ اسيرا في كسرة الداوية مع عسكر حلب على بغراس سنة اربع و أربعين و ستائة؛
 ١٠ ثم خلص من الأسر بسبب كسر الخوارزمية لعسكر حلب على بزاعا اطلق مع مائة فارس و تسع من الداوية و الاستبار .
 و فيها قبض سالم^٤ بن ادريس بن محمود بن محمد الحضرمي على اخيه موسى صاحب ظفار و استبد بها .

فصل

١٥ و فيها توفي ابراهيم بن محمد بن هبة الله بن احمد بن قرناص ابو إسحاق مخلص الدين [الخزاعي^٥] الحموي ، كان ادبيا فاضلا وله اليد الطولى في

(١) و في الأصل: بيته (٢) كذا في الأصل ، لعل المراد : عوطية - اى ريان الفرنسى - ك (٣) الأصل: الذموية - ك (٤) قتل سالم بن ادريس ٢٧ رجب سنة ٦٧٨ عند فتح ظفار و أخوه موسى حى في سره - العقود: ٢ / ٣١٢ - ك .
 (٥) من النجوم: ٢٣٨ / ٧ .

النظم؛ وكانت وفاته بحمأة يوم الأحد رابع شوال ودفن بتربة نبي قرناص
ظاهر حمأة - رحمه الله تعالى - ومن شعره :

اليلي و ليك يا سؤلى و يا أملى ضدان هذا به طول و ذا قصر
و ذاك أن جفونى لا يُلَمَّ بها نوم و جفك لا يحظى بها السهرا
وله :

٥

و لما علا المنصور - لا حُطَّ قدره - على البغلة الدهماء سار باسعاد
جرت تحته كالموج حرّكه الصبا و وجه صباح الملك من ليها بادي
فأيقنت ان البحر تحت ابحر و سؤدد اهل الأرض فوق سواد
و قال على وزن قصيدة الشريف الرضى رحمه الله و رويها و اقد
اجاد فى ذلك :

١٠

ياجنة الطرف نار القلب مأواكى و ما توقدها من برد ذكراكى
و يا مهابة الدمى كلّ الدماء لكم حلّ فمن بحرام الفتك افتاكى
حاشاك يا ظلية الانس التي اقرست اسد العرين من التأئيم حاشاكي
و من تناسيك من اضحى لديك لقي ملق اليك فؤادا ما تناساكي
و قد علمت غرام القلب من دنف ما كان يعلم ما الأشواق لو لاكى
و ليس يعجبه مرأى سواك و لا يشقى غليلاه إلا رى رؤياكى
و أنت جنته يا بره علته مما تنوب يد الايام مضناكى
/ و انت من جوهر الأشياء صورك الرّحمان ثم بروض الحسن انشاكى
يشقى بشنيك قصب البان عابسة و تبسم الدر عجبا من ثناياكى

ب / ١٨٦

وما بدا الدر في انوار بهجته إلا وعاد حياءً من محياكي
والشمس ما طلعت في الحجب واتقبت بغيمها خجلاً إلا للقيافي
وعيد جبل من اثني عليك بها لسانه طرباً من لفظه الحماكي
يدعى علياً يناديه فتى حسن يشكو اليك وما المشكى كالشاكى
فعطفه يا مُناه و ارحميه فمن يمته طرفك لا يجيبه إلا كى
وواصله قد اودى الصدود به وعامله بلا مظل بحسناكى
فالله يشكر مسعاك لديه غداً اذا شكرت مساعى الواله الباكى
وله :

فان لم تجدنى مخلص القول صادق الوداد اذا جرّبتنى فى العظام
فلا تسدين بعدى صنيعا الى امرئى سوى وقل قد مات اهل المكارم
وله :

وإذا قصدت سواكم بشكايه وقف الإباه المحض لى عن مقصدى
وإذا انتقدت نبى الزمان لحاجتى قال النجاح هدىً إلى بأحمد
وله :

هبت له نسمة من نحو ارضكم فأنشأت سحبا خلنا بها المطرا
حتى اذا ما وردناها على ظمياً لم نلق ماء فأمطرنا لها النظرا
وله :

لك فى الصدود غنى فدع يوم النوى لا تعجلن به فذاك المعرم
فلتعلمن اذا افترقنا آينا تبّت يداه و من على من يندم
وله

وله :

ليس الظريف الذي تبدو خلائقه للناس أظف من النسيم سرى
لكنته رجل عقت ضمائرهُ عن المحارم بالمنى ظفرا

احمد بن عثمان بن سيارش ابو العباس الأخطاى المقرئ المنعوت بالتقى

امام الكلاسة ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات وأقرأه ، وسمع من الشيخ ٥
علم الدين السنخاوى ومن غيره وحدث ؛ وكان مشهورا بالخير والدين

/ والصلاح ، وتوفى فى خامس شهر رمضان المعظم بدمشق ، ودفن من ١٨٧ / ألف
يومه بجبل قاسيون - رحمه الله - ، وقد نيف على السبعين سنة من العمر .

احمد بن على بن حمير ابو العباس صفي الدين البعلبكي المعروف بابن

معقل ، كان من أمائل اهل بعلبك وله جدة متوسطة وعنده مكارمة وسعة ١٠

صدر وحسن عشرة و كان متشيعا متغاليا فى ذلك ؛ وتوفى بمنزله ببعلبك
العصر من نهار الخميس ثالث شعبان وقد نيف على الأربعين سنة من العمر

- رحمه الله - . وخال والده هو عز الدين ابو العباس احمد بن على بن معقل

ابن ابى العلاء بن محمد بن معقل الأزدي ثم المهلبى الحمصى ، كان شاعرا مقتدرا

على النظم ، عالما بفضون الأدب و الأصول و الفقه على رأى الامامية ، غالبا ١٥

فى التشيع ، وله ديوان يتخص بمدح اهل البيت عليهم السلام لكنه قد حشاه

بثلب الصحابة رضى الله عنهم ، والتعريض بهم ، والتصريح فى بعض القصائد ؛

و كان من شعراء الملك الأجمد صاحب بعلبك ، وانتقل الى حماة مدة ثم عاد

الى بعلبك وتزهد و انقطع الى ان توفى بدمشق سنة اربع و أربعين و ستمائة :

(١) وفى الأصل : متغالى (٢) الأصل : بثاب - ك .

ونظم عدة كتب من كتب النحو وغيره . وله في اهل البيت رضى الله عنهم :

يا قوم كم هذا التحير والغمى وضح النهار لملة وبدا لها
فاختر لنفسك ايها الانسان ما يهدى النعيم لها وينعم بها
واعمد الى بحر العلوم وخلّ في برّ الجهالة والضلالة آها
متعمدا سبل الهدى متجنباً سبل الردى وظلامها وضلالها
فالموت منتظر بلاشك لتجزى كل نفس قولها وفعالها
وولاء آل محمد أمن لمن خاف الجحيم عذابها ونكالها
هم حجة الله العلى على الورى وبهم أبان حرامها وحلالها
وهم المسيمو سرحها والمطرو جرازها والمسكو اجبالها
/ لولا هم في الأرض اوتاداً لما ثبتت بهم وزلزلت زلزالها
فعليتهم صلواته سحباً غدت كالنّيب ترأم بالعشى إفالها
وله :

١٨٧ ب
١٠

رأتني سعاد حليف الشهاد وقد كنت قدما حليف السرور
ففضت عن الشيب لما رأت برأسى طرفا شديد الفتور
فقلت لها قذى في العيون فقالت نعم وشجى في الصدور
وله :

وجنة اعطاف اغصانها تميز في اوراقها الخضر
ظلتنا وقد اهدى لنا ظلها يحنى علينا بجنى التمر
تفاحها كالراح في طعمه وطيبه واللون والنشر
لو يحمد الخمر حكاه ولو يذوب اغنانا عن الخمر
وله

وله:

إذا رمت امرأ في ذراه صعوبة فرققاً تقده ممكنا مصحبا طهرا
ولا تأخذن بالعنف ذا نخوة وذا إياه تهج ناراً مضرة شرا
فلطمة طرف هيجت حرب داحس و لطمه ملك نصرت أمة أكثرا
وله من قصيدة يفخر فيها ودس فيها العظام على عادته من ثلب ه
الصحابة رضى الله عنهم اجمعين:

ماذا سؤالك صم ربيع مقفر لولا ضلالك بالغزال الأعفر
منها:

أني وقوفك من سراة الأزدي في الهامات منها والسنام الأكبر
آل المهلب خير قحطان اذا ما عدّ كل متوجّج ومسور
كانوا حلى ممالك فتخرموا والآن ذكرهم حلى الأعصر
ولأوسهم نحر وخزرجهم ما نصرروا النبي وغيرهم لم ينصر
وقوا بأنفسهم جميعا نفسه من كل عاد مفترى او مقترى
حتى غدا الاسلام بين بيوتهم بادي السنا للقابس المنور
لله در أبيهم لو أنهم لم يهدموا ما شيدوا من مفخر
بدءوا نزيلهم بكأس لذة معسولة وثنوا بكأس ممقر
نقضوا عهدا ابرمت اسبابها بتحير من بعده وتجبّر
فغدا به سيان ربّ تقدم من بعده يوما وربّ تأخر
ان الخلافة لم تكن لتحلّ في متهود يوما ولا متنصر

١٨٨ / الف

ومنها:

فاستحي من نسب اليهم انهم غدروا لحينهم بمن لم يغدر

واطو الفؤاد على الذي اضمرته منهم ولا ينشره ما لم تنشر
وإذا مدحت فتى قوادا ماجدا فامدح ابا حسن الجواد العسكري

عبد الرحيم^١ بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن [منعة^٢] بن محمد
ابو القاسم تاج الدين الموصلى . مولده بالموصل سنة ثمان و تسعين و خمسمائة ،
٥ كان اماما عالما فاضلا^٣ شافعى المذهب^٤ اختصر كتاب الوجيز للغزالي
رحمه الله اختصارا حسنا و سماه التعجيز في اختصار الوجيز ؛ و اختصر كتاب
المحصل في اصول الفقه^٥ ، و اختصر طريقة ركن الدين الطاروسى في الخلاف .
و والده^٥ رضى الدين من اعيان العلماء ، و جدّه الشيخ عماد الدين ابو حامد
محمد بن يونس^٦ امام وقته في مذهب الشافعى رحمة الله عليه و في الاصول
١٠ و الخلاف . و له صيت عظيم في الآفاق ؛ قصده الفقهاء من بلاد الشافعية^٧
للاشتغال و تخرج عليه خلق كثير صاروا ائمة و مدرسين يشار اليهم ، و صنف
كتبا في المذهب ، منها : كتاب المحيط في الجمع بين المذهب و الوسيط ،
و شرح الوجيز للغزالي ، و صنف جدلا و عقيدة و تعليقة^٨ في الخلاف
و لكنه لم يتممها . و ترسل الى الخليفة و الى الملك العادل و غيره من
١٥ الملوك ، و ناظر في ديوان الخلافة ، و تولى القضاء بالموصل في رابع شهر
رمضان المعظم سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة ثم انفصل عنه لضياء الدين^٩

(١) له ترجمة في طبقات السبكي : ٧٢ / ٥ - ك ، و له ايضا ترجمة في الشذرات :
٣٣٢ / ٥ . (٢) من ب - ك (٣-٣) ليس في ب - ك (٤) لفخر الدين الرازى - ك .
(٥) زاد في ب : الشيخ - ك (٦) له ترجمة في طبقات السبكي : ٤٥ / ٥ - ك (٧) الأصل :
الشاقمه - ك (٨) الأصل : تعلقة - ك (٩) ب : بضياء الدين - ك .

ابن الشهرزوري^١ . و كان دمك الاخلاق، لطيف الخلوة، محاضرا بالحكايات
و الأشعار، مكمل الأدوات؛ و تصانيفه و ان كانت مفيدة و لكنها منحطة
عن فضيلتها . و كانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة / ١٨٨ ب
في بيت صغير منها . و لما وصل الى اربل في بعض رسائله دخل ذلك البيت
و أشد^٢ :

٥

بلاد بها نيطت على تمانى و اول ارض مس جلدى تراها
و توفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة^٣ سنة ثمان و ستمائة
بالموصل - رحمه الله . و أما حفيده تاج الدين صاحب هذه الترجمة فانه لما
استولى [التتار^٤] على الموصل سنة ستين و ستمائة كان بها، ثم انتقل عنها الى
بغداد فدخلها في شهر رمضان^٥ سنة سبعين و ستمائة؛ و توفى في جمادى الأولى ١٠
سنة احدى و سبعين و ستمائة هذه السنة؛ و بيته بيت فضيلة و تقدم
و رئاسة^٦، و لما مات رثاه جماعة منهم شمس الدين محمد الواعظ المعروف
بإبن الكوفي^٧ قال :

ارى الدهر يبرأ للبرية اسهما^٨ فتقصد منهم من تقصد او رى
و يعتمد الأعيان منهم بصرفه و ان كان لا يبغي سواهم مصتما^٩
١٥ فما ترك الموت النسب محمدا و لا سالم الدهر المسيح بن مريم

(١) هو ابو الفضائل القاسم بن يحيى المتوفى سنة ٥٩٩ هـ - ك، و له ترجمة في الشذرات:
٤/ ٣٤٢ (٢) ب: و تمثل - ك (٣) ارخ السبكي وفاته « سلخ » جمادى الآخرة من
السنة - ك (٤) سقط من ا - ك (٥) زاد في ب: المعظم - ك (٦) سقط من ب
ما يأتي الى آخر القصيدة - ك (٧) ا: اللوقى؛ هو محمد بن عبيد الله، كان حيا سنة
٦٧٤ - ابن الفوطى ص ٣٨٦ - ك (٨) و اعلم الصواب، و في الأصل: اسمها .

- و في حال تاج الدين موعظة لمن رأى ما دهى الحبر العليم المعظما
هو الحاكم العدل الذى شاع فضله فأعجب بالذكر الجميل و أتهدما
لديناه هارون استخار مساعدا و موسى لأخراه شفيعا مكرما
و حاز دعاء الخلق اذ كان محسنا فلما قضى صار الدعاء ترحما
و ليس يبالى من يخلف بعده جميل الثنان لا يخلف درهما
و فى الجانب الغربى كان قضاؤه و فيه قضى امر له كان مبرما
و جىء فإ ردّ القضاء قضاؤه و لا صدّ عند الحكم ما فيه حكما
إيا صاحب التعجيز عجزك الردى فلم نستطع عند الخطاب التكلما
و لا معجم الأقران عند جداله أبى الموت ان يلقاه إلا مسلما
عنيت بتخليص العلوم مخلص الردى لك من كلّ العلوم معلما
و مختصر سير من الأرض قد غدا لمختصر الكتب الطوال تحكما
ألا يا غريب الدار أتى كلما ذكرتك زادت نار و جدى تضمرما
و أبى على الأحزان إلا تجلدا و يابى على الحزن إلا تصرما^١
فأمسيت من حرّ الفراق معذبا و أصبحت من برد الجنان^٢ منعما
و بشرنى بالفوز فى حشرة اسمه و نسبته لما عدت احسن اللما
فعبد الرحيم من الرضى بن يونس يونس فى العقبى رضى و ترحما
ألا فليراجع قلبه كلّ ذى حجبى فمن راجع العقل استكان و سلما
و ايقن ان المرء يفنى و ماله من الذخر إلا ما من الخير قدما^٣
- عبد القاهر بن عبد الغنى بن محمد بن أبى القاسم بن تيمية ابو الفرج

(١) الأصل: تعسرما - ك (٢) الأصل: الحيان - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك.

نجرالدين الحراني الخطيب . مولده سنة اثنتي عشرة و ستائة ، سمع من جده
ابي عبد الله محمد و عبد الله بن عمر بن اللي^١ بدمشق ، و خطب بجامع حران
وكان فاضلا دينيا ، و توفي بدمشق في حادي عشر شوال و دفن من الغد
بمقابر الصوفية - رحمه الله ؛ و بيته معروف بالفضيلة و العلم و الحديث
و الرئاسة و التقدّم .

٥

عيد الله^٢ بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن
ابن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي ابو صالح شهاب الدين الحلبي
المعروف بابن العجمي . مولده في السابع و العشرين من ربيع الأول سنة
تسع و ستائة بحلب^٣ ، سمع من جماعة و حدث و كتب بخطه كثيرا ،
وكان فاضلا من بيت الرئاسة و الجلالة و العلم و الحديث و السنة ، و توفي

١٠

بحلب فجأة في تاسع عشر جمادى الأولى رحمه الله تعالى .

(٤) علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابو الحسن القيسي التلمساني المالكي
الفقيه الامام العلامة جامع الفضائل الذي لا يجارى في مضاره و لا يسبح
ماهر في تياره ، صاحب التصانيف و المبرز بسيفه على الأقران ؛ انشده الكاتب
ابوزيد عبد الرحمن الفارقاتي لنفسه فيه :

١٥

انا في الوداع^٥ مقدم و مجتئ ما تعلم
و تنصبي^٦ لك كالذي تدريبه^٧ لا بك اكرم

(١) مات سنة ٦٣٥ عن سن عالية - ك (٢) في ا : عبد الله - ك (٣) ا : من حلب -
ك (٤) هذه الترجمة سقطت من ب - ك (٥) الأصل : الودام - ك (٦) الأصل :
و بغضبي (٧) الأصل : تدريبه - ك .

ولديّ من اجلال قد رك ما يحلّ ويعظم
 ويكنّ قلبي رقة ما ليس يشرحه القسم
 ويهيج وجدى عارض يبكي و برق يبسم
 و صواح تشكو الغرام بنعمة^١ لا تفهم
 يا من ارى تكريمه وهو الاعز الاكرم
 ومن الحضيض مكانه و القدر حيث الانجم
 اعيت حتى قيل اتك لانم متاوم
 وتركتني في خجلة^٢ عن اصلها استفهم
 هذا و قلبي سائل عن حالكم و مسلم
 و لئن عبت فانت في رعى الوداد مقدم
 فلك السماح مصور و لك الوفاء مسلم
 و لكم خبرتك قبلها فاذا الحسام المخدم^٣
 و المرء ما لم يختبر فالامر امر مبهم
 ذاعت محاسنك العلى و المسك ما لا يكتم
 حسب البرية مفخرا ان كان مثلك منهم

٥

١٠

١٥

مات على بن التلساني المذكور رحمه الله تعالى بدار الحديث الكاملة
 من القاهرة المصرية ليلة الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة
 ودفن بظاهر باب النصر خارج القاهرة رحمه الله تعالى .

عمر^٤ بن ابراهيم بن محمد بن ايوب بن شاذى ابو الفتح قح الدين بن الملك

(١) الأصل : بنعمة - ك (٢) الأصل : حجلة - ك (٣) الأصل : المخدم - ك (٤) في

الفأز ابى اسحاق سابق الدين بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر . مولده فى صفر سنة سبع^١ وستمائة^٢ . حدث بالاجازة^٣ عن ابى روح^٤ عبد المعز بن محمد الهروى ، وتوفى مسجوناً / بجزاة البنود بالقاهرة فى السابع والعشرين ١٨٩ من ذى الحجة و اخرج منها فى يومه و دفن بتربتهم المجاورة لضريح الشافعى رحمة الله عليه بالقرافة الصغرى رحمه الله^٥ وكان يلقب بالمغيث^٥ .

محمد^٦ بن رضوان بن^٧ على بن ابى المظفر بن ابى الغنائم^٧ ابو عبد الله شرف الدين الحسينى المعروف بالشرىف الناسخ . مولده فى سابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وستمائة ، وتوفى فى الساعة السابعة من يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق ؛ و كان من الفضلاء ، له مشاركة جيدة فى كثير من العلوم ، و اشتغل بعلم الأدب وله اليد الطولى فى النظم والنثر . ١٠ مع حسن المحاضرة و كثرة الاطلاع على التواريخ و الوقائع و أيام الناس لا تمل مجالسته ، و خطه فى غاية الحسن و الجودة رحمه الله تعالى . انشدنى كثيراً من شعره^٧ بدمشق و ببلبك^٧ و سمعت منه بعض تواليفه ، و أشعاره كثيرة فنها :

١٥ يا من يعيب تلونى ما فى التلون ما يُعاب
ان السماء اذا تلوّن ن وجهها رُجى^٨ السحاب
و قال ايضا رحمه الله تعالى :

(١) ب : ستو ، كذا - ك (٢) زاد فى ب : بالقاهرة - ك (٣) ا : بالاخبار - ك (٤) توفى سنة ٦١٨ - ك (٥ - ٥) ليس فى ب - ك (٦) فى ا : على - ك (٧ - ٧) سقط من ب - ك (٨) ا : روى - ك .

كردّ على الغصن حديث الهوى على سماه بعد صحو تغيم
ولا تخف ان له نفرة و طالما^١ اونس ظبي الصريم
ولا تقل ان له حجة مَع غيرنا دهرنا ونهد قديم
فالماء ربي الغصن في حجرة و مال عنه برسول النسيم
^٢ و قال ايضا رحمه الله تعالى:

عقد الريح على الشتاء مآتما لما تقوّض^٣ للرحيل خيامه
نظم الشقيق خدوده فتضرجت حزنا و ناح على الغصون حمامه
و الزهر منفتح العيون الى خيو ط المزن حيث تفتقت^٤ أكمامه
و قال ايضا رحمه الله تعالى:

١٠ لحاظ مراض دون فتكتها الفتك بهاصح في دين الهوى لدى السفك
و من عجب ان اللحاظ فواتر و من عادة فيها التبت و البتك^٥
و ما كل^٦ سهم من لحاظ بقاتل سوى رشقات ريش أسهمها الترك
١٨٩ ب / ولى^٧ رشا ان فهت يوما بسلوة له فهى دعوى اصلها المين و الافك
^٨ فلا لوم لى ان بعث دينى و اصبحت بجية مثلى فى محبته الشرك^٨
١٥ له مبسم عذب اذا اقرّ ضاحكا تداعى أصيحاب الغرام ألا فابكوا
تجلى لنا ليلا فلم ندر وجهه ام القمر الوضاح فاعترض^٩ الشك

(١) الأصل: ضلك - ك (٢-٢) ب: و له - ك (٣) ا: تقوض - ك (٤) ا: تفتت - ك

(٥) الأصل: البت، و فى ب: ضعاف و من عاداتها البت و البتك - ك (٦) ب:

و ما كان - ك (٧) ب: و بى - ك (٨-٨) هذا البيت ليس فى ب - ك (٩) ب:

و اعترض - ك .

صعقت^١ لما استنار جماله فطور^٢ فوادى مذ تجلى له ذلك
طما بحر أجفاني فيانوح غفلى أنسيه فلهذا البحر يصطنع الغلوك
وقال أيضا رحمه الله^٣ :

يا فحة البان هذى فحة السحر تهدي البنا شدى من عرفك العطر
و يابريقا بأفق الشام مطلعته محرر بحمك ايماضا على بصرى ٥
ونبه الحى فالسماز قد رقدوا لعل بالجزع اعوانا على السهر
وقال أيضا في ملىح يلقب بالجدى^٤ :

رأيت فى جلىتى اعجوبة ما ان رأينا مثلها فى بلد
جدى له فى صدىغه عقرب وفى مطاوى الجفن منه اسد
وخلفه سنبله تطلب الميزان لا ترضى بأخذ العدد ١٥
وقال فى حسين الصواف^٥ :

لست اخشى حرّ الهجير اذا كان حسين الصواف فى الناس حيا
فبييت من شعره اتقى الحرّ وبطل^٦ من أنفه أتقىا
وقال أيضا من قصيدة :

كم استعدنا بهم من شرّ بينهم فما شعرنا بهم إلا وقد بانوا ١٥
وكم حرصنا ان لا تفارقهم فقارقونا وبعض الحرص حرمان
وما الوم النوى فى قبح ما صنعت لأن بعسدم والقرب هجران
لانت صلا^٧ انصفامن فيح ماجزعى^٧ يوم الوداع ولا رقا ولا لانوا

(١) : ضعفت - ك (٢) : فطورا - ك (٣) : ب : وله - ك (٤) : اسم لدمشق - ك .

(٥) : ب : من - ك (٦) : ب : وظل ، كذا - ك (٧-٧) : ب : الصفى لما رأأت جزعى - ك .

و حَتَّ النيب من وجد انازلها شوق المبرح والمشتاق حَتَّان
 و اقبلت سمرة الجفن عاطفة على حنيني و مال الطلع و البان
 ١٩٠ / الف / و اقبل الركب كلِّ ذاكر شجنا له فؤاد بجرّ الوجد و لهان
 و ما النياق و اهل الركب و الحجر الأصبم مع سمرة الحى صنوان
 ٥ و انما جمعنا مع تباعدنا مناسب الحبّ و العشاق اخوان
 و قال في حسين الصواف و قد خلع عليه الشمس العذار فرجية
 صوف و كان حسين يلازم في^١ منزله رجلا مقدسيًا:

يهنيكم الصواف اصبح عابداً للرب^٢ غير مداهن و مدلس
 خلع العذار عليه خلعة ناسك سوداء^٣ من شعر خشين الملبس
 ١٠ طويت له الارض الفسيحة فاغدى يجب^٤ المهامه في ظلام الخندس
 فهو الصقيم بجلق و ركوعه و سجوده ابداً بيت المقدس

و سأل بدر الدين^٥ الاسعردى^٦ الشريف الناسخ الوقوف على بيتين
 من الشعر عملهما ، فكتب اليه الشريف يقبل اليد و ينمى^٧ انه وقف على
 البيتين اللذين ايسا على التقوى و خلا كل بيت غيرهما من المعاني و أقوى
 ١٥ فوجدهما في سبكهما كالابريز و عزا على الناظمين فأمننا من التعزيز ، و أما
 سؤاله عن التوطئة فقد ضاقت على غيره فيها المسالك و علم بذلك الموطأ
 بانه مالك ، و للشريف^٨ رحمه الله تعالى :

(١) سقط من ب - ك (٢) ا : لقب - ك (٣) سقط من ا - ك (٤) الاصل : بحب .
 (٥) الصواب نور الدين الاسعردى الشاعر محمد بن محمد بن رستم المتوفى سنة ٦٥٦ - ك .
 (٦) ا : الاسعردى - ك (٧) ا : الذى ؛ ب : ينهى - ك (٨) زادنى ب : المذكور - ك .

عانقته عند الوداع وقد جرت عيني دموعا كالفيض القاني
 ورجعت عنه طرفه في فترة تملئ على مقاتل الفرسان^١
 و قال رحمه الله تعالى^٢ :

غازلي الطيبي وغازلته في لحظة اخني من الطيف
 ومكن الاصبع من عينه فكذت أن اقضى من الخوف
 وكيف لا اجزع من ظالم بنانه يؤمى الى السيف^٣
 وكتب الى عماد الدين الدينسرى^٤ يذكر حى عرضت له :

يا من نداء و حسن صورته يستفرعان^٥ الحسن و الكرما
 ناديتنى و رفعت منزلى و أضفتنى بمصيتى^٦ عزما
 و أعدت عصر مشيتى نضرا من بعد ما أخلفته هرما
 و أفدت جسمى صحة ضمنت ان لا يرى من بعدها سقما
 فغدوت اتلو عند صنمك بي يا ليت قومي يعلون بما
 فكتب عماد الدين جوابا على غير القافية :

يا من فوائده اذا مُحَدَّتْ غدت مثل المَطْرُ
 و مهذباً في نظمه و مزينا فيما نثر^٧
 مولاي دعوة مغرم لولاك ما عرف السهر^٨
 و افاك منك مشرف الفاظه تحكى الدرر^٩

(١) كتاب لابي عبيدة معمر بن المثنى - ك (٢ - ٢) ب : و له - ك (٣) سقط باقى
 الترجمة من ب - ك (٤) هو محمد بن عباس الربيعى توفى سنة ٦٨٦ - ك (٥) الاصل :
 يستغفران - ك (٦) الاصل : مصيبتى - ك .

فنى عن العين الكرى ونقى عن القلب الضجر
يا سيداً اخلاقه قد أخلجت كل الزهر
لولاك ما عرف القربض ولا رأينا من شعر
اوليتى متنا بقيت بها وحقك مفتخر
فغدوت منها باكياً و مناديا بين البشر
يا ليت قومي كلهم لو يعلمون بما غفر
وقال الشريف ايضا رحمه الله تعالى:

رب طرف ادم سابقه اصفر يخال عجا ويميل
وجهه صبح و هاديه دجى كيف لا يسبقه وهو الاصيل
وقال ايضا رحمه الله تعالى:

حَدَّثُ وَلَا حَرَجَ عَنْ بَانَةِ الْعِلْمِ فِي حَدِيثِكَ لِي بَرِّهِ مِنَ الْأَلِمِ
وَأَجْرِي فِي مَسْمَعِي ذَكَرَاكَ مَا جَرَّ إِذْ فِيهَا الشِّفَاءُ وَمِنْهَا مَبْدَأُ السَّقِيمِ
مَنَازِلَ حَلَّ فِيهَا مِنْ هَوِيَّتِ فَمَنْذُ فَارَقَهُ فَنَدِمِي بَعْدَهُ نَدِمِي
مَعَاهِدِ هِيَ أَحْسَلِي حِينَ أَذْكَرُهَا عِنْدِي وَفِي مَسْمَعِي مِنْ بَانَةِ الْعِلْمِ
لَمْ أَنْسَ فِيهَا غَضِيضَ الطَّرْفِ يَنْشَدُنِي سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بَنِي سَلِيمِ
وَبِي مِنَ التَّرْكِ أَلْمِي قَدْ بَدَلَتْ لَهُ رُوحِي وَبَعْتُ وَجُودِي فِيهِ بِالْعَدَمِ
جَسْمِي إِلَى جَفْنِهِ يَشْكُو جَنَائِتِهِ هِيَهَاتَ كَيْفَ يَدَاوِي السَّقِيمَ بِالسَّقِيمِ
رَجَعْتُ فِيهِ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ وَمَا زَالَتْ قَرِيشٌ قَدِيمًا عَابِدِي صَنِمِ

(١) الاصل: ناليا - ك (٢) وفي الاصل: حاجر (٣) الاصل: بعد - ك (٤) الاصل:

اللا - ك (٥) الاصل: قديم - ك .

طلائع الحسن تسرى في مواكبه وسقره فوق ربح القذ كالعلم
 قامت لواحظه عيني فمد رقدت ايقنت ان جفوني فيه لم تنم
 اذا وردت بطرفي ماء وجنته جيا الرقيب فدائي البارد الشيم
 ليت الرقيب ابتلاه الله فانجست منه الجفون بدمع هامل بدم
 اوليت ناظره المزور من حق نحوى اذا رمت مرأى من احب عمى ٥
 ان لم اذد عن حياضى من يكدرها جهلا بسمر القنا والصارم الخدم
 فلا عقلت بجبل الود من حسن رب الفضائل بدرالدين ذى الكرم

محمد بن عبد المنعم بن^٧ عمار بن^٦ هامل^٥ ابو عبد الله شمس الدين الحراني

[الحنبل] ، كان عالما فاضلا كثير الديانة و التحرى في حديثه ، سمع الكثير

بيغداد ، و دمشق ، و مصر ، و الاسكندرية و غيرها من جماعة كثيرة من ١٠

اصحاب ابى الوقت السجزي^٨ / و أبى طاهر السلفي و غيرها ، و حدث بدمشق ١٩٠ / ب

و غيرها ؛ و كان احد المعروفين بالطب و الافادة . و توفى بدمشق ليلة

الثامن من شهر رمضان المعظم هذه السنة و دفن بجبل قاسيون و هو في

عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

محمد بن عثمان بن منكورس^٩ بن جردكين ابو عبد الله الأمير سيف الدين ١٥

(١) وفي الأصل : نامت (٢) الأصل : الشيم - ك (٣) الأصل : حياضى - ك (٤) الأصل :

العنا - ك (٥) الأصل : الخدم - ك (٦) آخر الحرم في ب - ك (٧-٧) : عماد بن

هايل ، سهوا ؛ له ذكر في تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦٣ ، و ترجمة في الشذرات :

٥ / ٣٢٤ حيث سمي جده عماد بن هامل - ك (٨) الأصل : الشجزي ، سهوا ؛

هو عبد الأول ابن عيسى توفى سنة ٥٥٣ - ك (٩) : منكورز - بالزاي - ك .

ابن الأمير مظفر الدين بن الأمير ناصر الدين بن الأمير بدر الدين صاحب
صهيون . كان تملك صهيون بعد وفاة ابيه [الأمير ١] مظفر الدين في
سنة تسع وخمسين وست مائة في ثاني عشر ربيع الأول [منها ولم يزل
مستقلا بذلك الى ان توفي في شهر ربيع الأول ١] من هذه السنة؛ فكان
٥ مدة تملكه لها اثني عشرة سنة ، و دفن بقرية ابيه بصهيون ؛ و تسلم
صهيون وبرزية ولده الأمير سابق الدين و كان الملك الظاهر بدمشق ؛
فطلب سابق الدين منه دستورا ليحضر فأذن له ، فلما حضر اقطعه خبز
اربعين فارس و أقطع عمه جلال الدين مسعود خبز عشر طواشية ،
و عمه الآخر مجاهد الدين ابراهيم عشر طواشية ، و تسلم صهيون وبرزية
١٠ و استناب فيهما ؛ و كان سيف الدين عند وفاته قد نيف على ٢ الستين -
رحمه الله تعالى .

محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل [بن يوسف بن
يحيى بن قابس بن حابس بن عمرو بن معدى كرب ١] ابو عبد الله الزيدى ،
المقدسى الأصل ، الدمشقي الدار و المولد ، الشافعي الخطيب ، المنعوت بالموفق ،
١٥ المعروف بابن خطيب بيت الآبار . مولده ليلة العشرين من شوال سنة خمس
و تسعين و خمس مائة ، سمع من ابن طبرزد ، و حنبل ، و الكندى و غيرهم ؛
و حدث و هو من بيت الحديث و الخطابة و العدالة ، و كانت وفاته في
سابع عشر صفر بيت الآبار و دفن بها - رحمه الله تعالى .

يحيى بن محمد بن احمد بن حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي

(١) من ب - ك (٢) ب : في عشر الستين - ك .

ابو الفضل الثعلبي الدمشقي المعروف بالتاج المحبوبي^١، مولده سنة عشرين^٢ وست مائة [احضر على ابي القاسم عبد الصمد بن الحرستاني والشريف ابي الفتوح محمد بن ابي سعد البكري؛ وسمع ابا عبد الله محمد بن غسان و ابا الحسن بن المقير و ابا الحسن بن الصابوني و ابا القاسم عبد الله بن رواحة وغيرهم، و اجاز له خلق كثير من بلاد شتى و حدث هو و جماعة من بيته و هو من بيت الحديث و الرواية^٣] ولى نظر [مخزن^٤] الايتام بدمشق ثم ولى الحسبة مدة، ثم ولى وكالة بيت المال في آخر عمره و باشرها^٥ مدة يسيرة؛ و توفي بدمشق في الرابع و العشرين من شهر ربيع الآخر و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى . و الثعلبي بالثاء المثناة .

^٥ يوسف بن الحسن^٦ بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار ابو المظفر . شرف الدين التابلسي الاصل ، الدمشقي المولد و الدار و المنشأ و الوفاة ، المشهور بعلم الحديث ، روى عن ابي الحسن محمد بن احمد بن عمر بن الحسن ابن خلف القطيبي^٧ بقراءته بمنزله ببغداد و غيرها ، و سمع بدمشق ابا اليمن [الكندي و ابا الغنائم^٨ سالم بن الحسن^٩] بن هبة الله بن صصرى ، و ابا محمد الحسن بن علي بن ابن الاسدي^{١٠} و ابا محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي^{١١} .

(١) الأصل : المحبوبي ، و في ب : الحنوي - ك (٢) ب : عشر - ك (٣) زيادة من ب - ك (٤) ب : و باشر ذلك - ك (٥) هذه الترجمة سقطت من ب - ك . (٦) الأصل : الحسين ؛ له ترجمة في تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦٢ ، و في الشذرات : ٥ / ٣٣٥ - ك (٧) توفي سنة ٦٣٤ ، و اسم جده في تذكرة الحفاظ : حسين - ك . (٨) مات سنة ٦٣٧ - ك (٩) زيد و هو الصواب - ك (١٠) توفي سنة ٦٢٥ - ك . (١١) توفي سنة ٦٢٤ - ك .

و الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي^١ قرأ عليه الكثير ،
 و ابا الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد البخاري^٢ و زين^٣ الامناء
 ابا المكرمات الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر ، و آخرين يطول ذكرهم :
 و ي بغداد ابا محمد عبد السلام بن بكران ، و ابا حفص عمر بن كرم الدينوري^٤ ،
 ٥ و الحسن بن المبارك الزيدى^٥ ، و الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبدالله
 السهروردي^٦ ، و قرأ عليه " كتاب المعارف " ، و كتب عنه بخطه و لبس
 منه خرقة التصوف ، و لهذا المذكور نظم حسن فنه :

رأى البرق نجديا فحن بمن يهوى و لاحت له نار فحن الى حزوى
 و هبت له من جانب الغور نفخة اتته بريا ساكنى السفح من رضوى
 ١٠ محب لهم مغرى بهم كلف فوى الى اللوم فيهم ما اصاخ و لا ألوى
 يناجى نسيم الصبح عند هبوبه و أخبار ذاك الحى باطنها نجوى
 و يشكو اليهم ما يلاقى من النوى كذا كل صب يستريح الى الشكوى
 فيا راحة الروح التى شغفت بكم و يا متهى المأمول و الغاية القصوى
 رويتم حديث الصد عال مسلسلا فلم لا احاديث التواصل لا تروى
 ١٥ ارى كل خلق يدعيكم و يتسمى اليكم ولكن من تصح له الدعوى
 مراتع ذكراكم بقلبي او اهل و معنى التسلى عن محبتكم اقوى
 عذاب الهوى مستعذب عند اهله و غلته فيهم مدى الدهر لا تُروى^٧

(١) توفى سنة ٦٤٣ - ك (٢) الاصل : وزير ؛ مات سنة ٦٢٧ - ك (٣) مات سنة

٦٢٩ - ك (٤) الاصل الشهرزورى ؛ مات سنة ٦٣٢ - ك (٥) و فى الاصل : ما .

(٦) و فى الاصل : معنى (٧) و فى الأصل : تزوى .

سكاري قد ادارت على القوم خمره سوى ان خمر الحب طرحهم نشوى
سلام على اهل الغرام جميعهم و خفف عنهم ما يلاقوا من البلوى
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

عرج بعيسك^١ واجس أيها الحادي عند الكتيب^٢ وعرس يمنة الوادي
واقر السلام على سكان كاظمة منى وعز^٣ بتهامي و تهادي^٤
وقل محب بنار الشوق محترق اودى به الوجد خلفناه بالنادى
وقال و كتب بها الى الشيخ امين الدين عبد الصمد بن عساكر^٥ المجازر
للشريف - رحمه الله تعالى :

على قدر أشواق اليك سلامى وان بعدت دارى وعز^٦ لمامى
١٠ تروح^٧ تحيأتى عليك و تقتدى كأرواح مسك عند فض^٨ ختام
اليك ارتياح كل حين ولحظة كما الوجد وجدى والغرام غرامى
ألا هل يعود الشمل مجتمعا بكم و أنظركم من قبل يوم حمامى
وأغفر زلات الزمان التى مضت بفرط تناسيكم وفوت مرامى
وأرتع طرفى فى رياض جمالكم فيا نيل آمالى وبدء اوامى
وقال يمدح الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام^٩ - رحمه الله :

١٥ ألا ان عز الدين ابن حقيقة وخير امام فى الأنام رأيناه
سلكت سبيل المجتبيين لربهم بصدق وإيمان وذاك علمناه

(١) الأصل : بعيشك - ك (٢) الأصل : الكتيب - ك (٣) وفى النجوم ج ٧
ص ٢٤٠ : عرض (٤) الأصل : يستهادى - ك (٥) مات سنة ٦٨٦ - ك (٦) وفى
الأصل : يروح (٧) توفى سنة ٦٦٠ - ك .

و جاهدت في ذات الاله مصمما ولم تخش هولاً حين غيرك يخشاه
و اردت فيه مرة بعد مرة وكم نال جهداً في الذي تبعاه
فجوزيت خيرا عن شريعة احمد و اعطاك رب الناس ما تمناه
السنة الثانية و السبعون و ست مائة

٥ دخلت هذه السنة و الخليفة و الملوك على القاعدة في السنة الخالية
خلا سيف الدين صاحب صهيون و برزية [فانه توفي و انتقلت صهيون و حصن
برزية^٢] الى الملك الظاهر، و خلا موسى بن ادريس صاحب ظفار، فان اخاه
سالم بن ادريس قبض عليه و جلس^٢ مكانه، [و الملك الظاهر بالديار
المصرية^٢] .

١٠ متجددات الأحوال

في يوم الاثنين سابع المحرم جلس الملك الظاهر في دار العدل
و حضر اليه الأكراد الواصلون من الشرق و خلع على مقدمهم .
و في العاشر هدمت غرفة على باب قصر من قصور المصريين بالقاهرة،
و يعرف هذا الباب قديماً باب البحر، و هو من بناء الخليفة الحاكم، فوجد
١٥ فيها صورة امرأة في صندوق منقوش، عليها كتابة ترجمت، فكانت اسم
الملك الظاهر و صفته و بقي منها ما لم يمكن قراءته.

ذكر اخذ ييلوس أمير عرب برقة

كان الملك الظاهر قد جرد عسكرا مع ابن عزاز^٥ و تقدم اليه بالدخول
(١) الأصل: تبعاه - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣) ا: و حبسه - ك (٤) في ا: بالنون
و الباء - ك (٥) سماه فيما بعد: ابن غراب - ك .

الى برقة لأخذ العداد، فوصل الى طليثة^١، وهى مدينة تسكنها اليهود، ولهم بها اموال كثيرة، فحماها منه ييلوس فقاتله، ووقع^٢ بين العسكريين وقعة، وأسر فيها ييلوس، وهو شيخ قد نيف على المائة سنة، وقد حمل الى^٣ القلعة فاعتقل بها / فى ثامن المحرم وبقى الى ان خلع بعد شروط شرطها على نفسه فى غرة شهر رمضان .

- ٥ وفى ليلة السبت سادس عشر المحرم توجه الملك الظاهر الى الشام وصحبه الأمير شمس الدين سنقر الأشقر و الأمير بدر الدين بيسرى و الأمير سيف الدين اتامش^٤ السعدى و جماعة بسيرة؛ فلما وصل عسقلان بلغه ان ابنا بن هولاكو وصل الى بغداد و خرج الى الزاب متصيداً، فكتب الى القاهرة و استدعى عسكرياً؛ فخرج منها يوم السبت حادى عشر صفر ١٠ أربعة آلاف فارس مع اربع مقدمين؛ و فيهم الأمير علاء الدين طبرسى الوزيرى و جمال الدين آقوش الرومى و شمس الدين آقوش المعروف بقطليجا و علم الدين طرطج، و رحلوا قاصدين الشام. ثم برز الأمير بدر الدين الخزندار [يوم السبت ثامن عشر صفر الى مسجد التين، و أقام الملك السعيد بقلعة الجبل، و فى خدمته الأمير شمس الدين الفارقانى، و رحل الأمير بدر الدين الخزندار] و صحبته صاحب بهاء الدين، فوصل الدهليز الى غزة يوم الاثنين رابع ربيع الاول و^٧ سافر فنزل يافا^٥ يوم السبت تاسعه، فوجد الملك الظاهر قد سبق اليها فى جماعة من الأمراء. و من الغد رتب العساكر ثم توجه
- (١) فى ا: ظلميته - ك (٢) ب: وقعت - ك (٣) ا: على - ك (٤) ب، ا: اياس - ك.
(٥) ب: الف - ك (٦) زيادة من ب - ك (٧-٧) ب: و سار فنزل يافا - ك.

الى دمشق فوصلها يوم السبت سادس عشره . ورحل الأمير بدر الدين
الخزندار من يافا يوم الجمعة خامس جمادى الأولى . فلما كان يوم الثلاثاء
سادس عشره ورد عليه سيف الدين أتامش السعدى على البريد بكتاب
السلطان يأمره بعود العسكر الى مصر، فرحل يوم الأحد الحادى والعشرين
٥ و دخل القاهرة يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة .
و فى جمادى الأولى كمل [بناء^٢] جامع دير الطين و صلى فيه .

ذكر قبض ملك الكرج

كان قد خرج من بلاده قاصدا زيارة القدس الشريف فى زى الرهبان
١٩٢ / الف و معه جماعة يسيرة من خواصه ، / فسلك بلاد الروم الى سيس و ركب فى
١٠ البحر الى عكا ؛ ثم خرج منها الى بيت المقدس فاطلع الأمير بدر الدين
الخزندار - وهو على يافا - على امره ، فبعث اليه من قبض عليه ؛ فلما
حضر بين يديه بعث به مع الأمير ركن الدين منكورس الى السلطان . فوصل
دمشق فى رابع عشر جمادى الأولى ، فأقبل عليه السلطان و سأله و استنزله
حتى اعترف ، فحبسه^٢ فى برج من ابراج قلعة دمشق ، و أمره ان يبعث
١٥ من جهة الى بلاده من يعرفهم بأسره ، فبعث نفرين . و خرج الملك الظاهر
من دمشق ثالث عشرين ؛ جمادى الآخرة و قدم القاهرة يوم الخميس سابع
شهر رجب .

و فى يوم الخميس خامس عشرين^٥ شهر رمضان امر الملك الظاهر

(١) : دمشق - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣-٣) : ا حتى عرف مجلسه - ك (٤) ب :

ب و عشرى - ك (٥) ب : عشرى - ك .

العسكر ان يركب بالزينة الفاخرة و يلعب في الميدان تحت القلعة بالقاهرة،
 فاستمر ذلك الى يوم عيد الفطر و ختن السلطان الملك الظاهر ولده خضرا^١
 و معه جماعة من أولاد الأمراء و غيرهم .
 و في يوم الأربعاء ثالث^٢ شهر رمضان توجه الملك السعيد - و صحبته
 الأمير شمس الدين الفارقاني و اربعون^٣ نفرا من خواصه - الى دمشق على
 خيل البريد و عاد الى القاهرة يوم الخميس الرابع و العشرين من شوال .
 و في يوم السبت عاشر ذى القعدة حضر متولى القراقة الى الأمير
 سيف الدين متولى مصر و أخبره ان شخصا دخل الى تربة الملك المعز و جلس
 عند القبر باكيا؛ فسأله عن بكائه من بالمكان، فأخبرهم انه^٤ قال: انا^٥
 ابن الملك المعز . و قد كان قطر^٥ نفاه مع اخيه الملك المنصور الى بلاد
 الاشكري لما ملك فأحضر و قيد و طولع به الى الملك الظاهر؛ فأحضره
 و سأله عن امره فذكر ان له في البلاد نحو ست سنين يتوكل الأجناد فحبس
 بحبس اللصوص بمصر و حنا عليه بعض نماليك ايه فأجرى عليه نفقة .
 ذكر مراسلة دارت بين الملك الظاهر

و معين الدين البرواناة

١٥

لما توجه البرواناة مع رسل الملك الظاهر - كما تقدم - و اجتمع بأبغا في

(١-١) كما في النجوم ج ٧ ص ١٦٤ . و في الأصل: و حضر - مكان: ولده خضرا .
 (٢) و في النجوم ج ٧، ص ١٦٤: سابع عشر . و بهامشه " في الأصلين: ثالث
 عشر - و هو خطأ " فراجع (٣) الاصل: اربعين - ك (٤-٤) الاصل: قال ان؛
 ب: قال - ك (٥) الاصل: فطر - ك .

١٩٢/ب امر/ الرسالة خلا به سرا و قال له الملك: عقيم! و ان اخاك اجاي عازم على قتلى و الاستيلاء على ملك الروم و الانتماء الى صاحب مصر، و حمل البرواناة على ذلك بحيلة من اجاي، فانه كان يكلفه ما يعجز عنه و يتوعده؛ فأمره أبغا ان يخفى ذلك و وعده ان يستدعى اجاي و صفرا^١ [و سرتوقونوين^٥ بدلا منهما^٢]. فلما عاد البرواناة الى الروم رأى اجاي اعرض اعراضا مفرطا؛ فاضطر الى ان كاتب الملك الظاهر سرا و بعث اليه قاصدا و طلب منه ان يحلف له و لنيث الدين بن ركن الدين على ملك الروم و شرط ان يكون له عسكر^٣ في البلاد مقبلا يستعين به^٤ على قتال اجاي و صفرا^١ و من معها من التتر؛ فوافى القاصد الملك الظاهر بمصر قد عاد من دمشق فبلغه الرسالة فقال: اذا حلفنا له على ما اراد و سيرنا عسكرا يقيم عنده فلا بد للعسكر من شيء فتعين لى بلادا ارصدها لذلك او ما يستخرج من الأوقاف و الصدقات و الإهلاك التى له، فاذا كسرت التتر افرجت عن ذلك و أعدته الى اربابه مع اتنا لانكلف خيلنا سلوك الدرب فى هذا الوقت و فى العام القابل نحن عنده ان شاء الله. فلما عاد القاصد وجد ابغا قد

١٥ استدعى اجاي و صفرا و حالة^٥ البرواناة [قد صلحت قتلكى فى اجابة الملك الظاهر الى ملتسمه و نكل عنه^٢].

فصل

و فيها توفى احمد بن على بن محمد بن سليم ابو العباس محي الدين بن

(١) الأصل: صفرا - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣) ب: عسكرا - ك (٤) ب: يستعين به؛ ا: يستغريه - ك (٥) ا: جالسه - ك.

الصاحب بهاء الدين ابى الحسن بن القاضى السديد ابى عبد الله الشافعى المصرى فى ثامن شعبان بمصر و دفن من الغد بسفح المقطم^١ . سمع من جماعة و حدث و درس بمدرسة والده التى انشأها بزقاق القناديل بمصر مدة الى حين وفاته و كان منقطعا عن المناصب الدنياوية ، محبا للتخلى و الانفراد ، مؤثرا لاهل الخير و الدين ، كثير الصدقة و المعروف ؛ بنى رباطا حسنا بمصر و وجد عليه والده وجدا شديدا^٢ و عملت له الاعزية و الختم فى سائر البلاد المعتبرة من المملكة - رحمه الله تعالى .

/ احمد^٢ بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ابو العباس الأنصارى ١٩٣ / الف المعروف بضياء الدين ابن القرطبي ، مولده سنة اثنتين و ست مائة . سمع و حدث و كان فاضلا ، و له النظم الحسن و النثر الجيد مع ما كان عليه من الكرم و الايثار و الاحسان الى من يرد عليه . و كانت وفاته فى النصف من شوال هذه السنة بقنا من صعيد مصر . و والده الشيخ ابو عبدالله احد المشايخ المعروفين بالعلم و الصلاح و شهرته تغنى عن الإطّباب فى ذكره - رحمه الله . و من نظمه^٤ - رحمه الله :

١٥ ما افتقر عن ثغره البسام فى غسق إلا أضاء سبيل السالك السارى
يا للعجائب ° قد عاينت ° مغربة بيتا من النور فى ارض من النار
و قال ايضا - رحمه الله :

انظر الى سندس فى الروض حين بدا مطرزا بطراز النور كالذهب

(١) : المعظم - ك (٢) : ا : جديدا - ك (٣) له ترجمة مطولة فى الطالع السعيد ص ٥٦ - ك (٤) ب : نظم ضياء الدين المذكور - ك (٥ - ٥) : فدعا بيت - ك .

وفي حثا الماء من مصفره لب فاعجب لئذين جتمع الماء والذهب
كأنه في ضمير البحر مضطربا لمع من البرق في صافٍ من الذهب
وقال أيضا - رحمه الله تعالى :

أبى خيالك اذ سرى^١ متوجسا والافق يسحب فضل^٢ اذيل الغيب^٣
٥ في حلة الخضر الذي ستر الحيا فتقبت والحسن لم يتقّب
فاصطاده انسان عين ساهر^٤ متمكن من جفنه في مرقب

اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد ابو المعالي
مؤيد الدين التميمي المعروف بابن القلانسي ، مولده بدمشق سنة ثمان او تسع
و تسعين و خمس مائة . سماع من ابى حفص عمر بن محمد بن طبرزد و حنبل
١٠ ابن عبد الله بن الفرج ، و حدث بدمشق و الديار المصرية ، و هو من ذوى
اليوتات المشهورة بالحديث و العدالة و التقدم . و كانت وفاته - رحمه الله
١٩٣ ب / تعالى - فى ثالث عشر المحرم ببستانه ظاهر دمشق / و دفن فى التربة^٢ المعروفة به
بجبل قاسيون بالقرب من قبة^٣ جهاركش - رحمه الله تعالى . و كان صدرا رئيسا ،
وافر الحرمة ، ضخيم النعمة ، كثير الاملاك ، واسع الصدر ، متأهلا
١٥ للوزارة و غيرها من المناصب الجليلة^٥ ، من رجال الدهر خبرة و حزما ،
و عنده قوة نفس و أهلية المناصب الجليلة غير انه^٦ يتعاطاها فى عمره ،
و إذا عرضت عليه ياباها و يمتنع منها كل امتناع . فلما توفى وجه الدين
(١) ا : ارمى - ك (٢-٢) الأصل : اذيل الغيب - ك (٣) ا : البرية - ك (٤) ا :
فيه - ك (٥-٥) سقط من ب - ك (٦) ب : ولم - ك .

محمد بن سويد التكريتي في سنة سبعين و ست مائة التزم^١ مؤيد الدين مباشرة متعلقات الملك الظاهر و أولاده و خواصه بالشام على ما كان عليه الوجه . فباشر نظر ذلك مكرها بغير جامكية و لا جراية و لم يزل على ذلك الى حين وفاته . و كان رجلا سعيدا لم يتقرب اليه احد و يلازمه إلا و نال منه نفعا كثيرا^٢ من ماله و بجاهه^٣ ، و كان بارًا بأهله ، يضع الأشياء في مواضعها ،^٥ و هو من بيت الرئاسة و الوزارة و الحديث ، سمع الحديث و أسمعه؛ و الرئاسة^٤ في بيته قديمة ، و بيته من البيوت المشهورة بالتقدم بدمشق . و جدّه مؤيد الدين ابو المعالي اسعد بن حمزة^٥ وزير الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين - رحمهما الله تعالى . و كان فاضلا رئيسا عالما ، له " كتاب الوضيفة في الأخلاق المرضية " و غير ذلك . و له يد في النظم و النثر .^{١٠} و مولده يوم الجمعة سابع شهر رمضان المعظم سنة سبع عشرة و خمس مائة [و توفي بها في ربيع الآخر سنة ثمان و تسعين و خمس مائة^٦] . و من شعره :
يارب جد لي اذا ما ضمني جدتي برحمة منك تنجيني من النار
احسن جوارى اذا اصبحت جارك^٧ في لحدي فانك قد اوصيت بالجار
و والده حمزة بن اسد هو العميد ، حدث عن سهل بن بشر^٨ و أبي احمد^٩ .^{١٥}
حامد بن يوسف التنيسي ، و كان فاضلا ادبيا ، له خط حسن و نثر و نظم ؛
و صنف تاريخا للحوادث بعد سنة اربعين و أربع مائة الى حين وفاته .

(١) الأصل : التزم - ك (٢) ب : كبيراً - ك (٣-٣) سقط من ب - ك (٤) زاد في ب : بدمشق - ك (٥) توفي سنة ٥٩٨ - ك (٦) زيادة من ب - ك (٧) ا : جاورك - ك (٨) توفي سنة ٤٩١ - ك (٩) ب : ابي حامد - ك .

ومات يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

[اسحاق بن خليل بن غازي بن علي عفيف الدين الجموي ، كان فاضلا في الفقه و العربية ، متقنا للقراءات السبع ، مشاركا في عدة علوم ؛ ولي التدريس بحماة و خطابة القلعة ، وكان له حلقة يشغل بها العلوم و القراءات ، و له شعر يسير . مولده سنة سبع و ثمانين و خمس مائة ، و توفي في ذى الحجة بحماة - رحمه الله تعالى - ٥٠] .

١٩٤ / الف / اسماعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر^٢ شاكر بن عبد الله بن سليمان^٢ ابو محمد

تقي الدين^٤ التنوخي المعري^٤ الأصل ، الدمشقي المولد و الدار و الوفاة .
١٠ مولده في سابع عشر المحرم سنة تسع و ثمانين و خمس مائة ، سمع الكثير من الخشوعي ، و ابن طبرزد ، و حنبل ، و الكندي و غيرهم ؛ و حدث مدة بدمشق و مصر و غيرهما ، و تفرد برواية اشياء من مسموعاته . و كان شيخا فاضلا نبلا^٥ من بيت كتابة و عدالة و جلالة . توفي الى رحمة الله تعالى في السادس و العشرين من صفر . و كان له يد في النظم و النثر ، كتب الانشاء للملك
١٥ الناصر صلاح الدين داود [بن الملك المعظم^٦] ، و تولى نظر المارستان^٧ النوري و غيره^٨ [ذكره الحافظ شرف الدين الدمياطي^٩ في تاريخه فقال :

(١) هذه الترجمة ليست في ١ - ك (٢) ١ : ابي البشر - ك (٣) ١ : سلمان - ك .
(٤ - ٤) ١ : الثبوجي المغربي - ك (٥) ١ : بتيلا - ك (٦) ليس في ب - ك (٧) و في الأصل : مرستان (٨) سقط من ب ما يأتي - ك (٩) هو ابو محمد عبد المؤمن بن خلف ، توفي سنة ٧٠٥ - ك .

اسماعيل بن ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان بن محمد بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة
ابن الحارث بن ربيعة بن انور بن ارقم بن انجم؛ ورفع نسبه الى عمران بن
اسحاق بن قضاة. ابو محمد بن ابي اسحاق بن ابي اليسر^١ بن ابي محمد بن
ابي المجد التنوخي الدمشقي الشافعي العدل. انشد لنفسه:

خاب رجاء امرئى له امله بغير رب السماء قد وصله
يفعل للره كل^٢ مكرمة ثم يشب الفقى بما فعله
ايبتغى غيره اخو ثقة وهو يطن الاحشاء قد كفله^٣

ذكره صاحب كمال الدين بن العديم - رحمه الله - في تاريخ حلب، قال: نشأ
ابو محمد بدمشق واشتغل بالعلم والآداب وسمع بها ابا طاهر بركات بن
ابراهيم الخشوعي^٤، و ابا اليمن زيد بن^٥ الحسن الكندي، والقاضي ابا القاسم
عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الحرساني^٦، و ابا حفص عمر بن محمد بن
طبرزد، وسمع اياه ابا اسحاق^٧ بن ابي اليسر^١ و جماعة غير هؤلاء من شيوخ
دمشق، وكتب الانشاء لللك الناصر داود بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب مدة
في ايام ولايته، و سيره رسولا الى مصر و قدم علينا حلب في سنة اربع ١٥
و أربعين و ست مائة، و زارني في داري و أنشدني شيئا من شعره و أخبرني
ان مولده بدمشق يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع و ثمانين

(١) الأصل: ابي البشر - ك (٢) وفي الأصل: و كل (٣) آخر الحرم في ب - ك.

(٤) توفي سنة ٥٩٨ - ك (٥) الأصل: بن بنت؛ توفي الكندي سنة ٦١٣ - ك.

(٦) الحرساني، توفي سنة ٦١٤ - ك (٧) ب: ابراهيم - ك.

و خمس مائة ، ثم اجتمعت به بدمشق و علقته عنه بفوائد^١، انشدني لنفسه
بحلب في جمادى الأولى سنة اربع و اربعين و ست مائة ، قوله^٢ :

ليلي كشر مُعَذَّبٍ^٣ ما اطوله اخني الصباح بفرعه اذ أسبَلَه
و أنار ضوء جبينه من شعره كالصبح سلّ عن الدياجي منصلَه
قصي بنمل عذاره مكتوبة بأحسن ما خط الجمال و اجملَه
و الله قد اهملتُ لام عذاره يا عاذلي ما كلّ لام مهملة
اقرأ على قلبي سبا في جبه و الذاريات ندمع قد اهملة
آيات تحريم الوصال اظنها و طلاق اسباب الحياة مرتلة^٤؛
ما هامت الشعراء في اوصافه إلا و فاطر حسنه قد كتله
ثبت الغرام بحاكم من حسنه و شهادة الالفاظ و هي معدله
كم صاد من صاد بعين دونها اسياف لحظ في الجفون مسلله^٥
ان ابعده يد النوى عن ناظري فله بقلبي اذ ترحل منزله
بالعاديات قد اعتدى عنا ضحى و بدا له في [كل^٦] قلب زلزله
شمس النفوس لينه قد كورت و النار في الأحشاء منه مشعله

١٥ قال و أنشدني لنفسه ابتداء مكاتبة كتبها الى القاضي بدر الدين^٧ السنجاري :

لولا مواعيد آمال اعيش بها لمت يا اهل هذا الحى من زمن
و انما طرف آمالي به مرح يجرى بوعد الأمانى مطلق الرسن

(١) وفي الاصل: فوائد (٢) راجع لهذه الايات ترجمة ابن ابي اليسرى الفوات - ك.

(٣) ١: معدتي - ك (٤) ١: موقله - ك (٥) ب: مسلسله - ك (٦) سقط من

الأصل - ك (٧) هو يوسف بن الحسن المتوفى سنة ٦٦٣ - ك.

و ذكره ابو البركات المبارك بن ابى بكر بن حمدان المعروف بابن الشعار^١ في كتابه عقود الجنان في شعراء هذا الزمان ، فقال في نسبه : ابو محمد اسماعيل ابن ابراهيم بن ابى اليسر^٢ شاكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن احمد بن سليمان - و رفع نسبه الى قحطان التتوخى - [المعرى الدمشقى المنشأ و الدار من بيت الأدب و الكتابة والشعر و القضاء^٣] ٥
ابو محمد شاعر اديب . سأله الأمين^٤ ابو حفص بن ابى المعالى ان يحل^٥ آيات ابى الحسن على بن العباس الرومى في شهر رمضان سنة ثمان و عشرين و ست مائة :

و حديثها السحر الحلال^٦ لو انه ولم يجن^٧ قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل و ان هى اوجزت و دّ المحدث انها لم توجز
شرك النفوس و قننه ما مثلها للطمئن^٨ و عقلة^٩ المتوفز
فنترها و قال : و حديثها [الحديث^١] لا كالحديث العذب فهو كالماء الزلال ،
و اسكر فاشبه العتيق من الجريال ، و استملى من غير ملل و لا املال ،
و شغل عن عذر^{١٠} من واجب الأشغال^{١١} و جنى من قتل المسلم المتحرز ما ليس
بجلال ، و صادت بشركه النفوس ، و مالت الى وجهه الاعناق و الرؤوس . ١٥
فهو نزهة العيون ، و عقال العقول ، و الموجز الذى و دّ المحدث ان يطول ؛
ثم انشد لنفسه :

(١) توفى سنة ٦٥٤ - ك (٢) : البشر - ك (٣) من ب - ك (٤) ب : الأمير - ك .
(٥) : محلى - ك (٦) : الحرام - ك (٧) : يمجز - ك (٨) : غفلة - ك (٩) من ب
و الفوات - ك (١٠) : غدر ، ب : عزر - ك (١١) : الاشتغال - ك .

حديث حديث العهد يفتح^١ نوره فمن نوره قد زاد في السمع والبصر
يخرون للاذقان عند سماعه^٢ كأنهم من شيعه^٣ وهو منتظر
يلد به طول الحديث لسامر ولا يعتره من اطالته ضجر
به طرف للطرف تجنى وعقلة لعافل^٤ ركب سبقن^٥ الى سفر
هى البدر فاسمع ما تقول^٦ فانه غريب وحديث بالرواية عن قمر
[انتهى كلام ابن الشعار وقال^٧] قال ابو محمد: كتبت رقعة على لسان
سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور الى الملك الاشرف ابي الفتح موسى
ابن الملك الكامل على سبيل الانجاز - وكان ابطاً عليه عطاءه - وذلك في
سنة ثلاث عشرة وست مائة، مضمونها: يقبل الارض بين يدي الملك
الاشرف - أعز الله نصره! وشرح يقائه نفس الدهر و صدره! - وينهى
انه وصل الى باب مولانا، كما قال المتنبي:

حتى وصلت بنفس مات اكثرها ولتني عشت منها بالذي فضلا
ويرجو ما قاله في البيت الآخر:

ارجو نذاك ولا اخشى المطال به يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا
فأعطاءه^٨ صلة سنه وقرر له جامكية واحسن قرأه ورتب له ما كفاه .
وأنشد له او لغيره:

١٩٥/ب / ما لي ارى ناقتي في سرحة الوادى تشكو الكلال ولا يجدو لها حادى

(١) الأصل: فتح (٢) ب: استماعه - ك (٣) ا: شعبة - ك (٤) رواية القوات:
لعاقده، ب لعافل - ك (٥) ب: مستقر - ك (٦) الأصل: يقوله - ك (٧) من
ب - ك (٨) زادني ب قبله: والرأى اعلا - ك .

- إذا ونت^١ من كلال السير اذ كرها عهد القدرم فتحيا عند ميعادى
و نقل من خطه قوله ؛^٢ أو قال انه عملها سنة اثنتين و ستين و ست مائة^٣ :
لى فيك يا غاية الآمال آمال اذا تذكرتها امشى و أختال^٤
اميل من طرب ان عزّ ذكرك لى كأننى ثمل تشنيه جريال
و أستمدّ نداكم من يلاحظنى^٥ ما عندكم من جميل فيه اجمال
لا اطلب الخير إلا من معادنه راجى سواك له فقر و اذلال
انا الفقير اليكم و الغنى بكم فقري غناى ولى فى الغيب آمال
لحبك^٥ العفو اضحت فى و سائلنا^٦ ذنوبنا و محبّ العفو مفضل
عمرت بلى لما ان سكنت به فالآن فليتنعم منى البال
و صرت اوثر قلبى و هو منزلكم لأنكم فيه بالا جلال نزال
لا حول الله من قلبى محبتكم ما دمت حيا و لا حالت بى الحال
جدتم علينا و لم نشكر نوالكم و الشكر موهبة منكم و افضال
و هبتمونا هبات ليس نقدرها منها اليقين و منها الوجد و الحال
و كيف ماملت مالت بى عواطفكم اليكم و الهوى بالصبّ ميال
مازلت ارفل من نعماك فى حُطل^٧ لهن من سابغ المعروف اذيال
اعيش بالحب اذ مات الانام به فلى حياة كما للناس آجال
لا مال لى غير آمال يحقق لى منك الغنى فهى فى التحقيق اموال
هتكت سترى بيلبالى بجمك^٨ و طالما^٩ هتك العشاق بلبال

(١) رأيت - ك (٢-٢) ايسى فى ا - ك (٣) و فى الاصل : احتال (٤) ا :

ملاحظتى - ك (٥) ا : بحلل - ك (٦) ا : رسائلنا - ك (٧) ا : وظالما - ك .

تلد لي فيك اقوال فتطربني ان الهوى لذ في القيل وقال
 لي في النهار احاديث ملففة مع الانام ولي في الليل احوال
 يا هادي الركب قد بتنا يسرنا قوم همو عن طريق الرشد قد مالوا
 لهم عيون عن الآثام^١ مائلة وهم عن الرشد و الاحسان ضلال^٢
 / وللشريعة حظ اذ نقيم به من سار قصداً وللعوج^٣ اوجال
 ايتني الخير انسان وقد كثرت قوته وهو مغتال ومختال^٤

١٩٦ / الف

٥

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا كنت لي لم ابك لي ولا سعدني ولا دار هند بالعقيق ولا هندنا
 ولم اتشوق نحو^٥ بارق بارق ولم^٥ اتشوق لا العقيق ولا نجدا
 ١٠ ولم يشفني مرّ النسيم من الجوى اذا اعتلّ مشتاق وهاج به^٦ وجدنا
 اليك تناهى الحب واقطع الهوى فلست ارى قبلا سواك ولا بعدنا

وقال - رحمه الله : كان قد ركبني دين فوق عشرة آلاف درهم وبقيت
 منه في قلتي ، فرأيت في النوم والدي فشكوت اليه ثقل الدين ؛ فقال : امدح
 النبي صلى الله عليه وسلم فقلت [يا سيدي ! وماذا عسى اقول ؟] قال [امدح
 ١٥ النبي صلى الله عليه وسلم : فقلت ! قدرى يعجز^٧] عن مدحه صلى الله
 عليه وسلم ، فقال : امدحه يوفى الله عنك دينك ؛ فعملت وانا نائم^٨ في
 النوم فقلت^٨ :

(١) : الانام - ك (٢) : ا : طلال ، ب : ظلال - ك (٣) : ا : و للهوج - ك (٤ - ٤) : ب :
 ذنوبه وهو مختال ومغتال - ك (٥ - ٥) : ا : نحو بارقة ولم اكن - ك (٦) : الأصل :
 هابه ، ب : هام به - ك (٧) : سقط من ا - ك (٨ - ٨) : سقط من ب - ك .

اجد المقال وجدّ في طول المدى فعاك تظفر او تنال المقصدا
هي حلبة^١ للاح ليس يجوزها بالسبق إلا من أعين^٢ و اسعدا
قال: فاتبته فأتمت القصيدة فوفى الله عنى ديني في تلك السنة و من شعره
- رحمه الله:

خرس اللسان وكلّ عن اوصافكم ماذا اقول وانتم ما أنتم^٥
الامر اعظم من مقالة حائر قد تاه فيكم ان يعبر عنكم
العجز والتقصير وصني دائما والبرّ والاحسان يعرف منكم
٢ وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

اراك اذا ما امتدّ طرفي حاضر بكلّ مكان عند كل عيان
ولست ارى شيئا سواك حقيقة لانك لا تفنى وغيرك فاني
١٠ وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

يا احمد ان فترة الاجفان بليت^٢ بها في آخر الأزمان
والمعجز منك واضح البرهان تحيي بالوصل ميّت المهجران
و أشعاره و محاسنه كثيرة، و عمّر حتى روى معظم مسموعاته ولم يزل
على ذلك / الى ان توفى يوم الأحد السادس والعشرين من صفر [سنة
١٩٦ / ب
١٥
اثنتين و سبعين و ست مائة^٤] بدمشق، و دفن بجبل الصالحية بقرية والده،
قريبا من مغارة الجوع - رحمه الله .

اقطاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين الأتابك المعروف

(١) ا: حليه - ك (٢-٢) ب: و من شعره - ك (٣) ا: بيت، ب: نيب،
كذا - ك . وفي الفوات: نبث (٤) سقط من ا - ك .

بالمستعرب الصالحى النجمى ، كان مملوكا لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل الى [ملكية^١] الملك الصالح نجم الدين ايوب^٢ - رحمه الله - و امره ثم ترقى بعد وفاته الى ان عدّ من الاعيان الامراء - اكابرهم ، ثم لما تمكّ الملك المظفر سيف الدين قطز - رحمه الله - رفع من شأنه وجعله اتابك العساكر و علق^٢ امور المملكة جميعها به ، فكان مدار الدولة بأسرها عليه و هو المتحكّم فيها لا يضاهيه احد ولا يعارضه فيما يفعل . ثم لما قتل^٣ الملك المظفر - رحمه الله - على الصورة المشهورة تشوف الى السلطنة اكبر الامراء فقدم الأمير فارس الدين الملك الظاهر ركن الدين و سلطنه و حلف له فى الوقت فلم يسع بقية الامراء إلا الموافقة ، فتمّ امره و رأى له ذلك و استمرّ على حاله عنده فى علو المنزلة و نفاذ الامر و كثرة الاقطاع و الرواتب ، و بقى على ذلك مدة سنتين ، لكن الملك الظاهر يختار الراحة منه فى الباطن و لا يسعّه ذلك لافتقاره اليه و لعدم وجود من يقوم مقامه ، فانه كان من رجال الدهر حزما^٥ و عزمًا^٥ و رأيا و تدبيرا و خبرة و معرفة و رئاسة و مهابة ، فلما نشى الملك الظاهر الأمير بدر الدين يبيك الخزندار - رحمه الله - امره بملازمته^٥ و الاقتباس منه^٥ و التخلق بأخلاقه ،^٥ فلازمه مدة^٥ .

١٥ فلما علم^٥ الملك الظاهر^٥ منه الاستقلال بذلك جعله مشاركا له فى امر الجيش ، و قطع الرواتب التى كانت للاتابك و اقتصر^٦ به على ما له من الأقطاعات ؛ فجمع نفسه و تبع مراد الملك الظاهر ، ثم قبل وفاته بمدة - لعل قريب

(١) من ب - ك (٢) مات سنة ٦٤٧ - ك (٣) ب : عذق - ك (٤) ا : قبل - ك .

(٥ - ٥) سقط من ب - ك (٦) ا : اقبض - ك .

السنة او ما حولها - امره ان يداوى؛ وقيل له انه ربما ابتداءً به طرف^١ جذام ولم يكن به شيء من ذلك، فلزم منزله وحصل له من الغبن ما كان سبباً لوفاته. ثم ان الملك الظاهر عاده قبل وفاته غير مرة، فعاتبه الأتابك [بلطف و متبخدمته^٢] وبكى بين يديه، / فبكى الملك الظاهر ١٩٨ / الف لبيكاته ولم يزل متمرضاً الى ان توفي الى رحمة الله بالقاهرة في جمادى الأولى ٥ - اظن في الثاني والعشرين - وقد نيف على السبعين سنة من العمر، رحمه الله تعالى .

/ لما كان عند ابن يمن^٣ بدمشق كان يعاشره احد بنى بردويل، وهم ١٩٧ / * ثلاثة نفر اخوة جيرانه بالقصاعين؛ لكن كان احدهم كثير الاختصاص به يعاشره^٤ ولا يكاد يفارقه . فلما انتقل الى الملك الصالح نجم الدين ١٠ كان الأتابك من جملة من كان بدمشق من عماليكه حين اخذها الملك الصالح اسماعيل، فاعتقله وتمرض بالحبس فنقل الى البيمارستان^٥ النورى . فلما ابلأ فرج عنه وفسح له بالتوجه الى الديار المصرية، وهو في عافية في رقة الحال؛ فسير غلامه بورقة الى ابن بردويل صاحبه يطلب منه ما يستعين به على سفره قرضاً . فلما قرأ الورقة قال للغلام صاحبها: ما اعرفه [فبقى ١٥ الغلام كلما عرفه به ويقول هو صاحبك وعشيرك يقول ما اعرفه^٦] فرجع الغلام اليه وعرفه ذلك، فتحيل وسافر وتقلت به الأحوال . فلما جفل الناس في سنة ثمان وخمسين كان اولاد بردويل من جملة من توجه الى

(١) : ا: طرق - ك (٢) من ب - ك (٣) ا: ايمن - ك (٤) ب: ينادمه - ك (٥) ب: المارستان - ك (*) كذا في الأصل .

الديار المصرية، فقصدها باب الأتابك، فدخل الحاجب وأخبره بهم؛ فقال: من هم؟ قال: فلان و فلان و فلان، قال: اما فلان و فلان فأدخلهم، و أما فلان فما اعرفه. فدخل اخواه^١ فلم عليهما ورحب بهما؛ فقلا: ياخوندا! مملوكك فلان، قال: ما اعرفه. وهم يقولون: ياخوندا! مملوكك الذي كان لا يزال في خدمتك و بين يديك [و هو] يقول: ما اعرفه و لا اعرف اولاد بردويل إلا^٢ انتم لا غيركم^٣. ثم بعد جهد اذن له في الدخول فخكى له الحكاية، فحجلوا و اعتذروا بما ناسب الوقت، و مع هذا احسن اليهم كلهم احسانا كثيرا غرهم به - رحمه الله تعالى .

١٩٨/الف / اقوش بن عبد الله مبارز الدين المنصوري استاد دارالملك المنصور

١٠ صاحب حماة، كان متحكما في دولته، متمكنا منه، لا يخالفه فيما يشير به، وله الاقطاعات الوافرة و الكلمة النافذة في مملكه مخدومه، ولم يزل على ذلك الى ان توفي يوم الخميس رابع ذى الحجة من هذه السنة، و قد نيف على الأربعين سنة من العمر - رحمه الله - و حزن عليه^٤ مخدومه حزنا كثيرا و اقرّ خبزه بيد اولاده، و لم يتعرض الى شيء من تركته. و كان المبارز ١٥ موصوفا بشجاعة، و كرم طباع، و لين جانب - رحمه الله .

الحسين بن بدران^٥ بن احمد بن عمرو بن مفرّج بن عبد الله بن الفتح

ابن خاقان بن^٦ شيخ السلامة ابو عبد الله نجم الدين، كان رجلا جيدا^٦،

(١-١) ب: فدخل من اخبره - ك (٢) ب: اخوته - ك (٣-٣) ا: انتم و لا غيركم،

ب: لا غير - ك (٤) ا: على - ك (٥-٥) سقط من ب، وفيه يياض قدركمة - ك .

(٦) ب: حسنا خيرا - ك .

- لين الجانب، رئيساً، سارعاً الى قضاء الحوائج لمن يقصده؛ وولى مشاركة ديوان بعلبك وشهادته ومشاركة قلعته سنين كثيرة، لم يشك منه احد من خلق الله تعالى، وجميع اهل البلد يثنون عليه بحسن سيرته ومعاملته لهم. توفي الى رحمة الله تعالى ببعلبك ليلة الثلاثاء رابع شعبان وهو في عشر التسعين، ودفن بمقابر باب سطحه ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى . ٥
- سليمان بن الخضر بن بخترا شهاب الدين، كان والده الأمير سعد الدين الخضر من الأمراء الجليلين، وأمره الملك الصالح عماد الدين - رحمه الله، واستمر على امرته^٢ الى حين وفاته في الأيام الناصرية الصلاحية. فاعطى خبزه لولديه شهاب الدين المذكور وأخيه شجاع الدين بخترا^٣، وكان شهاب الدين هو الرئيس^٤ الكبير السن، فلما قصد التتر حلب في سنة ١٠ سبغ وخمسین ورجعوا منها جهز الملك الناصر - رحمه الله - اليها جماعة، كان شهاب الدين من جملتهم وكان ممن اعتمص بقلعة حلب؛ فلما فتحت على الصورة المشهورة فاستحضره^٥ هولاء في جملة من استحضر ممن كان في القلعة؛ / فقيل له: هذا له صورة في بعلبك وبلادها، وربما يحصل به ١٩٨/ب مقصود من تسليم القلعة واستزال من في الجبال فانهم اقاربه و يصغون ١٥ الى قوله، فخلع عليه و سيره الى بعلبك صحبة بدر الدين يوسف الخوارزمي - رحمه الله - المتولى لها من جهته، ووعد من جهتهم بأقطاع فلما لم يكن لهم اثر في حصول مقصودهم اطرحوه وبقى في بيته الى ان فتح الملك المظفر
-
- (١) ا: بحير - ك (٢) ب: امرته - ك (٣) الأصل: بحير؛ وليس في ب - ك .
(٤) سقط من ب - ك (٥) ب: استحضره - ك .

سيف الدين قطز - رحمه الله - الشام . فلم يحصل في ايامه على طائل ، وكذلك في الأيام الظاهرية الى حين وفاته . وكان توجه الى الديار المصرية فأدركته منيته هناك في سابع ذى القعدة ، وقد نيف على الخمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

٥ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد كين ابو محمد الجرزي المنعوت بالشمس ، كان رجلا حسنا ، له معرفة بالنجوم وعلم الهيئة ، و يتلو القرآن العزيز في غالب اوقاته ، وكان خطيب مشهد على رضى الله عنه الذى اظهر باب الفقاعة من مدينة بعلبك ، و على ذهنه من الأشعار و الحكايات و النوادر شيء كثير ، حسن المجالسة لا يذكر احدا إلا بخير . وكانت وفاته ببعلبك ١٠ ليلة الأحد^٢ ثامن ربيع الآخر من هذه السنة و هو في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله ابو الفرج نجيب الدين التميرى الحرانى الحنبلى المعروف والده بابن الصيقل ، ولد بجران سنة سبع و ثمانين و خمس مائة ، سمع الكثير من جماعة من الشيوخ ، [منهم ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى ، و من جماعة من اصحاب ابى القاسم الخضر الشيبانى^٤ ، و اصحاب القاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى *^٥] ؛ و اجازته جماعة^٦ [من الفقهاء كأبى جعفر الطرسوسى^٧

(١) ب : مجد كين ... الحزرى - ك (٢) سقط من ا - ك (٣) من ا - ك (٤) توفى سنة ٥٤٣ هـ - ك (*) توفى سنة ٥٣٥ هـ - ك (٥) سقط من ب - ك (٦) سقط من ب ما يأتى - ك (٧) هو محمد بن اسماعيل الاصبهاني المتوفى سنة ٥٩٥ هـ - ك .

و أبي الحسين الجمال^١ و أبي الفتح الرازي و القاضي ابي المكارم المعروف باللبان^٢ و غيرهم]. و حدث بالكثير ببغداد و دمشق و القاهرة و مصر و غيرها، و بقي حتى تفرد بالرواية عن كثير من شيوخه، و ازدحم عليه اصحاب الحديث و لازموه للسمع و اتفقوا عليه و خرجوا له، و لم يبق في زمنه من يجرى مجراه في علو الاسناد و كثرة المرويات. و تولى مشيخة دار الحديث الكاملة بالقاهرة، فحدث بها مدة الى حين وفاته، و جرى عليه محن؛ شارك فيها الصلحاء، و زاحم من يقتدى به في ذلك^٣ من اولياءه / توفي ١٩٩ / الف في مستهل صفر بقلعة الجبل ظاهر القاهرة و دفن^٤ بأول القرافة خارج السور^٥ - رحمه الله تعالى .

- عبد الله^٥ بن غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر بن حسين ابو محمد ١٥
الانصارى المقدسى الشيخ العارف الصالح، كان من اعيان المشايخ، مشهورا بالخير و العبادة و مكارم الأخلاق، جمع الله له بين حسن الصورة و المعنى، و له الصيت المشهور و الآثار الجميلة و معظم مقامه بنابلس، و له فيها زاوية معمورة بالفقراء الأخيار و الواردين، و يتردد الى البيت المقدس و يكثر المقام به، و له فيه زاوية مشهورة و أتباع و مریدون، و عنده ١٥ فضيلة و معرفة بطريق القوم .

(١) هو مسعود بن ابي منصور المتوفى سنة ٥٩٥ هـ كناه ابن العماد ابا الحسن - ك .
(٢) هو احمد بن محمد بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٥٩٦ هـ - ك (٣) ب: من تقدمه في ذلك - ك (٤-٤) ب: من يومه بسفح المقطم - ك (٥) هذه الترجمة بكالها غير موجودة في ب - ك .

وله نظم جيد ، فنه :

لك في القلوب منازل ومقام لا العقل يدركها ولا الأفهام
ولروح من يهواك فيه اشارة لا الطرف يلحظها ولا الارهام
ولقلبي المشتاق فيك صباية لا الدهر ينفدها ولا الايام
وسرت الى الأرواح منك نسيمه سكرت بها العشاق فيك وهاموا
من اصبحت خطرات ذكرك قوته وفؤاده مأواك كيف ينام
ومن التجت^١ بجانب عزك روحه واستمكت بعراك^٢ كيف يضام
ومن احرق نيران حبك قلبه شوقا اليك وهام كيف يلام
ماالوجد وجدًا^٣ انعداك ولا الهوى إلهواك ولا الفرام غرام
واذا خلت منك الخيام واصبحت تؤوى^٤ سواك فما الخيام خيام

وقال - رحمه الله تعالى :

فاه الفقير فناؤه عن ذاته وفراغه من نفسه وصفاته
والقاف قوة قلبه بجيبه وقيامه بالصدق في^٥ مرضاته
والياء يرجو ربه ويخافه ويقوم في التقوى بحق ثقاته^٦
والراء رقة قلبه وضاؤه ورجوعه لله عن شهواته
وكتب الشيخ جمال الدين عبد الرحمن^٧ والد الشيخ نجر الدين الحنبلي يذم
السماع واهله :

ياسائلي عن طريق الفضل والأدب عن معشر عقلهم ادى الى العطب

(١) الأصل : البحث - ك (٢) وفي الأصل : بغراك (٣) وفي الأصل : وجد (٤) وفي
الأصل : تأوى (٥) وفي الأصل : وفي (٦) وفي الأصل : ثقاته (٧) لعله عبد الرحمن بن
سلمان بن سعد الحراني المتوفى سنة ٦٧٠ - ك .

- قوم بلاراحة استأنسوا وبلوا^١ عن التكسب بين الناس والتعب
قالوا بلا سب الله رازقنا والله رازقنا بالسعي والسب
أليس مريم ربّ العرش قال لها اليك هزى مجذع يانع الرطب
ولو يشاء اتاها رزقها^٢ رغدا من غير ما تعب^٣ منها ولا نصب
وكان رزق رسول الله جاعله رب البرية تحت القصر والقصب ٥
وباكروا الله واللذات واتخذوا لهو الحديث لهم دينا مع الطرب
اذا اتوا منزلا قالوا لصاحبه قبل يد الشيخ ذى الفضال والادب
هذا له نظر هذا له همم له المكرمات^٤ بين العجم والعرب
يمشى على الماء يطوى الارض قاطبة وفتح كل باب مغلق اشب
اطلب رضا الشيخ وانظر اين مذهبه وليس مذهبه إلا الى الذهب ١٠
هذا وقد جاء بالمعلوم فابتدر وا^٥ محرين عن الأيدي على الركب
كل امرئ منهم فى الأكل معطله وترجف الارض يوم الروع بالهرب
اذا تغنى مغنيهم سمعت لهم صراخ قوم رموا بالويل والحرب
ما زال ليلهم رقصا فان تعبوا تساندوا فى زوايا البيت كالخشب
ضرب القضيب مدى الايام شغلهم و الرقص دأبهم والضرب فى الطرب ١٥
قالوا لنا مذهب وهى الحقيقة لا تقول بالشرع ثم الدرس فى الكتب
ولا تزيد من الرحمن جنته ولا تخاف لظى جاءت على غضب
وما بهذا كتاب فيه اخبرنا وجاءت الرسل بالترغيب والرهب

(١) الأصل: ونلوا - ك (٢) الأصل: رازقها (٣) الأصل: من ما تعب - ك (٤) لعله:

الكرامات (٥) وفى الأصل: و (٦-٦) الأصل: نوم الزوع - ك .

زاروا النساء وآخوهن هل عصموا منهن ام امنوا من طارق النوب
نسوا قضية هاروت وصاحبه ماروت اذ شربا كأسا من العطب
وهم يوسف لما ان رأى عجبا برهان خالقه اعجب من العجب
ونظرة تركت داود ذا خرق على خطيئته باك اخا كرب
ابراً الى الله من قوم فعالمهم هذا وان دينهم ما عشت لم اتب

فأجابه الشيخ عبد الله - رحمه الله :

يامنكرا فضل اهل الفضل والأدب وناسبا فعلهم ظلما الى اللعب
قوم لهم عند ذكر الله افشدة تطير شوقا لفرط الحب و الطلب
قلوبهم بالغنى بالله قد مُلئت فإلهم حاجة في الخلق و السبب
قد اصبحت في رياض القرب ساكنة ارواحهم فعدت بالانس و الطرب
قد علت سبعة الافلاك همتهم مع السماوات والكرسى مع الحجب
فلم تزل في ظلال العرش سائرة فإلها رتبة جلت على الرتب
هم الرجال و اهل الله نعرفهم من خصه الله بالتوفيق و القرب
فيهم ودائع ادحال وأودية وبين اظهرنا في العجم و العرب
لذكرهم ينزل الرحمن رحمته كما سمعناه في الاخبار و الكتب
يراهم الجاهل العاني فيحسبهم من التعفف اهل المال و الحسب
فالفقر نخرهم و الحق عزم و اللطف و صفهم و الغبر في تعب
هذا هو الفضل لا بالدرس في كتب هذا هو الفخر لا بالمال و الحسب
تقدست و صفت اسرارهم فرأت معنى يحلّ عن الادراك و السبب
لما انجلت و تجلّت في سرائرهم قاموا لها و جثوا منها على الركب
و صاح

و صاح صائحهم صوتا لو انفلقت له الصخور لما كانت من العجب
 و رب صرخة وجد لو تلبثها لمات منها لفرط النار و اللهب
 و لو حدا لهم الحادي و انشدهم باسم الحبيب بصوت طيب دأب
 تراهم بين سكران و مطرح و هائم و اله ملق و مضطرب
 و بين باك و ذى وجد و ذى حرق و بين شاك و أواه و منتحب ٥
 صرعى من الوجد لاس و لا عرض سكرى من الحب لا من خمرة الغيب
 ان بشروا بالوفا فالقوم فى مرح او خوفوا بالجفا فالقوم فى حرب
 هذا السماع الذى اذكرتموه على اهل السماع و اتم منه فى نصب
 و الله ما فعلوه امله عشا و لا لحظ و لا دنيا و لا سب
 و انما نسمة مرت [بهم] فسرت^٢ فى كل قلب دميث^٤ طاهر لجب ١٠
 و يفهم القول و المعنى و يدركه ذور البصائر اهل العقل و الرتب
 عجت منكم و انتم ايها الفقهاء اهل الحديث و اهل الفضل و الادب
 دحضتم القول فى^٥ اهل السماع فلم تبقوا على احد فى السب و الغضب
 فكيف حرمت كل السماع و لم تفرقوا بين اهل الصدق و الكذب
 فكم رجال و ابدال و قد حضروا هذا السماع من السادات و النجب ١٥
 قوم تعم بقاع الارض دعوتهم بالنصرة و الامطار و السحب
 فهل ذكرتم بتصريح كما ذكرت اسماءهم فى كتاب الله بالعربى
 لو كان انكارهم لله يافقها لكان خالي من الاهواء و الغضب

(١) و فى الأصل : منزع (٢) - قط من الاصل - ك (٣) الاصل : نسرت - ك .

(٤) الاصل : ميت - ك (٥) فى الأصل : من (٦) لعله سقط من الاصل شىء - ك .

- ٥ نهيتم الناس عن اهل السماع وما
وقد تعبتم واتعبتم بذمكم
لكن نشبتم فلم يمكن رجوعكم
وربما كان فيهم من له اسف
وبعد هذا فاني ناصح لاسم
لا تهلكوا دينكم بالذم للفقرا
هذا السماع لهم اهل يخص بهم
فاللهو منه حرام ليس يحضره
والحق منه حلال طيب نفس
١٠ كم بين قلب منيب طاهر يتمظ
ما احسن العدل والانصاف يافقها
قلبان قلب لطيف كالنسيم اذا
هذا يعادل هذا في تحركه
فارجع الى الله عن كسر القلوب وعن
١٥ ما بدعة احدثت خيرا وعافية
كبدعة احدثت شرا ومعصية
ما ثم إلا نفوس اظهرت حسدا
اني لأرجو بحبي في الرجال غدا
اهل الصفا والوفا والحب للفقرا
٢٠ ورحم الله اهل الفقر والفقها

حكى قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ^١ - رحمه الله - عن الشيخ عبد الله المذكور - رحمه الله - ما معناه ، قال : كنت يوما بجامع دمشق مع الفقراء ، فحضر شخص ومع كتاب وذهب في خرقة ، وقال للفقراء : أفيكم من يروح الى الديار المصرية مع هذا القفل ليتصدق بحمل هذا الكتاب والذهب الى اصحابه مثابا في ذلك ؟ قال الشيخ عبد الله : فلم يتكلم من الجماعة احد . هـ
فحضر لي اجابة سؤال ذلك الرجل والتوجه الى الديار المصرية للتفرج ، فقلت له : أنا اروح . فأعطاني الذهب والكتاب ، فخرجت مع القفل ، وبقيت في الطريق تعبانا جائعا اصل الايام بلا اكل . فلما توسطنا الطريق جمعت جوعا شديدا فعانيت الموت ، وإذا بالقفل يقولون : قد طلع علينا حرامية ، فأخذت قوسي و تبعتهم ، فانهزموا عن آخرم . قال : فعظمني ١٠
اهل القفل وأطعموني وأكرموني غاية الاكرام ؛ فلما وصلنا الديار المصرية نزلنا في خان ، فلما استقرينا^٢ في الخان سمعت غلبة عظيمة و اذا بشخص من الجماعة يقول : قد زاح^٢ لي ذهب عدده كذا و وزنه كذا و هو في خرقة صفتها كذا . قال : فقلت في نفسي : والله وكذلك الذهب الذي معي ، وتأملت لذلك و اتكلت على الله تعالى . فشكا ذلك الرجل الى الوالي وأحضر ١٥
رجالاه ، وأخذ جميع من في الخان الى دار الوالي ليفتشونا ، فرحت معهم ، وقد انقطع قلبي . فلما صرنا في دار الوالي احضروا واحدا ، ثم انه احضر شخصا و صمم عليه ؛ ثم قال له : هات الذهب بعينه و إلا فعلت بك و صنعت .

(١) هو محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المتوفى سنة ٦٨٣ و ستأق ترجمته - ك .

(٢) لعله : استقررنا (٣) الأصل : راح - ك .

فأخذه منه و سله الى صاحبه ، ففرحت بذلك . ثم انه قال لى الوالى من غير معرفة بينى و بينه و لا بأحد من خدمه فى ذلك الوقت : يا عبدالله ! ايش هذه العمائل؟ الله عليك ! ما العدد العدد و الوزن الوزن و الخرقه الخرقه ؟ فارتعت من كلامه و اطلاعه على ما هو مغيب عنه ، فرميت روى على اقدامه ؛ فعاتفنى و قال : لا تعود الى مثلها ؛ قال : فقلت له : يا سيدى ! هذا و انت وال . قال : نحن قوم نرى ان تستر بذلك ؛ قال : فودعته و مضيت و آليت على نفسى ان لا اخرج من مكان إلا باذن ؛ و حكى ولده الشيخ محمد - رحمه الله - قال : قال لى والدى - رحمه الله : يا محمد ! انا فى كل سنة ازور القدس و الخليل ، فاتفق انى زرت الخليل صلى الله عليه و سلم ، و خطر لى انى ايت داخل المسجد لأتملى بالخليل عليه السلام و أقرأ عنده ختمه . فلما كان بعد العشاء جاء الشحانى و قالوا لى : ما تخرج يا سيدى او تغلق عليك ؟ فقلت : اغلقوا على . فلما اغلقوا قمت عند رأس الخليل عليه السلام و جعلت اصلى عند رأسه و أقرأ . فلما صليت و قرأت البقرة و شرعت فى آل عمران سمعت قائلاً يقول : ما تأدب تقف عند رأس الخليل ! قال : فرمعت ^١ فلما افقت تأخرت ؛ فلما كان بعد قليل و اذا بالابواب قد فتحت و دخل قوم كثيرون لا اعرفهم : قال : فاقعدت و امتدت الصفوف بحيث انهم ساوونى و ما اقدر أن انطق بكلمة ، ثم ان شخصاً منهم طلع الى المنبر و خطب و نزل و صلى بهم ، ثم انصرفوا فغلقت الابواب كما كانت و ما قدرت على كلام احد منهم . ثم بقيت كذلك الى الصباح . و للشيخ

(١) الاصل : فرمعت - ك .

عبدالله - رحمه الله - اشعار كثيرة و كلام حسن على طريق القوم ، وكان
صحب والده و أخذ عنه و انتفع به ، وكان لوالده عدة اولاد جميعهم اخيار
صلحاء . و الشيخ عبدالله المشار اليه منهم و المتعين من بينهم اجتمعت به
بدمشق غير مرة ؛ و رأيت يملأ العين و القلب و يقصر عن محاسنه الوصف
و درج الى رحمة الله تعالى و رضوانه في شعبان سنة اثنتين و سبعين و ست مائة هـ
و هو في عشر السبعين بنابلس ، و دفن بالطور و صلى عليه بالتية بجامع
دمشق يوم الجمعة العشرين من شعبان . رثاه ولده ابو الحسن الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى :

أرض بها قبر الحبيب يزار لك الدمع من جفني القريح تار
لقد انس الرحمن أرضاً ثوى بها واصبح فيها معهد و مزار ١٠
و طاب ثرى البطحاء من طيب نشره وحبك قبر للخليل جوار
فلا تسألن الصبر عن اجبه ففي القلب من فقد الأجنة نار
فلا تذكر الى الدار من بعد اهلها فما الدار من بعد الأجنة دار
لقد اوحشت تلك المنازل بدمهم وكان عليها هيبة ووقار
سلام على تلك الخيام و اهلها لقد خلفوني في الخيام و ساروا ١٥
و اما والده^١ الشيخ غانم فكان من سادات المشايخ و أعيانهم و اعلمهم
بطريق القوم ، و له بقرية نورين^٢ من عمل نابلس زاوية اقام بها عشرين
سنة ، و لما فتح البيت المقدس سنة ثلاث و ثمانين و خمس مائة استوطنه
و أقام به نحواً من خمسين سنة ، ثم قدم دمشق فتوفى بها في غرة شعبان

(١) الاصل : واما ولده - ك (٢) في الشذرات : بورين ، بالباء - ك .

سنة اثنتين و ثلاثين و ست مائة عشية الأحد ، و دفن يوم الاثنين في الحضيرة التي بها السادة المشايخ عبد الله البطاحي و عبد الله الارموي^١ - رحمهما الله تعالى - بسفح قاسيون ، و بلغ من العمر سبعين سنة . و كان الشيخ غانم تاب في السنة التي فتح فيها بيت المقدس على يد رجل رآه مرة واحدة ، ثم لم يزل يراه بظنه من الأبدال ، و انقطع الى العبادة تحت صخرة بيت المقدس في الأفياء السلبيانية ست سنين ، و صحب بعد ذلك المشايخ^٢ : عمر المدني ، و محمد الديسي ، و أبا بكر العين سرياني ، و محمد الكيلاني ، و محمد القرشي ، و ابا عمران المغربي و غيرهم ، و صحب الشيخ عبد الله الارموي^١ صحبة كبيرة ، و لازمه الى حين وفاته . و ماتا جميعا - رحمهما الله - في مدة قريبة . و سبب توبته و انقطاعه الى الله تعالى انه تمرض عام فتح المقدس مرضه عظيمة ، فلما ابلّ سأل عن اصدقائه الذين كان يصحبهم قبل توبته ، فوجد اكثرهم قد مرضوا و ماتوا ، فحزن عليهم و أقلع من وقته و اكبّ على العبادة و الاقبال على الله تعالى ، و حجّ ثلاث حجّات محرما من بيت المقدس ، و فتح عليه في الحجة الثالثة بما فتح . و قال : خرجت حاجا ثم عزمت بعد الحج على السياحة بأرض تهامة ، فجاءني رجل سلمّ عليّ و قال : لهذا الامر رجال غيرك انت في صلبك ذرية و لك اصحاب يتنفعون بك ؛ و أخبرني ببعض ما انا فيه ، ثم غاب عني فلم أراه ؛ فرجعت الى الشام . و قال : رجعت سنة من الحجاز الى الشام و أنا مريض ، لا استطيع الكلام و لا القيام و لا اكل الطعام ، فبينما انا مطروح في البرية - قد ذهب عني رفقتي بعد

(١) توفي سنة ٦٣١ - ك (٢) لم اهد الى ترجمة واحد من الزهاد - ك .

اليأس مني - جاءني رجل مغربي اشقر، فسلم عليّ ثم سار يحدثني بما انا فيه وبما يكون مني، وانا لا اشكّ اني سائر في الهواء، غير اني قريب من الأرض ساعة؛ ثم قال: اجلس . جلست؛ ثم قال: نعم . فتمت . فنام^١ الى جانبي، فاستيقظت فلم اجده . ووجدت نفسي قريبا من الشام ولم اجد بي مرضا، ولا احتاج^٢ الى طعام ولا شراب، حتى دخلت بيت المقدس . ٥
وأما اخلاقه فلم ير ساخطا على احد، ولا سمع مقتابا لأحد ولا ذاما له، ولا اسقط لأحد حرمة، ولا كسر قلبا، ولا نسي ودا، ولا رأى لأحد فعلا ومن توجه الى الله تعالى لم يسأل من الدنيا شيئا ولا تعرض له، و اذا فتح الله عليه بشيء من الدنيا لم يرده، و إذا اخذه لم يبقه ولم يدخر، ولم يفرح بما اوتى منها ولا تأسف على ما فاته منها، وكان كثير ١٠
الأمراض والابتلاء، ولم يسمع منه -انين ولا شكاية، و إذا سئل^٣ عن حاله ظهرت عليه اعلام الرضاء . وقال ولده الشيخ عبد الله: اخبرني والدي عن سبب توبته ما تقدم، وقال: لما وضعت يدي على يد الشيخ الذي توبّني نزع الدنيا من قلبي كما تنزع الشعرة من العجين، فلما نهضت قائما تلا عليّ (و أما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة ١٥
هي المأوى) . قال: فجعلت هذه الآية قدوتى الى الله تعالى و سلكت بها في طريقى وجعلتها نصب عيني لكل شيء منها . قالت لي نفسي: او امرني به هواى فعلت بخلافه . فهذه اخلاق كريمة و مواهب جسيمة لا يقوى عليها احد إلا بتأييد رباني . وللشيخ غانم - رحمه الله - كلام كثير مدوّن، و أشعار

(١) الأصل: فانام (٢) الأصل: مرض احتج - ك (٣) الأصل: سأل - ك .

على طريق القوم ، ليس هذا موضع ذكرها ، نفعنا الله به وبالصالحين انه
جواد كريم^١ .

١٩٩ / الف / علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ابو الحسن نجم الدين
الربيعي الشافعي ، كان شابا محصلا مجتهدا ، عنده فضيلة و أهلية و ديانة ،
لم يزل منذ نشأ مكباً على الاشتغال و التحصيل و السماع ، فسمع كثيرا من
المشايخ ، و اخترمته المنية شابا ، فتوفي في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر
بدمشق ، و دفن يوم الجمعة بسفح قاسيون - رحمه الله ، و لعله لم يبلغ من العمر
ثلاثين سنة^٢ ، و كان عالما بالفقه و الأدب و الحديث ، و له نظم حسن ،
فنه هذه يقول :

١٠ اعاهد قلبي في اجتناب وصالكم و يغلبنى شوقى اليكم فأنكث
و احلف لا واصلتكم ما بقيتموا و اعلم ان الوصل خير فأحث
و قال يمدح شيخه الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزارى^٢ - رحمه الله - حين
املى عليه كتابه المسمى بالاقليد لذر التقليد في شرح التنبيه لأبي اسحاق
الشرازى^٤ - رحمه الله :

١٥ يا اماما فاق كل امام و فقيها ازرى بكل فقيه
انت جبر صان الاله بك الدين من الترهات و التمويه
انت تاج لمفرق الدين تحميه من كل جاهل و سفيه

(١) آخر الحرم في نسخة ب - ك (٢) باقى الترجمة ليست في ب - ك (٣) الأصل :
الهوارى ، هو عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الفرکاح - ك (٤) الأصل : الشرزى
المتوفى سنة ٦٩٠ - ك .

انت اوضحت مشكلات المعاني يا امام الدنيا من التبييه
 انت البسته بالفاظك الغرا لباسا يردّ ما قيل فيه
 كم تصدى لذاك قوم قصدوا عن بديع و غامض تحويه
 مارعوه حق الرعاية حتى اخذ السهم بعدم باريه
 فانار الكنوز منه وادنى غصن اثماره لمن يحتميه
 فدا واضح كشمس النهار نازعا يده لمن يجتليه
 و اعلنا ان الجهالة كانت عن مبادئ افهامنا يخفيه
 فوقك الاله من كل ما تخشى و آناك كل ما ترتجيه
 و قال يمدح الاقليد المذكور و شيخه:

- ١٠ ما زال للتبييه باب مغلق عن فهم قوم ناقب^٢ و بليد
 اغنى عن الشراح طرا فتحه فلذلك قد ذهلوا عن المقصود
 حتى ارى شيخ البرية كلها علامة العلماء بالاقليد
 شرح وجيز بالابانة كامل حاوى هدى التقريب و التمهد
 فيه النهاية فى البيان و ضمنه احكام و رد عقود
 ١٥ كاف بتلقيح الفهوم مهذب تهذيبه عار عن التقليد
 فأبان منه كل معنى مشكل خاف و قرّب منه كل بعيد
 و ازال عنه كل شبهة^٢ قائل ساه و ردّ مقال كل حسود
 بعبارة متمذر اسلوبها إلا على ذلق اللسان حديد
 فرايت وجه الحق ايض ناصعاً ما بين هاتيك الحروف السود

(١) الاصل: العز - ك (٢-٢) الاصل: عن فهم ناقب - ك (٣) وفى الأصل: شبهة.

يا ايها المولى الامام و من له الثناء باق على التأييد^١
 ابشر فقد فقت البرية كلها علما بلا شك و لا ترديد^٢]
عمر بن بندار بن عمر ابو الفتح كال الدين التفليسي، مولده بتفليس سنة
 اثنتين و ست مائة [تخميناً^٣] تفقه على مذهب الشافعي رحمة الله عليه، و قرأ
 ٥ الاصولين و غيرها من العلوم، و برع في ذلك، و سمع و حدث و درس
 و افتى و ولى القضاء بدمشق مدة زمانية، و كان محمود السيرة، مشكور
 الطريقة؛ و قدم القاهرة و أقام بها مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة في غالب
 اوقاته، و وجد الناس به نفعا كثيرا. و توفي ليلة الرابع عشر من شهر
 ربيع الاول بالقاهرة، و دفن من الغد بسفح المقطم. و كان اماما عالما
 ١٠ فاضلا متبحرا في العلوم مع الديانة الوافرة و العفة المفرطة و شرف النفس
 مع عدم المال - رحمه الله تعالى. و لما تملك التتر الشام^٤ في سنة ثمان و خمسين
 و ست مائة، سير له تقليد بقضاء الشام بأسره و الجزيرة و الموصل و غير ذلك
 من البلاد المجاورة لها، و باشر ذلك مدة يسيرة الى حين قدم قاضي القضاة
 محيي الدين يحيى بن الزكي^٥ - رحمه الله^٦ - متوليا من جهة هولاء^٧، فتوجه
 ١٥ القاضي^٨ كمال الدين الى حلب و أعمالها متوليا لها، و كان في تلك الايام
 السيرة قد^٩ فعل من الخير و الاحسان و الذب عن الرعية ما يقصر عن
 الوصف^{١٠}، و كان مسموع القول عند نواب التتر بدمشق، لا يخالفونه؛

(١) وفي الأصل: التأييد (٢) آخر الحرم في ب - ك (٣) زيادة في ب - ك.

(٤) ب: البلاد - ك (ه) ا: التركي - ك (٦) سقط من ب - ك (٧) ا: و قد - ك.

(٨) ب: الوصف عنه - ك.

فبالغ في الاحزان الى الخاص و العام ، و السعى في حقن الدماء و حفظ
الاموال لم يتدنس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره و كثرة عائلته ،
ولا استضاف في زمن ولايته مدرسة ولا غيرها ، / بل اقتصر على ما كان ١٩٩ / ب
مباشره من تدريس العادلية الكبيرة الى حين سفره الى حلب ، و جرى
عليه تعصب^١ كثير و نسب اليه اشياء برأه^١ الله منها ، و نزهه عنها ، فعصمه الله
من اراد ضرره . و كان نهاية ما نالوا منه انهم الزموا بالسفر الى الديار
المصرية ، فتوجه اليها على ما تقدم شرحه ،^٢ و لم يزل بها معززا مكرما الى
حين وفاته - رحمه الله تعالى و رضى عنه . فلقد كان من حسنات الدهر^٣ .
[وصل الى دمشق في سادس عشرين ربيع الاول ، و منه قضاء ماردين
و ميفارقين ، و نظر جميع الاوقاف و الجامع ، و كان القاضي قبله صدرالدين
ابن سنى الدولة في سنة ثلاث و اربعين ، و كان كمال الدين ينوب عنه بدمشق^٤] .
انشده بهاء الدين محمد بن الدجاجية^٥ قوله فيه بديها بمجلس الحكم بالعادلية
ايام مباشرته الحكم بها ، خلافة عن قاضي القضاة صدر الدين - رحمه الله
تعالى - يقول :

يا من شرفت بفضله تفليس قد سار بحسن العدل عنك العيس ١٥
ما للعمرين نالت غيرك يا من زين به القضاء و التدريس
عمر بن الياس بن^٥ العنطوري ، كان رجلا صالحا ، كثير العبادة و قيام

(١) ا: تعصيب ... يراه - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) من طرة ب بخط غير
خط المتن - ك (٤) هو محمد بن مكي و توفي سنة ٦٥٧ - ك (٥) هاهنا في ب يياض
قدر كلمة - ك .

الليل ، و حج غير مرة اعلی قدميه^١، و حال عوده من الحجاز يلبس كلوثة صفراء جديدة . توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه بجبل لبنان في شهر ربيع الآخر هذه السنة و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

عيسى بن موفق بن المزهر^٢ مبارك سيف الدين التوخى ، كان من اعيان الامراء الحلبيين^٣ ، و والده الأمير ناصر الدين كان خصيصاً بالملك الصالح عماد الدين - رحمه الله تعالى ، و كان هذا سيف الدين كثير الخير و المروءة ، صادق اللهجة ، لا يذكر احدا بسوء ، كثير البر بمعارفه و اصحابه و المنكارمة لهم . توفي بعلبك ليلة الأحد خامس صفر ، و حمل الى قرية بجوشية^٤ من قرى البقاع البعلبكية^٥ ، و هى شمالي كرك نوح عليه السلام ، فدفن بها عند اهله ؛ و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

كياووس بن كينخرو بن كيقباز بن كينخرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن قطلش بن انز^٦ بن اسرايل بن سلجوق بن دقاق السلطان عز الدين بن السلطان غياث الدين بن السلطان علاء الدين السلجوقى ، قد ذكرنا ان والده لما مات اقتسم هذا عز الدين و أخوه ركن الدين بلاد الروم بينها مناصفة ، و ان اخاه^٧ ركن الدين تغلب على مملكة الروم ، فلما تغلب هرب عز الدين بجماعة من خواصه و أهله ، و استصحب معه مالا

(١-١) من ب - ك (٢) الأصل : الزهر - ك (٣) ب : امراء الجبلية - ك (٤) ب : بجوشية ، بالباء الموحدة - ك (٥) ا و ب : البعابكي - ك (٦) الأصل : ابر ؛ ب : اتسر ، بضم الالف و سكون التاء المثناة بعدها سين و راء مهملة - ك (٧) ا و ب : اخوه - ك .

و ذخائر، و قصد القسطنطينية . فلما حل بها خافه ملكها ، فقبض عليه و حبسه في بعض قلاعه ، فلم يزل محبوسا بها / الى ان بعث بركة ملك التتر ٢٠٠ الف عشرين الف فارس الى بلاد صاحب القسطنطينية ، فأغاروا عليها من سائر نواحيها فراسلهم في طلب الهدنة ، فأجابوه على ان يسلم لهم السلطان عزالدين و ما اخذ معه ، فسلمه اليهم و ما كان اخذ معه ، و ذلك في سنة ٥ ستين و ست مائة ، و ساروا به الى بركة ، فآكرمه و قدمه على عسكره ، و أمره بقصد صاحب قسطنطينية . فلما نزل على بلاده كان عنده فارس الدين اقوش المسعودي^١ رسولا من جهة الملك الظاهر ، فخرج اليه و أمره بالرحيل و قال له : هذا قد صار من اصحاب السلطان الملك الظاهر و لا سبيل لك عليه ، فرحل و لم يزل عند بركة الى ان مات . و انتقل الملك الى ابن اخيه ١٠ منكوتر ، فأقام عنده الى ان توفي في هذه السنة . و خلف من الأولاد ثلاثة ذكورا ، و هم : الملك المسعود ، مقيم في سوداق في خدمة منكوتر ، و الآخران^٢ عند العوش^٣ ملك الاشكر في اسطنبول في كتاب الروم ؛ لا يعرفان الاسلام . و كانت وفاة السلطان عزالدين بصوداق من بلاد الترك ، و مولده سنة ست و ثلاثين و ست مائة - رحمه الله تعالى . ١٥

لاجين بن عبد الله الامير حسام الدين الايدمرى الدوادار المعروف بالدرفيل ، كان مفرط الذكاء ، كثير المعرفة و الخبرة بالامور ، محبا للعلماء و الفقراء ، حسن الظن بهم ، يقبل عليهم و يقضى حوائجهم ، و يبالي في اكرامهم و تعظيمهم ، و عنده مشاركة و إلمام بالفضيلة ، و يكتب خطا جيدا

(١) : السعوى - ك (٢) : الآخرين ؛ ب : الاخوين - ك (٣) : بالعوسر - ك .

حسنا، وله همة عالية، و صدر واسع، و تجمل تام، وكان الملك الظاهر يحبه و يؤثره كثيرا، و يعتمد عليه و يثق به، و حرمنه و افره و أوامره عند سائر ولاة الأطراف و نواب السلطنة ممثلة، و هو محبوب إلى الخاص و العام، و امر المكاتبات و جميع ما يتعلق بذلك معزوق^١ به، و بالأمير سيف الدين بلبان الرومي، لكنه كان أكثر تفيذا للأشغال / من الرومي، و لم يزل على ذلك إلى ان تمرض في هذه السنة. و توفي إلى رحمة الله تعالى في رابع عشر شهر رمضان منها بيستان الحشاب ظاهر القاهرة، و دفن من يومه بسفح المقطم - رحمه الله تعالى. سمع من ابى القاسم عبد الرحمن ابن مكى السبط^٢ و جماعة غيره، و توفي و هو في عشر الاربعين - ١٠ رحمه الله تعالى.

٢٠٠ / ب
٥

مجاهد بن سليمان بن مرهف بن ابى الفتح التميمي المصري الخياط^٣ و يعرف بابن ابى [الربيع^٤]، توفي يوم الثلاثاء الحادى و العشرين من جمادى الآخرة هذه السنة بالقرافة الكبرى لأنها كانت سكنه، و دفن بها ايضا و قد ناهز سبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - كان فاضلا ادبيا ١٥ و من شعره فى ابى الحسين^٥ الجزار،^٦ و كان بينهما مهاجاة^٦ :
ابا الحسين تأدب ما الفخر^٧ بالشعر فخر

(١) ا: معروف - ك (٢) توفي سنة ٦٠١ - ك (٣) ا: الخريط، له ترجمة فى فوات ابن شاکر (٢/ ١٨٠) - ك (٤) سقط من ا - ك (٥) هو يحيى بن عبد العظيم المتوفى سنة ٦٧٩ - ك (٦-٧) سقط من ب - ك (٧) من الفوات و النجوم ج ٧، ص ٢٤٣، و فى الأصل: لفخر.

وما ترشحت منه بقطرة وهو بحر
ان جثت باليت منه وما لبيتك قدر
لم تأت باليت إلا عليه للناس حكر
وقال بهجوه^١:

٥ لا تلمني اذا غسلت تعاشير^٢ كغسل الكروش عما خباه
فسأشويه بالهجاء ولا اتركه باقيا بشحم كلاه
وقال فيه ايضا بهجوه:

ان تاه جزاركم عليكم بفطنة عنده وكيس
فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير تيس
وقال ايضا فيه بهجوه:

١٠ ما للآديب تعاشير^٢ بلاسبب في خده صعر^٣ في انفه شم
وسوق وردان لم يدرس^٤ بوالده حيا ولما ماتت^٤ الابقار والغم
وقال ايضا فيه بهجوه:

١٥ ما لتعاشير^٥ حلاقيه على قامت من مواعينه
فلا يلني وليم نفسه اذ هو مذبوح يسكينه
والله ما عصيتها فعله إلا بتقطيع مصارينه

وكتب الى الوزير يعاتبه على تقرب اليه:

قل لوزير العصر لا تطرح^٦ امرا به اعنى بك العتب^٦

(١) ب: وله بهجو الجزائر - ك (٢) ب: تعاسير - ك (٣) ا: صغر - ك .

(٤-٤) ب: ووالده حى وما ماتت - ك (٥) ب: لتعاسير .

واجزر عن الجزار نفسا فقد تجنى به ذنب^١ ولا ذنب

ولا تجالس طرفا نازلا^٢ يا طال ما جالسه كلب

وقال ايضا يهجوهم من ايات :

يحدثني ما لم يفد^٣ جحده دعه فما ينفعه مئنه

كذلك الرجس لما ذوى و كاد يقضى و دنا حينه

ما ان صبيت الماء في قاعه و قام الا قويت عينه

وقال ايضا يهجوهم :

اعد يابرق ذكر أصيل نجد فان لك اليد البيضاء عندي

اشيمك بارقا فيضل عقلي فوا عجبا تضل وانت تهدي

ويكيك السخاء و لست بمن تحمل بعض اشواقى و وجدى

بعثت مع النسيم لهم سلاما فاعنوا على له برد

وقال ايضا :

فوق خده بنفسج و شقيق كيف حملتموه ما لا يطبق

وقم فيه ما يجلل عن الوصف و نخوة قلبه فيضيق

و قوام يزيد فيه قلوب كلما قام فيه للعشق سوق^٤

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

وظي تظلمت من خصره لقلبي عليه حقوق^٥ و دم

اخذت القصاص بتعريضه ولم يجر بعد عليه قلم

(١) ب : ذنبا - ك (٢) ا : بازلا - ك (٣) ا : يفده - ك (٤) ب : محسوه - ك .

(٥) ا : زيد . . . شوق - ك (٦) ا : حتوف - ك .

٢٠١ / الف

/ وقال ايضا ملغزا في الابر والكسْتِيَان :

ثلاثة في امر خصمين الفين لكن غير الفين

هما قرينان^١ وان فرقت بينهما الايام فرقين

فواحد يعضده واحد ويعضد الآخر باثنين

٥ تراهما بينهما وقعة اذ تقع العين على العين

محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ابو عبد الله جمال الدين الهواري^٢

الفيق المالكى المذهب المعروف بابن ابي الربيع ، كان فاضلا اديبا . قال

قاضى القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن خلكان اشدنى لنفسه قال :

لولا التطير بالخلاف وانهم قالوا مريض لا يعود مريضا

١٠ لقضيت نجى خدمة بفنائكم لاكون مندوبا قضى مفروضا

و لجمال الدين محمد المذكور :

احباب قلبي ان تحكمت النوى فى بيننا وجرى القضاء بما جرى

فلقد غضضت عن الورى من بعدكم طرفا يرى من بعدكم ان لا يرى

توفى المذكور فى شهر رمضان هذه السنة بالقاهرة و قد جاوز ستين

سنة من العمر^٣ [و ذكر الحافظ شرف الدين الديمياطى^٤ - رحمه الله - فى ١٥معجمه ، فقال عنه التنوسى^٥ المحتد المصرى المولد و الدار الفيقيه الاديب ،اشدنى لنفسه فى^٦ صديق له انتقل من السواد الى السويداء :

(١) ب : قرينان - ك (٢) الأصل : الهوازى - ك (٣) باقى الترجمة سقط من ب - ك .

(٤) هو عبد المؤمن بن خلف توفى سنة ٧٠٣ - ك (٥) الاصل : التنوسى - ك .

(٦) الاصل : من - ك .

سريت من السواد الى السويدا مسير البدر من طرف لقلب

قضيت امن النوى وطراؤها قد قضيت لك البقا في البعد نحى

وقال وانشدنا لنفسه في موسى بن يعمور^٢ :

لك الله يا موسى فانت محمد الصفات وزهني فيك حسان مدحه

اذما دجى ليل من الخطب مظلم فمن يدك البيضاء إسفار صبحه

وقال وانشدنا وكتب بها الى صديق له يدعى الصدر :

مازلت فى بُعد وفى قرب صبا اليك و أى صب

جزت القلوب بأسرها والصدر موضع كل قلب

وانشدنا ايضا فيه :

وتوسوت بأسياف الى الصّد روما زال موضع الوسواس

قال: و مولده بالقاهرة سنة ست مائة ، ووفاته بها ليلة الخميس السادس

والعشرين من شهر رمضان . و حدث بشيء من الحديث - رحمه الله تعالى^٢ .

محمد بن سليمان ابو عبد الله المغافرى^١ الشاطبي الشيخ الصالح ، مولده

سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، و توفى بظاهر الاسكندرية فى العشرين

١٥ من شهر رمضان ودفن بمرج سوار . كان احد مشايخ الفقراء المعروفين

بالصلاح و الانتفاع مقصودا للزيارة و التبرك به ، مشهورا فى ناحيته -

رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن على ابو عبد الله الانصارى

(١) فصبت - ك (٢) توفى سنة ٦٦٣ - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك (٤) الأصل :

المغافرى - ك .

الحزرجي الشافعي الملقب شهاب الدين* ، [] الدمشقي الاصل و المولد والمنشأ ، قرأ القرآن العظيم لسبع سنين و صلى بالناس به بجامع دمشق بالحائط القبلي في شهر رمضان المعظم صلاة التراويح ، ثم اشتغل بالفقه على الخطيب جمال الدين^١ عبد الكرم بن الحريستاني خطيب جامع دمشق ، فقرأ عليه التنبيه و المعالم ، و اشتغل في حفظ الوسيط^٢ ، فقرأ منه مقدار ربه ،^٥ ثم ارتحل الى حلب ، اقام بها مدة ، و بها لبس الخرقه من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي حين و قد عليها رسولا ، ثم قصد الموصل و اقام بها سنين ، و فيها كمل حفظ الوسيط ، فجمع بين طرفيه و اجتمع بفضلاء بيت يونس و غيرهم بها ، و اخذ عنهم ثم ارتحل الى بغداد و اقام بالمدرسة النظامية مدة ، ثم ارتحل الى بلاد العراق فطاف اكثرها و حصل العلوم من ١٠ علمائها ، و اقام في رحلته ما يزيد على اثني عشرة سنة ، ثم عاد الى اهله

(١) سقط باقي الترجمة من ب - ك (٢) جمال الدين لقب والده و هو عماد الدين عبد الكرم بن عبد الصمد بن محمد و توفي سنة ٦٦٢ - ك (٣) الأصل : الوسيط - ك . (*) في ب مكان ما يأتي عن : و يعرف بابن الامالة و ذلك لأن والدته كما تأيتم لوفاة والده حفظت القرآن العزيز و التنبيه و كتاب نحو و الخطب النباتية و غير ذلك ، و طلبت لعزاء الملك العادل سيف الدين محمد بن ايوب - رحمه الله - فتكلمت فيه فلزمها النعت . و كان شهاب الدين المذكور من العلماء الادباء الفضلاء ، سافر الى العراقيين و الى بلاد كثيرة في طلب العلم ، و اقام ببلدك مدة سنين ثم ظعن عنها ، و ولي الحكم ببلاد الخليل عليه السلام لرغبته في الاقطاع هناك لشرف المكان . و توفي في جمادى الاولى من هذه السنة و دفن به ، و مولده بدمشق في سنة ست مائة - رحمه الله تعالى .

بدمشق اقام بها سنين . مقطعا عن الناس ، لا يتردد الى باب احد ولا يجتمع
إلا بمن يأخذ عنه شيئا من العلم تعوضا عن التعريض للولايات ، ثم طلب
لولاية الحكم بمدينة الخليل عليه السلام ، فأقام مديدة . و طلب الديار
المصرية واجتمع بالوزير بهاء الدين - رحمه الله - و رغبه في المقام بمصر ،
٥ و اذكره للملك الظاهر - رحمه الله ، فوافق على ان يولى بمصر ما يقوم به .

قال : فكرهته لما فيه من تركي^٢ مجاورة الخليل عليه الصلاة و السلام و اقبالي
على الدنيا و اهلها . و قلت : اتشوق الى الخليل صلى الله عليه و سلم و اهله :

اترى اعيش ارى العرش و شامه فبمصر قد ستم المحب مقامه
ام هل تبلّغ عنه انفاس الصبا يوما الى اهل الخليل سلامه
يا سادة خلقت قلبي عندهم هل يحفظون عهوده و ذمامه
اسعرت نار الغرام بمهجتي و سلبتم طرفي الكئيب منامه
إن لم يجد مطر على مغناكم اغناكم دمعى و يقوم^٢ مقامه
يا هل يعيد الله ايام الحمى من قبل ان يلقى المحب حمامه

فاشتهرت الايات و بلغت صاحب بهاء الدين ، فاخذ في تجهيزه و اعاده
١٥ الى الخليل عليه السلام ؛ فاقام بها الى ان توفى ليلة الجمعة سابع و عشرين
جمادى الاولى هذه السنة - رحمه الله تعالى - و دفن بجبل حرى بالقرب
من البلد ، و مولده سنة ست مائة ، و كان يعرف بابن العالمة ، فان اباه توفى
و هو صغير ، فرّبته والدته و هدّبه ، و كان سبب تسميتها بالعالمة : ان الملك
العادل الكبير لما توفى في سنة خمس عشرة و ست مائة نظروا و امرأه

(١-١) الاصل : ذكر الملك - ك (٢) الاصل : تركي - ك (٣) وفي الاصل : تقوم .

- تتكلم في العزاء فذكروها و انها من الصلحاء ، فاتوا في طلبها فقبّرات
من ذلك لعدم خبرتها بما يليق بذلك الحال؛ فالزموها و اخذوها مكرهة
و كانت تحفظ كثيرا من الخطب النباتية ، قالت : و كنت اسأل الله تعالى
في الطريق ان لا يفضحنى في ذلك المحفل و انا ارجف فرقا من ذلك .
قالت : فلما حضرت و صعدت المنبر سرى عنى ، فقرأت شيئا من القرآن ٥
و خطبت بخطبة الموت التى اولها : الحمد لله الذى هدم بالموت مشيد الاعمار
و هى من طئانات الخطب . فاتفق فى ذلك المجلس من البكاء و الوجد
و الحال ما لم يتفق فى غيره ، و اشتهرت تسميتها بالعالمة ، و صار لها بذلك
ليادا بيت العادل و حصلت منهم دنيا طائلة . و كان شهاب الدين المذكور
من العلماء الأعيان و على خاطره من الشعر و الحكايات و اخبار الناس ١٠
و احوال السلف و اهل الطريق شىء كثير ، و كان يستحضر الأحياء و نهاية
المطلب لامام الحرم ، لا يكاد يطالع فى الفقه سوى ذلك ، و كان قد اشتهر
اختصاصه بمعرفة الوسيط ، فقال بعض الفضلاء : لم لم تخرج على طريق العراق؟
فاختصر المذهب فى مدة يسيرة فى مجلد واحد بعبارة سلسلة فصيحة وافية
بالمقصود ، و زاد على الاصل^٢ فوائد جليلة ، و قيد ما اهمله المصنف ، ١٥
و نازعه فى تعليقه فى مواضع عديدة ، و هو من نفائس الكتب . و كان
- رحمه الله - ناقص الحظ من الدنيا و مناصبها ، فانه اقام يعطيك مدة يكتب
الشروط ، و هو كاتب الحكم لقاضيا القاضى صدر الدين عبد الرحيم - رحمه الله ،
و مقيدا^٣ عنده بالمدرسة النورية ، ثم ولى صرخد ، و لم يكن من مناصبه ،
-
- (١) ا : لباد - ك (٢) الاصل : على الأهل - ك (٣) فى الأصل : معيد .

و كذلك بلد الخليل صلى الله عليه وسلم ، وهذه الولايات بالنسبة الى فضيلته و اهليته لعلها صغيرة على احد تلامذته ، وكان الحكيم نجم الدين احمد بن المفتاح - رحمه الله - الطيب المشهور اخاه لأمه ، وكذلك الشرف اسماعيل المقيم بعلبك و المتوفى بها - رحمهم الله تعالى [١] .

٥
٢٠١ / ب / محمد بن عبد الله بن ٢ مالك ابو عبد الله الامام العلامة جمال الدين الطائي الجبائي النحوى اللغوى ، اوجد عصره و فريد دهره فى علم النحو و العربية مع كثرة الديانة و الصلاح و التجدد و الاجتهاد ، سمع و حدث ، و كان مشهورا بسعة العلم و الاتقان و الفضل موثوقا ٢ بنقله حجة فى ذلك ، و له عدة تصانيف حسنة مفيدة ، و اليه انتهى علم العربية ، و لم يكن فى زمنه من يجرى مجراه فى / غزارة علمه و وفور فضله ، ٣ و له نظم كثير يشتمل على فوائد جمة ٤ و كانت وفاته بدمشق فى ثمانى عشر شعبان ، و دفن بسفح قاسيون ، و هو فى العشر الثمانين - رحمه الله - ٥ و رثاه غير واحد ، منهم الشيخ محمد الحنفى ٦ - رحمه الله - بقوله :

١٠
٢٠٢ / الف / ام دهرى ٧ الخطب من اصابت سهامه و استخف الحلوم حزنا حمامه
١٥ ام درى رائد المنيّة إذ أقدم ماذا اذا فتى اقدامه
بالامام ابن مالك فجمع الدين فغشى ضوء النهار ظلأمه

(١) آخر الحرم فى ب - ك (٢) المعروف محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك - ك .
(٣) فى الأصل : موثوق (٤ - ٤) سقط من ب - ك (٥) سقط باقى الترجمة من ب - ك (٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمى بدر الدين ابن القريرة المتوفى سنة ٦٧٥ - ك (٧) الأصل : ام درى - ك .

- بامام افنى اللبالي و الأيا م و في البر و الكتاب امامه
 شاركت^١ في مصابه العرب و العجم فالت بالدوح نوحا حمامه
 و شكا الجامع اشتياقا اليه و بكاه مُقامه و مقامه
 روضه حفرة اعدت لثوا ه يزهر اعماله اكمامه
 ٥ زخرفت للقدوم منه قصور و جنان ولدانها خدامه
 جمع الناس و الملائكة في التشييع و الملتقى له اعظامه
 كان زين الوجود منه وجود كامل شوّه الوجوه اخترامه
 كان حلياً لدهره و بينه فوهى سلك دُرّه و نظامه
 كان نعمى لم يوف مولياها الشكر فبالشكر كان منا انتقامه
 ١٠ كان ركنا تأوى اليه بنو الفضل فأخنى على العلوم انهدامه
 كل صعب من المعاني جليل يدي فكره الدقيق زمامه
 نحو علم ادنى من الفضل من طا ل الى عذبه التميز^٢ ادامه
 خلدت ذكره الجميل علوم خلدتها من بعده اقلامه
 كم سقيم من الكلام شفاه بعد ما أياس الأساة سقامه
 ١٥ و بفهم^٣ من الدقائق ما مسكن منها الفهوم إلا اهتمامه
 نال بالجد في المعارف حدا لم ينله^٤ احلامه
 خلف الفاضل الفريد ابا بشر^٥ و انسب ايامه أيامه
 كان للنحو قبل شمل بديد و بمسعاة احكمت احكامه

(١) الاصل: تشاركت - ك (٢) الاصل: التميز: - ك (٣) الاصل: وفهم - ك

(٤) الاصل: غير اله - ك (٥) يعنى ابنه محمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨٨ - ك

لو حواه ومن تقدم عصر لا قرت بفضله اعلامه
 من لأهل الآداب ومن بعده ها ذاك منهج الصواب كلامه
 قعدوا منه زاعمين عطوفا فكلهم^١ ايثامه
 لو درى حاملوه ماذا اقلوا ما استقلت بحامل اقدامه
 انما الموت نافذ الحكم فمن كان للكرام اغتنامه
 اولع النقص بالكمال فما أو جب هذا السرار إلا تمامه
 اعزل الداء في نواه فلا سلوان لرجالنا ولا المامه
 و تقيض النفوس وهو قليل لا تفيض الدموع يقضى ذمامه
 ان قبراً حواه لا غروان را ح ذكياً^٢ كالمسك ريجارغامه
 آنس الله روحه برحمته^٣ عليها وروحة وسلامه ١٠

ورثاه تقي الدين حسين بقوله :

وإني مصاب يقضى المامه هملان طرف لا يقل بجمامه
 وخفوق قلب ما اراه ساكنا يوم ابن مالك اذ اتاه حمامه
 لهفي عليه لقد مضى مستسلبا لقضاء ربه يفيه مرامه
 قد كان بجرأ في العلوم وشاخا في الحلم وأما لو يطول مقامه ١٥
 المأمح الادب الجزيل الشارح التنزيل كما يجتلي احكامه
 رحم المهيم روحه فضريحه يعتاده صوب يسح غمامه
 اعنى ابن مالك الموسد في الثرى وعلومه بين الورى اعلامه

(١) الاصل : ابرابا ... فكلهما - ك (٢) الاصل : زكياً - ك (٣) الاصل :

رحمة - ك (٤) وفي الأصل : حقوق .

١ ان يطرأ النقص الشنيع لفقده فاذا ايد^١ الدين صح تمامه
 خلف رضى بالوقار^٢ مسربل و بروق مرأى فعله و كلامه
 ورت^٣ الفضائل كآبرا عن كابر دامت لنا في نعمة ايامه^٤]
 محمد^٥ بن محمد^٥ بن الحسن ابو عبد الله نصير الدين الطوسي صاحب
 علوم الرياضة و الرصد و غير ذلك من علوم الأوائل ، كان اماما منفردا
 بذلك فاق اهل عصره ، و انتهت اليه معرفة هذا الشأن ، و توفي بالجانب
 الغربي من بغداد في يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة ، و دفن في مقابر
 موسى بن جعفر^٦ - رحمة الله عليهما^٦ - و قد نيف على ثمانين سنة ، و قيل
 كانت وفاته في صفر سنة اربع و سبعين و الاول اظهر - رحمه الله . قرأ
 العلم على المعين سالم بن بدران بن علي المعتزلي المشيع المصري و غيره^٧ .
 [و كانت له مصنفات كثيرة في انواع من العلوم العقلية و اليه المرجع فيها ،
 و له اشعار كثيرة ، فن ذلك ما كتبه من شعره على مصنف في اصول
 الدين لكمال الدين الطوسي ، سيره اليه ليحيب عن مسائل فيه ، سأله اياها
 فأجاب عنها احسن جواب و مدحه بهذه الآيات :

١٥ اياتي كتاب^٨ في البلاغة متبر الى غاية ليست تقارب بالوصف
 فنظومه كالدرّ جاد نظامه و مثوره مثل الدراري في اللطف
 دقيق المعاني في جزالة لطفة يخبر في ضم الغموض الى الكشف

(١-١) الأصل : ان نظر... فاذا بيد - ك (٢) الأصل : بالوقار - ك (٣) الأصل :

و رب - ك (٤) آخر الحرم في ب - ك (٥-٥) سقط من ا - ك (٦-٦) ب :

رضى الله عنهما - ك (٧) سقط باقي الترجمة من ب - ك (٨) سقط من الأصل .

كفايته حار' العقول بحسنها فأمرض عيناها و ملثمها يشفى

أنى عن كثير ذى فضائل جمّة عليم بما بيدى الحكيم^٢ و ما يخفى

فأصبحت مشتاقا اليه مشاهدا بقلبي مخباه و ان عزّ عن طرفى

٥ • رجا الطرف ايضا كالنفود لقاءه و ان لا يوافى قبل^٣ ادراكه حتى

قرأت من العنوان لما فتحته و قبلت تقييلا يزيد على اللف

و لما بدالى ذكركم فى مسامعى تعشّقكم قلبي و لم يركم طرفى

و صادفت هذا البيت فى شرح قصتى و اوضح ما عاينته جملة يكنى

وردت رسالة شريفة و مقالة لطيفة مشحونة بفرائد^٤ الفوائد مشتملة

على صحائف اللطائف مستجمعة لفرائس النفائس مملوءة من زواهر الجواهر

١٠ من الجناب الكريم السيدى العالمى الفاضلى السندى المحقق المدقق الكمالى

ادام الله جماله و حرس كماله الى الداعى الضعيف المحروم المتلهف محمد بن

محمد الطوسى ، فاقبس من شرار ناره نكت^٥ الزبور و آنس من جانب

جناب طوره اثر النور ، فوجدتها بكرا حلت حلة كريمة ، و صادفتها صدقة

تضمت درة يتيمة هى اوراق مشتملة على رسائل فى ضمنها مسائل ارسلها

١٥ و سأل عنها من كان افضل زمانه و واحد اقارنه الذى نطق الحق على لسانه

و لوح الحقيقة من بنانه و رأيت المورد - ادام الله فضله - قد سألنى الكلام

فيها ، و كشف القناع عن مطاويها ؛ و اين انا من المبارزة مع فرسان الكلام

و المعارضة مع البدر عند التمام ، و كيف يصل الأعرج الى قلة الجبل

(١) الاصل : حاز - ك (٢) الاصل : الخليم - ك (٣) الاصل : فيل - ك (٤) الاصل :

بفوائد - ك (٥) الاصل : نكت - ك .

المنيع و آق الظالع^١ شأو الضليع ، و لكنى بحرصى على طالب التوصل
الروحانى اليه باجابة سؤاله ، و شغفى^٢ بنيل التوصل الحقيقى لديه بايراد الجواب
عن مقابلة اجترأت ، فامتثلت امره و اشتغلت بمرسومه ، فان كان موافقا
كما اراد فقد ادركت طلبى و إلا فليعذرنى اذ قدمت معذرتى - و الله المستعان
و عليه التكلان ، و الأخذ فى تصفح الرسالة فضلا فضلا ، و تقرير ما يتقدر ٥
عندى منه او برد على^٣ مستعينا بالله و متوكلا عليه انه الموفق و المعين^٤ .
محمد بن محمد بن عبد الرحمن^٤ بن عبد الله^٤ بن علوان بن عبد الله بن
علوان بن رافع ابو المسكرم الأسدى الشافعى^٥ محيى الدين قاضى القضاة
بجلب ؛ مولده بها^٥ فى خامس شعبان سنة اثنى عشرة و ست مائة بجلب ،
سمع و حدث و درس بالمدرسة المسرورية بالقاهرة ، و تولى القضاء بجلب ١٠
و اعمالها الى حين وفاته ؛ و بيته معروف بالعلم و الدين و التقدم و السنة
و الجماعة ، و توفى فى ثالث عشر جمادى الأولى بجلب ، و دفن بترية جده -
رحمه الله تعالى ؛ و قيل فى وفاته غير ذلك . و قد ولى القضاء بجلب من
بيتهم غير واحد - رحمهم الله اجمعين .

١٥ محمد بن الموفق بن الزهر^٦ مبارك ابو عبد الله الامير نجم الدين ، و قد
تقدم ذكر اخيه الامير سيف الدين^٧ عيسى - رحمه الله ، و وفاته فى اوائل
هذه السنة . و توفى نجم الدين محمد المذكور ليلة السبت سابع عشر شهر

(١) الأصل : الضالع - ك (٢) الأصل : سغفى - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك .
(٤-٤) سقط من ا - ك (٥) سقط من ب - ك (٦) ا : المزهر - ك (٧) ب :
شمس الدين ، سهوا - ك .

رجب بقرية بحوشية^١ ، و دفن بها عند اهله و هو في عشر السنين - رحمه الله تعالى . و كان عنده ديانة و تشييع و معرفة بمذهبه و تعالى فيه كثير المكارم حسن الصجة^٢ و الأدب مع من يصحبه - رحمه الله تعالى .

محمد بن ابى الرجاء بن ابى الزهر بن ابى القاسم ابو عبد الله التوخى^٥ الدمشقى المتطبب^٢ المعروف بابن السلعوس ، مولده فى العشر الأوسط من شهر رجب سنة تسع و تسعين و خمس مائة . سمع من عبد الصمد الحرستانى^٤ ، و حدث عنه بالقاهرة ، و توفى فى الخامس و العشرين من شعبان بالقاهرة ، و دفن من الغد بمقابر باب النصر - رحمه الله تعالى .

نعمان بن حدان بن نعمان التكريتى الملقب بشجاع الدين من التجار المشهورين بالثروة^٥ و كثرة الجدد ، و عنده سعة صدر فيما يقدمه للولوك^٦ و الأمرام^٦ من التقادم و التحف ، و كانت له مكانة عند الملك الظاهر - رحمه الله - و قرب اوجب تغير خاطر وزيره صاحب بهاء الدين عليه ، فلم تنفعه مكانته و قربه ، و كان صهر^٧ وجيه الدين محمد بن سويد التكريتى زوج ابنته و اولاده منها و توفى ليلة الجمعة ثانى جمادى الآخرة بدمشق ، و دفن من الغد بسفح قاسيون - رحمه الله .

ابو بكر بن احمد بن عمر البعلبكي المعروف بابن الحبال^٨ و يعرف بابن

- (١) ب : بحوشيه ؛ ا : نجوسية - ك (٢) ا : الصحة - ك (٣) ا : التطيب - ك .
 (٤) ا : الحرستانى ؛ هو عبد الصمد بن مجد و توفى سنة ٦١٥ - ك (٥) ا :
 المروة - ك (٦-٦) سقط من ب - ك (٧) ا : ضمير ؛ توفى سنة ٦٧٠ - ك (٨) ا :
 الخيال - ك .

دشنية^١ توفي بعلبك ليلة الجمعة تاسع وعشرين شهر ربيع الاول، ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة ظاهر باب نخلة، وهو في عشر السبعين، وخلف تركة عظيمة؛ قيل انها تقارب بمائة^٢ الف دينار، ولم يرزق ولدا، وانما كان له زوجة وابنا عم، فاحتاط الملك الظاهر على تركته، وكان بدمشق واخذ منها قريب اربع مائة الف درهم وافرغ لورثته عن الوثائق والأملاك^٥ فتمحق^٣ اكثر ذلك، وكان وقف في حال حياته وقفا على وجوه البر يتحصل منه في السنة قريب خمسة آلاف درهم وقفه على نفسه مدة حياته، ثم من بعده يصرفه^٤ في مصارفه، فخرى فيه فصول واستقر بعد وفاته وقفا كما وقفه، وكان اراد الرجوع فيه قبل وفاته واستقى على ذلك، فوجد كتاب الوقف قد كتب به نسخة وحكم الحكام بصحته فلم يجد الى ذلك^{١٠} سبيلا، وكان يشح على نفسه بأيسر الأشياء. وكان سبب وقفه لهذا الوقف ان الحوطة لما حصلت في سنة اربع وستين ورسم انه لا يفرج لأحد إلا بعد ثبوت كتابه بدمشق في وجه وكيل بيت المال / نظر المشار اليه [و] وجد ٢٠٣ / الف عنده فوق المائة كتاب وانه يغرم على الاثبات^٥ بدمشق و بعلبك على كل كتاب تسجيل وشهود الطريق قريب الخمسة عشر درهما، فرأى ذلك^{١٥} يشق عليه ولم تسمح نفسه به، فقيل له: انت لست لنية تبيع هذا الملك ولا ترهنه، والمصلحة انك توقفه على نفسك مدة حياتك، ثم بعدك على اولادك ان كان لك ولد وإلا على وجوه البر؛ فتجمع هذه الأملاك

(١) ا: دشنية - ك (٢) ب: مائة - ك (٣) ب: فمحق - ك (٤) ب: يصرف - ك .

(٥) ا: الاتياب - ك .

في كتاب واحد وتحصل الأفراج به فنجح الى ذلك وعمله ، ثم اراد نقضه كما تقدم فتعذر عليه ، وكان فيه رفق بمن يعامله ويدانيه بصبر بعد الاستحقاق المدة^١ الطويلة ، وقلّ ان كان يجس له غريم - رحمه الله وايانا - وكان في بداية امره ضعيف الحال^٢ لاشيء له وانما اكتسب ذلك^٣ بالأسفار^٤ ونماه بالمعاملة^٥ مع قلة الخرج وكثرة الدخل^٦ فصار له جملة طائلة^٧ أو بعض الناس يقول انه ربما وجد شيئاً مدفوناً ولا اصل لذلك ، وفي الجملة لم ير بعده من ارباب الاموال يعطك مثله - رحمه الله^٨ .

السنة الثالثة والسبعون وست مائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة المستقرّة والملك

١٠. الظاهر بالديار المصرية .

متجددات الأحوال

في خامس عشر المحرم يوم السبت جهزت الشواني^٩ من دار الصناعة^{١٠}

الى دمياط .

وفي يوم الاحد سادس عشره وصل الملك المنصور من حماة الى

١٥ القاهرة وصحبه اخوه الأفضل وولده المظفر محمود ، فنزل بالكبش وبعث

اليه الملك الظاهر السماط بكمال صحبه الامير شمس الدين الفارقاني استاذ الدار

فوقف في وسطه لما مد ، فلم يتركه الملك المنصور وسأله حتى جلس

(١) الأصل : المرة - ك (٢) ب : من الفقراء - ك (٣-٣) سقط من ب - ك .

(٤-٤) ب : وخرجه قليل ودخله كثير - ك (٥-٥) الاصل : من الصناعة - ك .

ثم وصلت الخلع وغيرها، و اباح له ما لم يبحه لاحد من خواصه من شرب الخمر و سماع الغناء و سائر الملاهي^١ مبالغة في اكرامه و احترامه .
 و في سادس صفر ولدت امرأة نصرانية بقصر الشمع محلة بمصر ثلاث بنات في بطن واحد لكل^٢ واحدة منهن مشيمة و متن لوقتهن .
 و في يوم الأحد سابع صفر توجه الملك الظاهر الى الكرك على ٥ الهجن ، و في صحبته الامير بدر الدين بيسرى و سيف الدين اتامش^٣ السعدى / و سبب توجهه انه وقع بالكرك برج فأحب ان يكون اصلاحه بحضوره ، ٢٠٣ / ب
 و كان بالكرك بساتين^٤ محكرة بشيء يسير ، فأمسكها جميعها ثم عاد الى مصر ، فدخلها يوم الثلاثاء ثانی و عشرين ربيع الاول ، و لقيه صاحب حماة على الغرابي ليلا ، فودعه و سار الى حماة . و قبل توجه الملك ١٠ الظاهر الى الكرك اعطى الامير شهاب الدين يوسف بن الامير حسام الدين الحسن بن ابى الفارس القيمرى خبز اربعين طواشيا بدمشق ، و كان من اعيان الامراء في الدولة الصالحية النجمية و الدولة الناصرية ، و كان بطالا قد اطلق له من بيت المال في كل يوم عشرين درهما لنفقته و كلفته .

١٥ ذكر هرب رئيس الاسكندرية

و من معه من عكا

قد تقدم القول بكسر الشواني و اسر من كان فيها ، و لما اسروا

(١) ب : الملاذ - ك (٢) و في الأصل : كل (٣) الأصل : اتامش ، بالنون - ك .

(٤) ب : بساتينا - ك (هـ-هـ) ب : قبل توجهه - ك .

بعث بهم الى عكا طلبا للفداء ، فامتنع الملك الظاهر من فدائهم ، وقال :
 انى قد استغيت عنهم . و كتب اليهم ان يسعوا في فداء انفسهم . و من فدى
 نفسه شقته و دام الحال على ذلك ، فمات من مات و هرب من هرب ،
 فكتب الملك الظاهر الى الامير عز الدين العلائى نائب السلطنة بقلعة صفد
 ٥ بأن يوسع الحيلة في خلاصهم ، فكتب الى ابن حفرين^١ من الفرنج بعكا
 و وعده بألف دينار ان سعى في خلاصهم ، فدس المذكور اليهم مبارد^٢
 قطعوا بها شباكا في البرج الذى هم فيه ، ثم اخرجوا من الباب ليلا ،
 و عليهم زيّ الفرنج الى مركب قد اعدوا^٣ لهم ، فركبوه الى ساحل عين
 لهم ، فوجدوا [خيل البريد معدة لهم ، فركبوا و غيروا زيهم و تلبسوا
 ١٠ و دخلوا] صفد سرا لم يشعر بهم احد و بعث بهم العلائى^٤ ملثمين بحيث
 لا يعرفون ، فوصلوا الى القاهرة في ربيع الاول ، و هم الرئيس شهاب الدين
 ابو العباس المغربى و شهاب الدين محمد بن الموفق رئيس الاسكندرية
 و زين الدين اخوه ، و الرئيس سيف الدين ابوبكر بن اسحاق . و كان توفى
 من المأسورين بعكا و قبرس سيف الدين محمد بن المجاهد و سيف الدين بن
 ١٥ ابى سلامة رئيسا الاسكندرية ، و شرف الدين علوى رئيس دمياط ، و من
 ٢٠٤ / الف / رؤساء مصر [نجم الدين نجم بن^٥ سيف الدولة الجلبى^٦ ، و سيف الدين
 ابوبكر بن المخلص ابراهيم بن اسحاق ، و جمال الدولة يوسف بن المخلص ،
 و سيف الدين محمد بن نور الدولة على بن المخلص و غيرهم ، و الباقيون منهم
 (١) ب : الى حفرين - ك (٢) ا : مبارد - ك (٣) ب : اعد - ك (٤) زيادة في
 ب - ك (٥) ا : العلائى - ك (٦) ا : الخنلى - ك .

من تحيل و هرب و منهم من توفى و منهم من بقى [فى الأسر] بجزيرة قبرص، و لما وصل الرؤساء الذين سلوا كان الملك الظاهر بالكرك، فلما عاد احضروهم و وبتجهم على تفريطهم، فقال له شهاب الدين رئيس الاسكندرية: قضاء الله لا يرد بحيلة . فاستحسن منه ذلك و خلع عليهم .

و فى سابع عشر ربيع الآخر عاد ابن غراب^١ و صارم الدين ازبك^٥ و جماعة من الاجناد و العرب و المماليك من برقة، و معهم منصور صاحب قلعة طليثة و مفاتيحها معه .

و فى سادس و عشرين ربيع الآخر خرج الملك الظاهر لرمى البندق، و ترك فى القلعة نائباً عنه الامير بدر الدين ايدمز الوزيرى، فأقام خمسة ايام ثم عاد الى القلعة . و سبب عوده ان بعض العرب اطلع على ان جماعة^{١٠} من انتربكاتيون، ثم ردف ذلك^٢ ان كتبت ورقة و أقيت^٢ [فى] موضع جلوسه، و عقيب ذلك ان والى غزة امسك ثلاثة نفر، و معهم بدوى فى خان حماق قد خرجوا من القاهرة لقصد التتر، فأنكر الخانى كلامهم، فعرف والى بهم فأخذهم و وجد معهم كتباً، فسيرها^٢ الى القاهرة و وقف الملك الظاهر على الكتب، فوجدها من عند قجقار^٤ الحموى و موغان بن منكورس^٥ و سربغا و طنغرى برمش^٥ و انوك^٦ و برمش و بلبان محلى و العلالى^٧ المرتد^٨

(١) كذا فى ب ايضا و قد ورد فيما سبق ابن غزان (٢-٢) ا: كتب ورقة الغيب - ك (٣) ب: فسيرهم - ك (٤) الاصل: مختار - ك (٥-٥) ب: منكوسربغا و طنغرى نورى و طنغرى برمش - ك (٦) ا: اتوك - ك (٧) كذا - ك. (٨) ا: و المرید - ك.

و بلاغا و طعنى و ايك و سنجر الحواشى التركى : فقبض عليهم و قابلهم بما فعلوا ؛ فأقروا فكان آخر العهد بهم .

و فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الاولى توجه الملك الظاهر و ولده الملك السعيد الى جهة ' البحرية للصيد ' فى الخراييق و دخل الاسكندرية ، فشكى اليه و اليها شمس الدين بن باخل ، فضربه و أخذ خطه بخمسين الف دينار ، و هدم له بستانا كبيرا وقف عليه بنفسه حتى هدمته العامة ، و اقره على الولاية فقط ، و فوض امر الجيش ^٢ و الديوان الى الطواشى بهاء الدين / صندل فشيّد دار الطراز ، و عاد نهار الخميس خامس جمادى الآخرة .

و فى رابع شعبان رحل الملك الظاهر بالعساكر نحو الشام ، فوصل دمشق يوم الخميس تاسع عشرين منه ، ثم خرج قاصدا بلدسيس و عبر اليها الدربرد ^٢ ، فللكها و ملك اياس و المصيصة و اذنه ، و كان دخول العساكر الى سيس يوم الاثنين حادى عشرين شهر رمضان ، و خروجهم منها فى العشرين من شوال بعد ان قتلوا ^٥ من الارمن و اسروا ^٥ خلقا كثيرا لا يحصى ^٥ ، و غنموا من البقر و الغنم ما بيع بالمجان ، و أقام الملك الظاهر ^{١٥} بجسر الحديد الى ان انقضى شوال و ذو القعدة ، و رحل فى العشر الأول من ذى الحجة ، فدخل دمشق يوم الثلاثاء خامسه ، و أقام بدمشق الى ان دخلت سنة اربع و سبعين .

عجوبة : فى السابع و العشرين من شعبان وقع رمل بمدينة الموصل

(١-١) ب : البحرية للتصيد - ك (٢) ب : امر الخمس - ك (٣) ا : الدرديد - ك .

(٤) ا : قبلوا - ك (٥-٥) ب : خلقا لا يحصون - ك .

ظهر من القبلة و انتشر يمينا و شمالا حتى ملاء الأفق و عميت الطرق ،
فخرج العالم الى ظاهر البلد بتلعها^١ و بمشهد يحيى بن قاسم ، و لم يزالوا
يتهلون الى الله تعالى بالدعاء الى ان^٢ كشف الله [ذلك] عنهم^٣ .

و في هذه السنة بعث ابغا الى الروم تقنونين عوضا عن اجاي و معه
اربعين رجلا من خواصه ، و أمره ان يكتب جميع اموال الروم و يضبطها ،
و لا يحكم البرواناة و لا غيره من امراء الروم إلا بحضوره ، و لا يصدر
إلا عن رأيه ، فلما وصل حضر مجلسه جميع امراء الروم و قدموا له الهدايا
و التحف خصوصا البرواناة ، و طاف تقنونين جميع بلاد الروم و حصل
منها اموالا جسيمة و حملها الى ابغا ، و لما رأى البرواناة تمكن تقنونين ذل
له و استكان و بذل له الطاعة .

١٠

و فيها توفي ابراهيم بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون
ابن المزمّل بن قاسم بن الوليد بن عتبة بن ابى سفيان صحري بن حرب بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف ابواسحاق المعروف بظهير الدين بن شيخ الاسلام
القرشي الأموي ، و مولده بدمشق في ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس
و عشرين و ست مائة ، / سمع و حدث ، و بينه معروف بالحديث و الرواية^{١٥}
و الديانة و الرئاسة و الامرة و التقدم ، و كانت وفاته في رابع عشرين
جمادى الآخرة ، و دفن من يومه بمقابر باب النصر - رحمه الله تعالى .

١٥ / ٢٠٥ / الف

ابراهيم بن شروة بن علي بن مرزيان^٢ بن كلول جكو ابواسحاق الامير

(١) ا : بتلعها ؛ ب : بتلعها - ك (٢-٢) كشف ذلك - ك (٣) ا : وربان - ك .

سيف الدين 'الزهري الجاكي' توفي بعلبك قبل طلوع الشمس من يوم
 الخميس رابع عشرين شهر رجب، ودفن من يومه ظاهر باب حمص من
 مدينة بعلبك، وقد نيف على السبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .
 و كان من الامانة والحشمة وشرف النفس^٢ وصدق الالهجة^٢ على طريقة
 ٥ لا يدانيه فيها غيره . حكى لى غانم بن العشرة^٢ انه كان متولى حلب عند قصد
 التار لها ، ولما هجمت المدينة صعد الى القلعة و^٤ احضر غلبانه^٢ صناديق^٤
^٢ من داره^٢ رموها^٥ في خندق القلعة^٢ لضيق الوقت عن ادخالها الى القلعة^٢
 وكذلك غيره ، ثم سير غلبانه ليحضروا له شيئا من تلك الصناديق ، فخرجوا
 والقتال يعمل ، فقاتلوا ولا زالوا حتى^٤ احضروا صندوقا^٤ ، فلما فتحه
 ١٠ وجد فيه ذهباً^٢ و دراهم^٢ و حوائص و اشياء فاخرة و ما هو له^٦ ؛ فقال له
 غلبانه^٦ : انت محتاج خذ منه شيئا ولو على سبيل القرض . فأبى و لا زال
 ينشبه حتى وجد فيه شطفة رنك^٧ بعض الامراء ، فسير اليه عرفه فحضر
 [و] تسلّمه ، و كان ولي حران^٢ في الايام الناصرية^٢ و امير جندار الملك^٨
 العزيز بن الملك الناصر ، و توجه معه الى هولاءكو و بعد اخذه^٩ قلعة حلب
 ١٥ جعله هولاءكو امير شكار و سلم اليه الجوارح وغيرها^٢ ، و كان عنده محترما
 خلاف*^٢ و كان الملك الظاهر يحترمه و يثني عليه و يصفه بالعفة و الامانة

(١-١) ا: الزهري الجاكي - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) ب: العشرة - ك .

(٤-٤) ب: احضر صندوق - ك (٥) ب: رماها - ك (٦-٦) ب: فقالوا له - ك .

(٧) الشطفة علم فيه صورة درجة الامير ، ورنك لغة فارسية بمعنى الدرجة - ك .

(٨) ب: عند الملك - ك (٩) ب: اخذ - ك (*) كذا في الاصل - ك .

والحشمة - رحمه الله تعالى ، وخلف اولادا منهم الامير علاء الدين احمد
اخذ خبزه وولى بعده مكانه 'اوسيانى ذكره ان شاء الله تعالى ' .

احمد بن موسى بن يعقوب بن جلدك ابو العباس الامير شهاب الدين

ابن الامير جمال الدين ، كان معروفا بالشهامة والصرامة ، ولاء الملك الظاهر

- رحمه الله تعالى - المحلة واعمالها من الغرية ، فهدبها^٢ ومهد قواعدها و اباد ٥

من بها من المفسدين 'الدعار' ، وقطع من / الايدي والارجل ما لا يحصى ٢٠٥ / ب

كثرة و شقق و وسط و اباد بحيث افراط في ذلك ، فخافه البرئى والسقيم
وتمكنت مهابته في صدور اهل عمله و من جاورهم . توفى بالمحلة في

رابع عشرين جمادى الاولى ، وحمل الى القرافة . فدفن بتربتهم في الثامن

والعشرين منه ، وكان عنده كرم 'اورياسة وحشمة' وسعة صدر و بر ١٥

بمن يقصده ، وله نظم^٣ و عنده المام بالفضيلة - رحمه الله - و تجاوز عنه^٤ ،

[فن شعره :

و بن اهيف وافٍ وفيه محاسن بدت وعليها للعيون تهافت

مشى في ضياء الدين كالبدر وجهه و بينهما للناظرين تفاوت

و أعجب ما شاهدته فيه انه يكلم قلبى لحظة و هو ساكت ١٥

و قال في غلام عنبرى من ابيات :

تحكم في الالباب حتى رأيتنه ينظم حيات القلوب فلاندا

(١-١) سقط من ب - ك (٢) ا : فهدبها - ك (٣) ب : نظم جيد - ك (٤) باقى

الترجمة ليس في ب - ك .

وقال في غلام يمد الشريط:

وَبِي زَيْنَا كَالْبَدْرِ وَالظُّبِيِّ بِهَيْجَةٍ وَجَدًّا بِقَلْبِي نَارَهُ وَهُوَ جَنَّتِي

مَنْعَمٌ خَدَّهٖ كَاللَّجِينِ بِيَاضِهِ يَمْدُنُضَارًا كَأَصْفَرَارِيٍّ وَدَقَّتِي

وقال وكتب بها الى الامير بدرالدين بيليك الخزندار الظاهري وقد

اهدى اليه شاهينا بدريا:

يَا سَيِّدَ الْأَمْرَاءِ يَا مَنْ قَدْ غَدَا وَجْهَ الزَّمَانِ بِهِ جَمِيلًا ضَاكِحًا

وَإِنِّي لَكَ الشَّاهِينَ قَبْلَ أَوَانِهِ لِيَفُوزَ قَبْلَ الْحَامَاتِ بِبَابِكَا

حَتَّى الْجَوَارِحِ قَدْ غَدَتِ بَدْرِيَّةٌ لَمَّا رَأَتْ كُلَّ الْوُجُودِ لِذَالِكَا

وله يخاطب صاحبها له ورد عليه من الاسكندرية الى المحلة:

١٠ ان صدرتم عن منزل فلکم فيه ثناء كنشر روض بهی

او وردتم فللمحبب الذی من آل موسى فی الجانب الغربی^٢]

بيمد بن ييمند بن ييمند متملك طرابلس توفي^٢ بها في العشر الاول

من شهر رمضان المعظم، ودفن في كنيستها، وتملك ولده بعده^٤ كان حسن

الشكل مليح الصورة، رأيت^٥ه يعلبك في سنة ثمان وخمسين وست مائة،

١٥ وقد حضر الى خدمة كتبغا^٥ نوين^٥ وصعد الى قلعة بعلبك ودارها وحدثته^٦

نفسه انه يطلبها من هولاءكو ويذل له ما يرضيه وشاع ذلك عنه يعلبك،

فشق على اهلها وعظم نديهم فحصل^٥ بحمد الله ومته^٥ من كسرة التار

^٥ في آخر الشهر المذكور^٥ ما امنهم من ذلك ثم لما ملك الملك المنصور

(١) الاصل: نصارا - ك (٢) آخر الحرم في ب - ك (٣) ب: هلك - ك (٤) زاد

في ب: لعنه الله - ك (٥ - ٤) - قط من ب - ك (٦) ب: اطعمته - ك .

سيف الدين قلازون - رحمه الله - طرابلس و فتحها في سنة ثمانين و ثمانين
 وست مائة نبش الناس عظام 'بيمند' المذكور من الكنيسة و أقوها في
 الطرقات و اطرابلس^٢ في الحقيقة عند الفرنج انما هي لامرأة من اولاد^٣
 صنجيل الذي افتتحها اولاً و اخذها من بنى عمّار و هي في الجزائر في قلعة
 لها هناك^٤ ، و استنابت هي او جدّها جدّ هذا^٥ ، فاستولى بعدها عنه ، و
 كان من شياطين الفرنج و دهاتهم و تداولها اولاده من بعده ، و كان
 ابن صنجيل خرج من قلاعها لأمر اوجب ذلك و ركب البحر ، فوفقت
 عليه الرياح و نقد زاده ، و كاد يهلك هو و من معه و قرب من طرابلس
 فسير الى صاحبها اذ ذاك و سأله ان يأذن له^٦ في النزول في ارضه
 و الاقامة في البر بمقدار ما يستريح و يزود فأذن له . فنزل بمكان الحصن^{١٠}
 المعروف به [الآن و هو حيث بنيت طرابلس الجديدة^٥] و باع و اشترى
 فنزل اليه اهل جبه يشرى و سائر تلك النواحي و جميعهم نصارى و اطعموه
 في البلد و عرفوه ضعف صاحبه و معجزه عن دفعه ، فأقام و بنى الحصن
 المعروف به و تكثر باهل بلاد طرابلس و اتفق اشتغال ملوك الشام
 و نواب الدولة المصرية به^٦ فغمم و تم^٦ مراده و صابر طرابلس مدة زمانية^{١٥}
 فتوجه ابن عمار الى السلطان ملك شاه السلجوقي يستجد منه^٧ ، فلم يحصل
 له مقصود فأخذت منه طرابلس و انتقل بأمواله و ذخائره الى عرقا .

(١-١) سقط من ب - ك (٢) ا : الطرابلس - ك (٣) ب : بنات - ك (٤-٤) ب :

و استنابت جد هذا - ك (٥) من ب - ك (٦-٦) ب : عنه فغمم - ك (٧) ب :

ب - ك .

و استفحل امر الفرنج بالساحل فلم يمكنه مجاورتهم فاتقل 'الى حصن'
الخوابي وكان له فأخذ عراقا متملك طرابلس - والله اعلم .

[سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل زين الدين الحموي ، كان
فاضلا في الطب مجربا حاذقا حسن المعالجة متدينا ذامروءة غزيرة ، وله
٥ تقدم في الدولة ، مولده سنة خمس وثمانين و خمسمائة ، وتوفي في شوال -
رحمه الله تعالى ^٢] .

عبد الرحمن بن محمد ^١ بن ادريس ^١ بن ابراهيم بن عبدالكريم بن قرناص ^٢
ابو محمد جمال الدين بن الشيخ نجم الدين ابى على بن مخلص الدين ابى اسحاق
الخرزاعى الحموي ، توفي بحماة عشية يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر ،
١٠ و دفن من الغد بالتربة المعروفة بهم - رحمه الله - وهو في عشر السبعين .
و ذكره القاضى جمال الدين بن واصل ^٥ رحمه الله ؛ فقال : جمال الدين ابو البركات
عبد الرحمن بن الشيخ نجم الدين ابى على الحسن بن ابراهيم بن قرناص كان
رئيسا كبيرا كريما ذانعمة واسعة ، و داره مأوى القاصدين اليه و الواردين
عليه و اللازمين من الاصحاب له مع ديانة تامة ، و حسن طوية ، و طلاقة
١٥ وجه لم يكن في بلده في وقته من يضايه في ذلك ، مولده سنة عشرين
و ست مائة ، و توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث و سبعين و ست مائة ،
و دفن بالمدرسة التى انشأها جده الرئيس مخلص الدين ابراهيم بن عبدالكريم
ابن قرناص ظاهر حماة - رحمه الله تعالى .

(١-١) سقط من ب - ك (٢) هذه الترجمة ليست في ا - ك (٣) ا: قرياص - ك.

(٤) ا: بالبرية - ك (٥) هو محمد بن سالم بن نصر الله الحموي توفي سنة ٦٩٧ - ك .

عبد الله بن محمد بن عطاء ابو محمد شمس الدين الحنفي توفى بدمشق / يوم ٢٠٧ / الف
الجمعة ثامن جمادى الاولى ، كان والده شرف الدين محمد حنبلي المذهب ،
وكان يتغالى في والديه - رحمه الله - ويحبه محبة عظيمة مفرطة وبسبه
انتقل الى بعلبك^١ واستوطنها مدة سنين^١ ، وقرأ ولده شمس الدين القرآن
العزیز علی والديه و استأذنه والده شرف الدين محمد فيما يشتغل به ولده
المذكور ، فأشار عليه ان يشغله في الفقه على مذهب ابي خنيفة - رحمه الله
عليه ؛ فاشتغل وحفظ القدوري ورحل الى دمشق وتفق بحيث صار
المشار اليه في الحنفية ، وتولى تدريس مدارس عدة ، و ناب في الحكم بدمشق
عن قاضي القضاة صدر الدين احمد بن سني الدولة - رحمه الله ، ومن بعده
من القضاة ، فلما رتب الملك الظاهر - رحمه الله - القضاة من المذاهب الأربعة
سير له تقليدا بمضاء القضاة بدمشق [المحروسة^٢] واعمالها ، فباشر ذلك
و انتقل من النيابة الى الاستقلال ، وذلك في سنة اربع وستين ، و اتفق حوطة
الملك الظاهر على الاملاك و بساتين دمشق ، وقعد في دار العدل و جرى
الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة و جماعة من العلماء و المشايخ وغيرهم ؛
فكل الآن^٢ القول و خشى سطوة الملك الظاهر إلا القاضي شمس الدين
المذكور - رحمه الله ، فانه بالغ في الصدع بالحق و لم يخش إلا الله تعالى ،
و قال : لا يحل لمسلم ان يتعرض الى هذه الاملاك و لا البساتين فانها
يد اربابها و يدم ثابتة عليها . فنضب الملك الظاهر لهذا القول ، و قام
من دار العدل ، و قال : اذا كنا ما نحن^٣ مسلمين ايش قعودنا . فشرع
(١-١) سقط من ب - ك (٢) زيادة في ب - ك (٣) ا : الآن - ك (٤) ا : نحنا - ك .

الامراء يتلافوه وقالوا: لم يقل ان مولانا السلطان ما هو مسلم وانما قال ما يحل لمسلم التعرض الى املاك الناس . فلما سكن غضبه قال: اثبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفي وتحقق صلابته في الدين فعظم في عينه .

واما القاضي شمس الدين - رحمه الله - فلم يتأثراً ولا التفت وعصمه الله منه بحسن قصده ، وكان القاضي شمس الدين من العلماء الأعيان تام الفضيلة

٢٠٧ / ب وافر الأمانة كريم الاخلاق حسن العشرة / كثير التواضع عديم النظير

قليل الرغبة في الدنيا ، يقتنع^٢ منها باليسير ولا يجأ احدأ في الحق ، واشتغل عليه خلق كثير وجم غفير [كان مرضه - وهو صغير يبعلك - مرضا اشقى

منه ووالده بدمشق في شغل له ، فسيرت والدته اليه تقول: الحق ولدك عبد الله فانه هالك . فبطل ما كان بصدده وحضر الى بعلك ، فرآه في حال

اليأس منه فحضر عند والدي فلم عليه واخبره بما شاهد من حال ولده ، فقال له: طيب قلبك فان ولدك يبرأ باذن الله تعالى وما عليه بأس . فقام

لوقته و سافر ولم يبت تلك الليلة يبعلك ، فقالت له زوجته: تسافر و ولدك على هذا الحال ! قال لها: قال لي الشيخ الفقيه: انه يهدى وما عليه بأس .

١٥ وتم سفره^٢ [و^٤ مدفنه بجبل قاسيون - رحمه الله ورضي عنه^٤ .

عثمان بن محمد بن منصور بن ابي محمد بن عبد الله بن سرور ابو عمرو

نخر الدين الاميني ويعرف بابن الحاجب ، و الحاجب هو جده منصور بن ابي محمد ، ومولده بدمشق سنة اثنتين وست مائة ، سمع من جماعة من

(١) ب: فما يتأثر - ك (٢) ب: يقنع - ك (٣) زيادة في ب - ك (٤-٤) سقط من

ب - ك .

المشايع الكثير وحدث و توفى في الرابع من ربيع الآخر، و دفن من الغد
 ظاهر باب النصر - رحمه الله ؛ و للأميني نسبة الى امين الدولة صاحب صرخد .
محمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابو عبد الله عز الدين
 الحلبي الأصل المعروف بابن العجمي ، قد تقدم ذكر والده كمال الدين في
 سنة اربع وستين^١ و ست مائة ، و لما توفى والده رتب عز الدين ولده ٥
 في كتابة الانشاء ، و كان عنده اهلية تامة و فضيلة كثيرة^٢ و مروءة
 غزيرة و مثابة على قضاء حوائج الناس ، [و توفى بدمشق في هذه السنة
 و دفن بمقابر الصوفية الى جانب قبر ابيه - رحمه الله تعالى - و لعله لم يبلغ
 ثلاثين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - ٢ هـ]^٣ و كان عارفاً بالفقهاء على
 مذهب الشافعي - رحمه الله ، مشاركاً في علوم كثيرة ، متفنناً اكثرها مع ١٠
 كثرة الديانة و سعة الصدر ، كثير التعبد و الانقطاع عن الناس ، حفظ
 شيئاً كثيراً من الكتب المشهورة في فنون العلوم و درّس بعدة مدارس
 بالقاهرة و غيرها ، و صنف و افاد و برع نظراءه ، و له نظم كثير فنه :
 حكم الغرام و حكمه مقبول انى بسيف لحاظه مقتول
 ١٥ فعلام تنكر ما جنت أخطاه و دمي على وجناته مطلول
 بدر و غصن قدّه و رضابه ذا عاسل يثنى و ذا معسول
 لا غروان اضحى القوام مثقفا فسنانه من جفنه مسلول
 حلّ اصطبارى عقد ميسمه و ما عقد الوداد لوّده محلول

(١-١) ب : سبوستين ، كذا - ك (٢) سقط من ب - ك (٣) زيادة من ب - ك .

(٤) باقى الترجمة ليس فى ب - ك .

اردافه مثل الكتيب بحالها لكن محل وشاحه مجدول
كيف السيل الى رصال حبيبه وصدوده يعاده موصول
وله ملغزا في عقرب :

وما اسم رباعي اذا ما عدته تراه بلاشك يزيد على عشر
له منزل ان شئت في ابرج السماء ومنزله في الارض بادى حجر
اذا ادركته الشمس يذهب شخصه وتصره في الشمس يسعى الى الوكر
معكوسه^٢ ستر اذا ما رفعته رأيت جمالا حلّ باريه كالبدر
وتصنيفه ارجوه من خالق الورى يمن به قولاً اذا حفت من وزرى
وقال ايضا - رحمه الله :

اتراه يذرى في الهوى ولهنّ به ام عنده خبر الجوى ولهيه
ام هل ترى ترقى النوى لمقاطع ما زال يوصل دمه بنحييه
صبّ تسربل في قميص سقامه لما كساه الحب ثوب شحوبه
عجا له عذبت فيه مشارب وعذاها سيا الى تعذيبه
فحبيبه لحبيبه وسراره لرقيه وسقامه لطبيبه
حكم الهوى ان لا يمر بربعهم إلا استاه بدمعه وغروبه^٢
ويظل يطلب منه عن سكانه خبرا وذاك الرسم غير مجيبه
بالله ما يجرى السؤال لمعهد اققى الزمان رسومه بخطوبه
درست معالمهم فلست مفرقا في الرسم بين وهاده وكتيبه

(١) وفي الأصل : منزلة (٢) الاصل : معاوسه اى برقع - ك (٣) وفي الأصل :

هَبَّ النسيم على محلّ ديارهم فشمّت من رياه عند هوبه
 آرَجًا لأجلهم صبوت له كما يصبو المحب الى لقاء حبيبه
 انسيه^١ لما بدا بدر الدجى يحكيه صافي نهره وقلبيه
 فظرت عند شروقه وغروبه ورأيته بين طلوعه ومغيبه
 بدرى الذى قد همت فيه ولم اخف من كيد عدله ووشى رقيه
 فلئن عفا فاطمًا قد مرّ لي زمن نعمت بحسنه وبطييه
 وئن حلا فلكم جوى من شادن^٢ يحال بين حزون^٣ وسهوبه
 ومشتف^٤ كحل اللحاظ منعم ومهتف علا القوام رطيه
 غنى الربيع بربعه فكساه من تفضيضة حلالاً ومن تذهيبه
 نبأ^٥ لدهر ما تبسم ساعة إلا واعقبها بعام قطوبه
 لم ابك اطلاقاً له ولكنى ابكى على عيش تقضى لي به

وقال - رحمه الله - ملغزا في قاسم:

سألت محبوبى عن اسمه فقال ما عندى له علم
 لكنى ابدى له كنية يعرفها من عنده فهم
 ترخيمه وصف لقلبي فان اسقطت منه اولا قاسم
 وعكسه عضو اذا رخموا منى^٥ اللحم والعظم
 فقلت لا نبعث من لفظه تصحيفه^٦ تجلى بها الوهم
 فقله وانظم يا ذا الفتى بفضله قد شهد النظم

(١) الاصل: انسه - ك (٢-٢) الاصل: شاذن .. حزوبه - ك (٣) الاصل: مشتف - ك.

(٤) الاصل: نبا - ك (٥) الاصل: منى فها - ك (٦) الاصل: بصحيفة - ك.

وقال ايضا ملغزا:

يا اولى الفضل و الفضيلة قد اعوزنى فى حل و فى كشف
خبرونى عن اسم جمع^١ و طرف و معكوسه اذا شئت حرف
و هو ان صحّفوه فى الصدر بعض و هو ان حرفوه فى القلب الف
٥ و تراه فلا تشكّ بأنى قلت حقا اذا بدا منه وصف
و هو معتل طالما صحّح السمرء معروف بالحفاة^٢ عطف
ينبى العكس منه عن كل واحد هو اذا خفّفوه كم فيه الف
اى عذر و قد اتاك صريحا لك ان كان فى جوابك خلف
و كتب اليه شخص من اصحابه لغزا:

١٠ رأيت صبيا قارئاً ذا فصاحة بريك آيات النساء و يهود
فقلت له ما الاسم اطرق ساعة يصوب نحوى طرفه و يهود
فقال اذا ما رمته فهو ظاهر بأول ما اتلوه حين اردد
فصحفه بعد العكس منه فانه تراه صحيجا واضحا حين يقصد
فأجابه عنه يقول:

١٥ اظنك تعنى خادماً ما لبيبا^٢ و من تنقل الاخبار عنه و تسند
اذا عكسوه فهو ضوء لبارق و ان حرفوه فهو للصب مسعد
و تصحيفه اثبت حقا بفضله فما ارتاب فيه لا و لا اتردد
فخذ و دُم ما ناح فى الجو طائر و مادام ادوار و ما دام فرقد

(١) الأصل: جميع - ك (٢) بالحفاة - ك (٣) الأصل: لبيبا - ك (٤) الأصل:

او داو - ك.

وقال - رحمه الله - ملغزا ايضا :

ما اسم كلنا بفضيلة سماه نعترف متصرف كان في ملكه غير منصرف
فخر فان منه فعل امر لمذكر وثلاثة امر لمؤنث ان حُرّف و باقيه فعل
ماض معناه الكذب ، و المشار اليه بالصدق قد عرف له خصائص صفات
قد باين بها الحيوان بالبشر و رحيل مشهور كاد أن يضاهى برحيل الشمس ٥
و بتسير القمر و سلوك في الجوّ اعجب من كل عجيب و هو ان صحّفته
و قلبته تام تكتيب ، و له - رحمه الله - مجييا :

هو النبي سليمان الذي ظهر الُ ايمان في عصره و استخبا الشرك
هذا الجواب بلا شك اتاك فان صحفت حرفين منه جاءك الشك^٢]

[محمد بن اسماعيل بن اسماعيل بن جوسلين ابو عبد الله شمس الدين ، ١٠
كان رجلا حسنا ، و عنده اشتغال بالفقه و النحو و غيره ، و توفى بعلبك
في بكرة نهار الجمعة خامس و عشرين شهر رجب ، و دفن من يومه بترية
ابن قرقين / بمقابر باب سطحا ظاهر بعلبك ، و هو في عشر الاربعين - ٢٠٨ / الف
رحمه الله تعالى^٢] .

محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ابوبكر امين الدين الأنصارى ١٥
الجزرجى المحلى النحوى العروضى الكاتب ، ولد في شهر رمضان المعظم
سنة ست مائة ، و توفى ليلة الجمعة ثامن عشر ذى القعدة ، و دفن يوم الجمعة
بين القراقين^٤ بالديار المصرية^٤ ، قرأ الأدب و برع فيه ، و انتفع به جماعة ؛

(١) الأصل : يستنير - ك (٢) آخر الخرم في ب - ك (٣) هذه الترجمة في ب و ليست
في ا - ك (٤-٤) سقط من ب - ك .

وله تصانيف ، و كان احد الفضلاء المشهورين ، عارفاً بعلوم عدة ؛ وله نظم حسن و ارجوزة في العروض و اخرى في القوافي و غير ذلك ، كتب في مرضه الى بعض معارفه الاكابر يشكو المضائقة و سوء الحال :

يا من^١ الذي عمّ الورى نفعه و من له الاحسان و الفضل
٥ العبد في منزله مدققاً^٢ و قد جفاه الصّحّب و الاهل

فروجه البقل و يا ويح من فروجه في المرض البقل
و مات بعد قوله هذه الايات بثلاثة ايام ، و كان له صاحب فرض فلم يعده امين الدين المذكور و كتب اليه :

ان جئت نلت^٣ يبابك التشريفا و ان انقطعت فاورث التخفيفا
١٠ و وحقّ حبي فيك قدماً انى عوفيت^٤ اكره ان^٥ اراك ضعيفا

[محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر
ابو حامد محي الدين ابن الشهرزورى الموصلى ، مولده فى ثامن عشر شهر
رمضان سنة تسعين و خمس مائة ، كان من اولاد القضاة ، و عنده فضيلة ،
وله نظم حسن ، و والده تاج الدين ابو طاهر كان قاضى الجزيرة العُمرية ،
١٥ و المحي المذكور ترك زىّ الفقهاء و تزياً بزىّ الاجناد ، و كانت وفاته يوم
الاحد ثانى عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة بالمقس ظاهر القاهرة
من الديار المصرية ، و بيته مشهور بالرئاسة و التقدّم ، و تولى القضاء فى
الاقطار غير واحد منهم - رحمه الله °] .

(١) ب : ياذا - ك (٢) و فى الأصل : مدنفا (٣) سقطت ن - ا - ك (٤-٤) ا : ان
اكره - ك (٥) زيادة من ب - ك .

[مسلم البرقي البدوي شيخ الفقهاء كان / رجلا صالحا كثير التعبّد ، ٢٠٨ /
 وله رباط بالقراة الصغرى ، وكان احد المشايخ المشهورين مقصودا للزيارة
 و الدعاء و التبرّك به و اصحابه معروفون . و توفي في خامس ربيع الاول ،
 و دفن من الغد بقراة مصر الصغرى - رحمه الله ^١] .

منصور بن سليم بن منصور بن قنوح الهمداني الاسكندري ^٢ ابو المظفر
 وجيه الدين ابن الشافعي الشيخ الفقيه العالم المحدث الفاضل ، مولده في
 صفر سنة سبع و ست مائة ، و ولد بالاسكندرية ، سمع من جماعة و حدث
 و ولي الحسبة بالاسكندرية [و درس بها و جمع و صنّف و خرّج و ألف
 تاريخا لبلده الاسكندرية ^١] و كان حافظا صالحا حسن الطريقة جميل السيرة
 محسّنا الى من يرد اليه من الطلبة عفيدا حسن الاخلاق لّين الجانب ؛ رحل
 الى بغداد و اقام بها مدّة ، و له ذيل على ابن نقطة فيما ذيله على كتاب الامير
 ابن ماكولا ، و له تاريخ الاسكندرية و تاريخ لمنازة الاسكندرية و غير
 ذلك ، و كانت وفاته بالاسكندرية في ليلة الحادى و العشرين من شوال ،
 و دفن من الغد بين العشاوين ^٣ - رحمه الله تعالى .

نصرالله ^٤ بن عبد المنعم بن نصرالله بن احمد بن جعفر بن حواري
 ابو الفتح شرف الدين التنوخى الدمشقى الحنفى ، مولده في سنة ثلاث او اربع
 و ست مائة ؛ و توفي في سادس شهر ربيع الآخر بدمشق ، و دفن بمغارة

(١) زيادة من ب - ك (٢) ب : الاسكندرانى - ك (٣) ب : الميناوين - ك .
 (٤) اسمه في الجواهر المضيئة : نصرالله ، و هو الصواب ؛ و في ا : نصر فقط ،
 و الصواب في ب - ك .

الجوع بسفح قاسيون . وكان فاضلاً دينياً^١ حلواً النادرة حسن المحاضرة ، على ذهنه من الاشعار و الحكايات و الوقائع شيء كثير ، وله يد في نظم و ليس بذلك ، وكان كبير النفس على الهمة كثير الكرم يتجمل فيما يصنعه لمعارفه و اصحابه من المآكل^٢ و اعلمه يدعو نفر الواحد و نفرين ، و يحضر ٥ من الاطعمة الفاخرة ما يكفي جماعة كثيرة ، و كان في غالب اوقاته يمتنع من اكل طعام غيره و قبول هدية فلهته على ذلك ؛ فقال : اشتهى ان اكون حرّاً لا يسترقى احد باحسانه . و كان في زمن اولاد شيخ الشيوخ ٢٠٩ / الف / رحمه الله ، قد تعرّف بهم و صار له قرب منهم^٣ و حرمة و افرة بسبيهم^٤ و عمّر في آخر عمره مسجداً عند طواحين الاشنان ظاهر دمشق و غرم عليه ١٠ جملة كثيرة و تأتق في عمارته ، و كان يدعو معارفه^٥ اليه و يباليغ في الاحتفال على عاداته في سعة صدره^٦ و علو همته^٧ ، سمع الكثير و كتب بخطه ما لا يحصى و حدّث - رحمه الله تعالى : [و من نظمه يتغزل و يصف دمشق :

ما كنت اول مستهام مدنف كلف بمشوق القوام مهفهف
يردى لواحظه بكل مهتد ماض و عطفاه بكل مثقف
مستعذب الالفاظ يفعل طرفه في قلب من يهواه فعل المشرف^٦
شمس الضحى كسفت^٧ نور جبينه خجلا و لولا حسنه لم تكسف

(١) ب : متدينا - ك (٢) المواكل - ك (٣-٢) سقط من ب - ك (٤) ب :
من يعرفه - ك (٥) الباقي ليس في ب - ك (٦) لعل الصواب : المسرف - ك .
(٧) الاصل : كسفت - ك .

انا واله دنف بورد حدوده و بغض نرجس مقلتيه المضعف
 فحذار من طرف كحيل اوظف يسبي و من خصر^١ نخيل مخطف
 يا حائرًا ابدًا بعادل قده ما حيلتي في الحب ان لم ينصف
 ديوان حبك لم يزل مستوفيا وجدى و اشواقى بحسن يصرف
 لك ناظر فتاك بالعشاق قد اضحى على الهلكات اعجل مشرف ٥
 ورشيق قد عامل في مهجتي من غير حاصل ادعى لم تصرف
 يا من يروم الوصل من متمنع ابدأ على عشاقه لم يعطف
 اغرس غصون اللهو مهما تستطيع فان^٢ بدت ثمرات لهوك فاوقف
 و اذا طلائع عارضيه بدت فقل قف يا عذار بخده و استوقف
 و اكشف قناعك ان اردت لذاذة لا خير في اللذات ان لم يكشف ١٠
 لا شيء اعذب من تهتك عاشق في عشق معسول المراشف اهيف
 ان يخف وجدك فالغرام يدعيه و الوجد اقل ما يكون اذا خنى
 فاذا بلغت لما تحاول من مني^٣ بحصاة همك عن فوادك فاحذف
 يا من على صنم الملاحه عاكفا صنم يكون عليه من لم يعكف
 اشرفت^٤ فيما قد اتيت و انما قد يدرك اللذات غير المشرف ١٥
 كلت نفسك حمل اعباء الهوى و من العجيب خطاب غير مكلف
 يا من يعتف في دمشق و وصفها لو كنت تعقل كنت غير معنف
 هي جنة الدنيا و تكفى منزلها و فضيلة اوصافها في المصحف
 بلد سبي الزمر الذى حلوا به بمباهه و مروجه و الزخرف^٥]

(١) الاصل : حضر - ك (٢) الاصل : فاذا - ك (٣) الاصل : اشرفت - ك .

(٤) و الظاهر : الذين (٥) آخر الحرم في ب - ك .

يوسف بن احمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي القاسم ابو المحاسن
 [الاسدى دمشقى الملقب ^١] جمال الدين ^٢ التكريتى الجد ، الموصلى الاب ،
 دمشقى المولد ، المحلى الوفاة ، المعروف بابن الطحان ^٢ ، المشهور ^٢ بالحافظ
^٢ اليعمورى مولده بدمشق سنة ست مائة [تخميناً ^١] ، سمع الكثير بالموصل
 ٥ و دمشق و مصر و الاسكندرية و غيرها من جماعة من المشايخ و حصل الأصول
 و الفوائد ^٢ منهم ابو العباس احمد بن سلمان بن ابي بكر بن سلامة بن الاصفر ^٢
 البغدادى ، و كان عنده فهم و تيقظ ، و له مشاركة جيدة فى الأدب و التاريخ
 و غيره من علوم متعددة ، و جمع جموعاً مفيدة ، و كتب بخطه الكثير ، و كان
 كثير البحث و التقدير ، جامعاً لفنون حسنة ، حسن الاخلاق لطيف الشرائع ،
 ١٠ مشغولاً بنفسه ، و حدثت و صحب الامير جمال الدين موسى بن يعمور - رحمه الله -
 و لازمه و عرف به ، فلا يعرف إلا بالحافظ اليعمورى ، و كان حلواً المحادثة
^٤ مليح النادرة ، لا تملّ مجالسته . توفى الى رحمة الله تعالى فى ليلة ^٢ الاربعاء ^٢
 الحادى و العشرين من ربيع الآخر بمدينة المحلة من اعمال الغربية ، و كان
 قد قصد لها لرؤية ^٥ الامير شهاب الدين احمد بن يعمور ^٦ المقدم ذكره ، فتوفى
 ١٥ عنده فى هذا التاريخ ، و توفى شهاب الدين من بعده بشهر و يومين على
 ما هو مذكور فى ترجمته - رحمه الله تعالى ، و كتب اليه الأديب شهاب الدين
 محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخيمى ^٧ و كلاهما ارمد :

ابنك يا خليلي انّ عيني غدت رمداً تجرى مثل عين

- (١) زيادة من ب - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) ب : المعروف - ك .
 (٤-٤) ا : فليح النادرة - ك (٥) ب : لزيارة - ك (٦) هو احمد بن موسى بن
 يعمور - ك (٧) توفى سنة ٦٨٥ - ك .

حديثاً أنت تعرفه بينما لأنك قد رمدت و أنت عيني
فأجابه الحافظ - ' رحمه الله تعالى - يقول ':

كفالك الله ما تشكو وحيًا محاسن مقلتيك بكل زين
فاني من شفاك على يقين فاني قد شفيت و أنت عيني

٢٠٩ / د
٥

/ و كتب اليه الأديب^٢ شهاب الدين [ابن الحيمى^٢] المذكور:

يا ايها البحر الذي هو سائع فيه^٤ الشراب

و الحبر كعب حين ينسب في العلوم له كعاب

أبا المحاسن أنت حا فظها فليس لها ذهاب

اضحت و صدرك لوحها المحفوظ ما حفظ الكتاب

١٠ كل المحاسن و الفضائل و العلوم به تصاب

و كذا الغرائب أنت مو طنها فليس لها اغتراب

اشكو اليك و ربما يلتذ بالشكوى المصاب

ذهب الصبا و زمانه ذلك الزمان المستطاب

و تغيرت مني الغريزة في علوم و اكتساب^٥

١٥ و تنكرت عندى المعارف و المعارف و الصحاب

و سألت لذاتي الاياب ب فلم يكن منها اياب

واخيبتى ما كان يجمع بيننا إلا الشباب

و بدت عيوب كان من بون^٦ الشباب لها حجاب

(١-١) - سقط من ب - ك (٢) : الامير - ك (٣) زيادة في ب - ك (٤) : ا به - ك .

(٥-٥) : ا : و يفتقرث ... العلوم و الاكتساب - ك (٦) ب : لون - ك .

وخضبت استر حالي عنها فما نفع الخضاب
 ومن القضايا في المشيب وكلها فيه صعب
 كحقوق محدومي جمال الدين طاب به المآب
 قد اطال شغل خدمتي إياه وهو لها ثواب
 دأبي له إمامنا : اودعاء مستجاب ٥
 او نظم جوهر وصفه في سلك نظم يستطاب
 وبدائع من فضله يبدو بها العجب العُجاب
 إلا اجتناب القرب منه فما يضر الاجتناب
 [اذا كان للاجلال والاجلال للادوان دأب^١]
 ومع التجنب فالو دة فوق ما معها اقتراب^٢ ١٠
 غليفتي في خدمتي وله فيها اتداب
 قصد النزول بظله ليكون منه انتساب
 في دار علم جنة تجرى جواربها العذاب
 [وللحافظ اليعموري :

١٥ رجع الود على رغم الأعدى وآتى الوصل على وفق مرادى
 ما على الأيام ذنب بعدها كفه القرب اساءت البعادى
 وقال - رحمه الله تعالى :

انا مرآة فان ابصرتمو حسنا انتم بهاء ذلك الحسن

(١-١) ب: كان شغلي - ك (٢) زيادة من ب (٣) ا: اقرب - ك (٤) ليس في
 ب ما يأتي - ك (٥) الأصل: ذلك - ك .

اوتروا ما ليس رضوه فقد صدئت ان لم تروها من زمن
قال الحافظ اليعمورى: ذكرت الامير سيف الدين المشد^١ - رحمه الله - زهر
السفرجل وحرصه على رؤيته، فلما صار اليه ورأى بهجته كتب الى
يستدعيني:

٥ زهر السفرجل ما علمت فقد اشرت برؤيته
يدعوك دعوة شيق فاغنم اجابة دعوته
ان لم تعنه بنظرة اذبلت يانع نضرته
قال الحافظ: فأجزت هذه الأيات بيت تأديبا:

حاشاه ان يذوى وقد حلّ البذى فى ساحتته^٢

١٠ / مرض للأمير^٢ جمال الدين موسى بن يعمور - رحمه الله - بعض بماليك،
٢١٠ / الف وكان يعز عليه معالجة بعض الاطباء واتفق ان ذلك المملوك توفى الى
رحمة الله تعالى نخرج^٣ فى جنازته خلق عظيم^٤ من الامراء والاعيان
وغيرهم، وخرج الطيب الذى عاجله فى الجملة ووقف على شفير القبر،
وجعل يقول للحقار: افعل كذا وكذا؛ فقال له الحافظ اليعمورى:
يا حكيم انت قضيت ما عليه ووصلته الى هنا وما لك بعد هذا حديث
١٥ هذا يتولاه غيرك . فضحك بعض الحاضرين وخجل الطيب وبلغ
الامير جمال الدين ذلك فطرب له .

(١) هو ابو الحسن على بن عمر بن قزل المتوفى سنة ٦٥٦ - ك (٢) آخر الحرم فى

ب - ك (٣) الامير - ك (٤) ب : وخرج - ك (٥) ب : كثير - ك .

١ آخر المجلد الاول من تاريخ تقيير الى الله تعالى الشيخ قطب الدين موسى بن الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي الحسين بن عبد الله اليوناني الحنبلي - ايداه الله تعالى - وهو ما ذيل به على مرآة الزمان تأليف الامام شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله الواعظ ه سبط الشيخ الامام جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي - رحمهما الله تعالى .

ووافق الفراغ من كتابته يوم الاربعاء منتصف شوال سنة تسع وسبع مائة بدمشق المحروسة على يد العبد الفقير محمد بن محمد بن علي الصري الأنصاري^٢ عفا الله عنه .

١٠ قرأ هذا المجلد من اوله الى آخره الشيخ الامام الحافظ علم الدين ابو محمد القاسم بن الشيخ بهاء الدين محمد بن بهاء الدين^٣ ادام الله النفع به ، ويدي اصلي فصحت المقابلة في ايام آخرها سنة تسع وسبع مائة بيلدة دمشق المحروسة واجزت له - ايداه الله - رواية جميع ما يجوز روايته عني ، كتبه موسى بن محمد اليوناني - عفا الله عنه^١ . ١٥

(١ - ١) خاتمة نسخة ب المحفوظة في خزانة جامعة اكسفورد - ك (٢) هذا هو ابن الصيرفي المتوفى سنة ٧٢٦ ، انظر الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٩٨ - ك (٣) صورة السماع منق ؛ هذا هو البرزالي المؤرخ المشهور ، انظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٣٧ - ك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وقايع سنة ٦٧٤ هـ)

السنة الرابعة والسبعون وستمائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة

في السنة الخالية والملك الظاهر بدمشق .

مجددات الاحوال

في رابع عشر المحرم بعث الملك الظاهر الامير بدر الدين الخزندار على البريد الى القاهرة لاحضار الملك السعيد فباد به الى دمشق في يوم الاربعاء سادس شهر صفر .

وفي الثالث والعشرين من جمادى الاولى فتح حصن القصير وهو بين حارم وانطاكية وكان فيه قسيس عظيم عند الفرنج يقصدونه للتبرك به ، وكان الملك الظاهر قلد امراء التركان وبعض عسكر حلب بمحاصرته وذلك في ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ثم بعث اليه الامير سيف الدين الرومي الدوادار فحصل بينه وبين القسيس مراسلات فيها ضروب من الخداع ألجأه الجمالي فيها النزول اليه ، فلما اجتمع به اكرمه سيف الدين وجعل عليه عيوناً تمنع من التصرف والعود الى الحصن من حيث لا يشعر ولم يزل يلاطفه بالمواعيد الى ان سلمه واطلعه ووفى له بما وعده .

ذكر ما ورد من أخبار بلاد الروم

فمن ذلك ان أبغا طلب تقو (١) نون والسلطان غياث الدين
والبروانة (٢) فخرجوا من الروم في ذى الحجة من السنة فصادفوا آجاي
في ارزن الروم عائدا من عند أبغا الى الروم ، فخافوا منه وقدموا له
هدايا كثيرة ثم فارقه وكان في صحبتهم مرحسيا (٣) سركيس وهو
قيس يؤثره أبغا ويكرمه ، فوصلوا الى أبغا في اوائل المحرم وهو
بأرموا من بلاد آذربيجان نازلا في الدار التي أنشأها هولاكو وأنشأ
الى جانبها كنيسة عظيمة لزوجته طغز (٤) خاتون وبواطن جدرانها مصفحة
بالذهب بانواع الجواهر فلما مثلوا بين يديه تحفوه بما معهم من الهدايا ،
فكان اول ما قبل هدية مرحسيا (٣) وكان من جملتها جواشن مبدعة
الصفة فاعجبته وفرقها على خواصه ثم سأل السلطان غياث الدين عن ابيه (٥)
فقال له ابوك مات أو قتل وكان قصده ان يأخذه من قتله فقال
مات وردد (٦) القول عليه مرارا وهو لا يغير الجواب الاول ، وكان
قد تقدمهم خواجا على فاجتمع بهم عند أبغا فتوسط لهم تقونون في
عوده الى الوزارة ولولديه تاج الدين ونصير الدين في ان يرد عليها
أقطعا على ان يبذل في كل سنة ألفي بالشت (٧) وسبع مائة فرس
يستظهر بها على ما كان يحمل اليه من بلاد الروم فأجاب الى ذلك ، وخلع

٢٥/١

(١) الاصل « تقو » (٢) وهو سليمان بن على بن محمد بن حسن صاحب معين الدين
البروانة - توفى في سنة ٦٧٦ هـ شهيدا في واقعة التتار مع الملك الظاهر - النجوم
الزاهرة ج ٧ ص ١٥٥ (٣) ا ، ب « حسنا » ذكر ابن الفوطى انه ولى جزيرة
ابن عمر سنة ٦٦٠ ، الحوادث الجامعة ص ٣٤٨ (٤) « ظفر » (٥) في الاصل
« ابنة » (٦) في الاصل « وورد » (٧) بالش وبالش اسم سكة ذهب =

عليه

عليه وعلى ولديه وعادوا، فلما جلسوا بسواس (١) بلغهم ان آجاي ضرب نواب البرواناة وضياء الدين بن الخطير، واستأصل أموالهم وتعرض لمن سوام من الاعيان وعسفهم فكتبوا الى أبنا بذلك فبعث اليه يطلبه .
 ذكر ما دبر البرواناة في اخراج آجاي
 على ما كاتب به البرواناة .

اتفقا على أكل مال الروم وانهما يشنان بي ليخرجاني ويستبدان بها فكتب اليه من هو البرواناة حتى نسمع كلامه فيك ، أمره اليك ان شئت أن تقتله وان شئت ان تبقى، وكان البرواناة لما بلغه ان آجاي بعث رسولا في أمره جعل عليه عينا عن عوده بالجواب فلما قدم الرسول أخذ الى دار البرواناة وأنزل وأكرم وحل اليه الخمر وأعطى بعض غلنامه دراهم وأمره ان يسرق الكتاب ويحمله اليه ليقف عليه ويبيده اليه ففعل ذلك ، فلما وقف على الكتاب سارع في تجهيز هدية سنية بعث بها الى آجاي ولاطفه بأعذار قبلها منه ، ثم ان البرواناة أخذ خطوط وجوه أهل الروم بان آجاي قد عزم على قتله وقتل تقونوين وتسليم البلاد لصاحب مصر فعاد الجواب باستدعاء آجاي وتقونوين والبرواناة ومرحياً (٢) القسيس ، والامير سيف الدين طغان البكر بكي (٣) فخاف البرواناة من استصحاب سيف الدين فاقطعه ارزنكان وولاه كفالة السلطان غياث الدين ثم خرج فيمن بقى معه واستصحاب معه كل من كان آجاي ظلمه وعسفه ليستصرخوا عليه عند أبنا فوصلوا اليه في ربيع الاول فلما مثلوا بين يديه وسمع شكوى

= عند المغل « ك (١) في الاصل « بسواس » (٢) في الاصل « حسنا » (٣) في الاصل « البكوبكي » .

المظلمين أمر آجاي ان يقيم عنده وقتل من أصحابه سبعة أنفس وانهى مرحسيا (١) الى أبنا ان البرواناة أقطع سيف الدين أرزنجان لىكى لا أسكنها وانى ان أقطعها حملت كل سنة خمس مائة فرس عليها خمس مائة فارس نجدة، فقال له تقونوين انت تلبس البرنس (٢) ولا تليق الاقطاع الا لمن يلبس السراقوج (٣) وان كنت ترغب فى الاقطاع فاخلع البرنس .

وقال للبرواناة هذا يضيع كل سنة من أموال الروم شيئا كثيرا لأنه يجمى من الفلاحين خلقا يلبسهم البرانس فلا يؤدون الخراج ولا الجزية، فأمر أبنا ان لا يجمى أحد فى سائر البلاد لمرحسيا (٤) الا فى أرزنجان لاغير لكونه ساكنا بها ثم عاد الى الروم فى ربيع الآخر، ولما عاد البرواناة وتقونوين ومن معها الى بلاد الروم ورد عليهم أمر أبنا بخروجهم ونزولهم على قلعة البيرة فرحلوا قاصدين البيرة فزلوا عليها يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة وعدتهم ثلاثون الفا، منهم خمسة عشر الفامن المغل مقدمهم تابشى وأقناى نوين ومقدم عسكر الروم البرواناة، ومقدم عسكر ماردىن وميافارقين شرف الدين عبدالله اللاوى، ومعهم من عساكر الموصل وشهرزور والعراق طوائف، فوصلوا اليها ونصبوا ثلاثة وعشرين منجنيقا افرنجيا والراى به مسلم (٥)، ونصبوا من القلعة عليه منجنيقا ظم يصبه حجره وكان يقع رائدا عنه فقال له الراى المسلم، لو قطع الله من ساعدك ذراعا كان أهل البيرة

(١) الاصل « خسيا » (٢) البرنس القلنسوة الطويلة كانت تلبس فى صدر الاسلام - (٣) معرب سراغوش - غطاء الشعر للمرأة ونوع من البسة الرأس، الاصل « السراقوج » (٤) « خسيا » (٥) الاصل « مسلما » .

يستركون (١) منك لقلعة معرفتك ففهم اشارته وقطع ذراعا من ساعد المنجنيق ورمى به فأصاب المنجنيق فكسره، وخرج أهل البيرة في الليل وكبسوا العسكر فقتلوا الكثير ونهبوا وأحرقوا المنجنيقات وعادوا.

وكان البرواناة لما نزل على البيرة بعث أربعائة فارس يتجسسون أخبار الملك الظاهر ليقتلهم ويعمل السير الى البيرة فاذا سمع بقدمه كبس عسكر المغل بمن معه من عسكر الروم وتوجه الى الملك الظاهر فلما عبرت الاربعائة الفرات الى الشام وجدوا ثلاثة قصاد وكتب معهم من الملك الظاهر، كتب الى البرواناة تتضمن اننا وقفنا على ما كتبت به اليها، وهانحن على اثر رسلك، فكنا على أهبة فيما عزمنا عليه من اجتماع الكلمة على العدو المخذول، فاحضروا القصاد عند اقناى نون (٢) فزعموا على قتل من في العسكر من المسلمين فأشار سمان عليه ان لا يفعل فانهم يلجأون الى أهل البيرة فيقوموا بهم على قتالنا فتركهم الى ان تفصل ونرحل ونقتلهم في بعض الاماكن ونقتل معهم البرواناة فأمر بجملتهم الى البرواناة فانكروهم، وقال هذا مكيدة من صاحب سيس فقبلوا ذلك منه في الظاهر وقالوا شأنك والقصاد قتلهم وطاف برؤوسهم في العسكر ثم سيرت الكتب الى أبا من غير علم البرواناة، ولما امتد حصار القلعة وعصيانها أرسل اقناى نون الى سيف الدين بكر بكى (٣) وحسام الدين بجار يستشيرهما فاجاباه هذه القلعة حصينة وعساكر صاحبها قريبة وفيها ذخائر كثيرة وعساكرنا قد ضعفت من الغلاء والوباء والرأى الرحيل فرحلوا يوم السبت سابع عشر (٤) جمادى الآخرة بعد ان أحرقوا

(١) كذا (٢) الاصل « ابنا نون » (٣) الاصل « بلكو بكى » (٤) عند ابن كثير

« في تاسع عشر » .

بجانيقهم ونهبوا أسواقهم بأيديهم .

ولما بلغ الملك الظاهر وهو بدمشق نزول التتر على البيرة انفق على
العساكر فوق ستائة الف دينار، وخرج يوم السبت سابع عشر جمادى
الآخرة وهو يوم رحيل التتر عن البيرة فاتصل به خبر رحيلهم بالقطيفة
فقم الى حمص وترادفت الاخبار عليه بتفريق شملهم فعاد الى دمشق
ودخلها يوم الخميس سلخه ثم خرج منها يوم السبت ثانى شهر رجب
ومعه جميع العساكر ووصل القاهرة يوم الثلاثاء ثامن عشرة وكان قد
اجتمع بالقاهرة رسل الملك المظفر صاحب اليمن ورسلا الانبرور ورسلا
الجنوبيين ورسلا منكوتمر بن تولى خان بن جنكز خان ملك المسلمين من
التتر ورسلا العلان ورسلا الاشكرى وعدتهم خمسة وعشرون رسولا
فركبوا وتلقوا الملك الظاهر على بركة الجب ورجلوا وقبلوا الارض
فسلم عليهم وأمرهم بالركوب ودخل القلعة .

واما البرواناة وعساكر الروم فانهم استشعروا (١) من اقتاى (٢) بسبب
القصاد فلما رحلوا عن البيرة فارقوم وعبروا (٣) الفرات قاصدين ملطية
وبلاد الروم فلما وصلوا أوطانهم تيقنوا ان لا مقام لهم فى الروم مع
التتر فأجمعوا رأيهم مع البرواناة على منابذتهم فاستحلف البرواناة
حسام الدين بيجار النايترى (٤) وولده بهاء الدين مقطع دياربكر وشرف الدين
الخطير وضياء الدين محمود اخاه (٥) وامين الدين ميكائيل على ان يكونوا
مع الملك الظاهر يعادون من عاداه ويوالون من والاه فلما بلغ ذلك
مجد الدين اتابك وجلال الدين المستوفى انكرا على البرواناة ولما اطلع

٢٦/ الف

(١) فى اصل ك « استشعرا » كذا (٢) الاصل « ابتانى » (٣) الاصل « غيروا »

(٤) الاصل « النا » بلا قطع (٥) الاصل « واخاه » .

الامير سيف الدين بكربكى (١) على ذلك لزم بيته ثم سير البرواناة رسولا بنسخة اليمين بدعاء نور الدين بريز ويطلب من الملك الظاهر عسكرا يستعين به وان يكون السلطان غياث الدين على ما هو عليه من الجلوس على التخت على ان يحمل له ما كان يحمله الى الترفأجاباه الملك الظاهر بالشكر والاعتذار بأن العسكر لا يمكنه الدخول الى هذه البلاد الا بعد انقضاء الربيع ويقع العزم على التوجه اليك ان شاء الله تعالى .

ذكر استيصال شاة (٢) النوبة

كان داود ملك النوبة أغار على سرح عيذاب سنة احدى وسبعين وقتل من فيها من التجار ووفد على الملك الظاهر شكندة ابن عم داود متظلماً منه وزعم ان الملك كان له وانه تغلب عليه فلما استقر الملك الظاهر بقلعة الجبل (٣) بعد عوده من الشام تقدم الى الاميرين عز الدين أفرم وشمس الدين الفارقانى بالمسير الى النوبة واصحبها ثلاثمائة فارس وشكندة وأمرهما بتسليم البلاد اليه على ان يكون ربعها للملك الظاهر فخرجوا يوم الاثنين مستهل شعبان فوصلوا دنقلة فى ثالث عشر شوال فخرج اليهم ملكها داود وأخوه جنكو ومن عندهما على النجب الصهب بايديهم الحراب وليس عليهم ما بقى من السهام (٤) غير اكسية سود تسمى الدكاديك فانهزموا وقتل منهم مالا يحصى وأسر اكثر (٥) عما قتل، وبيع الرؤوس من السبي بثلاثة دراهم وعزلوا منهم ألف نفر للسلطان، وانهزم داود وقطع النيل بأمه وأخته الى البر الغربى،

(١) الاصل « بلكوكى » (٢) اصل . استيصال شاة « كذا - والصواب « شاة »
ففى تاج العروس (شاف) استأصل الله شافته أى ازاله من اصله (٣) الاصل
الجيل « (٤) الاصل « بقى لسهام » (٥) الاصل « اتر » .

ثم هرب في أثناء الليل الى بعض الحصون فركب الافرم والفرقاني
 بمن معها وسارا في طلبه ثلاثة أيام مجدين فلما احس بهم ترك
 أمه وأخته وابنة اخيه جنكو ونجا بنفسه وابنه واخذوا حريمه
 ورجعوا الى دنقلة وملكوا شكندة ورتبوه على (١) كل بالغ في البلاد
 ديناراً في السنة جزية وان يحمل الى السلطان في كل سنة عدة كثيرة
 من الهجن والبقر والعييد وقرروا مع صاحب بلاد الجبل وكان مباينا
 لداؤد ان يكون دووبرم ، وهما قلعتان حصيتان بغرب اسوان بينهما
 سبعة أيام خاصا للملك الظاهر ، وفوضوا اليه نيابة السلطنة فيها ومتى قصده
 عدو نجدته العساكر ، ثم عاد الاميران ومن معها الى القاهرة في خامس
 ذى الحجة ومعهما اخو الملك داود في برج بقلعة الجبل ثم وصل بعد
 ايام ام داؤد واخته وابنة اخيه فحبسوا ، ثم وصل السبي فيع بمائة
 وعشرين الف درهم ، وأمر الملك الظاهر ان لا يباع منهم شيء على يهودى
 ولا على نصراني وان لا يفرق بين المرأة واولادها ، ولما هرب الملك
 داؤد قصد صاحب الانواب وهو ملك ملوك النوبة فقبض عليه وسيره
 الى الملك الظاهر فوصل يوم الثلاثاء ثاني المحرم سنة خمس وسبعين
 فحبس في بعض أبراج القلعة وتقدم السلطان الى صاحب بهاء الدين
 باستخدام عمال على ما يستخرج من الجزية والحراج بدنقلة وأعمالها
 وان يحمل اليها من فوض (٢) الصناع والفلاحين والبياعين .

٢٦/ب

وفي العشر الآخر من شهر رجب شفق الطواشى شجاع الدين عنبر
 المعروف بصدر الباز ، وسبب ذلك انه كان من خواص الخدام المباشرين
 لدور الملك الظاهر فبلغه عنه انه يشرب الخمر بالبلغة (٢) مع جماعة من الخدام

(١) كذا ولعله « رتبوا » (٢) كذا .

فأحضره ليلا وقام اليه بنفسه ولكمه وأمر بعض الفراشين بشد كتافه بطنب و شتفه بالميدان الاسود و شتق تلك الليلة خمسة من الاجناد كانوا تخلفوا عن العرض بمحص، وشفع في جماعة اخرى تخلفوا فحبسوا في خزانة البنود، و امر بمن كان يحضر معه في الشراب من الخدام ققطعت ايديهم و ارجلهم من خلاف و سملت (١) اعينهم و كانوا اربعة عشر نفرا فتمهم من مات و منهم من سلم .

و في يوم الخميس ثانى عشر ذى الحجة عقد نكاح الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة بن الملك الظاهر على ابنة الامير سيف الدين قلاوون الالقي الصالحى بالايوان فى القلعة على صداق خمسة آلاف دينار المعجل منها الفا دينار معايلة، و توكل فى قبول النكاح عن الملك السعيد الامير بدر الدين الخزندار ، و توكل عن الامير سيف الدين قلاوون فى العقد الامير شمس الدين الفارقانى ، و جرى العقد بحضور الملك الظاهر و الوزراء و القضاة و اعيان الشهود و الامراء و اعيان الاجناد، و كتب الصداق بحى الدين عبد الله بن عبد الظاهر (٢) و قرأه فى المجلس فخلع عليه و أعطى مائة دينار .
مضمون الصداق و صورته

الحمد لله موفق الاملاك لاسعد حركة ، و مصدق الفأل لمن جعل عنده أعظم بركة ، و محقق الاقبال لمن أصبح نسيبه سلطانه و صهره ملكه ، الذى جعل للاولياء من لدنه سلطانه (٣) نصيرا ، و ميز أقدارهم باصطفاء تأهيله حتى حازوا بغنى (٤) او ملكا كبيرا ، و أقر فخارهم بتقريبه حتى أفاد شمس آمالهم ضياء و زاد قمرها نورا ، و سر به و صلتهم حتى أصبح فضل الله عليهم بهاء (٥) عظيما و أفضاله كثيرا ، فهى أسباب التوفيق

(١) الاصل « سملت » (٢) توفى سنة ٦٩٠ (٣) كذا (٤) كذا ولعله « فازوا بغنى » (٥) كذا ولعله « بها » .

الآجلة والعاجلة (١) وجاعل ربوع كل املاك من الاملاك بالشموس
والبذور والاهلة آهلة، جامع اطراف الفخار لذوى الايثار حتى حصلت
لهم النعمة الشاملة، وحلت عندهم البركة الكاملة .

نحمده على ان احسن عند الاولياء بالنعمة الاستيداع ، واجمل
لتأملهم الاستطاع وكمل لاختيارهم الاجناس من العز والانقطاع ،
وآتى آمالهم مالم يكن فى حساب من الابتداء بالتحويل والابتداع ،
وتشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حسنة الاوضاع ،
ملته بتشريف الالسنه وتشنيف الاسماع ، ونصلى على سيدنا محمد الذى
أعلى الله به الاقدار ، وشرف به الموالى والاصهار ، وجعل كرمه دارا
لهم فى كل دار ، وغفره على من استطلعه من المهاجرين والانصار
مشرف الانوار ، صلى الله عليهم صلاة زاهية الازهار يانعة الثمار (٢) .

وبعد فلو كان اتصال كل شىء بحسب المتصل به فى تفضيله لما
استصلح البدر شيئا من المنازل لنزوله ، ولا الغيث شيئا من الرياض
لهطوله ، ولا الذكر الحكيم لسانا لترتيله ، ولا الجواهر الثمين شيئا من
التيجان لخلوله ، لكن يشرف بيت يحل به القمر ، ونبت يزوره المطر ،
ولسان يتعوذ بالآيات والسور ، ونضار يتجمل بالآلى والدرر ،
وكذلك تجملت برسول الله صلى الله عليه وسلم أصهاره من أصحابه ،
وتشرفت أنسابهم بأنسابه ، وتزوج صلى الله عليه وسلم وتمت لهم
قرية الفخار ، حتى رضوا عن الله ورضى عنهم .

والمرتب على هذه القاعدة افاضة نور يستمدده الوجود ، وتقرير
امر يقارن الاخوية منه سعد السعود ، واطهار خطبة تقول (٣) الثريا لا تنظام

(١) فى اصلك «العاجلة والعاجلة» كذا (٢) الاصل «النهار» (٣) كذا ولعله «تفوق»

عقودها ، كيف و ابرام وصله يتجمل بترصيع (١) جوهرها متن السيف ،
الذى يغبطه فى ايداع هذه الجوهرة كل سيف ، ونسج صهارة يتم بها
ان شاء الله كل أمر شديد (٢) و يتفق بها كل توفيق تخلق (٣) الايام و هو جديد ،
و يختار لها أبرك طالع و كيف لا تكون البركة فى ذلك الطالع و هو
سعيد . و ذلك بان المراسيم الشريفة السلطانية أرادت ان تخص
المجلس السامى الاميرى و نعوته بالاحسان المبتكر تفرد به بالموهبة التى
يرهف بها منه الحد المتضى و يعظم الجد المنتظر ، و ان يرفع من
قدره بالصهارة مثل ما رفعه النبي صلى الله عليه و سلم من قدر صاحبه
صهره ابى بكر و عمر ، فخطب اليه أسعد البرية ، و أمنع من تحميمها
السيوف و أعز من تسبل عليها ستور الضون الخفية ، و تضرب دونها
خدور الجلالة الرضية ، و يتجمل بنعوتها المقود و كيف لا وهى الدرّة
الالفيه ، فقال و الدها المذكور ، هكذا ترفع الاقدار و تزان ، و كذا
يكون قران السعد و سعد القران ، و ما أسعد روضا اصبحت هذه
المراحم الشريفة السلطانية له خيملة (٤) و اشرف سيفا غدت (٥) منقطة بروج
سماتها له خيملة (٤) و ما أعظمها موهبة ابنت للاولياء من لدنها سلطانا ، و زادتهم
مع ايمانهم ايمانا ، و ما اغرهما صهارة يقول التوفيق لسرعة ابرامها ليت ،
و لسرفها (٦) عبودية كرمت سلطاتها بأن جعلته من اهل البيت .

و اذ قد حصلت الاستخارة فى رفع قدر الملوك ، و خصصته
بهذه المرتبة التى يتفاصر عنها آمال أكابر الملوك ، فالامر للملك البسيطة
فى رفع درجات عبيده كيف يشاء ، و التصديق بما يتقوه به هذا

(١) الاصل « بترصيع » ، (٢) كذا و الظاهر « شديد » (٣) الاصل « بتخلق »

(٤) الاصل « جميلة » (٥) الاصل « عدت » (٦) كذا .

الانشاء، وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب مبارك تحاسدت رماح
الخط وأقلام الخط على تحريره ، وتنافست مطالع النوار ومشارك
الانوار على ابداء سطورهم ، فأضاء نوره بالجلالة وأشرق ، وهطل نوره
بالاحسان فأعقد ، تأنثت (١) فيه أجناس تجنيس لفظ الفضل ، فقال
الاعتراف هذا ما تصدق وقال العرف هذا ما أصدق ، مولانا السلطان
أهدقها بما يملأ خزائن الاحسان بخارا ، وشجرة الانساب ثمارا ،
ومشكاة الجلالة انوارا ، فبدل (٢) لها من التبر (٣) المصرى ما هو
اقاليم ومدائن أنوارا ، وأضاف الى ذلك ما لولا ادب الشرع لكان
باسم والده قد تشرف ، وبنعوته قد تعرف ، وبين يدي هباته وتصداقاته
قد تصرف .

وكان العاقد قاضى القضاة صدر الدين الحنقى . وانفصل (٤) ذلك
اليوم عن سرور تام فبشر بما بعده من التهانى والافراح والامور
التي تزيد على الافراح .

ب/ ٢٧

وفي العشر الاول من ذى الحجة بلغ الملك الظاهر ان جماعة من
الذين استخدمهم بحصن الكرك من الخرجية والجندارية والخراسانية
والاسباسلارية وغيرهم سولت لهم أنفسهم ان يثبوا فى الحصن ، ويقتلون
من به من النواب ويسلبونه لآخ كان للملك القاهر بن الملك المعظم من امه
لكونه ينتسب الى الملك الناصر داود وكان يقيم معهم بالكرك لايؤبه
به ، فخرج الملك الظاهر من القاهرة يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة

(١) كذا والظاهر « تناسبت » (٢) كذا ولعله « فبدل » (٣) كذا (٤) الاميل

« وانفضل » .

و دخل حصن الكرك بغتة يوم السبت ثانی وعشرين منه ثم استدعاهم
وكانوا زهاء ستائة نفر وهو على سطح وأمرهم بشنقهم فشفع فيهم من
كان في خدمته من الامراء فعفا عنهم وأخرجهم من الحصن خلاسته
نفر فانه قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ثم قال للجميع مالكم في
بلادى مقام فسألوه ان يعاد لهم ما كان ارتجع من اموالهم فأمرهم بذلك
ونقاهم الى مصر واستدعى شمس الدين صواب السهلي والى صناعة
الانشاء بمصر، وسلم اليه حصن الكرك وفوض اليه النظر في حواصله
وذخائره، واستدعى من مصر رجالاتهم في الحصن عوض الذين نقاهم منه
ثم خرج متوجها الى دمشق يوم الجمعة ثامن وعشرين ذى الحجة .

وفي هذه السنة كان بخلاط زلزلة عظيمة أخرجت الدور والخانات
والاسواق، ومات الناس تحت الردم ولم ينج من أهلها الا النفر القليل،
واتصلت بأرجيش فأخربتها، وخسفت فيها مواضع ووصلت الى ديار
بكر فشعثت ميا فارقين وماردين .

وكسر الخليج يوم الخميس ثامن وعشرين صفر وانتهت الزيادة
الى ثلاثة أصابع من ثمانية عشر ذراعا .

وفي خامس عشر شوال جهز الملك الظاهر كسوة الكعبة صحية
الامير عز الدين يوسف بن ابى زكري، وخرج معه جماعة من الحجاج
ووصل مكة شرفها الله تعالى، وكانت الوقفة يوم الاثنين واقاموا بمكة
ثمانية عشر يوما وبالمدينة عشرة ايام، فذهب أكثر زاد الناس وحصل لهم
من أيلة الى مصر مشقة عظيمة ومات منهم خلق كثير .

وفي ثالث شهر رمضان ظهر بالموصل بحارة تعرف بسويقة ابن
خليفة ضريح شخص من ولد الحسين بن على عليهما السلام، وسبب ظهوره

ان شخصا يقال له محمدون بن الاقفاصى (١) رأى فى منامه شخصا من ولد الحسين بن على عليها السلام وهو يقول له يا محمدون أنا مناد (٢) من تنور الخبز ومجرى الحمام الصغير، فلما أصبح قص المنام على بعض الاكابر واستشاره فى نبشه فأشار عليه ان لا يفعل، فأمسك الرجل .

فلما كان فى الليلة الآتية رأى الرؤيا بعينها وهو يقول له « احفر ضريحى ولا تهمله وانه ما اقول لك ان تراب الضريح يشفى من جميع الآلام والاسقام ، فلما اصبح الصباح حفر المكان وظهر الضريح فأقبل الناس يتكروون عليه واذا برجل أعمى قد أخذ من تراب الضريح شيئا وتركه على عينه فأبصر فكبر الله وحده، ورأى الناس تأثير الضريح فهافتوا (٣) عليه وحظى محمدون بسببه، وتكاثر على الضريح أصحاب الآلام والعاهات وكل من جعل على ألمه شيئا من ترابه برئ لوقته .

وسمع بذلك شخص من التتر يعتره الصرع فأتى وطلب معالجته فشرط عليه من بالمكان ان يترك شرب الخمر ولحم الخنزير وقتل المسلمين فالتزم ذلك وأخذ من تراب الضريح فبرئ لوقته، فسر بذلك وخرج مسافرا فمر بتل زيار، وبه دير النصارى فنزل عندهم وحكى لهم صورة حاله فقال له النصارى انت انما برئت بما عولجت به وتداويت لا بهذا القبر، فأثر هذا القول فى نفسه فعاوده الصرع فجاء الى الضريح وطلب من ترابه فقبل له ألم تك قد أخذت منه وعوفيت فقال بلى ولكنى مررت بدير فيه نصارى فحكيت لهم فذكروا لى كبيت وكيت فأثر ذلك عندى فعاودنى ما كان بى قبيل له تلك المرة بطل حكمها، والآن فما ينفعك شيء من هذا الضريح الا ان تسلم وتشهد

٢٧ / الف

(١) الاصل « فعلاء » (٢) كذا والظاهر « متأذ » (٣) كذا ولعله « تهافتوا » .

أن جد هذا السيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى ذلك وبقي أياما على ما به من الصرع وزاد به حتى أجاب الى الاسلام فأتى المشهد وأسلم وتناول شيئا من ترابه فبرئى ولم يعتاده بعد وحسن اسلامه ، وأسلم جماعة كثيرة من التتر ونصارى البلاد بسبب ذلك .

قال عز الدين محمد بن استاذ داره رحمه الله هذا حكاة لى ناصر الدين محمود بن عشار بن حسين بن عبيد يعرف بابن الليالى الموصلى، والمهدة عليه فيما حكاه .

وفى فيها توفى ابراهيم بن عبد الرحيم بن على بن اسحاق بن على بن شيث ابواسحاق كمال الدين القرشى الاموى، كانت وفاته آخر نهار الخميس رابع عشر صفر بالقرب من حلبا من بلاد الساحل، ونقل الى ظاهر بعلبك فدفن بتربة سيدنا الشيخ عبد الله اليوناني رحمه الله عليه وقد نيف على الستين، وكان من أعيان الناس وأماثلهم، خدم الملك الناصر صلاح الدين داؤد بن الملك المعظم وهو من أجل اصحابه، واخصهم به وترسل (١) عنه ثم اتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد رحمه الله فاعطاه خيرا جيدا وقربه وأدناه واعتمد عليه فى مهماته .

وفى الايام الظاهرية ولى الرحبة وبلادها عقيب موت الملك الاشرف صاحب حصص مدة يسيرة، ثم نقل منها الى بعلبك فولى مدينتها وقلعتها، وبقي بها مدة سنين وطلبه الملك الظاهر منها مع استمراره على ولايته فاستتاب وتوجه اليه فسيره رسولا الى عكا وكان عنده خيرة تامة بالدعاوى على الفرنج ومواصفاتهم وتفاصيل أحوالهم فكان يندب فى المهمات المتعلقة بهم ويستنار (١) بهم فى ذلك وحرمة وافرة فى الدولة

(١) كذا .

ومكاته مكينة وسيرته حسنة، وعنده مكارم وحسن عشرة .

وتوفي رحمه الله ولم يخلف ما يقوم بنصف ما عليه من الديون
رحمه الله تعالى، وكان عنده فضيلة وأهلية ومعرفة بالادب والنحو يحفظ
القرآن العظيم، ويتلوه في كثير من أوقاته وعلى ذهنه من الاحاديث النبوية
صلوات الله وسلامه على قائلها جملة وافرة، ولعله يستحضر معظم موطأ
مالك بن انس رحمه الله، وكان يميل الى مذهبه، وله عقيدة عظيمة في
الفقراء والصالحين ومساعدة الى قضاء حوائجهم رحمه الله، وكان ينظم
الشعر، فمن شعره :

صب اسير في يد الاشواق مذ آذنوا اهل الحمى بفراق
لا داره تدنو فيسكن مابه يوما ولا هو بعد بعد فراق
ياق جيوش الشوق وهي كثيرة ابا بقلب واهن خفاق
أترى له من عودة يجيا بها أم هل للسعة قلبه من راق
يا نازلين على الكشيب برامة متعرضين لفتنة المشاق
أنتم ملاذ المستهام وذخره وهواكم من انفس الاعلاق
أعيا الذي يصف المحبة والهوى ما قد لقيت بكم وما انا لاق
ليلي طويل بعد بعدى عنكم وكذلك ليل فاقد المشتاق
وقال ايضا رحمه الله :

٢٨/ب

برق بدالك أم لاحت لك الدار فعاد قلبك تهيام وتذكار
أم ذكر ايام نجد والخليط بها وانت فيها ومن تهواه زوار
أم قاسيون ومن فيه فكم قضيت بسفحة لك أوقات وأوطار
والشمل مجتمع والدار دانية ومن تحب بها جار وسمار
فت رهن صبايات حليف هوى ودمع عينك منهل ومدرار
يا نازلين

يا نازلين وفي الاحشاء منزلهم وغائبين وهم في القلب حُصَّار
 اما اصطبارى فشيء عزّ مطلبه و نار شوقى اليكم دونها التار
 وقال ايضا - رحمه الله :

سقاك الحيا من اربع و منازل و من لى بأن تهدي اليكم رسائلي
 فلوقيل سل تعطى المنى و بقربه ^١ لكان مئى قلبى و اقصى و رسائلي ^٥
 امرّ بوادى النيرين محييا ^١ لناياته ^٢ عند الضحى و الاصائل
 ترى القدود الهيف كئبان رمله و تبدو به الاقار غير اوافل ^٢
 و يصحبنى من طيب رياه نفحة تهيج اشجانى و تدنى ^٤ بلابلى
 منازل اترابى ^٥ و مربنى ^٥ احببى و اهل ودادى فى الهوى و توأصلى
 رعى الله دهرا مرّ لى فى ظلاله حميدا فما وجدى عليه بزائل ^{١٠}
 صحبت به الاحباب و اللهو و الصبي فاقرب ^٦ من عمرى سواه بطائل
 اذا القلب لا يثنيه تعنيف و اشح ^٧ و لا مسمعى مصغ لقول العواذل
 ألاهل الى تلك المعاهد عودة و يقضى ذنوبى ^٨ مزملى و مماطلى
 أ احبابنا بنتم فلا العيش بعدكم نضير و لا ربع السرور بأهل
 احنّ اليكم كلما هبت الصبا و اجزع من طول المدى المتطاوّل ^{١٥}
 و لا تحسبوا انى نسيت عهدكم و لا كل ما فى الكون عنكم بشاغل
 اذا ما انقضى عام بين و فرقة رجوت التلاقى عائداً عند قابل

(١) الأصل : و تقربه - ك (٢-٢) كذا و لعله « لناياته » (٣) الأصل : غير و افل - ك .
 (٤) الأصل : تدلى - ك (٥-٥) كذا (٦) كذا و لعله « فزت » (٧) كذا و لعله
 « كاشح » (٨) كذا و لعله « ديونى » .

وقال ايضا - رحمه الله :

لا تلحه في وجده تغريه دعه فيفظ ولوعة تكفيه
 حكم الغرام عليه فهو كما ترى مقرى^١ بتدكار الحمى يبكيه
 يشتاق ايام العقيق وحبذا وادى العقيق وحبذا من فيه
 ويعود يوما ما يعود الى^٢ الحمى بالوصل كان بعمره يشريه
 واذ التسم روى سحيرا^٣ منهم^٢ خبرا فيا طيب الذى يرويه
 يا اهل نجد دعوة من مغرم حلت^٤ شكايته عن التمويه
 مستر في حكم متهتك يخنى الغرام ودمعه يديه
 لا يبتغى ابدا سواكم بغية كلا ولا عنكم غنى يغنيه
 يهوى هواكم ما استطعت^٥ وكل ما يرضيكم فى حكم يرضيه

وقال ايضا - رحمه الله - دويت^٦ :

بالخيف منزل لليلى عافى اهواه وان خلا من الآلاف
 يا سعد قف^٧ بي ساعة تبديه ما ترك حقوقه من الانصاف^٨

وقال ايضا - رحمه الله - دويت :

واها لأوقات تقضت وانها لو ساعدنى الزمان فى لقاها
 مائدة ايام اجتماع بكم لا اذكر غيرها ولا انساها
 وله شعر غير هذا ، وكان يترسل جيدا ويأتى بالمقاصد الكثيرة ويقع له

(١) كذا ولعله «مغرى» (٢) الاصل : على الحمى - ك (٣) كذا والظاهر «عنهم» .

(٤) كذا ولعله « جلت » (٥) كذا ولعله «استطاع» (٦) الاصل : ذويت - ك .

(٧) كذا ولعله «قف» (٨) هذه الايات كما تراها .

- القرآن المستملحة و الاستشهادات الحسنة و يحاضر بالحكايات و النوادر
و الأشعار و أيام الناس و التواريخ ، و على ذهنه من ذلك جملة طائفة .
و سمع الحديث الكثير و رواه ، وكان له عناية بهذا الشأن و إلمام بمعرفته .
و من غريب الاتفاق اننى اجتزت بمدينة الكرك فى عودى من
الحجاز الشريف فى أول صفر سنة اربع و سبعين ، فاجتمع بى فقير من ٥
اهل الكرك يعرف بالجمال ابن الضياء ، كان يصحبه و يكثر من التردد اليه
و الاقامة عنده ببلبك ، و عزانى فيه : فقلت له : انت و ايم ، الرجل فى
خير و عافية و انما المخبر لك سمع بوفاة الامير سيف الدين الجاكي و هو
متولى بلاد ببلبك و يرها فظن انه كمال الدين . فقال : كذا اخبرنى شخص انه
مات فى هذه الايام ، فقلت : يحتمل و اغتممت لذلك . فلما رحلنا من الكرك ١٠
و قاربنا دمشق ، لقينا جماعة من اهل ببلبك و دمشق فى الطريق على مراحل
من دمشق ، فسألناهم عنه ؛ فذكروا انه فى نهاية الطيبة و الصحة و انه يتوجه
فى مهمم الى بلد طرابلس صحبة الامير سيف الدين بلبان الرومى الدرادر ،
فسررت بذلك ، فلما دخلت دمشق جاءت الاخبار بوفاته على ما شرحناه
- رحمه الله تعالى ؛ و لما توفى عمل عزائه فى مقام ابراهيم - صلوات الله عليه ١٥
و سلامه - بقلعة ببلبك ، و حضر صاحبنا الموفق عبد الله بن عمر الانصارى
- رحمه الله تعالى - و تكلم فى العزاء بما يناسب ، و انشد هذه الايات :
- يا منزلا لم يبق فيه مقيم هذا المقام فأين ابراهيم
عجبا لعين عاينت آثاره من بارق الهاوى كيف يشيم
و بلهجة و ما فנית أسى و لكل قلب فيه كيف يهيم ٢٠

يا مدعى نسب الوفاء لعهدہ نسب الوفاء كما علمت صميم
 اين التمزق والتحرق والبكا هل شافع في رزية وحميم
 عزّ العزاء الفرد في ذاته و لكل قلب منك فيه كلوم

اما والده جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم فكان من سادات الناس
 ٥ - ورؤسائهم و اعيانهم و صدورهم و فضلائهم، خدم الملك المعظم شرف الدين
 عيسى بن العادل - رحمه الله تعالى، و كان عنده في محلّ الوزارة و كان من
 المتضلعين بالعلوم، و له اشعار كثيرة، و مصنفاته عديدة مفيدة، و كان بينه
 و بين والدي - رحمهما الله تعالى - حجة اكدية، و صحب سيدنا الشيخ عبد الله
 اليربني الكبير - رحمه الله تعالى، و كان كثير البرّ و الصّدقة معروفا بأسده،
 ١٠ المعروف الى سائر من يعرفه و يقصده و يجتاز به، و كان بينه و بين الملك
 المعظم مداعبات كثيرة - كتب اليه مرة رقعة يداعبه فيها يعنى انه فارق
 الملك المعظم و دخل منزله، فطالبه اهله بما حصل له من بره و انه قال:
 ما اعطاني شيئا، فقاموا اليه بالخفاف و فعلوا به و صنعوا . و من نظمها
 قولها:

١٥ و تحالفت^١ بيض الأكف كأنها التصفيق عند مجامع الأعراس
 و تطايرت سود الخفاف كأنها وقع المطارق من يد النحاس
 فرمى المعظم الرقعة الى نحر القضاة ابن بصاقه^٢ و قال له: اجبه عنها . فكتب
 نثرا و نظما، فجاء من النظم:

فاصبر على اخلاقهن ولا تكن متخلقا إلا بخلق الناس

(١) لعنه: تحالفت (٢) هو نصر الله بن هبة الله المتوفى سنة ٦٥٠ - ك .

واعلم اذا اختلفت عليك فانه ما في وقوفك ساعة من بأس
فلما وقف عليها الملك المعظم اعجبته غاية الاعجاب . و من شعر جمال الدين
- رحمه الله تعالى - قوله :

و اذا رآني الناس قالوا صالحا غفر الاله لهم و غضوا الاعينا
و يقرني^٢ اقوالهم مع اني ادري بما عندي فاسكت مدعنا^٥
يا ليتهم عرفوا بقبح سررتي فسلت او سلخوا فكان الاحسنا
يا نفس ويحك من يرى حالي^٢ فما عذر امره مثل تأخر او دني
اعني بتحسين الثياب فاغتندي مثل الحمار مجللا ومرسنا
ماذا العناية ويك بالجسم الذي هو سجن من لا يرتضى ان يسجنا
هل ذاك إلا خيفة^٤ لو لم يكن ابدا يعاود بالنظافة اتناه^{١٠}
و قال ايضا من شعره :

كن مع الدهر كيف قلبك الدهر بقلب راض و صدر رحيب
و تيقن ان الليالي ستاتي كل يوم وليلة بعجيب
و كانت وفاته بدمشق سابع المحرم سنة خمس و عشرين و ست مائة ، و دفن
بقاسيون - رحمه الله تعالى .

١٥
ايك بن عبد الله ابو محمد الامير عز الدين الاسكندري الصالحى ، كان
من ممالك الملك الصالح نجم الدين و عتقائه ، و كان الملك الصالح يثق به
و يعتمد عليه ؛ و لاه الشوبك فلعتها و بلدها ، و جعل عنده جماعة كثيرة من

(١) الأصل : رأوني - ك (٢) الأصل : وقررتي - ك ؛ ولعله : وقررتي (٣) الأصل :
من حالي - ك (٤) الأصل : خيفة (٥) الأصل : انفتي .

خواص مماثلكم منهم : الأمير عز الدين أيدير الحلبي ، و الأمير علم الدين سنجر الحصني ، و الأمير عز الدين أيك الزراد و غيرهم ؛ و كان عنده كفاية و خبرة تامة ، و صرامة شديدة ، و مهابة عظيمة ، يقم الحدود على ما يجب ، لا يحابي في ذلك . و لما ملك الملك المعز عز الدين أيك التركاني الديار المصرية كان الأمير عز الدين المذكور من خواصه و لم يزل على ذلك الى اول الايام الظاهرية . فلما استولى الأمير علم الدين سنجر الحلبي الكبير - رحمه الله - على قطعة من الشام كما تقدم شرحه ، ثم تخلل امره و خرج من دمشق و قصد قلعة بعلبك و حضر بحضرة بدر الدين محمد بن رحال و غيره ، و جرت المراسلات بينه و بين الأمير علاء الدين البندقدار - رحمه الله - في تسليم قلعة بعلبك و التوجه الى باب الملك الظاهر بالديار المصرية ، انه لا يسلم القلعة الى بدر الدين بن رحال ، و انه لا يسلمها إلا الى احد نفرين من خشداشيتيه سماهما احدهما الأمير عز الدين صاحب هذه الترجمة ، فجهز اليه و تسلم القلعة منه . و كان متوليا قلعة شميميش فطلب منها لهذا المهم و استتاب بقلعة شميميش ، و لما طوع الملك الظاهر بذلك رسم باستمراره في قلعة بعلبك و مدينتها و استمر نائبه بشميميش و بقي على ذلك مدة الى ان سأل الاعفاء من شميميش ، فأجيب و حضر نائبه اليه ، و بقي الأمير عز الدين متوليا بعلبك و قلعتها مدة اربع سنين كوامل ، ثم طلب الى الديار المصرية و ولى قلعة الرجة و اعمالها و ما قاربها فتوجه اليها على كره و زاد الملك الظاهر اقطاعه . و لما وصل الى الرجة تجرد

(١) وفي الأصل : الحلبي (٢) الأصل : ضرامة - ك .

لكشف الاخبار و اخذ ما جاوره من بلاد العدو، فقام في ذلك المقام
 انعمود و فعل ما لا تسمو اليه همه غيره من اخذ بلاد العدو؛ فقام في ذلك
 بما يطول شرحه من شن الغارات عليهم، و نهب جشاراتهم و قطع الطريق
 على سفارتهم، و لم يزل على ذلك الى حين وفاته . و كان عنده معرفة بالتجوم
 و إلمام بالفضيلة و محبة لها و لأهلها، و ديانة كثيرة، و غيرة مفرطة، و كرم
 طباع، و سعة صدر، و شدة حياء، لا يخيب من قصده في حاجة و لا يطلب
 احد رفده إلا و يبره باكثر ما في نفسه، و ان اهدى احد له هدية كافاه
 باكثر منها؛ و كان له عقيدة في الفقراء و الصلحاء و ايمان بكراماتهم
 لا ينكر من ذلك ما يخرق العادات . و كانت وفاته في رابع عشرين
 رمضان المعظم بقلعة الرّجة و دفن بظاهرها - رحمه الله تعالى - و هو في عشر
 الستين .

و لما كان يعلبك تزوج كريمي و اتفق توّجها اليه و معها والدتي
 و انا اذ ذاك في الحجاز الشريف و هي تشوّق الىّ: فتوجهت في شهر
 رجب و اقلت، فتوفي المذكور و انا هناك، فاستصحت الاهل و ولد الامير
 عز الدين المذكور - رحمه الله تعالى - و غلبانه، و عدت بهم الى دمشق فوراً
 على كتاب صاحبنا الموفق عمر بن عبد الله الآتي ذكره من بعلبك الى دمشق
 يتضمن الشوق و التّهته بالسلامة . و في صدر الكتاب بيتان من الشعر من
 نظمه يقول:

مولايّ قطب الدين موسى دعوة من نازح يخشى قطيعة اهله
 أنسيت يا مولاي نار تشوّق يا من قضى أجلا و سار باهله

الحسن بن علي بن الحسن بن ناهد^١ بن طاهر بن ابي الحسن ابو محمد
 ب/٣٠ الحسيني/ الملقب بخر الدين نقيب الاشراف و ابن نقيبهم . مولده سنة ثمان
 وست مائة ، و توفي الى رحمة الله تعالى سحر يوم الاحد تاسع ربيع الاول
 يعطيك ، وكان عنده فضيلة و معرفة بأنساب العلويين و نظم نظما متوسطا ،
 و خلف له والده نعمة ضخمة فحقها و لم يبق له إلا صابة يسيرة و والدته
 شريفة حسينية . حكى لي قال : كنت - وانا شاب - أستغل بالنحو و الادب . قال^٢
 قرأت القرآن العزيز؟ قلت : لا ؛ فقال : قال الله سبحانه و تعالى لنيته صلى الله
 عليه و سلم : (وانه لذكر لك و لقومك) و انت من قومه ، فما ينبغي ان تقدم
 على حفظ القرآن الكريم غيره ؛ فشرعت في الختمة الشريفة و اكيبت عليها
 حتى حفظتها ، فانا اعتقد ذلك من بركة الشيخ - رحمه الله . و كان جمع تاريخا
 لم يتممه . و لما قدم هولاء الشام في سنة ثمان و خمسين توجه اليه و حضر
 بين يديه فلم يجد منه من الاقبال ما كان يرجوه فعاد على غير شيء من
 الولايات ، و قدم بعلبك و توعك بها ، و اتفق كسرة كتبنا و قتل على
 ما تقدم شرحه ، فحمد الله اذ لم ينل عند التمر ولاية يتضرر عند ملوك
 المسلمين بسببها ، و من شعره في بعلبك :

بَعْدَ بَكَ عِلت على البلدان و غدا دون نورها النيران
 رَقَّ فيها الهواء اذ راق فيها الماء و اقرّ ثغرها^٣ الاقحوان
 و تغنى الاطيار فيها بصوت لَدَّ للسامعين في الأغصان

(١) و في النجوم ج ٧ ص ٢٤٨ : ماهك ، و بهامشه : ماهد (٢) لعله سقط من هنا
 لفظ شبيخي او اسم الشيخ - ك (٣) الاصل : معزها - ك .

حصنها باذخ على كل طود ثابت^١ الآس شامخ البيان
مبني^٢ انه بنته^٣ اجن^٤ لا لروم تدعى^٥ ولا يونان
سار في الارض ذكره وهو راس وسرى صيته بكل مكان
مثل ما سار في الدنيا جود موسى الشه^٦ لك رب الافضال والاحسان
ملك قد علا الملوك جميعا بعلو^٧ المكان و الامكان ٥

خاص ترك الكبير ركن الدين المشهور بالشجاعة و الاقدام و التقدم
عند الملوك ، وهو من غلمان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ،
وكانت وفاته بكرة الاحد ثلثي عشر ربيع الاول برجة خالد بدمشق ،
و دفن عند حمام التماس بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

١٠ عبد الله بن شكر بن علي البويني ابو محمد الشيخ الصالح الزاهد العابد
الورع العارف . صحب المشايخ و اخذ عنهم و تأدب بهم ، وكان اوحد عصره
في الورع ، و تحرى الحلال في امر مطعمه و ملبسه لم يسبقه احد الى ذلك ،
كان يتقوت في سنته بما يتحصل له من مغل قطعة ملك و رثها من ابيه
بقرية يونين ، لعل معلومها في السنة قريب خمسين درهما ، و يصبر على خشونة

١٥ العيش و كثرة الجوع الى ان حصل ييس ، اورثه تخيلات فاسدة ، فتارة
يتخيل ان جماعة عزموا على اغتياله و قتله ، و تارة يتخيل انه اطلع على اماكن
فيها كنوز و اموال^٢ جليلة و اتصل ذلك / ببعض الولاة ببعلبك فأحضره ٣١ / الف
و سأله عن ذلك ، فذكر انه يعرف اماكن فيها مدافن تحتوى على اموال

(١) الاصل : ثابت - ك (٢ - ٢) الاصل : حتى لا لزوم تدعيه - ك (٢) الاصل :
احوال - ك .

جئة فسأل عنه ، فقال من يعرفه هذا من الأولياء الأفراد و لا يتجوز في قول
وانما لكثرة الجوع و المجاهدة حصل له يبس افسد مزاجه ؛ دخل رباط
ابن الاسكاف بجبل قاسيون ، فأعجبه و اخلى له به بيت فسكنه ، ولم يتناول
من المقرر لمن به شيئا . فلما رأى خادم الرباط ما هو عليه من الاجتهاد
٥ و العبادة مع الزهد المفرط ' اخبر الوجيه بن سويد - رحمه الله - به و هو
ناظر الرباط اذ ذاك ، فحضر اليه ليلا و معه صحن فيه قطائف و قد تأنتق
فيه ، فلما دخل عليه انقبض منه ولم يكلمه ، فوضع الصحن بين يديه و شرع
يستعرض حوائجه ، فقال : اولها ارفع هذا الصحن و ان لا تحضر اليّ بعدها ،
و متى حضرت تركت هذا المكان و رحلت . فتعجب منه و سأله الدعاء فقال :
١٠ انا ادعو كلّ يوم للسلين ، فان كنت منهم و كان لدعائى اثر حصل لك
منه نصيب . و مناقبه في هذا الباب كثيرة ، و ادرك سيدنا الشيخ عبد الله
اليويني الكبير - رحمه الله - و صحبه مدة يسيرة فانه كان صغير السن في حال
حياته لكنه لازم كبار اصحابه و صحبهم و انتفع بهم ، و كان فقيها في امر
دينه يعرف ما يحتاج اليه و يسأل عما اشكل عليه من ذلك . سمع الحافظ
١٥ ضياء الدين و والدى و غيرهما ، و توفى بدمشق يوم الاثنين مستهل رمضان
المعظم ، و دفن بسفح قاسيون ، و قد نيّف على الثمانين من العمر - رحمه الله تعالى .
عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر
ابن محمد بن علي بن الحسن ابو المظفر زين الدين الحلبي الشافعي المعروف بابن
العجمي . مولده بحلب في منتصف ذي القعدة سنة احدى و تسعين و خمس مائة ،
(١) الاصل : المفرد - ك .

سمع من الشريف افتخار الدين بن هاشم عبد المطلب بن الفضل^١ وغيره وحدث، وكان شيخا حسنا فاضلا، وبيته مشهور بالعلم والتقدم والتسعة؛ وكانت وفاته في خامس عشرين ذى القعدة بالقاهرة، ودفن من الغد يوم الأربعاء بسفح المقطم - رحمه الله تعالى، وهو خال قاضي القضاة كمال الدين احمد بن الاستاد. وله شعر جيد ومنه في ملبح في عنقه شامة: ٥

المعز بدر ولكن ليس شامته مسروقة من دجى صدغيه والغسق
و انما حبة القلب التي احترقت في حبه علقته للطم في العنق

عثمان بن عبد الله الأمدى امام حظيم الحنابلة بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة. كان سيّدا كبيرا شيخا جليلا صالحا عالما اماما فاضلا

زاهدا عابدا ورعا ربّانيا منقطعا متعكفا على العبادة والاشتغال بالله تعالى ١٠
في سائر اوقاته، وله المكرمات الظاهرة لم يكن له نظير في وقته: اقام بالحرم الشريف ما يقارب خمسين سنة. وكانت وفاته يوم الخميس ضحى النهار الثاني

والعشرين من المحرم - رحمه الله ورضى عنه، / و كنت اودّ رؤيته و اتشوق / ٣١ ب
الى ذلك و اخشى ان [تحول] المنيّة^٢ دون الامنية. فاتفق انى حججت في

سنة ثلاث و سبعين و ست مائة، و زرتة و تملّيت برؤيته، و حصل لى ١٥
نصيب وافر من اقباله و دعائه، و قدّرت وفاته الى رحمة الله تعالى و رضوانه عقيب ذلك. و كذلك كنت اودّ رؤية الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام^٣ - رحمه الله، فاتفق سفرى الى الديار المصرية في شهر رمضان سنة تسع و خمسين و ست مائة فرأيته و سمعت منه، ثم توفى بعد ذلك

(١) توفى سنة ٦١٦ - ك (٢) للأصل: النية - ك (٣) توفى سنة ٦٦٠ - ك .

بمدة يسيرة على ما هو مذكور في ترجمته - رحمه الله تعالى .
علي بن احمد بن علي بن أبي الاسد ابو الحسن المعاوي الشيخ نور الدولة
 النحوي المعروف بابن العقيب ، توفي بعلبك ليلة الجمعة حادي عشرين
 ربيع الاول و دفن بعد صلاة الجمعة بمقابر باب نخلة ، و هو في عشر الثمانين -
 ٥. رحمه الله . اشتغل بالنحو على عز الدين احمد بن معقل^٢ و غيره ، و اشتغل
 عليه جماعة كثيرة و اتفقوا به ، و كان عنده فضيلة و ديانة و افرة و صبر
 على الفقر مع شرف النفس . و كان لوالده مال جزيل ، فقيل انه دفنه و قيل
 انه اودعه ، فذهب و اخرب نور الدولة المذكور داره و حفر اساسها في
 طلبه فلم يظفر بشيء . و له يد في النظم ، و مدح والدي - رحمه الله - بقصائد
 ١٠ كثيرة ، و كان من اصحابه يكثر غشيانه و التردد اليه و الاستفادة منه .
 و من شعره في فوارة :

و بركة رق ماؤها فعدا ارق من دمع عين مكثب
 تريك فوارة تفيض بها ماء لجين يسيل من ذهب
 صبت اليها العيون حين غدت في سعد تارة و في صب
 ١٥ كراقص تارة يقوم على ساق و طورا يجثو على الركب

و قال يمدح والدي - رحمه الله تعالى - و يهتئ بشعبان :
 قنت بموهوب الصبي و معاده على غيره عند المشيب و عاره
 و هبت برسم كلما رمت الفة الى البين و الغيران غير نقاره

(١) سماه السيوطي في البغية : نور الدين علي بن احمد بن محمد بن العقيب العامري ،
 ص ٣٢٨ - ك (٢) هو احمد بن علي بن معقل المتوفى سنة ٦٤٤ - ك .

عزیز یغار الفصن ^١ من حرکاته	و یخجل بدر التّم عند ابتداره
احنّ الی تقبیل ^٢ اید و خدّه	و اخشی لیب التار من جلتاره ^٢
وما زارنی إلا شکوت صبابتی	الیه فیرضینی بزور اعتذاره
و یأمرنی بالصبر عنه عواذلی	و موت اخی الاشواق عند اضطباره
تهتک ستیری فی هواه و انما	یلذّ الهوی فی هتک و اشتهاره ٥
و هل نافی طیّ الهوی دون کاشح	ینمّ و دمی مولع بانتشاره
وما العذر فی ترکی هواه و سلوقی	و قد سال فی خدیّه مسک عذاره
تباعد عنی بالصّدود مزاره	و ان کنت مسلوب الکری فی جواره
و قد جلّ ^٢ وجدی فی هواه و انما	علی قاتلی ^٢ فی الحب حلّ مداره
و ما زلت الحی العاشقین علی الهوی	و ازجرم حتی صلیت بناره ١٠
فسقیّاً الحمیّ ^٤ و من حل	فیه رائح بقطاره
فتی لم تزل تغنی به عن نظیره	بعارفة من جاهه و نضاره
/ و حب ذا النادی تناءت صدره	و قد خفت عیا قلوب کباره ٣٢ / الف
و غنّ لهم مغنی فثارت لنقصه	کواشر فهم فاختنی فی وجاره
اتام به من قبل یرتدّ طرفه	بلفظ یطول البحث تحت اختصاره ١٥
و دلّ علیه فاستبان خفاؤه	و دلّ علی تأبیده و اقتداره
و مندرج ^٥ بالعلم رام نزاله	فلم ینجه إلا جواد نزاره

(١) الأصل: الفص - ك (٢-٢) الاصل: يده خده... جلساره - ك.

(٢-٣) الاصل: حل... قتل - ك (٤-٤) بياض في الاصل - ك (٥) الاصل: و مد

ريح - ك.

اعزاً اذا ماهرّ في العلم و الندى و في البأس لا يخشى بنى غزاره
 يحفّ له علم الوقور مهابة اذا ما بدا في سمته و وقاره
 و ان رفعت في حلبة^١ المجدراية حواها بسبق آمنة من عثاره^٢
 تَضَوّع في الآفاق نشر ثنائه و هل من خفاء الصبح بعد انفجاره
 ٥ فقل للبارى لست مدرك شأوه و لا لاحقاً يوماً غبار غباره
 له الله كم اسدى الى آباديا يمينا ازال عسرتى من يساره
 فا في عناني كسوة^٣ من ثيابه و ما في ديارى مؤنة^٤ من دياره
 ما زال شعري كاسداً عند غيره ففقه لما غدا من تجاره
 اليك تقى الدين اهديت عادة^٥ يغار عليها يعرب من نزاره
 ١٠ من البيض يمدوها الرواة كما حدث رعود الغواذى مثقلات عشاره
 و خير من المال الثناء فانه يخلد ذكر المرء بعد بواره
 فهشت من شعبان ليلة نصفه و نلت المني في ليله و نهاره
 و لا زلت في عزّ و سعد و نعمة و تجدد منا و الشمس دون نهاره
 و قال ايضا يمدح والدى - رحمهما الله تعالى :

١٥ اهدى بنفس و ان خلّت و بالتشب وان ارب حفاها ربة التّشب
 ذهلية^٦ اذهلت من بات يعذلى فيها فأصبح معذولا اخا حرب
 ربّيا الخلاخل و الزنار في ظمأ و القلب اخرس و القرطان في صحب
 خود اذا ما بدت و الشمس واجبة في الغرب من شرق ذاك الحى لم يجب

(١) الاصل: بنو - ك (٢-٢) الاصل: حلية... عشاره - ك (٣) الاصل: عادة - ك

(٤) الاصل: ذهيلية - ك .

- وان رنت^١ او تئنت في غلائلها تطلّ تهزّ بالقضبان والقصب
يستبت الطرف منها وهو مشبتها خلا محبّا بلاخال ولا ندب
تلبست رقة الأخلاق من حضر حتى انالك و نالت فطنة العرب
فكم تقطعت^٢ أرضاً في محبتها وكم قطعت بها في اللهو من ارب
وكم ترشفت^٣ راحا من عوارضها تفوق طيا وريحاً خمرة العنب ٥
والرفق لو لم تكن منها معنفة^٤ لما استدار بها ثغر من الجنب
لولا عذاب تجنيها و بهجتها والويل لم تعذب الدنيا ولم تطب
ومهمه طامس الاعلام كنت له تحت الدجى علما بالرسم والنُجب
/خرق اذا الحرف^٥ ناجى فيه صاحبه وهو المجرّب للأهوال لم يجب ٣٢/ب
وجاوزته بأمون جصرة^٦ اخذت لها امانا من الاعياء والنصب ١٠
كانها صلعة^٧ شامت سنا بارق فبادرته^٨ الى يرض لدى كشب
او ناشط^٨ راعه رام بأسهمه فقاتها هربا والغضف^٩ في الطلب
او احقب رام ان يشأى^٩ القطا غاشيا للورد فهو من التعداء^٩ في لب
تلك^{١٠} التي اتخذت عندي بدأ^{١٠} احرمت بها فجلت على التصدير والحب
و أوردتني بأمالى على ظمأ منى بحار تقي^{١١} الدين ذى الرتب ١٥

(١) الاصل : زنت - ك (٢) الاصل : اربها - ك (٣) الاصل : ترشنت - ك .
(٤) الاصل : معنفة - ك (٥-٥) الاصل : حرق اذا الحرق - ك (٦) الاصل :
حصرة - ك (٧-٧) الاصل : صلعة .. برذ فبادرته - ك (٨-٨) الاصل : ناشطه ..
العطف - ك (٩-٩) الاصل : يشا ... البعدا - ك (١٠-١٠) الاصل : الذى ...
بدا - ك (١١) الاصل : بقى - ك .

ذخر البرية من بدو و من حضر
غدا لكسب العلى و العلم فى تعب
نصر الحديث اذا غصت مجالسه
مشتقا صدف الاسماع مقوله
موقر حفة^١ الأجفان من حزن
فالتاس ما بين سائل^٢ و مستمع
مجالس هى ربحان الجليس و قد
بل الرياض بكاهما القطر فابتسمت
بل البحار طفا تيارها و طما
محمد انت قطب الناس قاطبة
شأوت عمرا و عمرا و ابن احمد فى
و قد تلوت ابا يعلى^٣ و حبك ذا
و قد قسا^٤ و قيسا و الكيت اذا
و طلت بالعلم كعبا و التوال لنا
و انت فى العصر تاريخا كأتك قد
و قد حويت علوما ما لو تحملها
لله انت فكم ادنيت من امل

(١) الاصل : خفه - ك(٢) الاصل : سالى - ك(٣) ابو يعلى الفقيه الحنبلى ، و دغفل
النسابة المشهور - ك(٤) الاصل : دغقلا - ك(٥) الاصل : و قد قسا - ك(٦) الاصل :
مثالغ ؛ مثالغ : جبل - ك .

'وَأَنْتَسَىٰ إِيَادِيكَ مِنْكَ' واضحة وقد هويت بأنياب من النوب
 وُصِّتَ ماء مديحي ان يكدره بالحوض فيه وضع غير مثب
 اذا رأى سائلا سالت حشاشته كأنه نطفة في ناظر كليل
 او جانحا نحوه يرجو مساعفة بالجاء ضمّ جناحيه من الذهب
 ار واردة حوض علم بات يجهله يضمن منه بماء منتن القلب ٥
 مولاي قد زاد بادي جودكم رجب شوقا فبورك من زور و من رجب
 مبشرا لك بالعمر الطويل كما تهوى و ادراك ما تبغيه من طلب
 / و أنّ سعيك سعى قد نجوت به وقد تقبل ما قربت من قرب
 ٣٣ / الف
 مولاي لا تنكرن تركي زيارتكم مع الدنو وكوني غير مقرب
 فانّ اقدام جدواكم علىّ و قد اوهى قوى الشكر يدعوني الى الهرب ١٠
 اين الذهاب عن اليم الخضمّ ولا يزال يتحفنى بالجاء و الذهب
 ها انت اترك فرضا من مدائحهم و قد امنت من التائب^٢ و الكذب
 فدونك اليوم اعرابية نصفنا ازرت محاسنها بالخرد و العرّب
 نيطت صفاتك في لبانها دررا اربت على الدرّ بل اربت على الشهب
 بالحفظ تصبح في الآفاق شاردة كذا اذا لها بالصون في الحجب ١٥
 و قال يصف بعلبك و يعرض يذكر السلطان الملك الاشرف بن الملك

العادل - رحمه الله - يقول:

اذا ما رمت ادراك الامان و احببت التجارة من الزمان

(١-١) الاصل: وانتشتني باد منك - ك (٢) الاصل: الخضم - ك (٣) الاصل:

التائب - ك .

فَلذًا^١ من بعلبك ربع انس تجمد فيه حياتك في جنان
 ولا شيء عنان النفس يوما الى غير المثالب والمثان
 ونل مما تحبب مناك منها وانت من الحوادث في امان
 وقبيل^٢ بالغداة خدود ورد علاها الدمع من عين القيان
 ٥ اذلت الظل حاذر كفت جان تساقط عنه ظنا^٣ بالجمان
 ووصن بنت^٤ الكروم اذا اذيلت مشامشها وصبت في الصوان
 وشاهد شهدها المزوج منها بذوب الثلج من تلك الرعان
 وزر منها البقاع تجدبقاعا تروق لناظر وتشوق جاني
 وزد تلك الضياع ترى ضياعا مقامك في سواها^٥ من جنان
 ١٠ وسقى اخاك من روض السواقي قبيل الصبح من قان القناني
 وعان فيه نرجسه عيونا تفض الحسنها مقل الحسان
 وأذ بالذهمية ان كلاها تكامل وادلهم بلا تواني
 تجمد روضا وسنديد السواري فاصبح دونه البرد اليماني
 وراجع بعلبك فكل ناء عن الاوطان منها اليوم داني
 ١٥ فقد اصححت بموسى في نغار ببهجته انار النيران
 فدامت في سعود من علاها مقيم ما اقام الفرقدان

وقال ايضا في المعنى :

حتى من ارض بعلبك ربوعا لسوام السرور اصححت ريعا

(١) الاصل: فله - ك (٢) الاصل: وقيل - ك (٣) الاصل: ضنا - ك (٤-٥) الاصل:

وصن بيت - ك (٥) الاصل: سواها - ك.

وتعمد ما للجوج قلبي لم يزل نحوه للجوجا نزوعا
لا يتجاوز يا صاح جوزه بكاء إذا كنت للنصح سمعا
/ وانتجع قهوة إذا قبلوها شربت من طلا الكووس نجعا ٣٣/ ب
ومزج التبغ باللجين صوحا وغوقا فقد اذنا جميعا
وأرت تلك الربا ودس جهة العين تجد زهة ومرأى بديعا ٥
ثم قبل عند الجواهر عينا لصفاماتها تظن دموعا
'باسقا صيت الجناب حيا' في إذا ما سقى هناك الزروعا
وكان الربا لزيه بساط مدفن فوقه الشقيق نطوعا
فاقطعا الشهد من بطون جفان من قطوف تخالهن ضروعا
واسقياني في السقي شمس الحميا يد البدر لا يغت طلوعا ١٠
في جنان من الجنان من الهم فما روعه هناك مروعا
فاسمعا بمثلها من جنان في مكان ولا رأينا ربوعا
وتوقع للصيد والصوت فيها صادحات على الغصون وقوعا
وابركا في رياض بركة عروس تحلى ربعا حصينا مربعا
وانظرا الطير فيه كيف تهادى صادرات طورا وطورا شروعا ١٥
جاريات في موجهها كالجوارى رافعات من الرقاب قلوعا
صوته كاليراع طيبا وقد اقلع مثل السحاب حين اربعا
وهلال من القسي رآه و بدرتم فانقض يهوى صريعا ٢

(١-١) الأصل باسقا صيت الحياجب حيا- ك (٢) الأصل: سروعا- ك.

(٢) الأصل: صريعا- ك.

و تأمل منها ذواتب لنا ن أصيلا^١ ترى لمن لموعا
 جبل خاسر كأن عليه من بياض الثلوج ذرعا منيعا
 يا لها بلدة بموسى استطالت فاستكانت لها البلاد خضوعا
 فابن ايوب كابن يعقوب فينا صدر هذا جورا و ذلك جوعا
 ٥ فترانا^٢ اذا سمعنا مثاني ذكره سجدا^٣ له و ركوعا
 قد بطننا الى تاهي الايادي و طوينا على هواه الصلوعا
 و قال - رحمه الله - في المعنى :

لبلدة بعلبك عُلِي و نخر بناه^٤ لها على تلك المباني
 اكب^٥ بقرها شوقا اليها و قد منع الوصال اللولبان
 ١٠ كأنهما بأرض نيره^٦ فيها على مر الليالي كوكبان
 فلا يتفرقان لطول مكث و هل يتفرقان الفرقدان
 و لما اصبحا فرسى رهان هوت كف العنان عن العنان
 عدت بكرا حصانا لم ينلها محب^٧ البيض بالسمر اللدان^٨
 و لما عز جانبها دلالا و ادلالا لثبته^٩ في الحسان
 ١٥ تملكها و واصلها اقتسارا ملك كل ناه منه دان
 / فأضحت^{١٠} بعلبك كطور موسى فلا برحا^{١١} على مر الزمان
 ٣٤ / الف وله اشعار كثيرة ، و توفي و هو في عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

(١) الأصل: اضيلا - ك (٢) الأصل: فترى انا - ك (٣) الأصل: نباه - ك (٤) الأصل:
 الب - ك (٥) الأصل: سنير - ك (٦) الأصل: اللدان - ك (٧) الأصل: لبتة - ك.
 (٨-١٠) الأصل: في بعلبك طور . . . برجا - ك .

علي بن الأنجب ابو الحسن تاج الدين البغدادي ، المعروف بابن الساعي المؤرخ ، خازن كتب المستنصرية المدرسة المشهورة ببغداد . كان فاضلا . وله تاريخ متأخر لم يزل يجمع فيه الى ان مات . وكانت وفاته في العشر الآخر من شهر رمضان ببغداد ، و دفن في الشونيزى بالجانب الغربي ، وقد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى .

٥

علي بن عبد الرحمن بن علي بن اسحاق بن علي بن شيث القرشي الأموي ابو الحسن علاء الدين . كان اسن من اخيه كمال الدين المذكور في هذه السنة ؛ وكان قد استوطن في آخر عمره اعمال الديار المصرية ، فاقام بأسنا . ومولده بالقدس سنة احدى وست مائة ، وتوفى في السادس والعشرين من شهر رجب بالقاهرة ، و دفن من يومه بمقابر باب النصر - رحمه الله .

علي بن محمد بن علي بن محمد ابو الحسين موفق الدين المدحجي الآمدي . كان من صدور الأعيان المترشحين للوزارة المتأهلين لها ، عنده الخيرة التامة بالكتابة و التصرف مع العفة المفرطة و الامانة العظيمة و الصيانة ؛ و ولي نظر الأعمال الكبار ثم رتب في آخر عمره ناظر الكرك و الشوبك و اعمالها و ما جمع اليها لعظيم عناية الملك الظاهر بالكرك ، فباشر ذلك مكرها ، و استمر الى ان ادركته منيته بالكرك في ثامن عشر ذى الحجة ، و دفن قريبا من مشهد جعفر الطيار - رضى الله عنه . و مولده في ثامن شعبان سنة تسع و ثمانين و خمس مائة - رحمه الله تعالى .

علي بن محمد بن نصر الله ابو الحسن علاء الدين الحلبي . كان من

خواص الملك انظار صلاح الدين يوسف بن محمد - رحمه الله - وذوى المكانة عنده و الوجاهة فى دولته . فلما انقضت الايام الناصرية - سقى الله عهدهما - استوطن المذكور حماة ، فأقبل عليه صاحبها الملك المنصور ناصر الدين محمد - رحمه الله - واستوزره ، ولم يزل على ذلك الى ان توفى الى رحمة الله تعالى ٥ بجماة فى صفر هذه السنة . و مولده سنة ثمانى عشرة وست مائة بحلب . و كان والده منتجب الدين من اعيان الحلبين - رحمه الله تعالى . حكى علاء الدين المذكور ان الملك الناصر - رحمه الله - كان يكره الجبن و رائحته و لا يمكن من إحضار شىء منه فى سباطه ، و كنت انا و اخى صفي الدين نشتهى ان نأكل منه ، فقلت يوما للجاشنكير : أحضر لى قطعة جبن ١٠ خفية من السلطان فقد تاقت نفسى الى ذلك . فأحضر منه شيئا فجعلته تحت الخوان ؛ فشم السلطان رائحته فغضب و قال : كم انها كم عن اكل الجبن و انتم تخالفونى . فقلت له : يا خوند ! الله سبحانه و تعالى قد نهانا عن اشياء و امرتنا أنت بها فأطعناك و عصينا الله تعالى فاذا عصيناك فى هذا الشىء الواحد اى شىء يكون ؟ فضحك و سكت . و كان علاء الدين المذكور مشهورا ١٥ بالمروءة و العصية و قضاء حوائج الناس و السعى فى مصالحهم - رحمه الله . قال فى مملوك له ملكنى بالعينين و ملكته بالعين .

مبارك بن حامد بن ابى الفرج المنعوت بالتقى الحداد . كان من كبار

٣٤ / ب / الشيعة المتغالين فى مذهبه عارفا به ، و له صيت فى الحلة و الكوفة و تلك

الاماكن ، و عنده دين و امانة و صدق لهجة و حسن معاملة . و كانت وفاته

٢٠ ببعلبك يوم الأحد ثامن عشر ذى القعدة ، و هو فى العشر السبعين -

رحمه الله . وراثه جمال الدين محمد بن يحيى العسائى الحمصى بقوله :

- لو ان البكا يجدى على اثر هالك بكينا على الدهر التقي المبارك^١
 بكينا على من كان فى الحلة^٢ بيته مناخ ذوى الحاجات مأوى الصعالك
 بكينا على من فيه للبدل للقرى فريدا وحيدا ما له من مشارك
 جوادا اذا ما الغيث ضنّ فلم يجد روى جوده بالوابل المتدارك^٥
 يؤمّ بها كلّ الكرام ويهتدى بحيث اهتدت أمّ النجوم الشوابك
 تقيّ تقيّ لا محلّ ديانته بفرض و نفل من جميع المناسك
 برىء و ذاك المصطفى خير متجر و ان صدّ عنه بالطّبي^٢ و التيازك
 و قد كان احى من فتاة حية و افكك فى الهيجاء من كلّ فاتك
 سبكيه ابناء الفواطم سادة^٤ ألا ناصر اذا افتروا لعوانك
 و تبكيه عدنان تميم و قيسها و طيء و حياّ مذحج و السكاسك
 و ان غاب عتّا و جهها الطلق عندنا^٥ لندعوه فى جنح من الليل حالك
 و ان لم يزره المؤمنون فانه تموض و استغنى بزور الملائك
 و لو اتّهم ما يردّ بقوة رددناه بالبيض الرقاق البواتك^٦
 و لكته الموت الذى فيه يستوى فقير و مسكين برّب الممالك
 و لسنا نبكيه و قد فارق العنا و راحت به التقوى الى ما هالك
 فراحت الى رضوان فى عدن و روحه و روح معاديه الى عند مالك
 و بدلّ من حُمى الحديد و ضربه بولداتها و الحور فوق الارائك

(١) وفى الأصل: مبارك (٢) الأصل: المحلة - ك (٣) الأصل: بالصبي - ك (٤-٥) الأصل:

الاناص اذا افتروا - ك (٥) الأصل: لنا - ك (٦) الأصل: البوايك - ك .

و ممتحن لم يثنه عن ولاية مخوف وعيد بالردي والمهالك
 رأى الهون فيما ناله الآن هينا فجاد ببذل النفس منه لسافك
 فلا الخلق لما فارقوا الحق والهدى وفارق منهم كل غاوٍ وآفق
 وعاف البقا في دار دنيا دنية وحل قصورا مهدت بدرانك
 ٥ وماذا اغترار العارفين بموس مخادعة مشهورة الغدر فارك
 تعزّ بعيش برقه برق خلب وعمر قصير ذى زوال مواشك
 وقد قربت افراحها وغمومها بكاء بواكيها بضحك الضواحك

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد الأنصارى ابو عبدالله

عماد الدين ويسمى عبد العزيز ايضا، اخوه قاضى القضاة عز الدين بن الصائغ^١
 ١٠ لآيه . كان اماما عالما فاضلا متبحرا فى مذهب الشافعى متصليا فى فنون

الأدب والعروض والحساب والجبر والمقابلة وقسمة الاراضى ، لم يكن

٣٥/ الف فى زمانه مثله فى / مجموعته ، وكان صدرا كثيرا^٢ الخير عليه سكون ووقار

اذا تكلم يحفظه صوته . وكان احد تلامذة الشيخ محيى الدين ابن العربى -

قدس الله روحه ورضى عنه - لازمه دهرا طويلا ، وأخذ عنه وكتب

١٥ من تصانيفه الفتوحات المكية ووقفها على المسلمين وكتب غير ذلك من

تصانيفه ، وكان يفهم كلامه ويعرف اشارات الشيخ ورموزه بتوقيف

منه على ذلك . درس مدة بالمدرسة العذراوية وافاد الطلبة الى حين وفاته ،

وبشر^٣ ديوان الخزانة ايضا . سمع من ابى عبد الله الحسين بن الزيدى^٤

(١) هو محمد بن عبد القادر ايضا وتوفى سنة ٦٨٣ - ك (٢) الاصل: كبير - ك

(٣) الاصل: بشار - ك (٤) توفى سنة ٦٣١ - ك .

و ابى المنجا بن اللتى^١ و ابى عبد الله محمد بن غسلف الأنصارى^٢ و غيرهم ،
و حدث بصحيح البخارى و غيره ، و سمع ايضا من مكرم^٣ و ابن صباح^٤ ،
و سمع من خلق كثير . و كانت وفاته يوم السبت ثامن رجب هذه السنة ،
و دفن بسفح قاسيون . و درس بالعدراوية اخوه قاضى القضاة عز الدين
ابو الفاخر و لم يزل بها الى ان مات - رحمهم الله تعالى .^٥

محمد بن عبد الله بن ابى اسامة مفيد الدين بن الشيخ جمال الدين ابى صالح
المعروف بابن الأحواضى ، كان مفتنا ذا علوم كثيرة و الغالب عليه المنطق
و الحكمة و الفلسفة و الميل الى مذهبهم ؛ توفى بقرية حراجل من جبل
الحردبين^٦ ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى و لم يبلغ اربعين سنة . و والده
شيخ الشيعة و المقتدى به عندهم و المشار اليه فى مذهبهم و سيأتى ذكره -^{١٠}
ان شاء الله .

محمد بن عبيد الله بن حزيل ابو عبد الله^٧ بهاء الدين ، كان صدرا كبيرا
عالما فاضلا رئيسا ، توفى فى هذه السنة بالقاهرة . و دفن بالقراة الصغرى
وهو فى عشر الستين - رحمه الله تعالى . اخبرنى بذلك صاحبنا تاج الدين
عبد الله وهو ابن اخيه ، و من شعر بهاء الدين المذكور قوله :^{١٥}
انما اشكو الى الخلق هو انا^٨ و مثله فترك الخلق و اترك كل ما تارك الله

(١) الاصل : اللتى ، هو عبد الله بن عمر بن على و توفى سنة ٦٣٥ - ك (٢) توفى سنة
٦٣٢ - ك (٣) مكرم بن محمد توفى سنة ٦٣٥ - ك (٤) هو ابو صادق الحسن بن صباح
توفى سنة ٦٣٢ - ك (٥) ارخه ابن كثير فى سنة ٦٧٣ - ك (٦) كذا فى الاصل فلم اهتد
الى صحة الاسماء - ك (٧) الاصل : بن ابو عبد الله - ك (٨) الاصل : هو ان - ك .

وقال:

قالوا الحمام سيأتي هجما عليك مصابه

فقلت اهلا وسهلا ان حاز اقترابه ما كان لا بد منه يهون عندي صعابه
الموت للناس حتم وذاك في الخلق دأبه لي خالق بي رؤوف للوجود يقصد بابه
العفو منه يرجى جودا ويخشى عقابه ولست اكره انى القاه لكن اهابه ٥

وله مما يكتب في حياصة:

لقد غار منى العاشقون و اظهروا قلأنى فلا نال الوصال غيور
ومن ذا الذى اضحى له كعلائقى لديه ولكنّ النفوس غرور
وقد ضاع منى خصره فوق ردفه فلا عجب انى عليه ادور

وله فى المعنى فى حياصة ذهب:

غار المحبسون منى اذ درت حول نطاقه
ونلت ما لم ينالوا من ضمه واعتناقه
ما اصفر لوني إلا مخافة من فراقه

وله فى جواب كتاب:

اهلا وسهلا بكتاب غدا كالروض جادته سماء السماع ١٥
وافى فمن فرط سرورى به بات نديما لى حتى الصباح
ب / ٣٥ / تمزج فيه بالعتاب الرضا وانما تمزج راحا براح

وله وكتب بها الى بعض اصحابه بالحجاز الشريف:

يا راحلا قد كدت اقضى بعده اسفا واحشائى عليه تقطع

(١) الاصل: باب - ك .

شَطَّ المزار فما القلوب سواكن لكنّ دمع العين بعدك ينبع
وقال وقد اشتدّ به المرض :

لا يجد همّي ولا حزني ام مفقود لها ولأه
ما بقاء الروح في جسدي غير تعذيب لها وله
وقال ايضا :

يا بديع الجمال رقّ لمن ستر هواك عليك مهتوك
دموعه في هواك جارية وقلبه في يدك يملوك
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

ولقد شكوت لملتقى حالي ولطقت العبارة
فكأنتني اشكو الى حجر وإن من الحجارة
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

وَبِي [رَشَاءُ] مَصُونٌ فِي الْفَوَادِ لَهُ وَدَّ فَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَشْرِكُهُ
مَهَابُهُ فِي قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ لَهُ فَكَمْ دَمٌ مِنْهُمْ بِاللَّحْظِ يَسْفِكُهُ
يَا مَنْ يَرُومُ وَصَالًا مِنْهُ مَتُّ كَدًّا إِنَّ الْوَصَالَ إِلَيْهِ عَنْهُ مَسْلُكُهُ
يَا عَاذِلًا قَدْ لَحَانِي فِي مَجْتَبِهِ إِلَيْكَ عَنِّي فَاتِي لَسْتُ أَتْرُكُهُ
وَلَيْسَ يَقْبَلْنِي إِلَّا تَعَقُّفُهُ مَعَ الْأَنَامِ وَلِي وَحْدِي تَهْتِكُهُ
وَهَذَا صَدَقَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي مَبْدُولٍ :

وَلَيْسَ يَقْبَلْنِي إِلَّا تَهْتِكُهُ مَعَ الْأَنَامِ وَلَا وَحْدِي تَعَقُّفُهُ
وَلِزَيْنِ الدِّينِ^٢ الْمَذْكُورِ فِي شَبَابِهِ :

وَنَاحِلَةٌ صَمْرَاءُ تَنْطِقُ عَنْ هَوَى فُتْعَرِبَ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَتَخْبِرُ

(١) نعله سقط من هنا (٢) كذا في الاصل ولقب المترجم بهاء الدين - ك .

يراها الهوى و الوجد حتى أعادها انابيب في اجوافها الرّيح تصفر
و مما انقل من خطّه على ديوان عز الدين احمد بن معقل^١:

لسيدنا الخبر الامام ابن مقبل قصائد شعر كالقلائد في التّحر
هو البحر في جود و علم و نائل ولا عجب للبحر يقذف^٢ بالدرّ
هي الروضة الغناء يمهبها الحيا و أنبت^٣ في ارجائها يانع الزّهر
عرانس ابكار المعاني يلفظه على الطّرس يحلى منه في حبر الخبر
فما عقد السّحر الحرام كنظمه ولم يحكه حسنا عقود على السحر
وله و قد انشد:

قالوا تسلّ بغيره عن حبّه يُسليك عنك قلت لا و حياته
/ من اين لى وجه يكون كوجهه حسنا و من اوصافه كصفاته
الحسن اجمع في حبيبي انه اضحى يتيه على الوجود بذاته
يا غائبا عن ناظرى و خياله ابدا يراه القلب في مرآته
عظفا على دنف اجل مراده ان كنت تقبله على علاته^٤
ان لم تجد بالوصل منك له فقد عاجلته بالموت قبل ماته
محمود بن عابد^٥ بن الحسين بن محمد بن الحسين بن جعفر بن عمارة بن

٣٦ / الف
١٠

عيسى بن على بن عمارة ابو الثناء تاج الدين التميمي الصرخدى الحنقى . مولده
سنة ثمان و سبعين و خمس مائة بصرخد، و توفى ليلة الجمعة السادس
(١) هو احمد بن على بن معقل الحمصى ، توفى سنة ٦٤٤ - ك (٢) الاصل: يقذ - ك.
(٣) الاصل: و انبت - ك (٤) الاصل: غلانه - ك (٥) الاصل: عايد، وله ترجمة في
الجواهر المضيئة (١٥٨/٢) و البداية لابن كثير (٢٧٠/١٣) و غيرها - ك .

والعشرين من ربيع الآخر بدمشق بالمدرسة النورية، ودفن بمقابر الصّوفية خارج باب النصر عند قبر شيخه جمال الدين الحصري^١ - رحمه الله تعالى. وكان تاج الدين المذكور من الصلحاء العلماء الفضلاء، لئن الجانب، دمت الأخلاق، كريم الشائل، كثير التواضع، فتوعا من الدنيا بقدر الكفاية، معرضا عن التكثر مع تمكّنه من ذلك وقدرته عليه؛ وكانت له وجاهة عظيمة عند الملوك والأمراء والوزراء والأكابر والقبول العظيم من الخاص والعامة. وله اليد الطولى في النظم، فمن شعره:

حدثت فقد حدثتنا دوحة السلم عنهم فما انت في قول بمتهم
أخيموا بالكثيب الفرد ام نزلوا منابت الرمل بالوعساء من إضم
هل حدثوك فأضحى الدرّ من صدف الثغور ما بين منثور ومنتظم ١٠
أضحى النسيم عيلا ما به رفق لما رموه من الأجفان بالسقم
اهوى حديث قديم العهد ان نظقت به المعاهد عن احبابنا القدم
ويزدهني وميض البرق في سدف من الظلام بحالى ثغر مبتسم
بأمور ذا اللهو من اجزاع كاظمة نحن العطاش الى سلسالك الشيم^٢
اعابد^٣ فيك ما قضيت من وطر مع الطباء ولو في طارق الحلم ١٥
افدى اناسا لورا عهد اللوى وناؤا عنى و ما حلت عن عهدى ولا ذم
اجبة كلّما [اشتاقت] عن ادكارهم تبدل الدمع من تذكّارهم بدم
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

ان كان قصدى غيركم يا سادتي لا نلت منكم بغيىتى و ارادتي

(١) هو محمود بن احمد بن عبد السيد البخارى المتوفى سنة ٦٣٦ - ك (٢) الاصل :

الشيم - ك (٣) الاصل : اعابد - ك (٤) لعله سقط من هنا .

من ذا الذي حاز الجمال سواكم فأحبه^١ و تقوم فيه قيامتي
 والله لا انسى محبة سادة احسانهم تمحو قبيح اساءتي
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لقديم وجدى فى هواك حديث تفتى به الايام وهو حديث
 ٥ ولطيب ذكرك فى فؤادى خطرة ميت الغرام بنشرها مبعوث
 اضحى الغرام يزيد وهو كدمعى جار الى جارى العيون حثيث
 / ولقد بكيت على زمان المنحنى اسفا فدمعى للديار غيوث
 يا ايها^٢ الصب الذى اجفانه وحش^٣ واحداق العيون حثيث
 بالله يا ميثاق سلع ضائع عندى ولا عهد الحمى منكوث
 ١٠ يثنيك عنى مثل ودي ماذق^٤ ويعوف طرفك ان اراد يغوث
 بليّة صليت^٥ فى شرع الهوى مالى عليها فى الانام مغيث
 حدق واجفان سبت بسوادها قلبي^٥ وفرع كالظلام ائيب^٥
 لولا ابتسام^٦ الثغر ريع هذه هذا^٦ لكان اضلنى التثليث
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٣٦ / ب

١٥ قسما بتعريف الحجيج وليلة المسعى وأيام الحطيم وزمزم
 والرمى والحجرات والتشريق والبيت العتيق وكلّ اشعث محرم
 وسعى اخوان الصفاء على الصفا وبما اريق على المحصب من دم

(١) الاصل: فأحبه (٢-٢) الاصل: الصبى .. وجيش - ك (٣) الاصل: مادق - ك .

(٤) الاصل: ضليت - ك (٥-٥) الاصل: فزع .. ائيب - ك (٦-٦) الاصل:

القر ريع هذه وهذا - ك .

لآحلت عن حَيِّكُمْ^١ وحبكم يلقى الاله حشاشق بل اعظمى
 هذا وقلبي ما غدا من حبكم صفرًا و لا حبي لكم بمحرم
 وإذا ذكرتكم غنيت بذكركم عن مشرب طول الزمان و مطعم
 وإذا ابتسام البرق حرك ساكنا في القلب حرّكتكم بكلّ تبسم
 لكم تعطرت المائل الربا بنسيمكم و حياتكم بمتيم^٥
 فلا شكرن يد النسيم و واجب بين الوري تكرار شكر المنعم
 علقت بروحي او وقد علقتكم قلبي فجموعى بكم و تقشى
 ان جنكم^٢ صب فليس بمدنف او حازكم قلب فليس بمغرم
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لا تقولوا سلا المحبّ هوانا لا ولو ذقت في هواكم هوانا
 اناصب ارى المذلة عزّا في رضاكم و ذنبكم غفرانا
 لست اسلوكم و حاشى هواكم ان يرى فيه عاشق سلوانا
 ايها المعرضون ردوا على المشائق قلبا عدّبتموه زمانا
 أفردوا الرقاد ثم مروا الطيف مرارا لعنه يفتشانا
 اين ايامنا ونحن و أنتم قد غدونا على الهى جيرانا
 تسرح العين فيكم فيرى النا ظر في كل نظرة بستانا
 لا ولا ذقت وصلكم ان تطلببت خروجا عن حبكم و أمانا
 قال ايضا - رحمه الله تعالى :

قضى ولم يقض من اهل الهى اربا صبّ متى شام برق الأبرقين صبا

(١) الأصل : حبكم - ك (٢) الاصل : حنكم - ك .

لاحت له في الدجى نار على علم وهنأ فآنس منها قلبه لها
فحنّ وجدا الى الوادى نزلوا به وبات بتلك النار مكتسبا
يهيجه نشر رثد في النسيم على بعد و يهجو اذا برق الحمى وجبا
و يسأل البرق من نجد اعادة ايسامه البيض و العيش الذى ذهبها
هيهات يا سرحة الوادى بشعبهم للشمل فيك التام بعد ما انتشعا
٥ وقال - رحمه الله تعالى :

رعى الله ليلا زارنى في دجائه رشيق التثنى مسرف في جماله
فزق جلباب الدجى صبح وجهه ' و ضوع جمر الخدّ عبر خاله '
و بتّ ولى من ريقه العذب قرقف معتقة^٢ ممزوجة بدلاله
مضى و انقضى ذاك الوصول كأنما منام رأته العين طيف وصاله
١٠ لقد صدّ حتى لو تمّنت طيفه يحنّ على ضعفى بطيف خياله
و اتبعه هجرا يرى الوصل عنده حراما فوصلى لا يمرّ بباله
و ما زال يولبنى الصّدود تدلّلا فوا حربا من صدّه و دلاله
و قال ايضا - رحمه الله :

اتم لأجسامنا الأرواح و المهج و للتواظر فيكم منظر بهج
١٥ اتم لنا الحجّة العظمى اذا انقطعت بنا الأدلة يوم البعث و الحجج
لا تزيجى غيركم فى كلّ نائبة اذا ذكرناكم بالذكر ينفرج
و ما سلكننا اليكم فى الدجى بهجا إلا و أشرق نورا منكم البهج
لنا الهداية منكم لا نضلّ و لا نخشى الضلال و انتم للورى سرج

(١-١) الاصل: و صوع ... حاله - ك (٢) الاصل: معنقه - ك .

لولاكم ما اغتدت منا القلوب هوا • يتيه في نشر ريباه وينهج
منكم رأينا طريق الحق واضحة لا زيع فيها ولا امت ولا عوج
ففي القلوب لنا من ذكركم طرب وفي التسم لنا من نشركم ارج
وفيمك نزه الابصار ما نظرت إلا وعن لها من حسنكم فرج
وجبكم مذهب لولاه ما رفعت عنا المشقة والتكليف والخرج ٥

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

سقى الله ايام الحمى ما يسرها وخصك يا عصر الشيبة بالرضا
فمنك عرفت النفس غضا مطاوعا ولكته لما انقضى عصرك انقضا
فلولاك لم يسفح على السفح عبرة لعيني ولا صد السرور واعرضا
ولانك برقا بالثنية لامعا ولا غاص دمع العين من قبعة الأضا ١٠
ولا ترف الدمع المصون كآبة عليك لما ادّى حقوقا ولا قضى

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

سلام على الدار التي قد تباعدت ودمعي بها طول الزمان سفوح
خليلي مالي لا اري بان حاجر يلوح ولا نشر الأراك يفوح
يعز علينا ان تشط بنا التوى ولى عندكم قلب يذوب وروح ١٥
اذا فححت من جانب الرمل نفحة وفيها غزار للغوير وشيح
وضاعت رياض الحزن في روتق الضحي وهب لنا من نحو رامة ريح
تذكرتكم والدمع يستر مقلتي وقلبي باستيف البعاد جريح
وقلت وبى من لاعج الشوق زفرة ولوعة وجد تغدى فتروح
ألا هل يعيد الله ايماننا التي نعمنا بها والحادثات تروح ٢٠

وقال ايضا- رحمه الله :

قلبي بتذكار الأجابة مُوَلِّع حيران من ألم الفراق موَلِّع
كيف التصبر بعد فرقة سادة فارقتهم والقلب منى موجع
يا صاح لو أبصرتني لرثيت لى والقلب عند فراقهم يتقطع
و أنا أنادى والمدامع هطل يا رب قل تصبرى ما اصنع ٥

وقال ايضا- رحمه الله :

يا حادى العيس مرّبي حيث ماساروا أذابنى لهم شوق و تذكار
ساروا و قلبي على جمر الغضا تركوا و كيف يصبر من فى قلبه نار
تلك البدورسروا تحت الظلام دجى فهتكت تحت ذاك الستر أستار
دعنى امزق اسرار الحياء بهم فاعلى اذا مزقتهم عار ١٠

وقال ايضا- رحمه الله :

مانلت من حبّ من كلفت به إلا غراما عليه أو ولها
ومحنتى فى هواه دائرة آخرها ما يزال أولها
وقال ايضا : انشدها للشيوخ شمس الدين السقّى الواعظ البغدادى بجامع دمشق

١٥ فى الأيام المعظمية وكان يجلس يوم الثلاثاء :

ايها العالم الذى ورثته العلم جدا اجداده^١ ميراثا
والذى ان اتى بوعد و عهد كان لا مغلّفا ولا نكاثا
كل يوم نراك بحرا خضيفا نعرف الدرّ منه يوم الثلاثاء

(١) الاصل : جداده - ك .

قسم الدهر للتفحص في العلم و النّسك و التّدى اثلاثا
 نام طرف الخليل ليلافنودى هبّ فاذبح مطهما دلهانا
 و البشير التّذير نام و ما كان يذوق المنام إلا حائنا
 فأناه آت فناداه قم فارّ كَبُمتن البراق و امض مغائنا
 و اسر حتى ترى مقاما كريما تعجز سيرك البروق الحائنا
 أى فرق بين المتامين بين ماتراه بين البرية عانا

/ محمود بن عيد الله^٢ بن احمد بن عبد الله ابو المجاهد ظهير الدين الزنجاني ٣٨ / الف
 الصّوفى الفقيه الشافعى ، كان من اعيان الصّوفية و اكابرهم و عنده فضيلة ،
 و فتي على مذهب الامام الشافعى - رحمه الله ؛ و كان امام المدرسة التّقوية
 بدمشق و اكثر نهاره بها ، و فى الليل يبيت بالخانكاة الشميساطية . سمع ١٠
 الكثير و حدّث و اشتغل عليه جماعة ، صحب الشيخ شهاب الدين السهروردي
 و سمع عليه عوارف المعارف و غير ذلك ، و حدّث به و صنّف تصانيف
 مفيدة ، منها الرّسالة المتقدمة من الجمر فى إلحاق الأنبذة بالخرم . و توفى بدمشق
 و قد نيف على السبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى . و كان والده
 ركن الدين عيد الله^٣ قاضى زنجان من الفضلاء . و من شعره^٤ ظهير الدين - ١٥
 رحمه الله :

إلهى ! ذنوبى و الخطايا كثيرة فأنت الذى تعفو و تمحو الكبائر

متاعى من الطّاعات و البرّ بائر فأنت الذى يسرى و اشرك^٥ ماآرا

(١) الاصل: مقائنا - ك (٢) الاصل: عبد الله ، والتصويب عن تذكرة الحفاظ للذهبي

و طبقات السبكي (١٥٥/٥) و غيرهما - ك (٣) الاصل: عبد الله - ك (٤) الاصل:

شعره - ك (٥-٥) الاصل: صاعى ... ماير ... و اسررت - ك .

و ان كنت تصلي النار نفسى بنورها و ويل على النفس التي كنت باثرا^١
و قال ايضا - رحمه الله :

٢ قد قال لي العين اعين الشيطان في الخلوة لم سكنت بين الاخوان
اشكر فرحا و كل و نم قلت له بس الاسم فسوق بعد الايمان^٣

٥ مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني^٢ الملقب
سعد الدين ، هو اسن من اخيه الشيخ شرف الدين ، وكان اولاً يعاني زى
الخدمة ، ثم لما اسن ترك ذلك الزى و لبس القيار و صار شريكا لآخيه في
مشيخة الشيوخ بدمشق ، وكان عنده اطلاع على التواريخ و ايام الناس ،
و جمع في ذلك جموعا مفيدة . و توفي بدمشق ليلة الجمعة سابع و عشرين
١٠ ذى الحجة ، و دفن يوم الجمعة بسفح قاسيون ؛ و مولده ليلة الأحد سادس عشر
ربيع الأول سنة اثنتين و تسعين^٤ و خمس مائة ، و أمه عالية النسب ابنة
الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري .

سمع سعد الدين المذكور على الكندي^٥ المقامات و اجزاء ادبيات
في ستة تسع و تسعين و خمس مائة ، و سمع على القاضي جمال الدين عبد الصمد
١٥ ابن الحرساني^٦ مسند الامام احمد بن حنبل - رحمه الله عليه - في سنة ثمان و تسعين
و خمس مائة ، و سمع البخارى^٧ بقراءة ابى الفضل^٧ الوليد على عبد السلام
ابن عبد الله بن بكران الداهري^٨ لحق سماعه^٩ من السجزي عن الداوودي عن

(١) الاصل : يايرا - ك (٢-٢) مضطرب الوزن - ك (٣) الاصل : الحوثى - ك .

(٤) الاصل : سبعين - ك (٥) هو ابو اليمن زيد بن الحسن المتوفى سنة ٦١٣ - ك .

(٦) توفى سنة ٦١٤ - ك (٧-٧) الاصل : و قرأه ابى الفضل - ك (٨) توفى سنة

٦٢٨ - ك (٩) الاصل سماه - ك .

السرخسي عن الفريرى عن البخارى ، و اجازة جماعة ، منهم الشيخ يحيى بن عقيل بن شريف السعدى ، و مجد الدين عمر بن دحية^١ و الشيخ محمود بن عبدالله الحارى و غيرهم و حدث . و له نظم لا بأس به فنه - و قد رأى ملوكا حسن المنظر فى يده كلب صيد :

٥ رأيت فى الصحراء ظليبا غدا مرتبه لبّ قلوب الرجال
فى يده كلب اسير له و عادة الكلب يصيد الغزال

ب/٣٨

/ و له ايضا فى الزهر :

رأيت ازاهير الرياض و قد حكمت ياض مشيب المرء حين علاها
و قد ثملت اغصانها فهى تشنى و جاد عليها المزن ثم سقاها
١٠ و من عجب ان يهرم الشيب دائما و هذا مشيب الدوح بدر صباها
وله يتشوق الى دمشق يمدح الملك المظفر^٢ صاحب ميفارقين :
غرامى الى الاحباب ليس يحول و فرط اشتياق نحوهم^٣ طويل
احنّ الى ماذى دمشق و دوحها اذا رفته^٤ بالاصائل قبول
ايا راكبا بلّغ - هُديت - تحيتى الى من هموا على الشّام نزول
١٥ و خبرهم انى حوانى منزل بأكناف^٥ ميفارقين ظليل
ارى ملكا الذى^٦ ملوك زمانه يمينا و ناديه^٦ اعزّ جميل
من النفر الشّم الذين سميت بهم فروع الى عليهاهم^٧ و اصول
هو الملك غازي ليس فى الناس مثله كريم شجاع صادق و اصيل

(١) توفى سنة ٦٣٣ - ك (٢) مات سنة ٦٤٢ - ك (٣) الظاهر - نحوهم (٤) الاصل :

رفته - ك (٥) الاصل : باكتاف - ك (٦-٦) الاصل : ملك ... ياديه - ك .

حباتي^١ و احباني و قرب منزلي و قابلني منه سنا و قبول
 و ما انا و الاشعار لو لا صفاتكم تعلمني في الحال كيف اقول
 فلا زلت في الدنيا سعيداً مهناً و لا زلت منصور اللوى و تنيل

السنة الخامسة و السبعون و ست مائة

٥ دخلت هذه السنة و الخليفة و الملوك على القاعدة في السنة الخالية
 و الملك الظاهر بالشام عائداً من الكرك .

متجددات الأحوال

في ثالث المحرم دخل الملك الظاهر دمشق ، وافق يوم دخوله اليها
 وفد عليه من اعيان المغل^٢ سكتاي و اخوه جاروجي^٢ و اخبراه ان الامير
 ١٠ حسام الدين بيجار التاتيري قد قطع^٢ خرت برت و ولده بهادر عازمان
 على الحضور . و كان سبب وصول سكتاي و اخيه ان بهادر كان متزوجاً
 باختها . و كان لهما اخ كافر فوصل اليهما و معه جماعة من اقاربهم . و طلبوا
 منهما مالا و قالوا لهما: اتما في راحة بسكنى المدن، و نحن في التعب
 بملازمة البيكار^٤ فأعطونا شيئاً نستعين به ، و إلا أحضروا معنا الى ابنا ليفصل
 ١٥ ينذا؛ فشاورا البرواناة فأشار ان يدفعا لهم ما التمسوه، فأخذوه و توجهوا ،
 فقال البرواناة لبهادر : ما انا بمن يدعو علينا عند أبنا انا باعيه فتضرر ؛
 فلقههم بهادر و صهراه فقتلوه و اخذوا ما معهم .

(١) الاصل: حباتي - ك (٢-٢) الاصل: سكتاي و اخوه جاروجي ، و سمي ابو الفداء
 اخاه قرمشي - ك (٣) الاصل: و قطع - ك (٤) بيكار بالكاف العجمية ، هو العمل
 بلا اجرة - ك .

و كانت رسل أبغا ترد على البرواناة تحته^١ على المصير اليه وهو
يسوفهم منتظرا لعسكر الملك الظاهر . فلما يثس^٢ منه توجه الى ابغا في
حادى عشر ذى الحجة من السنة الخالية وصحبه اخت السلطان غياث الدين
ليدخل بها الى ابغا ومعه من الاموال والتحف ما لا يوصف كثرة ، وتوجه
خواجبا على الوزير . ولما عزم على التوجه حَضَّ بهادر على التوجه الى ٥
الملك الظاهر مع ابيه لان ابغا ينقم عليه قبل من قتله من التتر . فتقدم
بهادر الى سكتاي واخيه بالمسير الى بين يده / الى الملك الظاهر ليعرفاه ٣٩ / الف
بعزمه وعزم ابيه على الوصول وتذكراه بما تقدم ليجار^٣ من اليمن .
فلما وصلا احسن اليهما وبعث بهما الى القاهرة ليجتمعا بولده الملك السعيد ،
فوصلها يوم الجمعة ثانى عشر المحرم ، فأحسن اليهما الملك السعيد وردَّ بهما ١٠
الى ابيه^٤ بعد ثلاث .

وفي اواخر المحرم سَير الملك الظاهر الامير بدرالدين بكتوت الاتابكي^٥
ومعه الف فارس و امره اذا وصل حلب يستصحب عسكرا منها و يتوجه
الى بلاد الروم ، وكتب على يده كتبا الى امراء الروم يحرضهم فيها على
طاعته . وكان سبب هذه المكاتبه ان شرف الدين مسعود بن الخطير بعد ١٥
سفر البرواناة فى السنة الخالية الى ابغا كتب الى الملك الظاهر يحثه على
الوصول الى الروم بعساكره لينظم اليه و السلطان غياث الدين و من فى بلاد
الروم من العساكر ، وبعث كتابه الى سيف الدين جندر^٦ مقطع البلستين

(١) الاصل : تحته - ك (٢) الاصل : ياس - ك (٣) الاصل : لسحار - ك (٤) الاصل :

ابنه - ك (٥) الاصل : الاذيبكى - ك (٦) الاصل : جندز بالزاي ، ولعل الصواب : حيدر - ك .

ليبعثه الى الملك الظاهر ، فدفعه الى ولده بدر الدين اقوش و امره ان لا يبعثه
خالفه و بعثه .

و اما شرف الدين فداخله التدم و خاف ان هو خرج من الروم
لا يعود اليه ، فكتب الى سيف الدين جندر ان لا يبعث الكتاب فاستدعى
٥ بولده و طلبه منه فأخبره انه بعثه . و لما وصل بدر الدين الأتابكي^١ الى
البلستين صادف من عسكر الروم جماعة منهم الامير مبارز الدين شورى
الجاهشكير ، و سيف الدين جندر ، و بدر الدين لؤلؤ ، و بدر الدين ميكائيل ،
و عند وقوع نظره عليهم لم ينزل و لا من معه على ظهور الخيل بعثوا
اليهم باقامة جليته و ركبوا اليه و سألوه الإبقاء عليهم على ان يقتلوا من
١٠ بالبلستين من التتر و يصيروا معه الى باب الملك الظاهر فأجابهم ، فلما
وفوا بذلك قفل بهم ، فوافوا الملك الظاهر بحارم فأقبل عليهم .

ذكر وفود بيجار و ولده بهادر

لما تواترت الاخبار بقرئهما تقدّم الى الامير نور الدين نائبه بحلب
بالاهتمام بالاقامة له ، ثم الخروج الى لقائه اذا شارف البلاد . و لما قارب
١٥ ارض دمشق سير جمال الدين محمد نهار^٢ لتلقيه و وصل بيجار الى دمشق
يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم ، فلقاه السلطان و بالغ في اكرامه ، و انزله
في النيرب . ثم وصل ولده بهادر الى دمشق يوم السبت التاسع و العشرين
من الشهر و كان تأخر بسبب جمع امواله من البلاد ، و كان مهذب الدين
على بن البرواناة نائباً عن ابيه في البلاد يومئذ . فلما بلغه رحيلهم جهّز

(١) الأصل : الاتابكي - ك (٢) الأصل : تهار - ك .

خلفهم عسكرياً من التتر و قدم عليهم نيجي^١ فسار الى خرت برت فلم يلحق احدا منهم غير انه عشر على خمس مائة فرس عريية عريقة الانساب ، كان بهادر قدمها بين يديه فضلت عن الطريق . لما قضى الملك من الاجتماع بهما بعث بهادر الى القاهرة مع بيسرى و خطليجا فخرجوا من دمشق يوم الخميس تاسع صفر و وصلوا يوم السبت ثالث ربيع الاول ثم بعث ٥ اياه بيجار مع شرف الدين الحاكي فوصلها يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر فخرج الملك السعيد لتلقيه و احتفل به و حمل اليه اموالا و خلعا .

و في الرابع و العشرين من صفر علق مشاء^٢ السلطان و كسر الخليج بكرة/ السبت الخامس و العشرين منه و ركب الملك السعيد و باشر ذلك بنفسه ٣٩ / ب

١٠ و انتهت الزيادة الى اربع عشرة اصعبا من تسع عشرة ذراعا .

و في الخميس تاسع صفر توجه الملك الظاهر من دمشق الى حلب ، فوصل حمص ثالث عشر صفر فوافاه عليها ضياء الدين محمود بن الخطير ، و سنان الدين بن الامير سيف الدين طرنطاي بكرييكي^٣ ؛ و سبب وصولهما ان شرف الدين بن الخطير كان لما وردت كتب الملك الظاهر على امراء الروم شرع في تفريق العسكر الرومي ، و اذن لهم في نهب من يجدونه من ١٥ التتر و قتله و انجاز الامير محمد بن قرمان و اخوته و اولاده بمن معه من التركان الى السواحل و اغاروا على من جاورهم . ثم كتب السلطان الملك الظاهر يعرفه مباينته التتر و اخراج السواحل من ايديهم ، و بلغ السلطان غياث الدين و مهذب الدين ما اعتمده شرف الدين بعثا في طلبه . فلما وصل

(١) بلا ققط في الاصل - ك (٢) كذا في الاصل - ك (٣) الاصل : بكرلي - ك .

اليهما امر مهذب الدين ان يحضر بجمع رسل التبر ونوابهم و من كان من المغل
من كان مع ينجي على اسوأ حال ، فأحضروا مكشفين الرؤوس و بسطت
الرعية ايديهم فيهم ، و حبس من قبض عليه منهم و بعث بمهذب الدين الى
شرف الدين مسعود ، و كان ظاهر المدينة ليحضر فأبى . فخرج اليه تاج الدين
٥ كيوى ثم تبعه سيف الدين طرنطاي^١ و سبق تاج الدين . فلما اجتمع
بشرف الدين عتقه ، و اغلظ له فأمر به قتل و قتل معه سنان الدين بن
ارسلان طمعش^٢ زوباشى قونية . و لما قتلها خاف من مهذب الدين فتوجه
قاصد الملك الظاهر . و ذلك يوم الجمعة ثالث عشر صفر و ادركه سيف الدين
طرنطاي^٣ .

- ١٠ فلما رأى السيوف مجردة انكر عليه فقال شرف الدين : فات ما فات
فاستر على بالصلحة ؛ فقال : الرأى ان ارجع الى بيتى فرجع و تركه . و لما
بلغ مهذب الدين^٤ ذلك بعث الى سيف الدين يستدعيه فأبى فتحيل انه
مع شرف الدين ، ثم بعث شرف الدين اليه . فلما اجتمع به سأله ان يوفق
بينه و بين مهذب الدين فعاد سيف الدين الى مهذب الدين و سأله فى ذلك
١٥ و اجاب . و خرج السلطان غياث الدين الى ظاهر قيسارية ، فزل بحمال طاسى
فى عشية النهار المذكور . فلما رآه شرف الدين و ضياء الدين و من معهما
ترجلوا و قبلوا الأرض و نادوا فى البلد بشعار الملك الظاهر . و اتفقوا
ان السلطان غياث الدين و العسكر يتوجهون الى مدينة بكيدة^٥ يقيمون بها
- (١) الاصل : طرمطى - ك (٢) الاصل : طمعش - ك (٣) الاصل : طرمطاي - ك .
(٤) الاصل : مندب الدين - ك (٥) الاصل : بكيدة - ك .

و يعثون قصّادا الى الملك الظاهر يستوثقون باليمين لغيث الدين و لأنفسهم
فاستأذنتهم مهذب الدين في ان يدخل الى قيصارية ليخرج ائقاله^١ فأذنوا
له، فدخل و حمل منها ائقاله و خزينته^٢ و خرج منها ليلا و قصد دوقات؛
فلما تحققوا ذلك، بعث شرف الدين بن الخطير اخاه ضياء الدين و معه سبعة
و ثلاثون نفرا من اصحابه، و بعث الامير سيف الدين^٣ طرطاي بكربكي^٤
ولده سنان الدين و معه عشرون نفرا الى الملك الظاهر ليستوثقوا منه
باليمين لغيث الدين و لأنفسهم فاستأذنتهم مهذب الدين في ان يدخل قيصارية
ليخرج ائقاله^٥ فأذنوا له فدخل و حمل^٥ ائقاله و خزينته^٥ و خرج منها
ليلا و سار سيف الدين و شرف الدين و السلطان غياث الدين الى بكيدة^٦
و قدروا مع رسلهم ان يحثوا الملك على المسير اليهم بعد ان يستحلفوه^{١٠}
على ما تقرر. فلما وصلوا الى الملك الظاهر و اجتمعوا به في حمص و اخبروه^{٤٠} / الف
بما جرى^٧ و حثوه على المسير؛ قال: اتم استعجلتم في البينة فاني كنت
قد عدوت معين الدين قبل توجهه الى الارد و في اواخر هذه السنة أظأ
البلاد بعساكري فانها بمصر و ما يمكنني ان ادخل البلاد بمن معي الآن
لقتلهم، و اما انفصال مهذب الدين الى دوقات فنعم ما فعل فانه كان مطلعا^{١٥}
على ما بيني و بين والده.

ثم انزلهم و أكرمهم و طلب ضياء الدين ان يجتمع بالسلطان خلوة

(١) الاصل: ابقاله-ك (٢) الاصل: خزيمة-ك (٣-٣) الاصل: طرمطاي بكربكي-ك.
(٤) الاصل: ابقاله-ك (٥-٥) الاصل: ابقاله و خزيمة-ك (٦) الاصل: بكيدة-ك.
(٧) الاصل: طرى-ك.

فأجابه فلما اجتمع به قال ليتي لم تقصد البلاد في هذا الوقت لم آمن على
 اخي أن يقتل^١ و من معه من الأمراء الذين خلفوا وان كان لا بد من
 تصبرك فابعث الى بلاد من فيه قوة من عسكري حتى يكونوا ردها^٢ السلطان
 غياث الدين ولاخي، فتمكنوا من الخروج من البلاد؛ فقال: ارى من المصلحة
 ان ترجعوا الى بلادكم وتحصنوا قلاعكم ويحتموا بها على ان ارجع الى
 مصر واربع خيلي، و اعود في زمن الشتاء فان آبار الشام في هذا الوقت
 قد غارت، ثم استصحبهم معه الى حلب في العشرين من صفر؛ ولما مرّ
 بحماة استصحب صاحبها، و وصل حلب في الخامس والعشرين من صفر
 و جهز الامير سيف الدين بلبان الزيني في عسكريه، و بعث به الى الروم
 ليحضر السلطان غياث الدين، و شرف الدين بن الخطير، و سيف الدين
 ١٠ طرظاي^٣، و بقية من حلف له من الامراء. فلما وصل كينوك^٤ - و هي
 الحدث الحمراء - و ردت القصاد اليه بعود البرواناة الى الروم في خدمة
 منكوتمر و اخوته في ثلاثين الف فارس و الامراء^٥، راجعا الى تاورون^٦،
 فكتب الى الملك الظاهر يعرفه بذلك، فظن ان التتر اذا سمعوا به في عسكر
 ١٥ قليل قصدوه؛ فرحل من حلب الى دمشق ثم الى مصر ثم عاد الامير
 سيف الدين. و لما ترك الملك الظاهر حمص قدم عليه رسل صاحب سيس
 و معهم هدية فقبل الهدية ولم يجتمع بالرسل، و كان دخوله مصر يوم
 الخميس ثاني عشر ربيع الاول.

(١) الاصل: يقبل - ك (٢) وفي الأصل: رداه (٣) الاصل: طرمطاي - ك .

(٤) وفي الأصل: كينوك (٥) الاصل: والأمر - ك (٦) الاصل: تادون - ك .

ذكر هروب شرف الدين بن الخطير

قد تقدم القول بوصول البرواناة و منكوتمر و من معهم من العساكر الى الروم في اوائل ربيع الآخر، فلما قدموا ظهر لهم شرف الدين المباينة و عزم ان يلقبهم فسبقه من كان معه رآيه و قالوا: كيف يلتقي باربعة آلاف ثلاثين الفاً، فلم انه مقتول لا محالة فقصده قلعة لولوة ليتحصن بها، فلم يمكنه و اليها من دخولها بجماعته بل بمفرده، فدخلها و معه امير عليه و كان قد اذاه من مدة يزيد على ست عشرة سنة، فقال لوالى القلعة: احتفظ بشرف الدين حتى تسلمه الى ابغا لتكون لك عنده اليد البيضاء؛ فقبض عليه و بعثه الى البرواناة. فلما وقع نظره عليه سبه و بصق في وجهه و امر بالاحتياط به.

١٠. ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر اليها

لما عاد البرواناة - كما قلنا - بمن معه من العساكر التتيرية اجلس و تنادوا مقدمى العساكر و كراى و تقو و البرواناة فى الايوان مجلسا عامًا . و احضروا السلطان غياث الدين و من رافقه على الانتقال الى الملك الظاهر و قالوا له: ما حملك على ما فعلت من خلع طاعة ابغا و ركونك الى صاحب مصر؟ فقال: انا صبي و ما علمت الصواب، و لما رأيت اكبر دولتى قد فعلوا ذلك، خفت ان يسلمونى اذا لم اوافقهم . فهض البرواناة الى شجاع الدين قاسا الحصى الللاء فقتله بيده . ثم احضروا سيف الدين طرنطاي^٢ و مجد الدين اتابك، و جلال الدين المستوفى/ و سألوهم عن سبب انفاذهم الى صاحب ٤٠/ب

(١-١) الاصل: جلس تنادون مقدم - ك (٢) الاصل: طرمطاي - ك .

مصر؛ فقالوا: شرف الدين بن الخطير امرنا بذلك، وخفنا ان لم نجبه فعل بنا كما فعل بتاج الدين. فأحضروا شرف الدين وسألوه، فقال للبروانة: انت حرصتى^١ على ذلك، وذكر له المكاتبات التي كاتب بها المظفر واتفقه معه الى التاريخ الذي عزم شرف الدين على قصد الملك الظاهر فيه، فأنكر ما ادعاه عليه، فكتبوا ما قاله شرف الدين وانكار البروانة؛ ثم سألوا شرف الدين عن الامير سيف الدين طرطاي^٢، ومجد الدين الاتابك - ختن البروانة - هل كانوا موافقين بذلك^٣؟ فانكر وقال: انا كلفتهم وأزمتهم بارسال الرسل الى الملك الظاهر فأمر تتاون بضره بالسياط ليقر^٤ بمن كان معه. فأقر على نور الدين حجا^٥ وسيف الدين قلاوون وعلم الدين سنجر الحمدار^٦ وغيرهم. فلما تحقق البروانة انه يقتل باقرار شرف الدين عليه بعث اليه يقول له: متى قتلوني لم يبقوك بعدى، فاعمل على خلاص نفسك وخلصي بحيث متى حضرت مرة ثانية وضربت وسئلت^٧ عن الحال، فارجع عما قلت واعتذر بان اعترافك كان من الم الضرب؛ ففعل ما امره البروانة، وطولع ابغا بصورة الحال، ثم رسم ان يضرب كل يوم مائة سوط^٨ الى ان يعود الجواب، فعاد الجواب، فأمر بقتله في آخر ربيع الآخر، فقتل وبعث برأسه الى قونية^٩ و احدى يديه الى انكورية و الأخرى الى ارزنجان،

(١) الاصل: حصر ضنتي - ك (٢) الأصل: طرمطاي - ك (٣) الاصل: لك - ك (٤) الاصل: ليفر - ك (٥) الاصل: حتجا - ك. ولعله: جاجا كما في النجوم ج ٧ ص ١٦٩ (٦) الاصل: الحمدار - ك (٧) الاصل: سالت - ك (٨) سقط من الاصل - ك (٩) الاصل: قونيه - ك .

و 'فرقوا اعضاءه' ١ في سائر بلاد الروم ، و قتل معه سيف الدين بن قلاوون ٢
و علم الدين سنجر الجدار و شرف الدين محمد قاتل شمس الدين الاصبهاني
نائب الروم و جماعة كثيرة من التركان ، و اثبتوا ٣ دينا على طرنطاي ٣ فقدي
نفسه بماتى فرس ٤ و اربع مائة الف درهم ، و على ان يقيم بألف من المغل في
زمن الشتاء ، و صانع جماعة من امراء المغل حتى ابقوا عليه نفسه ، ثم خرج ٥
البروانة الى البلاد فظافها بمسكوه ، و قتل من وجد في ضواحيها من المفسدين .
و لما اتصل خبر شرف الدين بن الخطير بأخيه ضياء الدين و هو
بالقاهرة دخل على الملك الظاهر في ثوب غيار ، فسأله عن سبب ذلك
فذكر له ان اخاه قتل . و كان سبب قتله انه شهد عليه بمتابعة السلطان
و منابذة ابغا سيف الدين طرنطاي ٥ و مجد الدين الاتابك و جلال الدين المستوفي ١٠
و اصحابهم ، و امر الملك الظاهر بالقبض على سنان الدين موسى بن طرنطاي
و نظام الدين يوسف اخي مجد الدين الاتابك و الحاجي اخي جلال الدين
المستوفي ، و حبسهم في برج من قلعة الجبل ، و حبس اتباعهم في خزانة
البنود ، و ذلك في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى و لم يزلوا محبوسا
الى شهر ربيع الآخر سنة سبع و سبعين ، فافرج عنهم الملك السعيد . ١٥
و في تاسع ربيع الآخر كانت وقعة بين نجم الدين ابى نعى امير مكة
و بين عز الدين جمّاز امير المدينة على ساكنهما افضل الصلاة و السلام ،
و سببها ان ادريس بن حسن بن قتادة صاحب الينبع اتفق هو و جمّاز

(١ - ١) الاصل : فوقوا اعطاه - ك (٢) الاصل : فلاوز - ك (٣ - ٣) الاصل :
دنيا على طرمطاي - ك (٤) الاصل : قرش - ك (٥) الاصل : طرمطاي - ك .

وقصدا ابانمي ، فخرج اليهما و اكنق' بهما على مرّ الظهران ، فكسرها و اسر
ادريس و هرب جمّاز ، فالحق بالمدينة ، و كان مع ابى نمي مائتا فارس
و ثمانون راجلا ، و مع ادريس و جمّاز مائتان و خمس عشرة فارسا
و ست مائة راجل .

ذكر عرس الملك السعيد

٥

٤١ / الف /
لما عاد الملك الظاهر من الشام و دخل القاهرة يوم الاثنين ثالث
ربيع الآخر امر بالاهتمام بعرس ولده ، فلما كان يوم الخميس خامس
جمادى الاولى امر العسكر بالركوب الى الميدان الاسود تحت القلعة فى
احسن زى ، و اقاموا يركبون كلّ يوم كذلك ، و يتراكضون فى الميدان
١٠ خمسة ايام ، و فى اليوم السادس افرق الجيش فرقان ، و حملت كلّ فرقة
على الاخرى ، و جرى من اللعب و الزينة ما لا يوصف ، و فى اليوم السابع
خلع الملك الظاهر على سائر الامراء و الوزراء و القضاة و الكتّاب و خواص
الحاشية مقدار الف و ثلاثمائة خلعة ، و بعث الى دمشق الخلع فقرّرت
كذلك ، ثم فى اليوم الذى بلى ذلك و هو يوم الخميس مدّ الخوان فى الميدان
١٥ المذكور فى اربعة دهاليز . و حضر السباط من علا و من دنا و رسل التتر
و رسل الفرنج و عليهم الخلع ايضا ، و جلس السلطان يومئذ فى صدر الخيمة
على تخت آبنوس و عاج مصفح بالذهب مسمر بالفضة غرم عليه الف دينار ،
و لما انقضى السباط قدم الامراء الهدايا و التحف من الخيل و السلاح
و المتاع و سائر الملابس و غير ذلك ، فلم يقبل السلطان لاحد ، فهم ماله
(١) الظاهر : التقي .

قيمة سوى ثوب واحد جبراً له^١ . فلما كان وقت العصر ركب الى القلعة و اخذ في تجهيز ما يليق بالزفاف و الدخول ، و لم يمكّن احدى من نساء الامراء على الاطلاق من الدخول الى البيوت ، و دخل الملك السعيد الحمام ثم دخل الى بيته الذى هين^٢ لدخوله فيه بأهله ، و حملت الجارية اليه ، فدخل عليها . و لما بلغ الملك المنصور صاحب حماة ذلك توجه الى القاهرة ه مهنتاً و معه هدية سنية ، فوصل القاهرة فى ثامن عشر جمادى الاخرى ، فركب الملك السعيد لتلقيه و نزل فى الكيش و اقام مدة يسيرة بحيث ما استراح ثم عاد الى بلده .

ذكر توجه الملك الظاهر الى الروم

- ١٠ خرج من قلعة الجبل بالقاهرة يوم الخميس العشرين من شهر رمضان بعد ان رتب الامير شمس الدين اقسقر الفارقانى نائباً عنه فى خدمة الملك السعيد ، و ترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف فارس ، و رحل من المنزلة يوم السبت ثانى و عشرين الشهر ، و سار الى دمشق فدخلها يوم الاربعاء سابع عشر شوال ، و خرج منها متوجّها الى حلب يوم السبت العشرين منه ، و دخل حلب يوم الاربعاء مستهلّ ذى القعدة ١٥ و خرج منها يوم الخميس الى حيلان^٢ ، فترك بها بعض الثقل و تقدم الى الامير سيف الدين^٣ على بن مجلى التائب بحلب ان يتوجه الى الساجور^٤ و يقيم على الفرات بمن معه من عسكر حلب لحفظ معابر الفرات لثلاثا [يعبر]

(١) كذا فى الاصل - ك (٢) بفتح الحاء من قرى حلب ؛ ياقوت - ك (٣) كذا

فى الاصل و الصواب : نور الدين - ك (٤) اسم نهر بمنبج ؛ ياقوت - ك .

منها احد من التتر قاصداً الشام، ووصل الى نورالدين الامير شرف الدين عيسى بن مهنا . فبلغ نواب التتر بالعراق نزولهم على الفرات، فجهزوا اليهم جماعة من عرب خقاجة لكبسهم، فحشدوا و توجهوا نحوهم، فاتصل بالامير نورالدين الخبر، فركب اليهم والتقى بهم فكسرهم واخذ منهم القواماتى جل .
 ٥ وركب الملك الظاهر من حيلان يوم الجمعة ثالث عشر الى عين تاب^١

ثم الى دلوك^١ ثم الى مرج الدياج^٢ ثم الى كينوك ثم الى صو^٣ ومعناه النهر الازرق، ثم رحل عنه الى انحاء دربند^٤ فوصله يوم الثلاثاء من ذى القعدة قطعه فى نصف النهار، فلما خرجت عساكره / وملك المغاوير

١٠ قدم الامير شمس الدين سنقر الاشقر على جماعة من العسكر، وامره بالمسير بين يديه، فوقع على كتيبة من التتر عدتهم ثلاثة آلاف فارس، مقدمهم كراى، فهزمهم و اسر منهم طائفة؛ وذلك يوم الخميس تاسع الشهر، ثم وردت

الاجبار على الملك الظاهر بأن عسكر المغل و الروم مع تناوون^٥ و البرواناة على نهر جيجان . فلما سعد العسكر الجبال الشرف على صحراء البلستين فشاهد التتر قد رتبوا عساكرهم احد عشر طلبا^٦ فى كل طلب^٧ الف فارس،
 ١٥ و عزلوا عسكر الكرج طلبا واحدا، فلما رأى الجمعان حملت ميسرة التتر حملة

(١) قلعة حصينة بين حلب و انطاكية؛ ياقوت . دلوك : بليدة هناك - ك .

(٢) مرج الدياج واد بين الجبال فى ناحية المصيصة - ك (٣) كذا فى الاصل، لعل الصواب:

ماوى صو، اذ معناه: النهر الازرق باللغة التركية - ك . وفى النجوم ج ٧ ص ١٦٧ :

كك صو (٤) الاصل : اقتجادربند - ك (٥) الاصل : تناوون - ك (٦) الطلب بضم

الطاء و سكون اللام شرذمة من الخيل، لغة كردية - ك (٧) الاصل : مطلب - ك .

واحدة فصدفوا سنجقة^١ الملك الظاهر، ودخلت منهم طائفة بينهم و شقوها،
وساقت الى الميمنة؛ فلما رأى الملك الظاهر ردفهم بنفسه ثم لاحت منه
التفاته؛ فرأى الميسرة قد أُنحَت عليها ميمنة التتر، فكادت ان تنقل، فأمر
جماعة من حماة اصحابه باردافها، ثم حمل، فحملت المساكر برمتها حملة واحدة،
فترجل التتر عن خيولهم، وقاتلوا اشد قتال، فلم يغز^٢ عنهم شيئا، و أنزل الله
بأسه بهم، فقتلوا و فرّ من نجا منهم، فاعتصموا بالجبال، فقصدوا و احاطت
بهم المساكر، فترجلوا عن خيولهم و قاتلوا و قتلوا حينئذ من قاتلهم الامير
ضياء الدين بن الخطير، و استشهد الامير سيف الدين قيران العلاني^٣ و الامير
عز الدين اخو المجدي و سيف الدين قلحق الجاشنكير و عز الدين ايبك الشقيقي
- رحمهم الله تعالى؛ و اسر من كبراء الروميين مهذب الدين بن معين الدين ١٠
البرواناة، و ابن بنت معين الدين، و الامير تقي الدين جبريل بن خاجا^٤ و الامير
قطب الدين محمود اخو مجد الدين الاتابك، و الامير سراج الدين اسماعيل
ابن خاجا^٤، و الامير سيف الدين سُتْقُرْجَا الزوباشي، و الامير نصره الدين
بَهْمَن اخو تاج الدين كيوي صاحب سيواس، و الامير كمال الدين اسماعيل
عارض الجيش، و الامير حسام الدين كاول، و الامير سيف الدين الجاويش، ١٥
و الامير شهاب الدين غازي بن علي شير التركاني، و من مقدمي التتر على
الالف و المئين زيرك صهر ابغا، و سَرَطَق، و حيرلد، و سركده، و تماديه .
ولما اسر من اسر و قتل من قتل نجا البرواناة، فدخل قيصرية سحر

(١) الاصل : سنجفة - ك (٢) في الأصل : يغز (٣) الاصل : العلاني - ك (٤) و في

النجوم (١٦٩/٧) : جاجا .

يوم الاحد ثانی عشر ذی الحجة و اجتمع بالسلطان غياث الدين ، و صاحب
نجر الدين ، و الاتابك مجد الدين ، و الامير جلال الدين المستوفى ، و الامير
بدر الدين ميكايل النائب ، فأخبرهم بالكسرة ، و اوحى اليهم ان المغل المنهزمين
متى دخلوا قيصارية فتكوا بمن فيها حنقا على المسلمين ، و أشار عليهم بالخروج
منها . فخرج السلطان غياث الدين بأهله و ماله الى دوقات ، و بينها و بين
قيصارية مسيرة اربعة ايام . و نظم الشعراء في هذه الواقعة عدة قصائد ؛
فمن عقل في ذلك المولى شهاب الدين محمود كاتب الدرج بالشام :

كذا فلتكن في الله عز العزائم و إلا فلا تجفون الجفون الصوارم
عزائم حازتها الرياح فأصبحت خلفتة تبكي عليها الغمام
أسرت من حمى مصر الى الروم فاحتوت عليه سوراة الطبا و اللهازم^٢
بجيش تظلل الارض منه كأنها^٢ على سعة الارزاء في الضيق خاتم
كتاب كالبحر الخضم جياها اذا ما تهادت موجه المتلاطم
تحيط بمنصور اللواء مظفر له النصر و التأيد عبد و خادم^٥
مليك يلوذ الدين من عزماته بركن له الفتح المبين دعائم
مليك لأبكار الاقاليم نحوه حين كذا تهوى الكرام الكرائم
فلم قطبت^٦ طوعا و كرها جياها معاقل قرطاها السها و النعائم
مليك له بالدين في كل ساعة بشائر [و] للكفار منها مآتم^٧

٤٢ / الف
١٠

١٥

(١) الاصل : الشعر - ك (٢-٢) الاصل : وسوراه الطبا و اللهازم - ك (٣) من
النجوم (٧/١٧١) و في الأصل : فكلمها (٤) الاصل : الخضم - ك (٥) الأصل :
غلام - ك (٦) الأصل : قطبت - ك (٧) الاصل : ماء اثم - ك .

- حلاحين^١ اقدى الكفر منه الى الهدى^١ ثغوراً بكى الشيطان و هي بواسم
 اذا رام شيئاً لم يعقبه بعدها و شققتها عنه الاكام الطواسم^٢
 فلو نازع النسر^٣ انزلنا له^٣ وذا واقع عجزاً وذا بعد حاتم
 و لما رى الروم^٤ المنيع بخيله و من دونه سد^٥ من الصخر عاصم
 يروم عقاب الجو قطع عقابه اليه فلا تقوى عليها القوادم^٥
 غدا و هو من وقع السناك دائر تطاه^٥ فتستوى ثراه^٦ المناسم
 و لما امتطت اعلاه اعلام جيشه و قد لاح فيها للفلاح علام
 تراءت عيون الكافرين خلالها بروق سيوف صوبهن الجماجم
 فلم يثن^٧ عنها الطرف خوفاً و حيرة^٨ و مالت على كره اليها الغلاصم^٩
 و ابرزت الارض الكمين و قد علت عليه طيور للجمام حوام^{١٠}
 فأهوى اليهم كل اجرد طائر تطير به نحو الهياج القوائم
 يخوض الوغى لم تنه اللجم راقصا دلالاً و يغدو و هو فى الدم عائم
 و سالت عليهم ارضهم بمواكب^{١٠} لها التصر طوع^{١٠} و الزمان مسلم
 ادارت بهم سورا منيعا مشرفا بسر العوالى ما له الدهر هادم
 من الترك اما فى المعان فانهم شمس و اما فى الوغى ففراغم^{١٥}
 غدا ظاهراً بالظاهر النصر^{١١} فيهم^{١١} تبيد الليالى و العدى و هو دائم

(١-١) الاصل: اقدى الكفر للهدى - ك (٢) الاصل: الطواسم - ك (٣-٣) و فى

النجوم: أمرا لئاله (٤) الاصل: الدوم - ك (٥) الاصل: طاه - ك (٦) الاصل:

تراه - ك (٧) الاصل: يتن - ك (٨) الاصل: خيره - ك (٩) الاصل: الغلاصم - ك .

(١٠) الاصل: بمواكب - ك (١١) الاصل: فهم - ك .

فأهروا^١ الى لثم الاستة في الوغى كأنهم العشاق^٢ وهي المناسم
 وصاحت البيض الصفاح رقابهم وعانت السمر القدود^٣ التواعم
 فكم حاكم منهم على الف دارع غدا حاسرا والرمح في فيه حاكم
 وكم ملك منهم رأى وهو موثق^٤ خزائن ما تحويه وهي غنائم
 ٥ توسوست السمر الدقاق فأصبحت لها من رؤوس الدارعين^٥ تمام
 فيا ملك الاسلام يا من بنصره على الكفر أيام الزمان مواسم
 بهن بفتح سار في الارض ذكره سرى الغيث تحدوه الصبا والتعام
 ٤٢ / ب / بذات له في الله نفسا نفيسة فوافقك لا يثنيه عنك اللوام
 ولما هزمت القوم القتت زمامها^٦ اليك الحصون العاصيات العواصم
 ١٠ ممالك حاطتها الرماح فكم سرت على رجل فيها الرياح التواسم
 تبيت ملوك الارض وهي منام^٧ وليس بها منهم مع الشوق^٨ حالم
 ولولاك ما ادى الى برق ثغرها^٩ لعزة مشواه من الشام شام
 اقت لها بالخيل سورا كأنها أساور أضحت وهي فيها معاصم
 فلا زلت منصور اللواء مؤيدا على الكفر ما ناحت وابتكت حاتم

١٥ و حضر بعد الواقعة الامير سيف الدين جالس بن اسحاق ، و الامير
 ظهير الدين متوج ، و شرف الملك الامير نظام الدين بن شرف بن الخطير ،
 و ولد الامير ضياء الدين ، و اخوه الامير سيف الدين بلبان المعروف
 بكجكنا ، و الامير سيف الدين شاهنشاه ، و الامير مظفر الدين حجافي ،

(١) الاصل: فاهوا (٢) الاصل: الذراعين - ك (٣) الاصل: زمانها - ك (٤) الاصل:
 جاكم - ك (٥) الاصل: نقرها - ك .

و الامير نصره الدين جالش عارض ملطية .

ثم جرّد الملك الظاهر الامير شمس الدين سُنُقُرُ الاشقر في جماعة لادراك من فات من المغل و التوجّه الى قيصارية، و كتب معه كتابا بتأمين اهلها و إخراج الاسواق و التعامل بالدرهم الظاهرية . ثم رحل بكثرة السبت حادي [عشر^١] ذى القعدة قاصدا قيصرية، فرّ في طريقه بقرية اهل الكهف ٥ ثم على قلعة سَمَنْدُو؛ فنزل اليه واليها مدعينا لطاعته؛ ثم على قلعة دَرُنْدَا و قلعة ذالوا، فولّفعل متيها كذلك، و نزل ليلة الاربعة خامس عشر الشهر بقرية قريبة من قيصرية . فلما بات بها و اصبح رتب عساكره، و خرج اهل قيصرية بجملتهم مستبشرين بلقائه، و كانوا عدّوا لنزوله الخيام بوطاء تعرف بكيخسرو^٢ . فلما قرب منها ترتجل وجوه الناس على طبقاتهم، و مشوا ١٠ بين يديه الى ان وصلها .

فلما كان يوم الجمعة سابع عشر الشهر ركب لصلاة الجمعة، فدخل قيصرية، و نزل دار السلطنة، و جلس على التخت، و حضر بين يديه القضاة و الفقهاء و الصوفية و القراء، و جلسوا في مراتبهم على عادة ملوك السلجوقية، فأقبل عليهم و مدّ لهم سِماطا فأكلوا و انصرفوا، ثم حضر الجمعة بالجامع، ١٥ و حُطِب له، و حُضِر بين يديه الدرهم التي ضربت باسمه، و حمل اليه ما كانت لزوجة^٣ البرواناة كرجى خاتون تركية من الاموال التي لم تستطع استصحابها حين خروجها، و ما خلفه سواها من انتزح معها . و بعث اليه البرواناة ليهنّئه بالجلوس على التخت، فكتب اليه يأمره بالوفود عليه ليوليه مكانه،

(١) من النجوم (١٧٢/٧) (٢) الاصل: بليخسرو - ك (٣) الاصل: زوجة - ك .

فكتب اليه يسأله ان ينتظره خمسة عشر يوما، وكان مراده ان يصل الى ابغا ويحتمه المسير ليدرك الملك الظاهر بالبلاد، فاجتمع تتاوون^١ و بالامير شمس الدين سنقر الاشقر و عرفه مكر البرواناة في ذلك، فكان ذلك سببا
٤٣ / الف / الرحيل الملك الظاهر عن قيصرية، مع ما انضاف الى ذلك من قلة^٢ العساكر؛

٥ فرحل يوم الاثنين، وكان يومئذ على البرك علاء الدين^٣ ايك الشيخي وكان قد ضربه الملك الظاهر بسبب سبقه الناس فتسحب^٤ يومئذ الى التتر وكان اولاد قرمان^٥ قد رهنوا اخاهم الصغير على بك بقيصرية، فخرج الملك الظاهر فأنعم عليه و سأله تواقيع و سناجق له و لإخوته، فاعطاه فتوجه نحو اخوته مقيمين بجبل لارتندا الى ارمناك الى السواحل . و نزل الملك الظاهر بقريلو، فورد عليه رسول من جهة البرواناة، و معه رجل يسمى ظهير الدين ١٠ الترجمان يستوقف السلطان عن الحركة، و ما كانوا يعلمون اين يريد، وكان الخبر شائعا ان الحركة الى سيواس . فكان جواب السلطان عن الرسالة ان معين الدين و ما كانت تأتيني كتبهم شرطوا شروطا لم يفوا بها، و قد عرفت الروم و طرفه و ما كان جلوسنا على التخت رغبة فيه إلا لتعلمكم انه ١٥ لا عائق لنا عن شيء نريده بحول الله و قوته، و يكفيننا اخذنا أمه و ابنه و ابن ابنته . ثم رحل و نزل خان كيقباز^٦، و بعث الامير علاء الدين طبرس الوزيرى فى عسكر الى الرماتة فخرقتها و قتل من بها من الارمن، و سبي حريمهم

(١) الاصل: بتاوون - ك (٢) الاصل: قلعة - ك. و فى النجوم (١٧٣/٧): قلقى .

(٣) و فى النجوم (١٧٣/٧): عز الدين (٤) و فيه: فغضب و هرب (٥) الاصل:

قرمان - ك (٦) الاصل: كيقباد - ك .

لأنهم كانوا اخفوا جماعة من المغل لما اجتاز السلطان عليهم، ثم رحل و اعمل السير في جبال و اودية و خوض انهار حتى نزل اليه ليلة السبت السادس والعشرين منه عند قرا حصار قريبا من بازار، و هو السوق الذي يجتمع اليه الناس من سائر الاقطار . ثم رحل يوم السبت فعبر بالمعركة، فرأى القتلى فسأل عن عدتهم فأخبر ان المغل خاصة ستة آلاف و سبع مائة و سبعون ٥ نفسا . فلما بلغ الخفاء^٢ دربند بعث الخزان و الدهليز و السناجق صحبة الامير بدر الدين الخزندار ليعبر بها الدربند، و اقام في ساقه العسكر بقية اليوم و يوم الاحد، و رحل يوم الاثنين فدخل الدربند، و اقام في ساقه العسكر بقية اليوم، و لما خلاص منه عبر النهر الازرق . ثم رحل فنزل قريبا من كينوك، ثم رحل و اعمل السير حتى نزل يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة قريبا ١٠ من حارم^٢ فوردت عليه قصاد الامير شمس الدين محمد بن قرمان . و لما نزل حارم ركب و ارتاد منزلة يرتضيها و عيد هناك، و وافاه جماعة من امراء التركان المقيمين بالروم، و معهم خلق كثير، نخلع عليهم و رحل الى دمشق، فوصلها في سابع المحرم سنة سبع و سبعين .

١٥ ذكر ما اعتمد عليه الامير شمس الدين محمد بك بن قرمان
قد ذكرنا انه انجاز معه الى السواحل منابدا لما خلع شرف الدين بن الخطير طاعة التتر، فلما بلغه كسرة الملك الظاهر للغل في عاشر ذى القعدة حشد و جمع و قصد آقصر^١، فلم ينل منها طائلا، فرحل عنها و قصد قونية

(١) الاصل: اله - ك (٢) الاصل: اتجا - ك (٣) الاصل: حازم - ك (٤) الاصل:

٤٣ / ب في ثلاثة / آلاف فارس و نازلها ، فغلق اهلها ابوابها في وجهه ، فرفع على رأسه سناجق الملك الظاهر التي سيرها مع اخيه على بك من قيصرية ، و بعث اليهم يعرفهم ان الملك الظاهر كسر التتر و دخل قيصرية و ملكها و خطب له فيها و ضربت الدراهم باسمه و انه من قبله ، فلم يركنوا الى قوله ، فأحرق ٥ باب الفاخراني و باب سوق الخيل ، و دخل قونية يوم عرفة الظاهر و هو يوم الخميس ، و كان النائب بها امين الدين ميخايل^١ فقصده من معه داره و دار غيره من الامراء و الاسواق و الخانات ، فنهبوا ثم انهم ظفروا بأمين الدين ، فأخرجوه ظاهر البلد و عذبوه الى ان استأصلوا ماله ، ثم قتلوه و علقوا رأسه داخل البلد . و لما لم يستلم اهل البلد القلعة رتب ان يلقى ١٠ رجلا شابا عنوة في الطريق ، فاذا رآه رمى نفسه عليه و قبل رجله . فاذا قال له الشاب : من اين تعرفني ؟ يقول له : ما انت علاء الدين كينخسرو بن السلطان عز الدين كيقباز ، انسيت تربيتي و حملي لك على كفتي ، و ليكن ذلك بمشهد من العامة ؟ فلما فعل ذلك ازدحم العامة عليهما ، و اذ الجماعة من التركان^٢ كانوا رؤيت^٣ معهم انهم اذا رأوا العامة قد احدقوا به يأخذونه من بين ايديهم ١٥ و يحملونه الى شمس الدين . فلما فعلوا ذلك اقبل عليه و ضمه اليه و عقد له لواء السلطنة و حمل السناجق على رأسه ، و ذلك في رابع عشر ذي الحجة . فحملت اهل قونية المحبة في آل سلجوق على المتابعة ، ثم نازلوا القلعة فامتنع من فيها من تسليمها ، فحاصروها حتى تقرر بينهم الصلح على تسليمها ، و يعطى

(١) الاصل : مستحايل - ك (٢) الاصل : البركان - ك (٣) الاصل : ريت - ك .

و الظاهر : دست .

من فيها سبعون الف درهم فدخلوها و جلسوا علاء الدين على التخت .
ثم بلغ شمس الدين بن قرمان و التركان ان تاج الدين محمد و نصره الدين
محمود ابني صاحب نجر الدين خواجه على ان قد حشدوا^١ و قصداهم فساروا
اليهما و علاء الدين معه فالتقى بهما على^٢ اق شهر^٣ فكسرهما و قتلها، و قتل
خواجه سعد الدين يونس بن المستوفي صاحب انطاكية، و هو خال البرواناة،^٥
و قتلوا جلال الدين خسرو بك بن شمس الدين بوتاش بكلا ربكي، و اخذ
رؤوسهم و عادوا الى قونية في آخر ذي الحجة، و استمروا بها الى ان دخلت
سنة سبع و سبعين، فبلغهم ان ابنا وصل الى مكان الوقعة، فرحلوا عن قونية
و طلبوا الجبال، و كان مقامهم بقونية سبعة و ثلاثون يوما .

١٠. ذكر قصد ابغا الروم لآخذ النشاز^٢

كان البرواناة لما رأى الدائرة على التتر كتب الى ابغا يعرفه و يستحثه
على المبادرة ليدرك البلاد قبل ان يستولى عليها الملك الظاهر، ثم كان من
دخوله قيصرية و خروجه الى دوقات ما ذكرناه . فلما قضى غرضه من حفظ
ما كان معه من الذخائر و الاموال و ترتيب امر السلطنة، بلغه توجه ابغا
طالباً ببلاد الشام، فخرج اليه فوافاه في الطريق، و سار معه بمن بقي من العساكر^{١٥}
الى ان وصل البلستين . فلما شارف المعركة و رأى القتلى بكى ثم قصد
منزلة الملك الظاهر ففاسها بعضا الدبوس فلم عدة من كان فيها من العساكر،
فأنكر على البرواناة كونه لم يعرفه بجلية امرهم، فانكر ان يكون عنده علم
منهم، و انه ما احس بهم إلا عند دخولهم، فلم يقبل منه هذا العذر، و حنق / ٤٤ / الف

(١) الاصل: حشدوا - ك(٢-٢) الاصل: ان شهر - ك(٣) الاصل: النشار - ك .

عليه ، وقال بحق ما قالوا: ان لك باطنا مع صاحب مصر . ثم بعث الى عسكره الى الشام ، وكان عز الدين اييك السنجى قد عاد في خدمته فقال: ارنى مكان الميمنة و القلب و الميسرة فارقف له في كل منزلة رحما . فلما رأى بعد ما بين الراح قال: ما هذا عسكر يكفيهم هذه الثلاثين الف الذين جاؤا معي ، ثم سير الى العسكر الذى توجه الى كينوك و طلبه . ثم بلغه ان الملك الظاهر بالشام متهم بلفائه ، وكان قد نفق اكثر خيل ابغا و خيل عسكره ، فرأى من نفسه الضعف فرد الى قيصرية ، و سأل اهلها: هل كان مع صاحب مصر جمال؟ فقالوا: لم يكن معه إلا خيل و بغال . فقال: هل نهب منكم شيئا؟ قالوا: لا . فقال: كم لهم عندكم يوم؟ فقالوا: خمسة و عشرون يوما . فقالوا: هم الآن عند جماهم و اموالهم .

ثم عزم على قتل من فى قيصرية من المسلمين فاجتمع اليه القضاة و الفقهاء و قالوا: هؤلاء رعية لا طاقة لهم بدفع عسكرهم مع الزمان فى طاعة من ملكهم ، فلم يقبل و امر بقتل جماعة من اهل البلد و قاضى القضاة جلال الدين و امر عسكره فانبسط فى البلد ، و قتل عالما عظيما من الرعية ما ينيف على مائتى الف و قيل خمس مائة الف من فلاح الى عامى الى جندى من قيصرية الى ارزن الروم و ما بينهما .

و فى اوائل هذه السنة تقدم نحر الدين طغاي البحرى على جماعة من الغيارة و كبس دنيسر ، و نهب من بها ، و قتل نحوا من ثلاثين نفرا و أسر جماعة من التصارى ، و فى رجوعه حصل بين مقدمى العسكر مشاجرة على

(١) الاصل: الثلاثون - ك .

المكاسب، ولم يظهر سوى القليل، و غضب صاحب ماردین لكونه حصلت الغارة على بلده .

وفي يوم الخميس حادي عشر شوال انتهت الكسوة برسم الكعبة الشريفة و طيف بالمحمل بالقاهرة فتوجه بها الطواشي محسن مشد الخزانة امير الרכب .

وفي سابع عشر شوال وجد الى جانب دير البغل ظاهر مصر مكان فيه آثار محاريب المسلمين فوقف عليه العدول و المهندسون، و اثبتوا انه كان مسجدا و شرع في عمارته .

و فيها

- ١٠ توفي ابراهيم^١ بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر ابو اسحاق الحموي الكناني بالقدس الشريف و هو من اصحاب الشيخ ابي البيان^٢ - رحمه الله - اعنى من المتمين اليه . سمع من فخر الدين بن عساكر و غيره ، و حدث و كان من الصلحاء الذاكرين الله كثيرا ، رافقه في طريق الحجاز ستة ثلاث و سبعين و ست مائة قل ان صادفته إلا و هو يذكر الله تعالى .
- ١٥ و مولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة سبع^٣ و تسعين و خمس مائة و هو والد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة^٤ . و كانت وفاته يوم عيد النحر - رحمه الله - و اسم شيخه نبأ بن محمد بن محفوظ بن احمد ابو اليان القرشي
-
- (١) طبقات السبكي (٤٦/٥) - ك (٢) ابو البيان ، هو نبأ بن محمد بن محفوظ و توفي سنة ٥٥١ - ك (٣) وفي النجوم (٢٥١/٧) : ست - فراجع (٤) توفي سنة ٧٣٣ ، له ترجمة في الدرر الكامنة (٢٨٠/٣) - ك .

الشافعي شيخ فاضل مشهور كثير الاتباع بدمشق وغيرها . وكتب بخطه كثيرا من كتب الأدب وغيره ، ولأصحابه من بعده ثني في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي - رحمه الله - الرباط الذي ينسب إليه بدرج الحجر بدمشق / ٤٤ ب / سنة خمس وخمسين وخمس مائة . وكان أبو البيان يجلس بأصحابه ه في المسجد الكبير المعروف بمسجد درب الحجر و صنف لهم كتاب الذكر ذكر فيه نظوماً عجيبة و اشجاءاً غريبة أثنى فيها على الباري سبحانه وتعالى انواعاً من الثناء ، وكان يوردها في المساجد والمجاهد ليلالين اصحابه وهم يكررونها بأصواتهم ، و بقي بعد ذلك يفعلها اصحابه بدمشق وغيرها الى زماننا هذا وله نظم حسن فنه :

١٠ ولما لم اجد في الوسع شيئاً يليق به سوى ما كان منه جعلت هديتي تمشي^٢ اليه وكيف اصون ما هو منه عنه
وقال ايضاً - رحمه الله :

ايها المغرور بالدنيا الى كم ذا الغرور

كيف يغتر بالعيش من الى الموت يصير

ثم بعد الموت عرض وحساب ونشور ١٥

قال الشيخ ابو البيان - رحمه الله : قد صتفت في القوافي كتاباً سميته كتاب قصيدة التاج الأدبي في علم قوافي الشعر العربي ، و ذكرت فيه من احكام قوافي الشعر و ضروبها و عيوبها و ألقابها و شواهد ذلك ما لم اظن احداً من العلماء صنع مثله ، ولا ذكر ما ذكرته فيه ؛ والله الحمد ، و تكلم على مواضع

(١) الاصل : اشجاء - ك (٢) الاصل : مشى - ك .

من نظمه و شرحها و بسط القول فيها، و استشهد على لفظ اصيل بمعنى
مكنين ثابت من قولهم فلان اصيل الراى فقال: قال ابن صمصام الرقاش
فى آيات تسعة آخرها:

لا يعجبنك من خطيبِ قوله حتى يكونَ مع البيان اصيلا
شرّ البيان بيان اهوج مكثر فى القول لا يلقى له معقولا ٥
قال: و من زعم ان هذا الشعر للاخطل التغلبيّ فقد اخطأ . و فيه
البيت الذى استشهدت به الاشعرية على حقيقة الكلام على ما انشده و هو:
إنّ البيان من الفؤاد و أنّما جعل اللسان لما يقول رسولا
و رواه الاشعرية:

إنّ الكلام من الفؤاد و أنّما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ١٠
قال: و الصحيح ما قدّمناه لأنّ الآيات عندنا جميعها باسم قائلها
و شاعرها محدث . قال: و ليس هذا موضع الكلام على هذه المسألة، و نحن
على المنهاج الأفضل و اجماع السلف الأول . توفى الشيخ ابو البيان
- رحمه الله - بداره بدمشق فى درب الحجر شمالى الرباط المنسوب الى اصحابه
فى شهر سنة احدى و خمسين و خمس مائة، و دفن بمقابر باب الصّغير فى ١٥
مقبرة الصّحابة - رضى الله عنهم . و قال ابو يعلى التميمي: توفى يوم الثلاثاء
ثالث شهر ربيع الأوّل من هذه السنّة المذكورة . نقلت ذلك من خطّ
قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله تعالى .

احمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن على بن

(١) الاصل: ان ضمضام - ك (٢) الاصل: يلقى - ك .

الف / ابي عصرون ابو المعالي قطب الدين التيمي الشافعي، مولده بجلب في شهر رجب سنة اثنتين و تسعين و خمس مائة . سمع من ابن طبرزد و عبد الصمد الحرساني^١ و غيرهم ، و اجاز له جماعة من شيوخ بغداد ، منهم عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب^٢ ، و درّس بالمدرسة الامينية بدمشق مدة ، و بالمدرسة العسرونية وقف جده . و بيته مشهور بالعلم و التقدم . و كانت وفاته بجلب يوم الاربعاء سادس عشر جمادى الآخرة من هذه السنة - رحمه الله تعالى .

ايدكين بن عبد الله علاء الدين الخزندار الصالحى متولى قوص ، كان عنده شجاعة و اقدام و كفاية و ضبط لعله على اتساعه ؛ و له نكايات فى المجاورين له من النوبة و غيرهم . و توفى فى ثالث و عشرين ذى القعدة ١٠ . و قد ناهز خمسين سنة من العمر ، و خلف تركة طويلة جليلة المقدار .

بمحر بن الخضر بن بمحر شجاع الدين ، قد تقدم ذكر اخيه شهاب الدين^٣ ، و كان هذا شجاع الدين حسن العشرة و المكارم ، و خدم عند الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة المحروسة ؛ بقى فى خدمته الى ان ادركته منيته بحماة فى العشر الآخر من جمادى الاولى هذه السنة ، و هو فى عشر الحسين ١٥ - رحمه الله - ثم نقل الى بعلبك ، و دفن عند والده بالقرب من قبة الزرزاري - رحمه الله .

جعفر بن محمد بن على ابو محمد بدر الدين المذحجى الآمدى ، مولده سنة سبع و تسعين و خمس مائة ، و توفى ليلة الاربعاء رابع عشرين شوال (١) الاصل : الحرساني - ك (٢) توفى سنة ٥٩٦ هـ - ك (٣) اسمه سليمان ، توفى سنة ٦٧٢ - ك .

بدمشق . كان ناظر النظار بالشام ، و هو في محلّ الوزارة يتعرّف في الأموال و الولاية و العزل ، و كان حسن السيرة ليّن الكلمة كثير الرّق و السّتر لا يكشف لأحد عورة ، و اما اماتته و عقّته فاليها المتهى . و كان عنده تشيّع لكنّه لم يسمع منه ما يؤخذ عليه - رحمه الله .

- ٥ جندل بن محمد الشيخ ^١ الصالح العارف ، كان زاهدا عابدا منقطعا صاحب كرامات و احوال ظاهرة و باطنة ، و له جدّ و اجتهاد و معرفة بطريق القوم . و كان الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزارى ^٢ - رحمه الله - يتردّد اليه في كثير من الاوقات و له به اختصاص كثير . قال ولده الشيخ برهان الدين - نفع الله به : كنت ارواح مع والدى الى زيارته بمنين ، و رأيتيه يجلس بين يديه في جمع كثير يستغرق وقته في الكلام معه بما لا يفهمه ١٠ احد من الحاضرين بألفاظ غريبة . و قال الشيخ تاج الدين المذكور - رحمه الله : الشيخ جندل من اهل الطريق و علماء التحقيق ، اجتمعت به في سنة اثنتين و ستين فسمعته يقول : طريق القوم واحد ، و انما ثبت عليه ذر و العقول الثابتة ^٣ . و قال : الموله منى ، و يعتقد انه واصل ، و لو علم انه منى ؛ لرجع عما هو عليه . و قال : ما تقرب احد الى الله بمثل الدّل و التضرع . و قال ١٥ الشيخ تاج الدين - رحمه الله : اجتمعت به في سنة احدى و ستين و ست مائة فأخبرني أنّه قد بلغ من العمر خمسا و تسعين سنة ، و اجتمعت به في شعبان

(١) الاصل : بن الشيخ ، نقل بعض هذه الترجمة ابن العماد في الشذرات : (٥ / ٣٤٧) - ك (٢) الاصل : انقرارى ، هو عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء بن سباع المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٣) الاصل : الثانية - ك (٤) الاصل : بقى - ك .

سنة اربع وستين ، فقال : انا احقّ الملك العادل ، وقد جاء من حلب عسكر
يحصره ، وكان عمري اذ ذاك خمس عشرة سنة ، وقال لي : دنا الموت ولم يبق
إلا القليل ، ثم قصّ عليّ رؤيا استدل بها على هذا ، فسألته عن الرؤيا فقال :
رأيت من زمان مقادم كأنى افرغت في بيتي جمل بصلي^١ فأخذت منه بصلة
٥ يدي فرأيت عليها عبد الرحمن مشملة ، فجعلتها في حجرى ، وعرفت انّ ذاك
البصل كله مشايخ ، اريد ان اجتمع بهم ، وارايم و يرونى . فلما كان هذا
القرب ، رأيت كأنى عبيت الجوالق البصل ولم يبق إلا القليل ، فعلت بذلك
قرب الاجل . حدثنى بذلك عنه يوم السبت ثامن شعبان من السنة . وكانت
وفاته بقرية منين في شهر رمضان المعظم سنة خمس و سبعين و ست مائة
١٠ و دفن في زاويته المشهورة ، وعلى ضريحه من الجلالة و الهبة ما يقصر
الوصف عنه - رحمه الله تعالى .

علي بن محمود بن علي ابو الحسن شمس الدين الشهرزورى الشافعى ،
كان تقيًا حسنًا ، ولى نقابة الحكم بدمشق عن قاضى القضاة شمس الدين احمد
ابن خلكان - رحمه الله - ولم يزل الى حين صرف قاضى القضاة شمس الدين
١٥ المذكور فانعزل بعزله مستنيه . ولما وقف الامير ناصر الدين القيمرى
مدرسته التى انشأها بالمطرزين بدمشق فوّض اليه تدريسها ، وجعله في ذريته
ما وجد و وجدت فيهم الأهلية ، فباشر تدريسها منذ عمرت الى ان توفى بها
يوم الثلاثاء سادس عشر شوال ، ثم باشر تدريسها ولده صلاح الدين الى
ان توفى ، وترك ولده صغيرا ، فباشر تدريسها قاضى القضاة بدر الدين بن

(١) الاصل : بصلى - ك .

جماعة مدة . فلما كبر ولد الصلاح اثبت رشده واهليته للتدريس واستحقاقه له بمقتضى شرط الواقف - رحمه الله - فرسم له بذلك ، وحصل من تعصب معه فباشر تدريسها واستمر به مع قلة بضاعته من الفقه لكنه لما درس اكب على الاشتغال ، فثبته وصار فيه اهلية ، ثم انه عامل الفقهاء ، ومن بالمدرسة معاملة حسنة فأحبوه ومشى امره في المدرسة على السداد ، وحسنت طريقته من ذلك .

عمر بن اسعد بن عبد الرحمن بن ليني بن عبد الرحمن ابو حفص الهمداني الشيخ الصالح ، كان ملازما حلقة الخنابلة بجامع دمشق ، يقرئ الناس القرآن العزيز ، ويخط ويشترى بما يتحصل له من الأجرة خبزاً يتصدق به مع ملازمة العبادة ، وقيام معظم الليل ، والصيام غالب الاوقات ، وفيه ١٠ المسارعة الى قضاء حوائج الناس حسب ما يمكنه ، ولم يزل على هذا القدم الى / ان توفي الى رحمة الله تعالى ورضوانه بمدرسة ابن الجوزي بدمشق ٤٦ / الف يوم السبت بكرة النهار رابع ذى القعدة ، ودفن من يومه بسفح قاسيون جوار قبر الشيخ موفق^٢ الدين - رحمه الله تعالى .

عمر بن اسعد بن ابي غالب عز الدين الاربلي الفقيه الشافعي ، كان يعرف بين الفقهاء بالاطريفل ، وهو من اصحاب الشيخ تقي الدين ابن الصلاح ١٥ - رحمه الله ، وناب في الحكم مدة ، وتوفي في العشرين من شهر رمضان المعظم وقد نيف على سبعين من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن ابراهيم بن ابي المحاسن بن رسلان ابو عبد الله شمس الدين

(١) هو قاضي القضاة محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٧٣٣ - ك (٢) الاصل : موفق - ك .

الحكيم المتطبب المعروف بالكلبي ، كان فاضلا في علم الطب وله مشاركة في الأدب والتاريخ ، اقام مدة بعلبك ، وكان يغشى والدي - رحمه الله تعالى - كثيرا ، و يلازمه و سكن في جواره و سمع عليه . و مولده بدمشق سنة سبع و تسعين و خمس مائة ، سمع الكثير بدمشق من عبد الصمد الحرساني^١ وغيره و حدث و توفي بالقاهرة في رابع عشر المحرم - رحمه الله تعالى ، و قيل له الكلبي لانه اشتغل بالكتاب . و قال ابو العباس احمد بن ابى اصيبعة^٢ الخزرجي في طبقات الاطباء^٣ : كان والده أندلسيا في اهل المغرب ، قدم دمشق و اقام بها الى ان توفي ، و نشأ ولده المذكور و اشتغل على الحكيم مهذب الدين^٤ عبد الرحيم بن علي ، و لازمه و اتقن عليه حفظ ما ينبغي ، و هو جيد الفهم غزير العلم [لا يخلى^٥] وقتاً من الاشتغال ، حسن المحاضرة خدم الملك الاشرف بن الملك العادل - رحمه الله - الى حين وفاته ، ثم خدم بالمرستان^٦ النوري بدمشق . قلت : كان يعاني مشرتى الممالك الصباح بأوفر الايمان و عنده الخيول و الغلمان ، و هو كثير التجميل - رحمه الله ؛ و خلف عدة اولاد رأيت احدهم بقلعة الرّجة في السنة الخالية .

١٥ محمد بن اييك بن عبد الله ناصر الدين بن الاسكندري ، كان ممن جمع حسن الصورة و حسن الاوصاف و وفور العقل و الرياضة و الحشمة و مكارم الاخلاق و حسن العشرة . و لما توفي والده - رحمهما الله تعالى - في

(١) الاصل : الحرساني - ك (٢) الاصل : اهيعة - ك (٣) ج ٢ / ٢٦٣ - ك (٤) له ترجمة مطولة عند ابن ابى اصيبعة (٢ / ٢٣٩) و توفي سنة ٦٢٨ - ك (٥) سقط من الاصل - ك (٦) الظاهر : المرستان .

السنة الحالية على ما تقدم في شهر رمضان اراد غلبانه ان يجزوا شعورهم
ويهلوا اذبال الخيول على ما جرت به العادة؛ فنع من ذلك و قال: والدى
عليه ديون، ولا نأمن ان يخرج عليه ديوان الجيش تفاوتاً فاذا فلنا ذلك
نقصت قيمة الممالك والخيول، ثم ان هذا فساد لا معنى له ولا يجوز فعله .
ثم تقدم الى الطباخ ان يذبح و يطبخ على العادة، فلام بعض الجماعة وقبحوا
٥ فعله؛ فقال: هذا شهر رمضان و عندنا جماعة كثيرة من غلمان وغيرهم، فاذا
لم يطبخ بقوا بلا عشاء . قيل: له الناس يحملون، قال: الذي كان يحمل
من اجله مات . فلما اذن المغرب / عمل السكر والليمون على العادة واسق ٤٦ / ب
الناس على ما كان يعمل والده، و مد السباط فأكل جميع الغلمان والحاشية
و غيرهم، وشكره من كان لامة لأن احدا لم يحمل شيئاً، ثم انه باع موجود
والده و وثى جميع ارباب الديون ما لهم، و من ادعى بشيء و لم يكن له بينة
و استخلفه و اعطاه و سافر و جميع من بالرجة داعون له . فلما وصل دمشق
اقام بها و جمع اطرافه، و تاب عن امور كان يعانها، و لازم الصلاة و الصوم
في كثير من الايام . فلما كان يوم الخميس ركب للصيد و هو صائم و خرج
الى اراضى الحرجلة، فرّ بحصانه على جسر حجر على نهر قد قيد فنزل
١٥ و نزل به الحصان في النهر و خرج الحصان سباحة فساق مملوكه الى البلد
و رمى السوط، فركب نائب السلطنة بنفسه و اخذ معه من يسبح و وقفوا
على المكان الذي غرق فيه و دوروا ما جاوره فلم يجدوا له اثراً، و بقوا
على ذلك يومين ثم وجدوه على بعد من ذلك المكان، و قد علق فردة
مهمزة سباحة^١ فاستخرجوه غريقاً و غسلوه و دفنوه بسفح جبل قاسيون

و تأسف الناس عليه لشبابه و موته على هذه الصورة - رحمه الله تعالى - وكان
الخلال^١ بن الصفار المارديني عناه بقوله :

يا ايها الرشا المكحول ناظره^٢ بالسرحسبك قد احترقت احشائي^٢
ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء
٥ و ايراده بقوله ايضا . و قيل : انهما للشيخ ابي اسحاق الشيرازي الامام المشهور -
رحمه الله :

غريق كأن الموت رقى لحسنه فلان له في صفحة الماء جانبه^٢
أبي الله ان يسلوه قلبي فانه توقاه في الماء الذي انا شاربه^٢
و عناه عمران الطوايق بقوله :

١٠ ألا ايها البدر المغيب شخصه بمثلك هذا الدهر يخل عن مثلي
و لو كان حكى في حياتي و منيتي الى لما جرعت كأس الردى قلبي
كأن صفاء الماء شاكل جسمه فجاد به فانقاد شكل الى شكل
و أنى^٢ في تراب الارض نور بهاته و لو كان من ترب لعاد الى اصل
و عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

١٥ ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا : يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد .
قال : ان شهداء امتي اذاً لقليل ! قالوا : فمن هم يا رسول الله؟ قال : من قتل
في سبيل الله فهو شهيد ، و من مات في سبيل الله فهو شهيد ، و من مات
في الطاعون فهو شهيد ، و من مات في البطن فهو شهيد ، و الغريق شهيد .

(١) الاصل : الخلال - ك (٢-٢) و في فوات الوفيات في ترجمة على بن يوسف :
اني اعيزك من نار بأحشاء (٣) هو الظاهر ، و في الأصل : و نى .

و عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله. رواهما مسلم. وتوفى الى رحمة الله تعالى وهو ابن عشرين سنة وربما لم يستكملها - رحمه الله تعالى .

٥ / الف ٤٧ / محمد بن احمد بن عبد السخى بن يحيى بن احمد بن طيب بن دحمان بن دكسون ابو عبد الله شرف الدين الشروطى الشافعى العمري، من ولد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه . كان واسطى الأصل، موصلى المولد، دمشقى الدار، شيخا جليلا، اماما عالما، فاضلا متقنا لما يعاينه؛ و روى عن ابن الحرساني وغيره . وكانت وفاته يوم الاربعاء ثانى عشر جمادى الآخرة - رحمه الله تعالى .

١٠ / محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبد الحق بن خلف بن مفرج بن سعيد ابو الوليد نحر الدين الكنانى الشاطبى المعروف بابن الجتآن^٢ . مولده بشاطبة فى منتصف شوال سنة خمس عشرة وست مائة، وتوفى يوم الأحد رابع عشرين شهر ربيع الآخر من هذه السنة بدمشق، و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله . كان عالما فاضلا، دمث الاخلاق، كريم الشئائل، كثير

١٥ / الاحتمال، واسع الصدر، حسن المباشطة؛ صحب الصحاب كمال الدين ابن العديم و اولاده فاجذبوه اليهم، و صار حنفى المذهب، و دزس بالمدرسة الاقبالية الحنفية بدمشق . وكان له يد فى النظم و مشاركة فى علوم كثيرة . انشدنى صاحبنا تقى الدين عبد الله بن تمام - حرسه الله - لفخر الدين

(١) الاصل: الحرساني - ك (٢) الاصل: الحيات بالباء، والتصويب من كتاب الفوات (٢/١٦٥) - ك .

المذكور :

ودوح^١ بدت معجزات له تبين اليه^٢ وتدعو اليه
 جرى النهر حتى سقى ارضه قمام يقبل شكراً يديه
 وكف^٢ الصبا صبغت^٢ حليه قمام الحمام ينادى عليه
 كساه الاصيل ثياب الضنى^٤ فخل طيب الدياتجى لديه
 وجاء النسيم لنا عائداً قمام له لاثماً معطفيه

وانشدنى المذكور لفخر الدين - رحمه الله :

الله قوم يعشقون ذوى اللحي لايسألون عن السواد المقبل
 وبمهجتي قرأوا و آنى منهم جلوا على حب الطراز الاول

١٠ وانشدنى لفخر الدين المذكور ايضا - رحمه الله :

حديث ذاك الحمى^٥ روحي وربحاني فكيف يصبر عن هذين جثماني
 ويا فؤاد الاسبى برح بحبهم فقد اضرب بجسمى طول كثماني
 فن هوأى بذاك الحسن راح به فى الحمى كل خلى القلب يهوانى
 وحقهم لوملكت الكون اجمعه بذلته طمعا فى وصل هجرانى
 ثم انشيت وبنى سكرة طرب اجر عطفى به تسيها و اردانى

وقال - رحمه الله تعالى :

يميل بذكر الحاجرية ركبان كأنهم على الركائب اغصان

(١) الاصل : ودوت - ك (٢) وفى فوات الوفيات فى ترجمة محمد بن سعيد ابن الجنان :

عليه (٣-٣) الاصل : الضبا صبغت - ك (٤) الاصل : الضنا - ك (٥) الاصل :

الحمى - ك .

وقفت غداة النفر انشد حذرهما فباح^١ به بين الهوادج كتمان
وما ذاك ذاك الحذر إلا لآئته بخمر دلال الحاجرية نشوان
/وسلتُ اناجى العيس^٢ بعض صباتي فأصبح فيها بالصباية إعلان /٤٧ ب
عجبت لها أنى هزرت جمالها بوجدى ولم يهتز من قدما البان
يقولون عنوان المحب دموعه وصبك يا ليلى على الدمع عنوان ٥
وقالت وروح الصبّ تحدو جمالها وقد ذاب^٢ منه بالصباية جثمان
ارى روحه ولهى بركي مسوقة فهل جسمه فى غير ركي ولهان
وقال ايضا- رحمه الله تعالى:

ما شأن هذا النسيم الرطب نشوان كأنه من حديث القوم ريان
روى لنا خبرا من ارض كاظمة لم تدر كاظمة عنه ولا البان ١٠
ماج الكثيب وماج الغصن منه فهل جرت لعطف الهوى فى السكون اردان
احباب قلبي ما حببى لكم عجب وكل شىء بذاك الحسن ولهان
بالله يا نسمة الاحباب هل خبر فعرفك اليوم لى روح وريحان
فديتكم هل رحتم فيكم دنفا لم يدن مسكنه صبر و سلوان
وقال ايضا- رحمه الله تعالى: ١٥

قم فاسقيننا و جيش الليل منهزم و الصبح اعلامه محمرة العذب
والسحب قد نشرت فى الارض لؤلؤها فضمها الشمس فى ثوب من الذهب
وقال ايضا- رحمه الله تعالى:

متيم ذاك الحى لا تعد حبهم لتظفر مثلى من جنونك بالوصل

(١) الاصل: فباح - ك (٢) الاصل: العيش - ك (٣) الاصل: ذات - ك (٤) الاصل:

حَتَّيتْ بِهِمْ حَبًّا وَ لِي فِي رِحَالِهِمْ تَمَامٌ وَسَوَاسٌ بَعِيدٌ مِنَ الْعَقْلِ
وَقَالَ إِضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ :

يَا رَعَى اللَّهُ يَوْمَنَا بَعْدَ رَوْضٍ حَيْثُ مَا السَّرُورُ فِيهِ يَجُولُ
تَحْسِبُ النَّهْرَ عِنْدَهُ يَتَنَثَّرُ وَ تَحَالُ الْفُصُونُ فِيهِ تَسِيلُ
وَقَالَ إِضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَلِي^٢ كَاتِبٌ اضْمُرْتُ فِي الْقَلْبِ حَبَّهُ مَخَافَةَ حَسَادِي عَلَيْهِ وَ عَدَالِي
لَهُ صِبْغَةً فِي خَطِّ لَامٍ عِذَارِهِ وَ لَكِنْ سَهَا إِذْ تَقَطُّ بِالْحَالِي
وَقَالَ إِضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

بِاللَّهِ يَا سَرْحَةَ الْوَادِي إِذَا خَطَرْتُ تِلْكَ الْمَعَاطِفَ حَيْثُ الْبَانُ وَ الْغَارُ
فَعَانَقْتُهَا عَنِ الصَّبِّ اللَّيْبِ فَمَا عَلَى مَعَانِقَةِ الْأَغْصَانِ انْكَارُ
وَقَالَ إِضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَدُوْحَةٌ اطْرَبَتْ مِنْهَا مَحَاسِنَهَا أَفَقَ السَّمَاءِ فَلَمْ تَبْرَحْ تَنْقَطُهَا
تَحْكِي الْكَمَامَةَ مِنْهَا رَاحَةً قَبِضَتْ يَلْقَى السَّحَابَ لَهَا دَرًّا فَتَبْسُطُهَا
وَقَالَ إِضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

قَمِ سَقَيْنَهَا وَ قَرَّ الصَّبْحُ مَبْتَسِمٌ وَ اللَّيْلُ تَبْكِيهِ عَيْنُ الْبَدْرِ بِالشَّهْبِ
وَ الْكَأْسُ قَدْ خَلَّتْهَا^٢ حَمْرَاءُ مَذْهَبَةٌ لَكِنَّ أَزْرَقَهَا^٣ مِنْ لَوْلُوْهُ الْحَبِيبِ
وَ أَعْيُنُ الدَّهْرِ مِنْ طَوْلِ الْبِكَارِ مَدَّتْ فَكَحَلَّتْهَا يَمِينُ الشَّمْسِ بِالذَّهَبِ
أَنْ تَهْتَهُ^٥ بِالشَّمْسِ يَا وَجْهَ السَّمَاءِ فَلَئِي شَمْسَانُ وَجْهَ حَبِيبِي وَ ابْنَةَ الْعَنْبِ

١٥
٤٨ / الف

(١) الأصل : و - وس - ك (٢) الأصل : و بي - ك (٣) الأصل : فدحلتها - ك
و الظاهر : قد حلتها (٤) الأصل : أزرتها - ك (٥) الأصل : تمت - ك .

وقال ايضا من ايات :

عرف التّسيم بعرفهم^١ يتعرف و اخو الغرام بحبهم يتشرف
شرف المتّسيم في هوام ان يرى طورا ينوح و تارة^٢ يتلهّف
اطفت معانيه فهبّ مع الصبا فرقيب به بهوبه لا يعرف
و اذا الرّقيب درى به فلاّنه اخفى لديه من التّسيم و الطّف ٥
ولانه يغدر التّسيم ديارهم وله على تلك الرّبوع توقف

وقال ايضا من ايات :

آرّته صوت^٣ العيس ام نعمة السارى دعت دمع عيني ام نسيمه اسحار
فأصبحت لا أثنى عنان تولهى و اجرى جواد الدمع في كل مضمار
و قلت لقومي و الغرام يحثنى تناهت لباناتي لديكم و اوطاري ١٠
و بي عصبة لا يطعمون سرى الهوى فهم ندماى في الغرام و سمارى
فديتهم هل يذكرون عهدنا ونحن بذات الضّال و الشيخ و الغار
و نحن بها و الوجد ينشر بيننا حديثا و اخبار الصّابة اخبارى
و ان كنت انسانا ترى كتم حبهم فانسان اجفاني يوح بأسرارى
بذلك^٤ لهم في الحبّ مورد مقلتي و اشكيتهم^٥ في البدر وضة افكارى ١٥
فلا تعجبوا من يثمر^٦ الدار بعدهم فما انا الا من [يكن] حلّ في الدار
فلا تعذّلوه في الغرام جهالة فليس عليه في الصّابة من عار

(١) الاصل: يعرفهم - ك (٢) الاصل: تاره - ك (٣) الاصل: صون - ك (٤) الاصل:

نعمه - ك (٥) الاصل: الشيخ - ك (٦) الاصل: بدلت - ك (٧) الاصل:

واشكشتهم - ك (٨) الاصل: ثمر - ك. و الظاهر: يعمر.

بعيشك إلا ما جطت حديثهم سلافي فأنت اليوم يا سعد خمارى
 فلنك هذا لا تحب سواهم فهم عين اعلاني وهم عين اسرارى
 ومن كنت لولاهم' و لولا هواهم' لهم عزى العشاق وجاهى ومقدارى
 وما انا بمن ابصر الشمس مرة فيعتاض من ذلك الشعاع بأقمار
 ٥ وان كنتم زوار ليلي فرحبا يقوم اتوا من عند ليلي وزوارى
 وهل كان تذكاري لليلي بعهدنا ومن لى من ذلك الجناب بتذكاري
 سأفرش خدى سافحا ماء أدمعى واقبس من حر الضلوع لكم نارى
 فوالله ما لى غير حبك صابر ووالله ما لى غير وجدى من جار
 وما لى سلاف غير دمعى ومطربى بأغصان اشواقى حمام اشعار
 وقال - رحمه الله - يصف مدينة حماة :

١٠

ب / ٤٨

/ نهرها العاصى تندی مطيعا حيث مال التسيم اضحى يميل
 ومحيا الحبيب شمسى فيه ووجوه العشاق فيه اصيل
 وعليل التتقام فيه صحيح وصحيح التسيم فيه عليل^٢
 عشق النهر لحسنها فلهدا دمع اجفانه عليها يسيل

وقال ايضا - رحمه الله :

١٥

غدا مغرما افق السماء بدوحنا فدمع الندى حزنا عليه أسأله
 وهام رياض الدّوح فيه فابرت له نهرها حتى يصيد خياله
 وقال ايضا - رحمه الله :

يا بانه الوادى التى نادمتها باهتك بان المنحنى و كئيبه

(١-١) الاصل : ولا ولا هواهم (٢) الاصل : عليه - ك .

ما مال عطفك بالنسيم وآنما طربا لطيب حديثه ونسيه
يا حبذا فيك التحول فأنه بغناى فيه امنت خوف رقيه
ما كان فى علم الغرام بأنه يطقى بماء الدمع نار هيبه

و قال من نثره - رحمه الله : نحن سيدى - اطال الله بقاءك - فى روض مجلس
اغصانه الندماء و غمامه الصهباء^١ ؛ فبالله عليك إلا ما كنت لمجلستنا نديما ،^٥
ولزهر حديثنا شميما ، وللجسم روحا وللطيب ريحا ، و بيننا غدرًا راجاجها^٢
حذرنا و حبابها نغرها^٣ ، بل شقيقة حوتها اكمامه^٤ او شمس حجبها غمامه ،
اذا طاب بها معصم الساقى فورده على غصنها ، او تنزيها مقهقهة ، فمامه
على فننها^٥ ، طافت علينا طواف القمر على منازل الحلول ، و انت و حياتك
اكليلنا ، و قد آن حلولها الاكليل - و السلام .

١٠

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ ابو عبد الله
بدر الدين السلى الحنفى المعروف بابن الفويرة^٦ . توفى بدمشق يوم السبت
حادى عشرين جمادى الاولى و دفن بظاهرها - رحمه الله تعالى . صحب والدى
- رحمه الله - و سمع منه ، و كان يحبه و يثنى عليه ؛ و صحب جماعة من العلماء

و المشايخ و اشتغل فى مذهب ابى حنيفة - رضى الله عنه - على الشيخ صدر الدين

سليمان^٧ ، و قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن عطاء^٨ و غيرهم ، و تميز

(١) الاصل : الصهباء - ك (٢) الاصل : زجاجها - ك (٣) الاصل : تغزاها - ك .

(٤) كمامها - ك (٥) الاصل : قبيها - ك (٦) كذا ورد فى الشذرات (٣٤٧/٥) ،

وفى الفوات (٢ / ٢٢٢) : الفويرة ؛ ولكن صاحب الجواهر المضية (٧٨ / ٢)

ضبطه بفتح الفاء و كسر الراء الفويرة سهوا - ك (٧) توفى سنة ٦٧٧ - ك (٨) توفى

سنة ٦٧٣ - ك .

وطلب لنيابة الحكم بدمشق فامتنع ودرس بالمدرسة الشبلية بجبل الصالحية
و بمدرسة القضاة بدمشق ، وأقى و اشتغل بالعربية و النحو على الشيخ
جمال الدين محمد بن مالك - رحمه الله تعالى ، و حصل من ذلك طرفا جيدا .
و كان رئيسا و عنده ديانة كثيرة ، و مروءة ، و مكارم اخلاق ، و حسن
عشرة ؛ و له بر ، و صدقة على الفقراء و حسن ظن بهم . و سمع الكثير ،
و كان يكتب خطا حسنا ، و له معرفة بالاصول و الادب ، و ينظم نظما جيدا .

نقلت من خط عز الدين محمد بن ابي الهيجاء لبدر الدين المذكور :

/ عاينت حبة خاله في روضة من جُلنار

٤٩ / الف

فغددا فوادى طائرا فاصطاده شرك العذار

١٠

و نقلت من خطه للمذكور :

كانت دموعي خمرًا قبل بينهم فدنا اقصرتها لوعة الحرق

قطفت باللحظ وردًا من خدودهم فاستفرطوا ماء ذاك الورد من حدقي

و انشدني ولده جمال الدين^٢ لوالده بدر الدين المذكور - رحمه الله تعالى - :

و رياض كلما انقطفت^٢ ثرت اوراقها ذهباً

١٥

تحسب الأغصان حين شدا فوقها القمري و انتجبا

ذكرت عصر الشباب و قد لبست ابراده قشبا

فانثنت في الدوح راقصة و رمت اثوابها طربا

(١) الاصل : قيل فدنا . . . واقصرتها - ك (٢) توفي سنة ٧٤٢ ، الدرر الكامنة ؛

(٤/٤٢٧) و الجواهر المضيئة (٢/٢١٦) اسمه يحيى - ك (٣) و في الشذرات (٥/٣٤٨)

و الفوات في ترجمة مجد بن عبد الرحمن ابن الغوييرة : انعطفت .

وانشدني ولده جمال الدين المذكور لوالده في شاعر:
 وشاعرٍ يَسْحَرُنِي طرفه ورقّة الألفاظ من شعره
 انشدني نظما بديعا فما احسن ذاك النظم من ثغره
 وحكى بدرالدين المذكور - رحمه الله - انه رأى في المنام الشرف داود بن
 العرضى - رحمه الله - عقيب وفاته وكان هذا الشرف يلوذ بيدراالدين
 ويتوكل له ويخدمه . قال فقلت له : يا ابني داود ايش كان او ايش ؟ كأنني
 اسأله عما لقي بعد الموت فكان جوابه لي :

ما كان لي من شافع عنده إلا اعتقادي انه واحد
 وحكى لي اخي - رحمه الله ورضي عنه - ما معناه انه خرج الى ظاهر دمشق
 ومعه بدرالدين المذكور - رحمه الله - عند عود طائفة من عساكر التتر
 من الجهات القبليّة في شهور سنة ثمان وخمسين ومعهم السبي من تلك
 البلاد ليشتروا منهم من يستفدونّه من ايديهم ، فخرى بينهم ذكر الملاحم
 والاشعار الموضوعّة فيها . فظم بدرالدين المذكور - رحمه الله - بيتا من
 الشعر على وزن بعض القصائد المنسوبة الى ابن ابي العقب وهو :
 ويملك الشام ملك اسمه قطر^١ ويقتل التّرك في حصص وفي حلب
 فاتفق ان تملك الملك المظفر سيف الدين قطر - رحمه الله - بالشام ما قد
 علمت . وقتل انتار في حصص في اول سنة تسع وخمسين ثم في سنة ثمانين
 وست مائة فكانه كان منطقا بذلك .

وقال شرف الدين عمر بن خواجا امام الناسخ : انشدني الشيخ بدرالدين

(١) الاصل : قطر - ك .

لنفسه :

اذاع لسان الدمع يوم النوى سرى وحلّت اكفّ البين في عرى صبرى
 وظلّت على الاطلال اسياف نأيهم دى و اغتدى قلبى اسيراً مع السفر
 وعطل نأى الانس من حلى حسنهم فحليته من اوسع العين بالدرى
 / رعى الله ليلات تقصّت بوصلهم فقد كنّ كالخيلان فى صفحة الدهر
 و حياً رياضاً بالحى كنت منهم انال المنى فى ظل اغصانها^٢ النضر

٥
٤٩ / ب

محمد بن عبد الوهاب بن منصور ابو عبد الله شمس الدين الحرّانى الحنبلى،
 كان قفيها اماماً عالماً بعلم الاصول و الخلاف ، تفقه فيه على القاضى نجم الدين
 المقدسى الشافعى - رحمهما^٢ الله تعالى - و جالس الامام مجد الدين بن تيمية
 الحرّانى^٤ - رحمه الله - و استفاد منه اشياء كثيرة ، و كان يستدل بين يديه
 بجران . ثم انتقل الى الشام فأقام مدة بدمشق يشتغل على الشيخ علم الدين
 ابى القاسم - رحمه الله تعالى - فى الاصول و العربية . ثم سافر الى الديار المصرية
 فأقام مدة يحضر درس الامام عز الدين بن عبد السلام^٥ و تولى القضاء
 ببعض اعمال الديار المصرية نيابة عن قاضى القضاة تاج الدين
 عبد الوهاب^٦ - رحمه الله تعالى - و هو باق على مذهبه ، و هو اول حنبلى حكم
 بالديار المصرية فى هذا الوقت ، ثم لما فوّض الى الشيخ شمس الدين محمد بن
 الشيخ العماد الحنبلى^٧ - رحمه الله - القضاء و الحكم بالديار المصرية على مذهبه

(١) الظاهر : طلّت (٢) الاصل : اعضائها - ك (٣) الاصل : رحمهم - ك (٤) توفى
 سنة ٦٥٣ - ك (٥) هو عبد العزيز المتوفى سنة ٦٦٠ - ك (٦) توفى سنة ٦٦٥ - ك .
 (٧) توفى سنة ٦٧٦ ، وهو محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الجماعلى - ك .

ناب عنه مدة ثم ترك القضاء ورجع الى دمشق فأقام بها مدة سنين ، له حلقة يدرّس بها في الجامع و يكتب خطه في الفتاوى . وكان حسن العبارة طويل النفس في البحث كثير التحقيق ، باشر الاعادة بالمدرسة الجوزية بدمشق قبل سفره الى الديار المصرية و بعد رجوعه . وكان حسن المجالسة والمذاكرة ، و يتكلم في الحقيقة و هو غزير اللمعة رقيق القلب جدا ، وافر الديانة كثير العبادة ، صحب الفقراء مدة و له فيهم حسن ظن ، و أم بحلقة الحنابلة بجامع دمشق مدة ثم ابتلى بالمالج فبطل جانبه الايسر و ثقل لسانه بحيث لا يفهم من كلامه إلا اليسير ، و بقى على ذلك مدة اربع اشهر ، ثم توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق ليلة الجمعة بين العشائين لست خلون من جمادى الاولى هذه السنة ، و دفن بعد ان صلى عليه بجامع دمشق في مقابر ١٠ باب الصغير - رحمه الله - و قد نيف على الستين سنة من العمر . و كان عنده معرفة بالأدب ، و له يد جيدة في النظم ؛ انشدني صاحبنا تقي الدين عبد الله بن تمام له :

طار قلبي يوم ساروا قرّفاً و سواء فاض دمى اوراقاً
 ١٥ حار في سُقْمِي من بعدهم كل من في الحى دارى و رقى^٢
 بعدهم لا ظل وادى المنحى و كذا بان الحى لا اوراقا

محمد بن علي بن ابى القاسم ابو بكر بدر الدين العدوى المعروف بابن السكاكرى
 كان من اعيان العدول بدمشق ، كثير التحرى في الشهادة و التحقيق ،

(١) الاصل : غزير - ك (٢) و فى النجوم (٢٥٥/٧) و الشذرات (٣٤٨/٥) :

ظاهر العلم، حسن العشرة، لطيف الحركات، خيرا بكتابة الشروط و الفرائض،
عنده ديانة وافرة و مروءة كبيرة . روى عن الشيخ موفق الدين المقدسي
٥٠ / الف - رحمه الله عليه - وغيره، ومولده بدمشق في سنة اربع و تسعين و خمس مائة،
و توفي بدمشق يوم الاربعاء العشرين من ربيع الآخر، و دفن من يومه
بفسح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن عوض بن علي بن عوض ابو عبد الله عماد الدين العوضي^٢
الاصيل الدمشقي المولد و الوفاة . مولده سنة تسع و ست مائة ليلة الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول، و توفي يوم الاثنين خامس عشر المحرم . سمع من
والدي - رحمه الله - و من ابي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرساني و ابي المنجا
١٠ عبد الله بن عمر اللتي و غيرهم، و حدث . صحب والده و جماعة من اعيان
المشايع و حدثهم و اخذ عنهم و انتفع بهم . و كان له من قلوبهم و ادعيتهم
او فر نصيب، و لم تزل حرمة رافرة عند الملوك و الامراء و الوزراء و الاعيان،
و اقبل عليه الملك الظاهر - رحمه الله - قبل وفاته اقبالا كثيرا . و كان عنده
مكارم و حسن عشرة و سعة صدر و اكرام لمن يقضده من سائر الناس،
١٥ و مسارعة الى قضاء حوائجهم؛ و على ذهنه من اخبار الصالحين و حكاياتهم
ما لا مزيد عليه و يعانى المراكب السنية و الثياب الفاخرة و يخضب بالسواد،
و دفن بفسح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن مشكور بن ابو عبد الله شريف الدين المصري،

(١) هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة ك (٢) الاصل:

العرضي - ك (٣) لا يياض بالاصل .

كان رئيسا وفيه مكارم ، وعنده معرفة تامة بالكتابة و التصرف ، وولى المناصب الجليلة ، منها نظر الجيوش بالديار المصرية ، وكان بينه وبين صاحب بهاء الدين مصاهرة و وحشة باطنة . و توفي بداره التي على الخليج بالقرب من مصر ليلة الاحد خامس عشر جمادى الاولى ، و دفن يوم الاحد بالقرافة الصغرى ، و مولده على [ما] نقل عنه في سنة عشر و ست مائة ٥ - رحمه الله تعالى .

محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى الامير ابو عبد الله بن
الامير ابى زكريا ابن الشيخ ابى محمد بن ابى حفص الهتاتى صاحب تونس ،
قد اختلف النقل فى تاريخ^١ وفاته لبعء المسافة ، فقيل فى اثنائى من شوال
سنة خمس و سبعين و ست مائة ، و قيل فى يوم عيد النحر منها ، و قيل فى ١٠
الثالث و العشرين من ذى الحجة - و الله اعلم . كانت وفاته بمدينة تونس ، و سبب
موته انه خرج الى الصيد و حصل له من كثرة الحركة انزعاج و تغير
مزاجه ، و زاد به الألم ، فعاد الى المدينة و هو ضعيف ، فبقى على ذلك مدة
ايام الى ان توفي ، و له من العمر اثنان و خمسون سنة تقريبا . و كان ملكا
جليلا عظيم المقدار على الهمة ، مدبرا سائسا كثير التحيل على بلوغ مقاصده ١٥
شجاعا مقداما يقتحم الأخطار بنفسه ، كرما كثير العطاء ، يستقل الكثير
عما يعطيه و يعجبه فعل المعروف و ينافس فيه ، مغرما^٢ بالعمائر ، منهمكا فى

(١) الاصل : مدع ، ارخ الزركشى موته فى ليلة الاحد الحادى عشر
من ذى الحجة ، و ارخه ابن خلدون فى اللية بعد عيد الأضحى (١/٢٩٦) - ك .
(٢) الاصل : مغرا - ك .

اللذات 'تزف اليه' كل ليلة جارية وكان ولي عهد ابيه في حياته . فلما توفى والده في سنة سبع واربعين ببلد الغناب بمدينة يقال لها بونا^٢ وكان صحبته ، ترك والده على حاله ، وركب بغلا يسمى الجيش و دخل به تونس في خمسة ايام و المسافة عشرون يوما و مات البغل في تلك السفرة . و كان ^٥ الحامل له على ذلك خوفا من عميه ان يسبقاه ، فانه كان له عمان ، احدهما ^{٥٠} / ب / مجذور الوجه يدعى ابا عبدالله / كث اللحية يعرف باللحياني . ولما دخل تونس ، وجد الخبر قد سبقه و النوح في القصر فابطله و امر بضرب البشائر و سير مملوكا له يقال له هلال الى مدينة بونا يستدعى من بها من العسكر و امر أن يسوق عمه ابو عبدالله اللحياني في مقدمة الجيش ، و عمه ابو ابراهيم في ساقته ، فوصل الى المكان و ذكر لعميه ما امر به فساروا عشرين يوما حتى وصلوا الى السبخة^٢ على يوم من تونس . فتقدم لهم مرسومه ان يترجل العسكر بأسرهم خلا عميه فكشف منهم في ذلك اليوم خمسين مقدما طائعين و سبعين مقدما مخاضرين . فلما دخلوا تونس مد لهم سماطا فدخل الخلق طائفة بعد طائفة ، و الكوسات تضرب و الخلع تفرق و الانعام تشمل اتقريب ^{١٥} و الغريب . و استقل على هذا المنهج سنة و نصفاً ، و هو مع ذلك خائف من عميه و ثلاثة رجال آخر مستبدين ، اليهما يقال لاحدهم ابن البرنمال ، و الآخر ابراهيم بن اسحاق . و كان في مدة السنة و نصف يجتمع كل ليلة بهؤلاء الخمسة ، و ينعم عليهم لكل واحد منهم بألف دينار عينا و مركوبا

(١-١) كما في الشذرات (٣٤٩/٥) و في الاصل: يزف عليه (٢) الاصل: يونا - ك .
(٣) الاصل: السنجة - ك (٤) الاصل: مسدين - ك .

- و سيوفا و عيداً و يضبط ذلك ارقالا . ثم حصل بعنه ابي ابراهيم تغيير في خاطره و عبط^١ لونه ، رأى غيره في منزله ، و رأى ممالك السلطان على رؤوسهم قياما باسلحتهم من غير عادة تقدمت في البلاد بذلك . فقال ابو ابراهيم لأخيه و الثلاثة الذين معهما : هذه حيلة علينا لئقتل^٢ في وسط المكان ، ثم طلبوا دستوراً بالركوب للنزهة فاذن لهم ثم ركب متخفياً يسارقهم^٥ النظر و راهم الى ان دخلوا بستانا يقال له الحريرية ، فدخل الاخوان و تحمّل الامير محمد الى ان دخل بحيث لم يشعر به ، و طلع الى شجرة خرّوب مطلعة على المكان . فلما ان دخلا تعانقا ، و قال ابو ابراهيم : اما ان تأخذها او آخذها ، فقال اللحياني : انا قد زوجته ابنتي و حلفت له . و اذا بالثلاثة قد دخلوا و قالوا : الملك عقيم فلفقوا للحياني و هو يشاهد من الشجرة ، و خرجوا من البستان ، و نزل الملك من الشجرة فرآه الخولى ، فخلّ حياصته و دفعها اليه و اخذ يحادثه الى ان وصل الى جانب ساقية في البستان ، فرفسه برجله رماه فيها ، فمات و دخل من ساعته ، فاركب ممالكك ستة آلاف فارس و اخرج النى حجيرة عراب اركبها السودان و طلب مملوكاً يدعى ظافرا ، فقدمه على أئبي فارس و مملوكاً من ممالك ايه^٢ يدعى مظفرا ، فقدمه على^{١٥} الفين من الترك ، و خادماً يدعى مفتاح الطويل ، فولّاه على السودان ، و قال لهم : البسوا سلاحكم و تمضوا الى باب الدار التي^٥ هم بها . فتهجموا عليهم و تقطعوا رؤوسهم ، فخرجوا و كان وافقهم من الموحدين^٦ اربعة آلاف
- (١) الاصل : غيط - ك (٢) الاصل : ليقتل - ك (٣) الاصل : ابنه - ك (٤) و في الاصل : النى (٥) الاصل : الدين - ك (٦) الاصل : المؤخرين - ك .

فارس و هم في منزل جلوس في لعب و لهو ، فما احسوا إلا و قد أحيط بالدار ،
 فهرب الاولاد و اختفوا ، و قطعت رؤوس العمين و جعلت في طشت فضة
 و تسلمهم نبيل السلوقي ، و دخل على الملك بالرأسين و هو على مدورة
 سوداء ، و يده قضيب ذهب زنته عشرة ارتال مصرية ، فقال : اين بقيتهم ؟
 ه قال : واصلون في الزناجير ، و كان عنده القاضي و اربعة عدول ، فقال لهم :
 ٥١ / الف / تركيبون و تحفظون خزائهم و وجودهم ، و تحضرون لي ما / في هذه الورقة بما
 اصرف اليهم ، فقبضها القاضي و ساروا الى ما رسم لهم به ، و دخل الباقون
 في الزناجير ، ف ضرب اعناق السبعين مقدما المخامرين ، ثم استدعى بالثلاثة
 الآخر ، فقطع من لحومهم و شوى و اطعموا و هرب اولاد عميه فقراء
 ١٠ و اختفوا و احتيط على ما كان لهم جميعه ، و كل ذلك في ثلاثة ايام . ثم
 صعد الملك محمد على منبر من العاج مصقح بالذهب ، فذكر الله و اتى عليه
 و ذكر نبيه صلى الله عليه و سلم ، و قال في آخر كلامه : عفا الله عنكم المجرم
 و غير المجرم . ثم امر يهدم دور المخامرين الى الاساس ، و كذلك بساتينهم
 و لم يبق لهم اثر ، و لم يظهر لها بعدم غلام و لاعلوك لإقبض عليه . و اقام
 ١٥ محمد بعد قتل عميه سنة ، ثم جمع العلماء و الأكابر ، و قال : انتم مؤمنون
 ام لا ؟ [و قال : و من انا ؟] فقالوا : اميرنا ، قال : فاذا اجتمع^٢ بجي و بجحك^٢
 كيف يكتب ؟ قالوا : امير المؤمنين ؛ قال : فاكتبوه . و كتب الى سائر بلاد
 و مسيرتها اربعة اشهر^٢ بر^١ و شهران في البحر المالح ، ثم انه فصل الخلع

(١) الاصل : فقصها - ك (٢ - ٢) الاصل : بعثي و بعثكم - ك (٣) الاصل :

اشر - ك .

من انواع ثياب الصوف و الحرير و العمام المهدوية^١ و خلع على مقدمي
العسكر و الأعيان من الرعية و المتميزين من الناس ، و كان بافريقية من
العربان خلق كثير لهم مقدم يعرف بسبع بن يحيى ، و نخذه بنو كلب ،
و هم اشد العربان بافريقية ، فعصوا عليه ، فلم يظهر لهم تغير ، و رسله تردّد
اليهم بالملاطفة الى ان حضروا اليه ، فضرب رقابهم عن آخرهم . فبلغ ذلك ٥
قوما من العربان يقال لهم الخلوط و الذبابيين^٢ و المعفوقين ، و نخذ من غيرهم
يكون مجموعهم ستين الف راكب لم يعطوا طاعة لاحد ، فزاد عصيانهم
فشاور اعيان دولته ؛ فقالوا: نخرج العسكر بأسره اليهم ، فقال: تذهب
الخرائن و ما نظفر بالجميع ، و يستمرّ عصيان السالمين ، و يقطعون الطرقات
لكن نأخذهم بالرق ، فراسلهم و أعطاهم خمسة بلاد و هي طرابلس و جرباء ١٠
و زوارا و زواغا و قرقنا ، ثم استعمل سيوفا جددا و رماحا ، و فصل
جبابا منوعة و دراريع بيضاء و ملابس النساء ، و حمل ذلك هدية اليهم
صحبة رجل يعرف بأبي يحيى بن صالح من كبراء دولته مشهورا بالصدق
عند العربان ؛ و قال: ان اختاروا الحضور الينا يحضروا ، و إلا ما نكلفهم ذلك
فسار اليهم . و كان عارفا بشيء من السيمياء ، فوعده الملك ان استمالهم ١٥
بحانه^٣ . فلما حضر عندهم قدموا له الخيل و النياق و احضروا المغاني ، و بقي
عندهم ثلاثة شهور يركب في جمهورهم ، ثم ان الملك كتب اليه يأمره ان
يخطب له ثلاث بنات من الثلاثة انخاذا من كل امير بنتا ، فعرّفهم و رفعت

(١) الاصل: المهدوي - ك (٢) بلا نقط في الاصل - ك (٣) بلا نقط في الاصل - ك.

و الظاهر: بسيميائه .

الرايات وقرت في احياء العرب البنات، وكان ابويحيى قد احتوى على عقولهم . فكتبوا الى الملك يسألونه ان يكون مقدمهم ، فأجابهم الى ذلك و امر لمخض الكتاب بألف دينار عينا و عشرة اكسية حمراء و عشرة من الابل و خمس جمار خدمات ، و جعل جامكية لمن يلوذ به و بلدا يبابا^٢ يقال لها الحماة يستغلها

٥ فعاد اليهم فاطمأنوا غاية الطمأنينة ، و انكف شرم عن البلاد ، و حصل لها نهاية الأمن ، ثم ان الملك كتب الى الشيخ ابى يحيى يستدعيه و قال : من اراد من العربان ان يحضر معك فليحضر ، فصحبه تسعة نفر من كل نفذ

ب / ٥١ ثلاثة اولاد الامراء ، فدخل / تونس ، و خرج الملك بنفسه لتلقيه ، ثم انزل

التسعة و من معهم و صاروا كل ليلة يحضرون مجلس الملك و ينصرفون بالخلع و المال . ثم ان الملك احضر نقاشا و قال له ؛ افتح لى سكة تضرب

١٠ عليها دينارا مائة مثقال ؛ فعمل السكة فضرب الملك عليها عشرة آلاف دينار ، ثم دخل دار الطراز و امر ان يعمل بها ثياب برسم بنات العربان

اللاتى خطهن ، و ان يعمل سنوار كل بنت زك ايها ، و اخرج الذهب و جعل فى الصناديق مقسوما سوية ، و اخرج ستة من العدول صحبته و الذهب

١٥ و سير الجميع الى العربان ليكونوا كتبة الصداقات عندهم . فلما رأت العربان اولادهم عادوا سالمين ، و معهم اموال جمعة ، و رأوا تلك الاموال الاخر

و القماش قد فرش فى البرية و هلت^٤ عقولهم ، و اشتدت اطماعهم و كتبت الصداقات ، و عادت العدول الى تونس . ثم بعد مدة يسيرة كتب كتبا

(١) الاصل : الغرب - ك (٢) الاصل : حمزه - ك (٣) الاصل : يباب - ك .

(٤) كما فى الأصل ، و عند « ك » : ذهلت .

تضمن انه قد طرى امر يحتاج اليه الى المشورة ، فمن اراد منكم ان يحضر
 للمشورة فليحضر . فأول من سارع التسعة المقدم ذكرهم ، ووصل معهم
 نحو السبعين رجلا من كبارهم ، فأركب الملك ولده للقائهم ، و انزل كل عشرة
 منهم في دار ، و اوسع عليهم في النفقات و المأكول و المشروب ، و صاروا
 معه حيث كان . فأقاموا كذلك عشرة ايام ، ثم قال لهم : ان الامر الذي
 احضرانكم قد قضي من غير مشورة بركاتكم ، فارجعوا الى بلادكم . فخرجوا
 رافعي الرايات داعين للملك شاكرين ، فأخذ رجل منهم في الطريق عشرة
 ارؤس بقر ، فمطعوه بالسيوف ، و سيروا رأسه الى تونس ، فشق ذلك على
 الملك و قال : البقر لي و لعله كانت له حاجة بها . فلم فعلتم ذلك ؟ ثم امر
 ان يعمل له جنازة و يدفن ، فتضاعف امهم ، و اقاموا على ذلك سنة ، فحصل
 بسبب امن البلاد اضعاف ما اتفقوا من المال . و ورد على الملك من اكابر
 ملوك البربر رجل يعرف بابن عمراض فاحتفل به و استدعى اهل البلاد
 و العربان ، فبادروا و اقبل جميع الناس و هم يومئذ سبعون اميرا ، فخرج
 الى لقائهم بنفسه ، و ضربت لهم الخيم و اخلى لهم في البلد عشر دور برسم
 راحتهم في النهار ، و احترمهم حرمة تامة بحيث كان الرجل من اهل البلد
 يقتل قتلا و يلم بأبياتهم ، فلا يؤذى ؛ ثم ان ابن عمراض قصد خدمة
 الملك فركبوا معه و دخلوا تونس ، فقال لهم الملك و جعل يثنى عليهم
 و على ابن عمراض ، و امر العربان يقبلون الارض عقيب كل شكر ، ثم
 طلبهم ان يدخلوا قصره ليلة واحدة ليشربوا معه ، فدخلوا إلا عشرين نفرا

(١) الاصل : اتفق - ك

تخيّلوا . فسير لهم المأكول والمشروب و غرائب ما عنده وقال : انما قصدت ان اريكم زخرف ما عندي ، فمن خطر له الدخول فليدخل و من اختار المقام مكانه فليقم . ثم اظهر للذين دخلوا من انواع الزينة ما ذهل عقولهم و اخرج من جواربه نحو الحسين جارية يتراقصن بين ايديهم ، و من خطر له جارية اعطاها ، و انعم عليهم بالذهب ، و لم يسير للبرانيين شيئا . و لما اصبح ركب معهم ، و خرجوا الى عند الجماعة المتأخرين و سلم عليهم ، و قال : العذر باق ٥٢ / الف فيكم ، فلهدا تأخرتم ، و لكن ما تواخذكم ، بل نعمل لكم / قبة في وسط القصر جديدة نسميها قبة العرب يتجمعون فيها على اختياركم ، و من حين نضع اساسها نشرب فيها . فرضوا بذلك ، ثم امر لهم بمثل ما اعطى من كان معه من الذهب ، ثم ساق بخيله و بماليكه فدخل قصره ، و استدعى بمعمار يقال له عمرون القرطبي ، و قال له : اريد ان تبني لي في هذه الرحبة قبة اربعين ذراعا في مثلها يكون جميعها حجرا صامتا ، و يكون لها ثلاثة ابواب ، باب يختص بالعرب و تكتب عليه ^١ اسمائهم ، و باب سرّ ادخل منه و اخرج ، و باب للحاشية فرسمت ^٢ القبة و قطعت الحجارة . ثم ان الملك عاتق عمرون ١٥ من غير عادة ، و قال له : اني وقفت على سيرة بعض الخلفاء ، فرأيت فيها انه قتل جماعة في قبة اساسها ملح سيّب عليه الماء فسقطت ، فهل لك في ذلك حيلة ؟ قال : نعم ؛ فتقدم يعمل في حيلة ^٢ لاحضار الملح ، ثم شق الاساس و ردمه ملحاً ، و لم يصبح إلا و قد دار بالحجارة دورا واحدا ، ثم طلب العرب ، فحضروا و بسط المكان ، و جعل العربان يشربون و الصنائع

(١) الاصل : عليهم - ك (٢) الاصل : فوسمت - ك (٣) الاصل : فرن حيلة - ك .

تعمل الى العصر ، وركب الملك و تركهم ، فمنهم من خرج و منهم من تأخر ، وبقى على هذه الحال يشرب في ناحية القبة و الصانع تعمل في الجهة الأخرى مدة اربعين يوما ، فكملت فأمر ببياضها و تصوير العربان فيها ، فكان البدوي ينظر الى صورته كأنها تنطق ، فتعجب من حذق الصانع .

و كان بالقصر حمام عتيق^١ مجرى مائها حاكم على اساس القبة ، فخرن الماء ٥ من حين الشروع فيها في بركة معدة لها ، فلما تمت القبة قال لهم : اني الليلة باث في القبة معكم لا ينصرف منكم احد . فشرّبوا الى آخر النهار ، و استقبلوا الليل بالسرور و هم على غاية الطمأنينة ، و امر الملك ان يحفر التراب عن الاساس الى ان يظهر الملح ، و يطرق اليه و يستر بالسط ، و سأل في

١٠ كم يذوب الملح اذا اطلق عليه ماء سخن ؟ ف قيل له : في تسع ساعات .

فعلق الاسطرلاب ، و اطلق الماء من المغرب في الاساس ، فساح الماء على الملح الى ثانی ساعة ، قام الملك بعد ان جهّز من يعزّ عليه في الاشتغال ، و ترك من لا يريدّه معهم ، و خرج فأوسع طريق الماء بالاسباغ الى ان ذاب اكثر الملح ، و قوى عليه الماء ، فستطت بدا واحدا فلم يسلم منهم احد ،

و كان قد امرهم ان يكتبوا الى اولادهم ليحضروا و يحضروا البنات معهم ، ١٥ فكتبوا من حال و صولهم فاتفق و صولهم في صبيحة ذلك اليوم الذي سقطت فيه القبة . فلما حضروا رأوا الملك باكٍ عليه ثوب قطن و الحزن ظاهر عليه ، فقال : ما ترون ما قد جرى على هؤلاء يعزّ و الله عليّ ، و لكن هذا امر سماوي ليس فيه حيلة . ثم طلب المعمار فضرب عنقه لثلاثين

(١) الاصل : عتيقة - ك .

باطن الحال، ونبش العربان فدفنوا و حلف اولادهم ثم بايعوه و استعاد ما كان اعطاهم من البلاد الخمس، و عوض اولادهم عنها بالغلال . و من سيرته ان سلاح جنده و آلة الحرب عنده في خزائنه، و على كل سلاح اسم صاحبه لا يمكن احدا من التصرف في شيء منه ، فاذا اتفق حرب ه حملت العدد على الجمال و اخرجت ففرقت على الرجال ، فاذا قضى الشغل ٥٢ / ب اعيدت الى الخزائن ، وكلما عتق منه شيء جدّد / ، وكلما فسد شيء منها اصلح من ماله ، و ان مات الرجل و ارتب لولده ، و ان لم يكن له ولد و لا وارث تركت لرجل غيره ، و هو أول من اعتمد ذلك في تونس بعد قتل عمومته خوفا من الخروج عليه . و اما الاجناد فلم يكن لاحد منهم خبز بل نقد، و ليس لاحد من الناس في البلاد شيء إلا من كان له ملك من اجداده فهو باق عليه، و ارتفاع البلاد بأسرها يجمع و يحمل ثم يفرق في السنة اربع مرار كل ثلاثة شهور نفقة و مجموع المال الربع و الثمن منه للمؤمنين و النصف و الثمن لبيت المال ما يهرف على الشواني للجهاد و العمائر و اصلاح ما يجب اصلاحه من البلاد من النصف و الثمن بأمر قاضي القضاة ١٥ و ما يخص امير المؤمنين من خيل و صلاح و لباس و عدّة و ممالك و نفقات فهو من الربع و الثمن ، و من خامر من الجند او مات و ليس له وارث عاد ما ترك اليه مع الربع و الثمن .

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله بن خاس بن قيس بن مسعود بن محمد بن خالد بن محمد بن خالد بن مزيريد بن زائدة بن

(١) لعله زائد .

مطر بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن همام بن مُرّة من ذهل
 ابن شيان ، ويعرف بابن عراج ابوالمكارم الشيباني المنعوت بالشهاب
 ابن التّعقريّ الشاعر المشهور . مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة
 سنة ستين وخمس مائة ^١ بتلّ يعفر ^٢ ، وقرأ الادب على الشيخ ابي الحزم
 بالموصل ، وكان حافظا للشعار و ايام العرب و اخبارها . و توفي في ثالث
 عشر المحرم سنة خمس وسبعين ^٣ و ست مائة بصيدين ، وكان حسن المعرفة
 باخبار الفرس ^٤ و محاسن آثارهم . و كان شاعرا مطيلا في قصائده يمدح
 اهل البيت رضی الله عنهم ، و كان من المغالين في مذهب الشيعة ، سافر الى
 نصيين ، و اقام بها الى ان مات ، و انقطع الى الملك الاشرف بن العادل ،
 و صار احد شعراء دولته ، و سير فيه قصائد شتى ، و كان وعده و هو نمعه
 في حمام بقلعة الرها ^٥ سنة اربع و ست مائة بألف دينار مصرية اى يوم ملك
 خلاط ، فلما ملكها في ربيع الأول سنة عشر و ست مائة انشده :

^٦ سقى خلاط مُلكَ الودق مدرار ^٦ فان فيها لباناتى و اوطارى
 ماجت خراسان و ارتجت قواعدها كأنها الدوح لاقى صوب الاعصار
 و اضحت الكُرج في تقليس خائفة اذ جاورت منك جارا اىما جار
 غيثا من الرعب ملاءنا وليث شرى ^٧ يظلّ ما بين فياض و زوّار

(١) هذا غلط ظاهر ارضه في الفوات سنة ٥٩٣ هـ - ك (٢) الاصل : يعرف - ك .
 (٣) الاصل : حمس عشرة - ك (٤) الاصل : القرش - ك (٥) الاصل : البرها - ك .
 (٦-٧) الاصل : سقا خلا مكث الودق من دار - ك (٧) الاصل : سرى ، شرى اسم
 مأسدة - ك .

عليك تقوى ملوك الارض قاطبة صحائف المجد في نجد و اغوار
 و الناس و الطير اضياف و عائلة لله درك من مقرى و من قارى
 بسطت لى يوم حمام الزها املا و انت حرّ كريم نجيل^١ احرار
 / كوعد عمك اذ وافاه عرقله^٢ يستنجز الوعد فى نظم و اشعار
 ٥٣ / الف
 ٥ فقال بيت سرى كالشمس فى مثله مولد من لباب الشعر سيار^٣
 ٤ قل للصلاح معينى عند اعسارى يا الف مولاى ابن الالف دينار
 و انت لاشك من ذاك التجار و لى وعد عليك و هذا وقت تذكارى
 ما انت دون صلاح الدين فى كرم و لا انا دون حسان بن عمار^٥
 فأعطاه الالف دينار . و كان الشهاب من الفضلاء قيما بالشعر مقدما فيه
 ١٠ عند ادباء عصره ، و مدح خلقا كثيرا من الملوك و الامراء و الاعيان
 و غيرهم ؛ و هو من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد ،
 و من شعره :

بانوا^٦ و خل بأبرق الجنان عن كذب عرى حيث الحيا الهزور
 و اعد جمان الطل^٧ و هو منظم عقدا لجيد البانة الممطور
 ١٥ و اذا التنية اشرفت و شممت^٨ من ارجائها ارجا كشر عبير
 سل هضبا المنصوب ابن حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور

(١) الاصل : تجل - ك (٢) لقب حسان بن نمير الشاعر المتوفى سنة ٥٦٧ هـ - ك .

(٣) الاصل : سبار - ك (٤) هذا البيت لعرقله فى شعره - ك (٥) المعروف من اسمه

حسان بن نمير - ك (٦) الاصل : بابو - ك (٧) الاصل : الظل - ك (٨) الاصل :

سممت - ك .

و قال ايضاً - رحمه الله :

حلفت بربّ مكة والمصلى يمينا أنّهم قد اوحشوني
فديتهم بروحي من اناس حفظتهم ولكن ضيعوني

و قال ايضاً - رحمه الله :

٥ طال في حلبة^١ الصدود جفاكم تم^٢ إلا روحي تحذوها فداكم
اسأل الله ان قضيت اشتياقا في هواكم يحنى يطيل بقاكم
كنت قبل الهوى عزيزا كرما ما عرفت الهوان لولا هواكم
ساد ما اطلت اسخاط عدالي [ابدا^٣] الا طاعة في رضاكم
يطلبون السلو^٤ مني عنكم لا تملي قلبي بكم ان سلاكم

١٠ ايها المعرضون عني جفاء ما أمرّ الجفا و ما أحلامكم
طال بيني وبينكم امد البين تراني احييا ليوم لقاكم
انتم بالخلاف مني فما افقرني نحوكم و ما اغناكم

و قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان - رحمه الله تعالى - : انشدني
الشهاب لنفسه :

١٥ ياشيب كيف وما انقضى زمن الصبي عاجلت مني اللّمة السوداء
لا تعجلن فما الذي جعل الدجي من طرق الليل البهيم ضياء
لو اتيها يوم الحساب صحيفتي ما سرّ قلبي كونها بيضاء

و قال - رحمه الله :

لك ثغر كلؤلؤ في عقيق و رضاب كالشهد او كالرحيق

(١) الأصل: جلته - ك (٢) الأصل: ثم - ك (٣) لابياض في الاصل - ك (٤) الاصل:

فقالذي - ك .

و جفون كم يمتشق سينها للغدى بقـدك المشوق
تهب عجا بكل حظ من الحسن جليل و كل معنى دقيق
و تفرّدت بالجمال الذى خلاك مستوحشا بغير رفيق
حملتى عيناك ما لست يوما فى هواها لبعضه بمطبق
٥ 'وسقتنى ما' تدير كؤوسا انا منها ما عشت غير مفيق
يا بخيلا على حتى ينوم مطمع منه فى خيال طروق
باللحاظ التى بها لم تزل تر شق قلبى و بالقوام الرشيق
'لا يغرن بالغرير اذ' تشنى فيه اعطاف كل غصن و ريق
و اثر بجمر خديك و استر' ه و إلا ينشق قلب الشقيق
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٠ هذا العذول عليكم ما لى وله انا قد رضيت بذا الغرام و ذا الوله
شرط المحبة ان كل متيم صب يطيع هواه و يعصى عذله
آأخذتمونى حين سار بذكركم مثلى و مثلى سره لن يبذله
ما اعربت و الله عن وجدى بكم و صابتي إلا دموى المنهملة
١٥ جزتم مدام فى قطيعتكم فلا عطف لعائدكم يرام و لاصله
أألومكم فى هجركم و صدودكم ما هذه فى الحب منكم اوله
قسما بكم قد جرئت بما اشتكى حسبي الدجى فعدتمه ما اطوله
ليلى كيووم الحشر معنى ان تكف لا ليلى ذاك له^٢ فذا الصبح^٢ له

(١-١) الاصل: و سقتنى بما - ك (٢-٢) الاصل: لا شر بالغرير اذا - ك .

(٢-٢) الاصل: قد الاصبح - ك .

- يا سائلي من بعدهم عن حالي ترك الجواب هذى المسأله
 حالي اذا حدث لألمع ولا جعل لا يضحى من يشككه
 عندي جوى يدع الصحيح مبدأ فترك مفصله ودونك بمجمله
 يا نار وفي ١٠٠٠٠ عيشتهم رشأ عليه حشا المحب مقلقه
 قر له في القلب بل في الطرف بل في النثرة الحصداء اشرف منزله ٥
 الصّدغ منه عقرب و لحاظه اسد و خلف الظهر منه سنبله
 ما احور الألاحظ منه اذ رنى^٢ و اذا اثنى مقوامه ما اعدله
 ...^٣ في الالفاظ نضرة وجنة تسوى النواظر لاس^٤ مقبسه
 لله منه مهفهب اجنته^٥ عسل الهوى فجنت منه حظله
 لو كنت فيه قبلت نصح عواذلى ما ادبرت ايام حظى المقبله ١٠
 و قال ايضا - رحمه الله :

- لو لا بروق بالعقيق تلوح تغدو على هضباته و تروح
 / ما ازداد قلبي لوعة كلاً ولا ادى خدودى دمعى المسفوح ٥٤ / الف
 ويح الصبا حثام تذكر في الصبا ٦٠٠٠٠٠ منها كالعنبر تفوح
 خطرت وقد اهدى فيها الشذا غار الغوير و بانه و الشيخ ١٥
 يا اهل ودى يوم كاظمة اما عن مثلكم صبرى الجميل قبيح
 سرتم و اسرتم بقلبي مهجة اردى بها الهجران و التبريح
 قلبي يحفظكم لقلبي شاهد لا أرتضيه لانه مجروح

(١) الاصل: اكله - ك (٢) الاصل: اذا زنى - ك (٣) الاصل: اسرت - ك .

(٤) الاصل: بيت - ك (٥) الاصل: جنيته - ك (٦) سقط من الاصل - ك .

من لى بطيف منكم ان اغمضت عيني تعين على الآسى و تريح
هدأ الجفون و انما اين الكرى منها وهذا الجسم اين الروح
اطمعتونى فى الوصال و ليس لى إلا صدور منكم و نزوح
و قال فى الشرف بن يلمان :

٥ سمعت لابن يلمان و بغلته اخوكة خلتها احدى قصائده
قالوا رمته و داست بالنعال على قفاه قلت لهم ذا من عوائده
لأنها فعلت فى حق والدها ما كان يفعله فى حق والده
و قال ايضا - رحمه الله :

١٠ لسانى و طرفى منك يا غاية المنى و من ولى هذا خطيب و شاعر
فهذا المعنى حسن و جهك ناظم و هذا لدمعى فى تحنيك ناثر
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥ قالوا يياض الشيب نور ساطع يكسو الوجوه مهابة و ضياء
حتى سرت و خطاته فى مفرقى فوددت ان لا افقد الظلماء
و عدلت استبقى الشباب تمللا بخضابه فحضبتها سوداء
و قال ايضا فى القمار :

ينشرح الصدر لمن لاعبى و الأرض بي ضيقة فزوجها
كم شوشت شيوشها عقى و كم عهداً سقتنى عامدا بنوجها^٢
و قال ايضا - رحمه الله :

تبه على عشاقها كلما رأت حديث صفات الحسن عن وجهها يروى

(١) الاصل : نشوشها - ك (٢) من النجوم (٢٥٧/٧) ، و فى الاصل : تنوجها .

قناة لها في مذهب الحب حاكم لقتل الوري اعطى لواحظها قوى
يرنجها سكر الشباب فتثنى بقده اذا قامت يكاد بأن يلوى
ولو لم يكن في ثغرها بنت كرمه لها اصبحت اعطاف قامتها تشوى
وقال ايضا - رحمه الله :

- لو لم يقضوا بالعراق جموعا ما كان جفنى بالمفيض دموعا ٥
ساروا واسروا بالرقاد وسارروا عذى جوى انساني التوديعا
/ يأسد ساعدنى وخف ان يعتدى مثل بالحاظ الضياء صريعا ٥٤/ب
لا تأمنن بأن تبت بلوعتى تشكو اسى وصبابة وولوعا
قل للصبا سرا فان لها شدى يضحى لما يقضى اليه مديعا
يا ذيلها المجرور عن هضب اللوى المنسوب هات حديثك المرفوعا ١٠
كم قد لهوت بمن بكى في منزلى حتى بكيت منازل و ربوعا
بمدامع لو ان جعفرها له فضل لانبت في الحدود ريعا
وقال ايضا - رحمه الله :

- الحل اوطف اهيف احمر احوى احور أغن ألمى رخيم العلس رشيق اسمر
ترف مذلل مليح كيس حلو سكر رخص البنان بهى المنظر شهى المخبر ١٥
وقد عكس ذلك بعض الأدباء و هو شمس الدين عمر بن المغيزل فقال :
اقرع سجع احذب اعوج افلج اعوى اعور اغث اشكع شنيع الوق ثقيل بخر
قذر مصفر ذلع دعاء نزق اقور من الكلام رزى المنظر ردى المخبر
وقال الشهاب بن التلعفري :

- حفظ قلبى فى هواه الوله فعذولى فيه مالى و ماله ٢٠

(١) هو عمر بن عبد اللطيف بن محمد توفى سنة ٧٠٤ - ك .

باسم عن برد منتظم لم يفز^١ إلا فتى قبّله
 حائر الألباظ يثنى قامته^٢ قبده^٣ المائل ما أعدله
 شاهر صارم جفن لم يزل في فؤادي عامدا منضه
 يا قضييا حاملا بدر الدجى ربّه بالحسن قد كمله
 ٥ عند^٤ بسهم اللحظ عن كلبا رسته^٥ صاب له مقتله
 [و] ذى غرام لم يطع فيك الجوى والهوى حتى عصى في^٦ عدله
 كلبا طالت عليه ليلة صاح من فرط جوى في^٧ اشغله
 هذه الليلة لا يوم لها مثل يوم الحشر لا ليل له
 وكذا كل كتيب لم يزل ليله^٨ آخره أوله
 ١٠ تحصرك^٩ الناحل^{١٠} من اضنائه بل خدعك المرسل من بليله
 والذي خصك بالحسن الذي أخذنا غيرك ما سربله
 ما عرفت التوم مذ فارقتى نور وجهه منك ما اجمله
 كم اذارى فيك لوائى ومن يعذل المشتاق ما أجمله
 وقال ايضا - رحمه الله :

١٥ لو لم تدر يمينه الأقداح دارت بمقتله علينا الرّاح
 قرا لنا من حسن نبت عذاره و حدوده الرّيحان و التّفاح

(١) الاصل: يقر - ك (٢) في الاصل: قدّها (٣) البيت مضطرب والظاهر هكذا:

عنده بسهم اللحظ سهم كل من رشقه صاب له مقتله

(٤-٤) الاصل: نسبهم... رسته - ك (٥) الاصل: بي - ك (٦-٦) الاصل: حضرك

الناجل - ك .

يا جوهرى اللفظ لا ومضاعف من كسر جفك ما القلوب صحاح
 / عطفًا على ذى لوعة شوبه متقاصر عن شرحها الايضاح ٥٥/الف
 قلبي بتكملة الغرام مفصل واطنّ ليس لحاله اصلاح
 لجمالك المنصور بل لجبينك الهادى فدا حفى السّفاح
 شُقت بك الأجسام الا انها سعدت براحة عشقك الارواح ٥
 وقال ايضا- رحمه الله:

اراه يورى حين يسأل عن ادى وفى وجتية منه آثارا^١ عندم
 كثير معانى الحسن قلّ نظيره^٢ انها.....فيه بتوأم^٣
 له وهو ملوك تحمّم مالك كما هو ظبي فيه صولة ضيغم
 يلوح كبدر ساطع التور مشرق بدا فى دجى ليل من السعد مظلم ١٠
 بصدغ يسان الختدّ منه بعقرب وفرع يزان القدّ منه بأرقم
 فلا طرف إلا فى نعيم وجتة ولا قلب إلا فى لظى وجهم
 حوى فه ذرى الكلام ومبسم هما برداء المستهام المتيم
 فينطق عن لفظ كدرّ مبدّد ويسم عن ثغر كدرّ منظم
 برش لما قد اوترت من قسيها حواجه من جفنه اى أسهم ١٥
 ويضرب من لحظ بسيف مجرد ويطعن عن قدّ برمح ملهزم^٤
 ويسطو بآلات الجمال محاربا وما ثم شىء غير مقتل مُغرم
 وقال ايضا- رحمه الله:

احبّ الصّالحين ولست منهم رجاء ان أنال بهم شفاعة

(١-١) الاصل: ذى... اثم- ك (٢-٢) الاصل: توقد فيه بتوأم- ك. والظاهر:
 انها نور توقد فيه نار بتوأم (٣) الاصل: مهلدم- ك.

و ابغض من بهم اثر المعاصي وان كنا سواء في البضاعة
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا امسى فراشى من تراب وبت مجاور الرب الرحيم
فهتوني اخلائي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم
وله ايضا - رحمه الله تعالى :

جاءت لوداعى ' وهى نشوى القدّ تبكى بجفون سيلها كالمدّ
مثلى لكن دمعها منصبع بالخذّ ودمعى صابغ للخذّ
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لوبات بما احبه مكترثا ماخان ولا كان لهدى نكثا
يدو فيقول كل من يصره سبحانه ما خلقت هذا عبثا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

من قال عني بأني يوم القيامة أخطر
وانتي بذنوبي الى جهنم احشر
مُر يا جهول ودعني انا بربي اخبر

١٥ محمد بن ابي بكر ابو عبدالله شرف الدين الاردوبلى الصوفى الشيخ
الصالح العارف المزنى . كان من العلماء العارفين ، كثير الزهد والعبادة
والذكر ، لازمه جماعة من الناس استغنوا به ، وكان مقما بخانكة الشميساطى
بدمشق مدة الى حين وفاته ، وصلى عليه بجامع دمشق فى بكرة نهار
الخميس رابع المحرم ، واخرجت جنازته الى ميدان الخصى ظاهر دمشق ،
(١) الاصل : لوداعى - ك .

فدفن الى جانب شيخه برهان الدين الموصلى المعروف بابن الحلوانية -
رحمه الله - مجاورا لقبر صُهب الرُومى رضى الله عنه - على ما يقال و قد نيف
على السبعين من العمر - رحمه الله تعالى و رضى عنه . وكان صاحب خلوات
و مجاهدات و رياضات تأدب به جماعة و عادت عليهم بركته - رحمه الله تعالى .

مرخسيا النصراني - لعنه الله - كان اثيرا عند أبغا ملك التتار ، و له ٥
عليه دالة كثيرة و هو متمكن منه ، فكان يجعله على المسلمين بما يسيء
بهم عنده و يرغبهم و يرغبه في الايقاع بهم حتى ضاقوا به ذرعا ، خصوصا
اهل الروم و معين الدين البرواناة . فلما قوى جأش معين الدين كتب الى
قطب الدين محمود اخي اتابك ختن البرواناة ، و كان نائبا عن اخيه بأرزنجان ،
بأمره بقتل مرخسيا القسيس فقتله و ولده و شيعة من اهله و اثنين و ثلاثين ١٥
نقرا من حاشيته . و كان هذا مرخسيا كبير العصية على المسلمين ، عضدا
لاهل ملته ، محرّضا للملوك النصرانية المتأخمين لبلاد الروم و المجاورين لها
على موافقة التتر في قصد بلاد المسلمين و اجتماع الكلمة عليهم ، فتقدّم
البرواناة بقتله مخاطرا ، فقتل في الخامس و العشرين من شهر رمضان المعظم ،
و كان قتله حسنة البرواناة و فعلة جميلة .

مظفر بن رضوان بن ابى الفضل ابو منصور بدر الدين [المنبجى ناب

عن ٢] عبد الله بن عطاء الحنفى ٣ رحمه الله - بعد وفاة تاج الدين النخيلى ٤
و استمرّ في الثيابة الى حين وفاته ، و كان مدرس المدرسة العينية بدمشق .

(١) الاصل: نسي - ك (٢) سقط من الاصل - ك (٣) توفى سنة ٦٧٣ و قد تقدم - ك .

(٤) هو محمد بن وثاب المتوفى سنة ٦٦٧ - ك .

وتوفى الى رحمة الله تعالى في ليلة الخميس ثاني ذى العقدة بمدرسته ، و دفن من الغد بسفح قاسيون ، وهو في عشر السبعين . وكان عنده ديانة كثيرة وتعبد ، ولين جانب ، ووفور عقل ، وحسن تأني وتواضع ، ومحبة للفقراء . والصالحين ، وملازمة الفرائض في الجماعات - رحمه الله تعالى .

٥ نوفل الزبيدي الملقب ناصر الدين احد امراء العرب المشهورين بالشام . وهو الذي اخذ الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله تعالى - يوم المصاف مع المصريين في سنة ثمان و اربعين وستائة ، ونجا به الى دمشق ففر له ذلك ، وكان يتولى التحجب للعرب ، ولم يزل وجيها في الدول ، وله حرمة ومكانة الى حين وفاته ، وصلى عليه يوم السبت ثالث عشرين شعبان ، وقد نيف على ستين سنة - رحمه الله تعالى .

١٥ ولادمر بن عبد الله الامير عز الدين ايبان الركني المعروف بِسَمِّ الموت . كان من اعيان الامراء و اكابرم ومقدمهم وشجعانهم^١ ، وله المكانة العظيمة والحرمة الوافرة والكلمة النافذة في الدولة الظاهرية ، يندبه في المهيات ويعتمد عليه من تقدمه العساكر وقود الجيوش الى ان يقيم عليه ، فحسه مضيقا عليه و يبق في السجن مدة الى ان ادركته منيته في مجبسه بقلعة الجبل ظاهر القاهرة ، فتوفى الى رحمة الله تعالى ، وسلم الى اهله ميّتا يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة ، ففسل وكفن وصلى عليه و دفن من يومه بمقابر باب النصر ظاهر القاهرة ، وهو في عشر الخمينين وكان من ابطال المسلمين ومشاهير فرسانهم - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : شجعانهم - ك .

يحيى بن حاتم بن حمدان الملقب بالزكي . هو من اهل بعلبك ، و عمر حتى قارب المائة سنة او نيف عليها ، و كان يزعم انه من ذرية سيف الدولة ابن حمدان الامير المشهور ، و توفي يوم الخميس سابع ربيع الآخر ببعلبك و دفن بباب دمشق ظاهر مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى .

٥ من بن عبدالله ابو الفضل الحبشي الخادم العزيزي المنعوت بالقرش . كان رجلا خيرا ، ادبيا عدلا ، مقبول القول ، صادق اللهجة ؛ حج واستوطن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و تولى مشيخة الخدام بالحرم الشريف النبوي صلوات الله و سلامه على ساكنه ، و توفي بالمدينة الشريفة النبوية في تاسع عشر ربيع الآخر و هو في عشر السبعين - رحمه الله .
و سمع من ابي محمد عبد الوهاب بن رواج^١ و غيره ، و حدث ، و العزيزي ١٠ نسبة الى الملك العزيز بن الملك الأجدد بهرام شاه صاحب بعلبك .

يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد ابو المظفر تاج الدين البغدادى التاجر المشهور ، مولده بالقاهرة في الثامن و العشرين من صفر سنة تسعين و خمس مائة . سمع^٢ ببغداد من جماعة و اجاز له جماعة من مشايخ نيسابور و غيرها و حدث ، و كانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة بالقاهرة ١٥ و دفن يوم السبت بالقراة الصغرى بسفح المقطم^٣ و كان من ارباب البيوت المشهورة بالعراق و اعيان التجار الممولين مشهورا بالثروة و الوجة^٤ و العدالة ، و اعد في آخر عمره نحو ثمان^٥ سنة الى حين وفاته - رحمه الله تعالى .

(١) توفي سنة ٦٤٨ - ك (٢) سقط من الاصل - ك (٣) الاصل : المعظم - ك .

(٤) الظاهر : الوجة (٥) الاصل : ثمانين - ك .

حكى أنّ الملك التّاصر صلاح الدّين يوسف - رحمه الله - قال له بدمشق :
يا تاج الدّين بلغني أنّك تقدر على ستّ مائة الف دينار ، فقال : لا وحيّة رأسك
ما اقدر على هذا ، قال : فيجآني على كم تقدر؟ قال : وحياتك اقدر على
اربع مائة الف دينار . وكان له ببغداد املاك جليلة و اموال و متاجر
٥ و عنده شح شديد بالنسبة الى كثرة امواله ولم يشتهر عنه انه فعل شيئا
ب/٥٦ يتقرب به ارباب الدنيا الى الله تعالى من وقف او صدقة ولا اوصى
بذلك بعد وفاته - رحمه الله و ايانا ، و تمزقت امواله و ذهبت شر مذهب .
محمد^٢ بن ابي الحسن بن البعلبكي ليث الدولة مقدّم بعلبك . كان رجلا
شجاعا مقداما خيرا بالحروب و تقدمة الرجال صبورا فيها ، صادق للهجة
١٠ كثير الصّوم ، كان صومه اكثر من فطره ، عنده ديانة و تعبد و تشيع .
توفّي ببعلبك ليلة الاربعاء مستهلّ صفر ، و دفن يوم الاربعاء ظاهر باب
حصص من مدينة بعلبك ، و هو في عشر الثمانين - رحمه الله ، وكان امير
عشرين فارسا ، و اذا حضر في حرب ترجل و قاتل^٢ راجلا ، لم يكن في وقته
من يضايه في الرّجلة و الشّجاعة و كرم الطّباع و قوّة النفس [و] الصبر
١٥ على المكاره .

السنة السادسة والسبعون وست مائة

دخلت هذه السنة يوم الجمعة و الخليفة و الملوک على القاعدة في السنة
الحالية خلا صاحب تونس فانه توفّي و قد ذكرناه ، و ولى بعده ولده
ابوزكريا يحيى .

(١) الاصل : و الى (٢) لعل الصواب : ابو محمد - ك (٣) الاصل : قابل - ك .

متجددات الأحوال

في يوم الخميس سابع المحرم دخل الملك الظاهر دمشق بعساكره، ونزل بالجوسق المعروف بالقصر الابلق جوار الميدان الاخضر، وتواترت عليه الاخبار بوصول ابغا الى مكان الوقعة فجمع الامراء، وضرب مشورة فوقع الاتفاق على الخروج من دمشق بالعساكر وبلقائه حيث كان، فتقدم بضرب ٥ الدهليز على القصير. واثناء هذا العزم وصل رجل من التركان واخبر ان ابغا عاد الى بلاده هاربا خائفا، ثم وصل الامير سابق الدين يسرى امير مجلس الملك التاصر، واخبر بمثل ذلك فتقدم الملك الظاهر برّد الدهليز.

وفي يوم الجمعة منتصف شهر المحرم ابتداء المرض بالملك الظاهر وتوفى ١٠ و سذكروه - ان شاء الله تعالى .

وفي سادس عشر صفر وصل الى القاهرة رسول من جهة الفنش من بلاد المغرب الى الملك الظاهر ومعه مقدمة من بلاد المغرب حسنة وشقى بها القاهرة .

وفي يوم الخميس سادس عشر منه وصل الى القاهرة جميع العساكر ١٥ من الشام ومقدمهم الامير بدر الدين الخزندار، وهم يخفون موت الملك الظاهر في الصورة الظاهرة، وفي صدر الموكب مكان يسير السلطان تحت العصائب محفة وراها السلحدارية والجمدارية وغيرهم من ارباب وظائف الخدمة على العادة توهم ان السلطان بها مرض، فلما وصلوا قلعة الجبل ترجل الامراء والعسكر بين يدي المحفة كما جرت العادة، وكانوا يعتمدون ٢٠

ذلك في طريقهم من حين خروجهم من دمشق ، و صعدوا بالمحمة الى القلعة من باب السر ، و عند دخولها اجتمع الامير بدر الدين الخزندار بالملك السعيد ، و كان لم يركب لتلقيهم ، و قبل الارض ، و رمى عمامته و صرخ و قام الغزاه في جميع القلعة ، و لوقتهم جمع الامراء و المقدمين و الجند ، و حلقوهم بالايوان المجاور بجامع القلعة للملك السعيد ناصر الدين ابي المعالي محمد بركة خان و اثبت له الامر على هذه الصورة .

و في يوم الجمعة التالية لذلك ، خطب في جميع الجوامع بالديار المصرية ٥٧/ الف / للملك / السعيد ، و صلى على والده صلاة الغائب .

و في ليلة الاحد سادس ربيع الاول توفي الامير بدر الدين بيليك الخزندار - رحمه الله - و سذكه - ان شاء الله تعالى - و باشر نيابة السلطنة عوضه الامير آق سنقر الفارابي .

و في يوم الثلاثاء ثامنه كسر الخليج الكبير بالقاهرة ، و قد غلق ماء السلطان على العادة و هو ستة عشر ذراعا بالقاسمي .

و في يوم الاربعاء سادس عشره ركب الملك السعيد بالعصائب على عادة والده ، و سار الى تحت الجبل الاحمر و هو اول ركوبه بعد قدوم العساكر و تحليفهم و لم يشق المدينة و بين يديه الامراء و المقدمون و الاعيان بالخلع و سر الناس به سرورا كثيرا ، و عمره يومئذ تسع عشرة سنة فان مولده سنة سبع و خمسين و ست مائة بيليس .

و في يوم الجمعة خامس و عشرين منه قبض الملك السعيد على الامير

(١) الاصل : اسبتت - ك .

- شمس الدين سنقر و بدر الدين بيسرى، و حسباً بقلعة الجبل .
- و فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر وصل رسل اولاد بركة و انزلوا بالميدان اللوق، و كان قدومهم من الاسكندرية فانهم جعلوا طريقهم البحر من مقر ملكهم و هو برالفجاق .
- و فى يوم السبت ثامن عشره قبض الملك السعيد على الامير شمس الدين ٥
آق سنقر الفارقانى، و معه جماعة من الامراء، و حبسوا بقلعة الجبل،
و رتب عوضه فى نيابة السلطنة الامير شمس الدين سنقر الالنى الصغير .
- و فى يوم الاحد تاسع عشره افرج الملك السعيد عن الامير
شمس الدين سنقر الاشقر، و بدر الدين بيسرى، و خلع عليهما، و اعادهما
الى مكاتهما من الدولة .
- ١٠
و فى يوم السبت ثانى جمادى الاولى انتهت زيادة النيل الى ثمان
اصابع من الدراع التاسع عشر .
- و فى يوم الاثنين رابعه فتحت المدرسة التى انشأها الامير شمس الدين
آق سنقر الفارقانى بالقاهرة بحارة الوزيرية على مذهب ابى حنيفة - رحمة الله
عليه - و على شيخ يسمع الحديث، و ذكر الدرس بها فى ذلك النهار .
- ١٥
و فى يوم الثلاثاء خامسه عقد بقلعة الجبل بجامعها عقد الامير
المستمك بالله ابى المعالى محمد بن الامام الحاكم بأمر الله ابى العباس احمد
امير المؤمنين على ابنة الخليفة المتصر بالله ابى العباس احمد بن الامام الظاهر
ابن الامام التاصر، و حضر والده و الملك السعيد و القضاة و وجوه المماكة
و اعيان الدولة .
- ٢٠

وفي يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة قبض الملك السعيد على خاله بدر الدين محمد بن حسام الدين بركة خان وجسه بقلعة الجبل لأمرٍ نقمه عليه .

وفي ليلة الثلاثاء خامس وعشرين منه أفرج عنه و خلع عليه و أعاده إلى منزله المعروفة .

وفي ليلة الجمعة خامس شهر رجب نقل تابوت الملك الظاهر من قلعة دمشق إلى التربة التي أنشأها ولده الملك السعيد بدمشق داخل باب الفرج قبالة المدرسة العادلية الكبيرة، وهي دار تشرف العقيق كانت انتقلت إلى ملك الأمير فارس الدين أقطاي المستعرب الأتابك - رحمه الله - فاشترت من ورثته وهدمت و بنى موضعاً بانياب قبة الدفن لها شبابيك إلى الطريق، وإلى داخل المدرسة وجعل بقية الدار مدرسة على فريقين ب/٥٧ / شافعية وحنفية، وكان دفنه بها في التصف من الليل، ولم يحضره سوى الأمير عز الدين أيدير الظاهري نائب السلطنة بدمشق، ومن الخواص دون العشرة .

١٥ وفي يوم الخميس سادس عشر رمضان طيف بكورة الكعبة الشريفة بالقاهرة و مصر و امامها القضاة و الولاة و غيرهم .

وفي هذا الشهر طلعت سحابة عظيمة بصفدة منها برق عظيم خارق للعادة، و سطع منها لسان كالنار و سمع صوت رعداً على منارة جامعها صاعقة شققها من رأسها إلى سفليها شققاً تدخل فيه نكت .

٢٠ وفي يوم السبت سابع ذي القعدة برز جيش السعيد بالعسكر إلى

مسجد التين ظاهر القاهرة .

وفي يوم السبت حادى و عشرين منه انتقل بنحواصه الى الميدان الذى
 أنشأه بين مصر و القاهرة، و دخلت العساكر الى منازلهم و بطلت الحركة .
 و فى يوم الاربعاء ثامن عشره رفعت ايد القاضى محيى الدين عبد الله بن
 قاضى القضاة شرف الدين محمد عرف بابن عين الدولة عن الحكم و القضاء .
 بمدينة مصر و الوجه القبلى، و باشر ذلك القاضى تقى الدين محمد بن زين الدين
 مضافا الى القاهرة و الوجه البحرى .

و فى ذى الحجة كتب تقليد قاضى^٢ القضاة شمس الدين احمد بن خلّكان
 - رحمه الله - من الملك السعيد - رحمه الله - بقضاء دمشق و اعمالها من العريش
 الى سلية على ما كان عليه ثم حضر عند السلطان الملك السعيد لابسا الخلعة .
 و قبل يده و شافهه الملك السعيد بالولاية، و خرج فى سابع و عشرين
 ذى الحجة متوجّها الى الشام المحروس .

و فيها توفي

ابراهيم بن احمد بن اسماعيل بن فارس ابو اسحاق كمال الدين الاسكندرى
 المقرئ . كان عارفا بالقراآت و اشتغل عليه خلق كثير بالقرآن الكريم، و ولى
 نظر بيت المال بدمشق مدة سنين، و نظر الجيش مضافا الى نظر بيت المال
 فى بعض المدة، و كان مشهورا بالامانة، و حسن السيرة، كثير الديانة و الخير
 و التواضع: سمع الشيخ تاج الدين ابا اليمن الكندى و غيره و حدث . و كانت
 وفاته بدمشق فى تاسع صفر و قيل ثامن عشره، و دفن يوم الخميس و مولده

(١) الاصل: رفت - ك (٢) الاصل: القاضى - ك .

بشر الاسكندرية سنة ست و تسعين و خمس مائة - رحمه الله تعالى .
 اقوش بن عبدالله الأمير جمال الدين المحمدي الصالحى النجمى . كان
 من اعيان الامراء و اكابرهم و ذوى الحرمة الوافرة منهم . وكان الملك
 الظاهر حبسه لأمرٍ نقمه عليه . وبقى فى الاعتقال مدة ثم افرج عنه و اعاده
 ٥ الى مكاته ، وكان عديم الشر . و توفى بالقاهرة ليلة الخميس ثالث ربيع الاول
 و دفن من البغد بترته بالقرافة الصغرى ، و قد ناهز سبعين سنة من العمر ،
 و هو اول من قدم دمشق بعد كسرة انتار بعين جالوت فى سنة ثمان
 و خمسين و هو الذى كان الملك الظاهر ارسله الى الامير علم الدين سنجر
 الحلبي لما استولى على دمشق عند ما تملك الملك الظاهر الديار المصرية -
 ١٠ رحمه الله تعالى .

ايك بن عبدالله الامير عز الدين الموصلى الظاهرى . كان نائب السلطنة
 /بمخص ثم نقله الملك الظاهر الى حصن الاكراد و ما جمع اليه ، و جعله نائب
 السلطنة هناك ، و كان له نهضة و كفاية و صرامة و ذكاء و معرفة ، و كان عنده
 تشيع . قتل بحصن الاكراد فى داره بالررض غيلة فى ليلة الاربعاء سابع عشر
 ١٥ شهر رجب - رحمه الله . و اختلف فى سبب قتله ، فقيل : ان السلطان جهز
 عليه من قتله ، و قيل : قفز عليه بعض الاسماعيلية ، و قيل غير ذلك ، و ظل
 دمه و هو فى عشر الخمسين لم يستكملها .

ايك بن عبدالله الامير عز الدين الدمياطى الصالحى النجمى احد
 الامراء الاكابر المقدمين على الجيوش ، قديم الهجرة بينهم فى علو المنزلة
 ٢٠ و سمو المكاة . و كان الملك الظاهر حبسه مدة زمانية ثم افرج عنه و اعاده

الى امرئته، و توفي بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان، و دفن بترتبه التي انشأها بين القاهرة و مصر بالقبة المجاورة بحوض السيل المعروف به و كان قد نيف على السبعين سنة - رحمه الله .

أيّد مُر بن عبدالله الامير عز الدين العلائي . كان نائب السلطنة بقلعة

- صفد، و كان الملك الظاهر يحترمه و يثق به، و يسكن اليه و اذا قلق من المقام بصفد لا يقبله . فلما توفي الملك الظاهر - رحمه الله - في اول هذه السنة جرى بينه و بين النواب من صفد مقابلة اوجب انه طلب دستوراً للحضور الى الباب السلطاني لمصالح ينهيها شفاهاً، ففسح له فتوجه الى الديار المصرية و اقام بها مدة يسيرة، و ادركته منيته هناك ليلة الاربعاء سابع عشر شهر رجب، و دفن يوم الاربعاء بالقراوة الصغرى و الفقزل^١ . و هو اخو الامير ١٠ علاء الدين أيّد كين الصالحى العمادى و سيأتى ذكره - ان شاء الله تعالى .

بهادر الامير شمس الدين المعروف بابن صاحب شمساط، و كان

- هو صاحبها، قدم مهاجراً الى الملك الظاهر - رحمه الله - قبل وفاته بثلاث سنين فأكرمه و أمره و اقام فى خدمته الى ان ادركته منيته بالقاهرة ليلة الاحد العشرين من شعبان، و دفن من الغد خارج باب النصر بترتبه التي انشأها ١٥ و كان قد نيف على اربعين سنة - رحمه الله تعالى .

بيبرس^٢ بن عبد الله ابو الفتح ركن الدين السلطان الملك الظاهر

الصالحى . قال عز الدين ابو عبدالله محمد^٢ بن على بن ابراهيم بن شداد - رحمه الله - :

(١) كذا فى الاصل - ك (٢) الاصل: يبرش - ك (٣) الاصل: على بن ابراهيم، توفي سنة ٦٨٤، و ستأتى ترجمته - ك .

اخبرني الامير بدر الدين بيسرى الشمسى - رحمه الله تعالى - ان مولد الملك
الظاهر بارض القبجاق سنة خمس و عشرين و ست مائة تقريبا ، و سبب انتقاله
من وطنه الى البلاد ان التار لما ازمعوا على قصد بلادهم سنة تسع و ثلاثين
و ست مائة بلغهم ذلك كاتبوا انرا فان ملك اولاق ان يعبروا^٢ بحر سوداق
اليه ليجيرهم من التار ، فأجابهم الى ذلك ، و انزلهم واديا بين جبلين له فوهة
الى البحر ، و اخرى الى البر ، و كان عبورهم اليه سنة اربعين و ست مائة .
فلما اطمأن بهم المقام غدر بهم و شن الغارة عليهم ، و قتل و سبي ، و كنت
ب / ٥٨ انا و الملك الظاهر فيمن أسير و عمره / اذ ذاك اربع عشرة سنة تقديرا فيبع
فيمن يبع و حمل الى سيواس ، فاجتمعت به في سيواس ، ثم افرقنا و اجتمعنا
١٠ في حلب بخان ابن فليح ، ثم افرقنا فانفق ان حمل الى القاهرة فيبع الى^٣
الامير علاء الدين ايدكين البندقدار و بقى في يده الى ان انتقل عنه بالقبض
عليه في جملة ما استرجعه الملك الصالح نجم الدين ايوب منه . و ذلك في
شوال سنة اربع و اربعين و ست مائة ، فقدمه على طائفة من الجمدارية .
فلما مات الملك الصالح نجم الدين ، و ملك بعده ولده الملك المعظم ، و قتل ،
١٥ و اجمعوا على عز الدين التركاني و ولوه الاتاكية ، ثم اشتغل و قتل
فارس الدين اقطاي الجمدار ، ركب الملك الظاهر^٤ و البحرية و قصدوا قلعة
الجبل . فلما لم ينالوا مقصودهم خرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركاني
مهاجرين الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، و هم الملك الظاهر ركن الدين ،
(١) الاصل : انس - ك (٢) الاصل : بعدوا - ك (٣) الاصل : على - ك (٤) الاصل :
الظار - ك .

وسيف الدين بلبان الرشيدى، وعز الدين ايدمر السفى، وشمس الدين سنقر الرومى، وشمس الدين سنقر الاشقر، وبدر الدين يسرى الشمسى، وسيف الدين فلاوون الالنى، وسيف الدين بلبان المستعرب^١ وغيرهم. فلما شارفوا دمشق سيّر اليهم الملك الناصر طيب قلوبهم فبعثوا فخر الدين اياز المقرئ يستحلفه لهم خلف^٢ ودخلوا دمشق فى العشر الآخر من شهر ٥ رمضان فآكرمهم الملك الناصر واطلق للملك الظاهر ثلاثين الف درهم، و ثلاث قطر بغال، و ثلاث قطر جمال و خيلا و ملبوسا، و فرق فى بقية الجماعة الاموال و الخلع على قدر مراتبهم، وكتب اليه الملك المعز يحذره منهم و يغريه بهم، فلم يصغ اليه. و كان عين الملك الظاهر اقطاعا بحلب فالتمس من الملك الظاهر ان يعوضه عن بعض ما كان له بحلب من الاقطاع ١٠ بحسين^٣ و زرعين فأجابه الى ذلك فتوجه اليها ثم استشر من الملك الناصر و توجه^٤ بمن معه و من تبعه من حشداشيته و اصحابه الى الكرك، فجهز صاحبها الملك المغيث عسكره مع الملك الظاهر نحو مصر، و عدة من معه ست مائة فارس، و خرج من عسكر مصر للقتاد، فاراد كبسهم، فوجدهم على اهبه و التف عليه و على من معه عسكر مصر، فلم ينج منهم إلا الملك الظاهر، ١٥ و الامير بدر الدين بيليك الخزندار؛ و اسر سيف الدين بلبان الرشيدى. و عاد الملك الظاهر الى الكرك، فتواترت عليه كتب المصريين بحرّضونه على قصد الديار المصرية و جاء جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر،

(١) الاصل: المستعربى - ك (٢) الاصل: فخلف - ك (٣) كذا فى الاصل - ك.

(٤) الظاهر: فتوجه.

و خرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قطز و الامير فارس الدين اقطاي المستعرب . فلما وصل المغيث و الظاهر الى غزّة اعزل اليهم من عسكر مصر عز الدين ايك الرومي ، و سيف الدين بلبان الكافري ، و شمس الدين سنقر شاه العزيزي ، و عز الدين ايك الجواشي ، و بدر الدين بن خان بغدي ، و عز الدين ايك الحموي ، و جمال الدين هارون القيمري ، / و اجتمعوا بالظاهر و المغيث بغزّة ، فقويت شوكتهم و توجهوا الى الصالحية ، و لقوا عسكر مصر يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ست و خمسين ، فاستظهر عسكرهما اولاً ثم عادت الكسرة عليه ، فانكسر . و هرب الملك المغيث و لحقه الملك الظاهر ، و اسر عز الدين ايك الرومي ، و ركن الدين منكورس الصيرفي ، و سيف الدين بلبان الكافري ، و عز الدين ايك الحموي ، و بدر الدين بلغان الأشرفي ، و جمال الدين هارون القيمري ، و شمس الدين سنقر شاه العزيزي ، و علاء الدين ايدغدي الاسكندراني ، و بدر الدين بن خان بغدي ، و بدر الدين يليك الخزندار الظاهري . فغضب اعناقهم ضرباً خلاً الخزندار الجوكندار شفع^١ فيه ، و خيره بين المقام و الذهاب ، فاختر الذهاب الى استاذة فأطلق .

١٥ ثم ان المغيث حصل بينه و بين الملك الظاهر وحشة اوجبت مفارقه له و عوده الى الملك الناصر ، بعد أن استحلفه على ان يقطعه خبز مائة فارس من جملتها قصبه نابلس و حسين^٢ و زرعين فأجاب الى نابلس لا غير . و كان قدومه على الملك الناصر في العشر الأول من شهر رجب سنة سبع و خمسين و معه الجماعة الذين حلف لهم الملك الناصر ، و هم : يسرى الشمسي ، و التامش^٣

(١) الأصل : شنع - ك (٢) كذا في الأصل : - ك (٣) الاصل اتمش - ك .

السعدى، وطيرس الوزيرى، واقوش الرومى الدوادار، وكشتغدى
الشمسى، ولاجين الدرڤيل، وايدغمش الحلبي، وكشتغدى المشرق، وايبك
الشيخى، ويبرس خاص ترك الصغير، وبلبان المهرانى، وسنجر الاسعدى،
وسنجر البهمانى، وأبلان الناصرى، وبلتى الخوارزمى، وسيف الدين
طمان، وايبك العلائى، ولاجين الشقىرى، وبلبان الأقسىشى، وعلم الدين ٥
سلطان الألكزى^٢ فاكرمهم ووفى لهم .

فلما قبض الملك المظفر قطز على ابن استاذه، حرّض الملك الظاهر
للك الناصر على التوجه الى الديار المصرية لئيلكها فلم يجبه، فرغب اليه ان
يقدمه على اربعة آلاف فارس او يقدم غيره ليتوجه بها الى شط الفرات
يمنع التتر من^٣ العبور الى الشام، فلم يمكن الصالح لباطن كان له مع التتر . ١٠
وفي سنة ثمان وخمسين فارق الملك الظاهر الملك الناصر، وقصد الشهرزورية
وتزوج منهم، ثم ارسل الى الملك المظفر قطز من استخلفه^٤ له، ودخل
القاهرة يوم السبت الثانى والعشرين من ربيع الاول سنة ثمان وخمسين،
فركب الملك المظفر للقائه، وانزله فى دار الوزارة واقطعه قصبة قلوب
بخاصته . ولما خرج الملك المظفر للقاء التتر سير الملك الظاهر فى عسكر ١٥
ليتنجس اخبارهم، فكان اول من وقعت عينه عليهم، وناولهم القتال .

فلما انقضت الوقعة بعين جالوت تبعهم يقتص آثارهم، ويقتل من
وجد منهم الى حمص، ثم عاد فوافى الملك المظفر بدمشق . فلما توجه

(١) الاصل : ستغدى - ك (٢) الاصل : الالذكذى - ك (٣) الاصل : مع - ك .

(٤) الاصل : استخلفه - ك .

٥٩/ ب الملك المظفر الى جهة الديار المصرية ، اتفق الملك الظاهر / مع سيف الدين الرشيدى ، و سيف الدين بهادر المعزى ، و بدر الدين بكتوت الجوكندارى المعزى ، و سيف الدين يدغان الركنى ، و سيف الدين بلبان الهارونى و علاء الدين آئب الاصبهانى على قتل الملك المظفر - رحمه الله ؛ فقتلوه على الصورة المشهورة ثم ساروا الى الدهليز ، فتقدم الامير فارس الدين الاتابك ، فبايع الملك الظاهر ، و حلف له ، ثم الرشيدى ثم الامراء على طبقاتهم و ركب معه الاتابك ، و يسرى ، و قلاوون ، و الخزندار ، و جماعة من خواصه و دخل قلعة الجبل . و فى يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة جلس فى ايوان القلعة و كتب الى جميع الولاة بالديار المصرية يعرفهم بذلك ، و كتب الى الملك الأشرف صاحب حصص ، و الى الملك المنصور صاحب حماة ، و الى الامير مظفر الدين صاحب صهيون ، و الى الاسماعيلية ، و الى علاء الدين ، و صاحب الموصل ، و نائب السلطنة بجلب ، و الى من فى بلاد الشام من الأعيان يعرفهم بما جرى . ثم افرج عن فى الحبوس من اصحاب الجرائم و اقرّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزارة ، و تقدم بالا فراج عن الاجبار و زيادة من رأى استحقاقه من الامراء ، و خلع عليهم ، و سير الامير جمال الدين اقوش المحمدى بتواقيع الامير علم الدين الحلبي ، فوجدوه قد تسلطن بدمشق فشرع الملك الظاهر فى استفساد من عنده فخرجوا عليه و نزعوه عن السلطنة ، و توجه الى بعلبك فسيروا من حضره و توجه به الى الديار المصرية ، و صفا الشام للملك الظاهر باسره فى سنة تسع و خمسين

(١) الاصل : الاخبار - ك .

وقد ذكرنا في سياق السنين مما تقدم جملا من اخباره و احواله و فتوحاته و غير ذلك فأغنى عن اعادته .

ولما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم من هذه السنة جلس الملك الظاهر بالجوسق الابلق بميدان دمشق يشرب القِيمِزًا و بات على هذه الحال . فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه فتورا و توعكا فشكا ذلك الى الامير شمس الدين سنقر الالقي السلحدار فاشار عليه بالقيء فاستدعاه فاستعصى . فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق الى الميدان على عادته ، و الألم مع ذلك يقوى ، و عند الغروب عاد الى الجوسق . فلما اصبح اشتكى حرارة في باطنه ، فصنع له بعض خواصه دواء ، و لم يكن عن رأى الطبيب ، فلم ينجع و تضاعف ألمه ، فاحضر الاطباء ، فانكروا استعماله .^{١٠} الدواء ، و اجمعوا على استعمال دواء مسهل ، فسقوه فلم ينجع ، فحركوه بدواء آخر كان سبب الافراط في الاسهال ، و دفع دما محتقنا ، و ضعفت قواه ، فتخيل خواصه ان كبده تقطع ، و ان ذلك عن سم سقيه ، و خولج بالجواهر ، و ذلك يوم عاشره . ثم جهده المرض الى ان قضى نحبه يوم الخميس بعد صلاة الظهر الثامن و العشرين من المحرم . فانفق رأى الأمراء على اخفائه^{١٥} و حمله الى القلعة / ثلاثا يشمر العامة بوفاته ، و منعوا من هو داخل من ٦٠ / الف الممالك من الخروج ، و من هو خارج من الدخول . فلما كان آخر الليل حمله من كبراء الامراء سيف الدين قلاوون الالقي ، و شمس الدين سنقر الاشقر ، و بدر الدين بيسرى ، و بدر الدين الخزندار ، و عز الدين الافرم^٢

(١) الاصل : القمر - ك (٢) الاصل : الافرم - ك .

و عز الدين الحموي ، و شمس الدين سنقر الالفي المظفري ، و علم الدين سنجر الحموي ، و ابو خرص ، و اكابر خواصه ؛ و تولى غسله و تحنيطه و تصيره و تلقينه مهتاره^١ الشجاع عنبر ، و الفقيه كمال الدين الاسكندري المعروف بابن المنجى^٢ ، و الامير عز الدين الافرم . ثم جعل في تابوت ، و غلّق في بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق الى ان حصل الاتفاق على موضع دفنه . ثم كتب الامير بدر الدين الخزندار الى ولده الملك السعيد مطالعة^٣ يده ، و سيرها على يد بدر الدين بكتوت الجوكندارى الحموي و علاء الدين ايدغمش الحكيمي الجاشنكير . فلما وصلا ، و اوصلا المطالعة ، خلع عليهما و اعطى كل واحد منهما خمسين الف درهم ، على ان ذلك بشارة بعود السلطان الى الديار المصرية .

و لما كان يوم السبت ركب الامراء الى سوق الخيل بدمشق على عادتهم و لم يُظهروا شيئا من زى الحزن . وكان اوصى ان يدفن على الطريق السابلة^٤ قريبا من داريا ، و ان يبنى عليه هناك ، فرأى ولده الملك السعيد ان يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيق بثمانية و اربعين الف درهم نقرة^٥ و ان يغير معالمها ، و تبنى مدرسة للشافعية و الحنفية و يبنى بها قبة ، شاهقة يكون بها الضريح ، و يعمل دار الحديث ايضا . فلما تمّ بناء القبة و معظم المدرسة و دار الحديث ، جهّز الملك السعيد الامير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خرص و الطواشى صفي الدين جوهر الهندي الى دمشق لدفن

(١) كما في النجوم (٧ / ١٧٦) ، و في الاصل : مهشاره (٢) الاصل : النيخي - ك .

(٣) و في النجوم (٧ / ١٧٦) : السالكة (٤) وفيه : تغير - ك .

والده . فلما وصلها اجتمعوا مع الامير عز الدين ايدمر نائب السلطنة بدمشق، و عرفاه المرسوم فبادر اليه وحمل الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - من القلعة الى التربة ليلا على اعناق الرجال ، و دفن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب القرد من هذه السنة .

و في سادس عشر ذى القعدة وقف الملك السعيد^١ و هو عز الدين ه محمد بن شداد باذنه و توكيله و حضوره المدرسة المذكورة و القبّة مدفنا و باقيها مسجداً لله تعالى برسم الصلوات و قراءة القرآن العزيز و الاعتكاف ، و باقى الدار مدرستين احدهما شرقي الدار هي للشافعية و الاخرى قبليّ الدار الى جانب القبّة و هي للحنفية ، و دار حديث قبلي الايوان المختص بالشافعية

و وقف على ذلك جميع قرية الضرمان من شغل^٢ بانياس ، و جميع قرية ام نزع من الحيدور ، و بهمين من بيت رامة من الغور ، و مزرعتها الذراعة و شويهة ، و تسعة عشر قيراطا و نصف قيراط من قرية الاشرفية من الغوطة ، و بساتين ابن سلام الثلاثة و بستان الستة و طاحونة / و الحمام على ٦٠ / ب

الشرف الاعلى الشمالى وكرم طاعة من بلد بانياس ، و خان بنت جزوخان بحكر الفهادين ، و رتب في التربة اماما شافيعيا ، و جعل له في كل شهر ستين درهما ١٥ [و] زمامين من عتقاه الملك الظاهر ناظرين في مصالح التربة ، و حفظ ما بها من الآلات لكل واحد منهما في الشهر ستين درهما ، و مؤذنا له في الشهر عشرون درهما و ستة عشر مقربا لكل واحد منهم خمسة و عشرون درهما ، منهم نفسان يزداد كل واحد منهما عشرة دراهم ، و يشتري في كل شهر شمع و زيت ، و ما تحتاج

(١) هو محمد بن ابراهيم بن على المتوفى سنة ٦٨٤ - ك (٢) الاصل : شعده - ك .

اليه التربة من الفرش و القناديل و آلات الوقيد ببلغ ثمانين درهما ، و يرتب
 في كل مدرسا له في الشهر مائة و خمسون درهما، و يعيدان لكل واحد منهما
 اربعون درهما و ثلاثين فقيها لأعلام عشرين درهما، و لأدنام عشرة دراهم
 و ان يصرف فيما تدعو الحاجة اليه من اجرة ساقى^١ و اصلاح قى و غير ذلك ،
 ٥ و ثمن زيت و مسارج و قناديل، و آلة الوقيد بالمدرستين في الشهر اربعون
 درهما . و شاهدا و مشارفا و غلاما و جايا و غيرهم لكل منهم ما يراه الناظر
 و النظر للملك السعيد مدة حياته ثم لولده و ولد لولده .

و في جمادى الآخرة من سنة سبع و سبعين و ست مائة ، سّير الملك
 برسم تمة العمارة و مصالح الوقف اثني عشر الف دينار . و في يوم السبت
 ١٠ ثالث ذى القعدة سنة سبع و سبعين وقف عماد الدين محمد بن الشيرازى
 بطريق الوكالة عن الملك السعيد جميع احد عشر سهما و ربع سهم ، و ثمن
 سهم من قرية الطرة من ضياع الجليل من اقليم اذرعاع من عمل دمشق الى
 المدرستين و التربة ، بعد أن انتقلت الحصة الى ملك الملك السعيد على ثمانى^٢
 قرى مضافين الى القرى الست عشرة^٣ ، و تقر لكل منهم خمس و عشرون
 ١٥ و يزداد لكل مدرس رطلان^٤ خبزا مثلثا بالدمشقي ، و لكل خادم من
 الخادمين . و لكل نفر بالتربة و الفقهاء و المؤذنين و الفراشين و البوابين
 في كل يوم ثلثي رطل^٥ خبزا اسوة فراشى التربة ، و يصرف الى مباشر
 الارفاق و الشاهد و المشارف لكل واحد رطلا خبز ، و اشهد الحكام على

(١) لأصل : شاوى- ك (٢) الأصل : ثمانية - ك (٣) الأصل : الستة عشر- ك .

(٤) لأصل : رطلين - ك (٥) الأصل : نفرا - ك .

نتوسهم و سَجَلوا بنبوت ذلك .

في يوم الاثنين سادس عشر ذى القعدة سنة سبع و سبعين شرع في عمل اعزية الملك الظاهر بالديار المصرية و تقرر ان يكون احد عشر يوما في احد عشر موضعا نصبت تربا الخيمة العظيمة السلطانية ، و فرشت بالبسط الجليلة ، و صنعت الاطعمة الفاخرة ، و اجتمع عليها الخواص و العوام ، و حمل ٥ منها الى الربط و الزوايا . فاذا كانت ليلة اليوم الذى عمل فيه المهم حضر القراء و الوعاظ ، فانقضى الليل بين قراءة و وصل الى صلاة الفجر ، و ازل هذا الجمع بالبقعة المعروفة بالبقعة ' بجوار مسجد يعرف الاندلس ، و اثنى بالحوش الظاهرى ، و الثالث بالمدرسة المجارة لقبه الشافعى - رحمه الله تعالى ،

و الرابع بجامع مصر ، و الخامس بجامع ابن طولون ، و السادس الجامع ١٠ الظاهرى بالحسنية ، و السابع بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة ، و الثامن بمدرسة / ٦١ / الف الملك الصالح ، و التاسع بدار الحديث الكاملة ، و العاشر بالخانكاه برحبة العيد ، و الحادى عشر بجامع الحاكم و هو يوم الاحد . و الثانى من شهر ربيع الاول . و انشد الشعراء المراثى و خلع على جماعة من الوعاظ و غيرهم و من لم يخلع عليه اعطاه جائزة حسنة .

١٥

و له ^٢ اولاده و ازواجه ^٢ كان له من الاولاد: الملك السعيد ناصر الدلالة محمد بركة كان ^٢ مولده بال عشر من ضواحي مصر في صفر سنة ثمان و خمسين و ست مائة ، و امه بنت حسام الدين بركة خان بن دودة خان الخوارزمي ؛

(١) الاصل : ما لفتحة ذكر المقرئى هذا المسجد في خطه (٢/٤٤٦) - ك (٢) الظاهر :

اولاد و ازواج (٣) و الظاهر : خان ، كما في النجوم (٧/١٧٩) .

و الملك نجم الدين خضراءه ام ولد ، و الملك بدر الدين سلامش ، و ولد له من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجي التتري . و اما زوجاته فأم الملك السعيد و هي بنت بركة خان ، و بنت الامير سيف الدين نوكاش التتري ، و بنت الامير سيف الدين نوكاي التتري ، و بنت الامير سيف الدين كراي التتري ، و بنت الامير سيف الدين دماجي التتري ، و شهرروزية^١ تزوجها لما قدم غزوة و خالف شهرروزية^١ فلما ملك الديار المصرية طلقها . و اما وزراؤه^٢ تولى السلطنة و استمر زين الدين يعقوب بن عبدالرفيع ابن الزبير ، ثم صرفه^٢ و استوزر بهاء الدين علي بن محمد بن سليم^٤ و في وزارة الصحبة ولده نحر الدين ابا عبدالله محمد الى ان توفي في شعبان سنة ١٠ ثمان و ستين ، فرتب مكانه ولده الصاحب تاج الدين محمد و زر له في الصحبة ايضا اخوه الصاحب زين الدين^٥ احمد و زر له الصاحب عز الدين محمد بن الصاحب محيي الدين احمد بن الصاحب بهاء الدين نيابة عن جده . و كان له اربعة آلاف مملوك منهم امراء اسفهلارية ، و مقادره ، و خاصكية داخل الدر ، و خاصكية خارجها ، و جمدارية . و سلاح دارية ١٥ و كناية .

و من عفته و شرف نفسه و عدله ان الملك الاشرف صاحب حمص^٦ كتب اليه يستأذنه في الحج . و في ضمن الكتاب شهادة عليه ان جميع (١) و في النجوم (١٧٩/٧) : شهرزورية (٢) الاصل : وزارة - ك (٣) عزل في ربيع الآخر سنة ٦٥٩ - ك (٤) الاصل : سليمان - ك (٥) الصواب : محيي الدين - ك . (٦) توفي سنة ٦٦٢ - ك .

ما يملكه انتقل عنه الى الملك الظاهر فلم يأذن له في تلك السنة ، واتفق انه مات بعد ذلك ، فسلم الحصون التي كانت بيده ، ومكن ورثته من جميع ما تركه من الاثاث ، و الملك ، ولم يرجع على ما اشهد به على نفسه .

و منها ان شعراء^٢ بانياس وهي اقليم يشتمل على قرى كثيرة عاطلة بحكم استيلاء الفرنج على صدد فلما فتحها افتاه بعض فقهاء الحنفية باستحقاق^٥ الشعراء فلم يرجع الى الفتيا ، وتقدم امره ان من كان فيها ملك يتسله ، ولم يكلفهم بيته فعادت الى اربابها و عمّرت .

و منها ان بستان سيف الاسلام بين مصر و القاهرة ، و كان ملكا لشمس الملوك احمد بن الملك الاعز شرف الدين يعقوب بن الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن ايوب - رحمهم الله تعالى ، فتوفي المذكور بآمد ، و بقي ١٠ البستان في يد ولده شهاب الدين غازي . فلما ملك الملك الصالح نجم الدين الديار المصرية اخرج المذكور من مصر ، و احتاط على البستان ، فلم يزل تحت الحوطة . فلما ملك الملك الظاهر رفع ولد شهاب الدين غازي قصة أتهياً فيها الحال ، فأمر بحملها على الشرع فثبت ملك المتوفى بشهادة الامير

جمال الدين موسى بن يغمور^٣ و بهاء الدين بن ملكشوا و الطواشي صفي الدين ١٥ جوهر النوبى ، و ثبتت الوفاة ، و حضر الورثة بشهادة كمال الدين عمر بن

القديم^٤ ، و عز الدين / محمد بن شداد^٥ فسلم لهما البستان ، ثم ابتاعه منها بمائة ب / ٦١ و ثلاثين درهم .

(١) الاصل : الاناث - ك (٢) وفي النجوم (٧ / ١٨٠) : شعرا (٣) توفي

سنة ٦٦٣ - ك (٤) توفي سنة ٦٦٠ - ك (٥) توفي سنة ٦٨٤ - ك .

و منها ان بنت الملك المعز صاحب حلب كان عقد عليها الملك السعيد
بجم الدين ايل غزى^١ صاحب ماردين على صداق مبلغه ثلاثون الف دينار
مصرية، فمات عنها ولم يدخل بها. وكان الملك المظفر قطز - رحمه الله - قد
احتاط على املاك الملك السعيد بدمشق لما تملكها، و بقيت تحت الحراسة .
٥ فلما ملك الملك الظاهر رفعت قصة تذكر الحال و سألت حملها على [الشرع]
و ان يفرج عن الاملاك لتباع في مبلغ صداقها؛ فقدم ان يثبت ما ادعته
فثبت بشهادة كمال الدين بن العديم و محمد بن شداد و لم يكن بقي في الصداق
غيرها فافرج لها عن الاملاك فبيعت و قبضت ثمنها .

و من حكمه انه كان له ركابي و هو بدمشق يسمى مظفرا كان يأخذ
١٠ الجعل من الامراء الناصرية على نقل اخبارهم اليهم، و تحقق ذلك منه و بقي
معه الى ان ملك و استمر به، فدخل يوما الى الركاب خاتة، فوجدها محتلة،
و فقد منها سروجاً محلاة، فالتفت اليه، فقال له: نحسن في دمشق و نحسن
في القاهرة، متى عدت قربت الاسطبل شئتلك فقال: يا خوند اذا لم اقرب
الاسطبل من اين آكل انا و عيالي؟ فرق له، و امر ان يقطع في الحلقة
١٥ بحيث لا يراه فاقطع، و بقي الى ان توفي السلطان .

وكان يفرق في كل سنة اربعة آلاف اردب حنطة في الفقراء
و المساكين و اصحاب الزوايا و ارباب البيوت، و كان موصفاً^٢ عليه لا يتام
الاجناد ما يتموم بهم على كثيرتهم، و وقف وقفاً على تكفين اموات الغرباء
بالقاهرة و مصر، و وقفاً يشتري به خبز، و يفرق في فقراء المسلمين . و اصلح
(١) الاصل : ايدغادى - ك (٢) الاصل : موضفاً - ك .

قبر خالد رضى الله عنه بمصر ، ووقف وقفا على من هو راتب فيه من امام ومؤذن وقيم ، وعلى من يتابه من البلاد للزيارة ، ووقف على قبر ابى عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه وقفا لتنويره و ببطه و امامه ومؤذنه ؛ و اجرى على اهل الحرمين بالحجاز الشريف و اهل بدر و غيرهم ما كان قطع فى ايام غيره من الملوك الذين تقدموه . وكان يسقر ركب الحجاز ٥ كل سنة تارة عاما ، و تارة صحبة الكسوة ، و يخرج كل سنة جملة مستكثرة يستفك بها من جسده القاضى من المقلين ، و رتب فى اول ليلة من شهر رمضان المعظم بمصر و القاهرة و اعمالها مطابخ لانواع الاطعمة ، و تفرق على الفقراء و المساكين .

- ١٠ و اما مهابته و منزله من القلوب ان يهودياً دفن بقلعة جعبر عند قصدا التتر لها مُصاغا و ذهباً و هرب باهله الى الشام و استوطن حماة . فلما نفذ ما كان بيده كتب الى صاحب حماة قصة يذكر امر الدفين ، و يسأله ان يسير معه من يحفره ليأخذه و يدفع لبيت المال نصفه ، فلم يتمكن من اجابة سؤاله ، و طالع الملك الظاهر بذلك فورد عليه الجواب ان يوجهه^٢ مع رجلين لقضاء غرضه . فلما توجهوا و وصلوا القفرات امتنع من كان معه من العبور فعبه هو و ابنه . فلما وصل اخذ فى الحفر هو و ابنه و اذا بطائفة من العرب على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قتله ، فأخرج لهم كتاب الملك الظاهر مطلقا الى من عساه يقف عليه فكفوا عنه ، و ساعدوه حتى استخلص ماله^٢ ثم توجهوا به الى حماة/ و سلموه الى الملك المنصور ، و اخذوا ٦٢ / الف

(١) الاصل : قصر - ك (٢) و فى الأصل : توجهه (٣) الاصل : مالم - ك .

خطه انهم سلخوا اليهودى اليه سالما و ما تبعه .

و منها: ان جماعة من التجار خرجوا من بلاد العجم قاصدين ابواب الملك الظاهر ، فلما مروا بسيس منعهم صاحبها من العبور و كتب فيهم الى ابغا ، فكتب اليه يأمره بالحوطة عليهم و ارسلهم اليه . و اتفق ان هرب مملوك الى حلب ، و اجتمع بالامير نور الدين على بن مجلى ، و اخبره بمالهم ، فكتب للملك الظاهر بذلك على البريد ؛ فعاد الجواب يأمره ان يكتب الى صاحب سيس ان هو تعرض لهم فى شىء يساوى درهما واحدا اخذتك عوضه ، فكتب اليه بذلك ، فأطلقهم و صانع ابغا بأموال جليلة .

و منها: ان توابعه التى فى ايدى التجار المتردين الى بلاد الففجاق^١ باعفائهم^٢ من الصادر و الوارد و يعمل بها حيث حلوا من مملكة بيت بركة و منكوتمر و بلاد فارس و كرمان .

و منها: انه أعطى بعض التجار مالا ليشرى به مالك و جوارى من الترك ، فشرهت نفسه الى المال فدخل به قراقوم^٣ و استوطنها ، فبحث الملك الظاهر حتى وقع على خبره ، فبعث الى بيت منكوتمر فى امره فأحضره اليه تحت الحوطة .

و منها: انه كان بجزيرة صقلية فى زمان الانبراتور^٤ مقدار خمسة عشر الف فارس مسلمين ، و هم مهادين لهم ، و هم فى خدمته ، لهم الاقطاعات . فلما مات اشار من بها من الفرنج على من ملكها بعده بقتلهم^٥ فقتل منهم مفرقا

(١) الاصل: الففجان - ك (٢) من النجوم (١٨٢/٧) ، و فى الاصل: باعقابهم .

(٣) الاصل: قراقوم - ك (٤) الاصل: الازور - ك (٥) الاصل: فقتلهم - ك .

نحو ثلاثة آلاف فارس، واتصل بالملك الظاهر قتلهم والعزم على قتال
 الباقيين، فكتب اليهم ان هؤلاء المسلمين اقرهم الملك الذي كان قبلكم على
 بلادهم و اموالهم، فاما ان يقرهم على ما اقرهم من الهدنة، و اما ان يؤمنوهم
 و يوصلوهم بأموالهم الى بلاد المسلمين ليبلغوا مأمنهم، فان لم يقدروا على
 التوجه و اختاروا الإقامة و جرى على احد منهم اذى، قلتُ على كل من ٥
 تحت يدي من اسرى الفرنج، و من في بلادى من تجارهم، و قلتُ ما اشتملت
 عليه مملكتى من طوائف النصارى. فلما تحققوا ذلك اجتمع رأيهم على
 ابقائهم على عادتهم؛ وكان اخذ نفسه بالاطلاع على احوال امرائه و اعيان
 دولته حتى لم يخف عليه من حالهم شيء. و كثيرا ما كانت ترد عليه الاخبار
 و هو بالقاهرة بحركة العدو، فيأمر العسكر و هم زهاء ثلاثين الف فارس ١٠
 فلا يثبت منهم فارس فى بيته، و اذا خرج لا يمكن من العود.

و منها: ما احده من البريد فى سائر مملكته بحيث يتصل به اخبار
 اطراف بلاده على اتساعها فى اقرب وقت. و الذى فتحه من الحصون
 عنوة من ايدى الفرنج - خذلهم الله - قيسارية، ارسوف، صفد، طبرية، يافا،
 السقيف، انطاكية، بغراس، القصير، حصن الاكراد، حصن عكار القرين، ١٥
 صافيتا، مرقية، حلبا. و ناصفهم على المرقب، و بانياس^٢، و بلاد انطرسوس،
 و على سائر ما تبقى بأيديهم من البلاد و الحصون. و ولى فى نصيبه الولاية
 و العمال، و استعداد من صاحب سيس درب ساك، و آدير كوش، و بليش^٣،

(١) من النجوم (٧/١٨٦)، و فى الأصل: صافيتا (٢) من النجوم (٧/١٨٦).

و فى الأصل: باليناس (٣-٣) الاصل: دركوس و بليمش - ك.

و كفر دُبَّين^١، و رَعَبان و المرزبان . و الذى صار اليه من ايدى المسلمين : دمشق ، و بعلبك ، و عجلون ، و بصرى ، و صرخد ، و الصلت - و كانت ب / ٦٢ هذه البلاد قد تغلب عليها الامير / علم الدين سنجر الحلبي بعد قتل الملك المظفر - رحمه الله تعالى - و حصص ، و تدمير ، و الرحبة ، و زلوييا^٢ ، و تل باشر ؛ و هذه منتقلة اليه عن الملك الاشرف صاحب حمص فى سنة اثنتين و ستين و ست مائة . و صهيون ، و بلاطس ، و برزية - و هذه منتقلة اليه عن سابق الدين سليمان بن سيف الدين و عمه عز الدين . و حصون الاسماعيلية و هى : الكهف ، و القدموس ، و المنيفة ، و العليقة ، و الجونى ، و الرصافة ، و ميصيات ، و القليعة . و انتقل اليه عن الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل : الشوبك ، و الكرك . و انتقل اليه عن التتر : بلاد حلب الشمالية ، و شيز^٣ و البيرة . و فتح الله على يديه بلاد النوبة ، و فيها من البلاد ممّا يلى اسوان جزيرة يلاق ؛ و يلى هذه البلاد بلاد العلى ، و جزيرة ميكائيل ، و فيها بلاد و جزائر الجنادل و انكوا و هى فى جزيرة و اقليم مكس^٤ و دنقلة و اقليم اشو ، و هو جزائر عامرة بالمدائن . فلما فتحها انعم بها على ابن عم المأخوذة منه ، ثم ناصفه عليها و وصف^٥ عليه اعبدا و جوارى^٦ و هُجنا و بقرا ، و عن كل بالغ ديناراً ١٥ فى كل سنة . و كانت حدود مملكته من اقصى بلاد النوبة الى قاطع الفرات . و وفد عليه من التتر زهاء ثلاثة آلاف فارس ، فمنهم من امره بطلبخانة ،

(١) الاصل : دين - ك (٢) كذا - ك (٣) والظاهر : شيزر - كما فى النجوم

(٤) الاصل : مكسر - ك (٥) وفى النجوم (٧/١٩٠) : وضع (٦) الاصل :

جوارا - ك .

و منهم من جعله امير عشرة الى عشرين ، و منهم من جعله من السّقاء ، و جعل
منهم سلحدارية و جمدارية ، و منهم من اضافه الى الامراء .
و اما مبانيه فشهورة : منها ما هدمه التتر من المعقل و الحصون . و عمّر
بقلعة الجبل دار الذهب ، و برجة الجارج قبة محمولة على اثني عشر عمودا
من الرّخام الملون ، و صورّ فيها سائر حاشيته و امرائه على هيئتهم و عمّر ٥
طبقتين ' مُطْلَتَيْن على رجة الجامع و غشى لبرج الزاوية المجاور لباب السر ،
و اخرج منه رواشن ، و بنى عليه قبة ، و زخرف سقفها ، و انشأ جواره
طباقا للمالك ، و انشأ برجة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد ، و كان
في موضعها حفير ، فعقد عليه ستة عشر عقدا ، و انشأ دورا كثيرة برسم
الامراء ظاهر القاهرة مما يلي القلعة اسطبلات جماعة ، و انشأ حماما بسوق ١٠
الحيل لولده ، و انشأ الجسر الاعظم و القنطرة التي على الخليج ، و انشأ الميدان
بالبورجى ، و نقل اليه النخيل من الديار المصرية ، فكانت اجرة نقله ستة عشر
الف دينار ، و انشأ به المناظر ، و القاعات ، و البيوتات . و جدّد الجامع الانور
و الجامع الازهر ، و بنى جامع العافية بالحسنية و انفق عليه فوق الف الف
درهم ، و انشأ قريبا منه زاوية الشيخ خضر و حماما و طاحونا و قُرْنَا و عمّر على ١٥
المقياس قبة رقيقة مزخرفة ، و انشأ عدة جوامع في اعمال الديار المصرية ؛
و جدّد قلعة الجزيرة و قلعة العامودين ببرقة و قلعة السويس ، و عمّر جسر
سهم الدين بالقلبوية ، و جدّد الجسر الاعظم على بركة الفيل ، و انشأ قنطرته
و بنى على جانبيه حائطا يمنع الماشى السقوط فيه ، و قنطرة على بحر ابن منجا ٢

(١) الاصل: طبقين - ك (٢) و في النجوم (١٩٣/٧) : ابى المتجا .

٦٣ / الف بسبعة ابواب اوسطها/ تعبر فيه المراكب، وانشأ في الجسر الذي يسلك فيه الى دمياط ستة عشر قنطرة، وبنى قنطرة على خليج القاهرة يمر عليها الى ميدان البورجى، وبنى على خليج الاسكندرية قريبا من قنطرتها القديمة ٥ قنطرة عظيمة بعقد واحد، وحفر خليج الاسكندرية وكان قد ارتدم بالطين، وحفر بحر أشموم وكان قد غمر^١ وحفر ترعة الصلاح وخور سرخشا، وحفر المجارى^٢ والكافورى، وترعة كنساد وزاد فيها مائة قصبه عما كانت فى الاول، وحفر فى ترعة ابى الفضل الف قصبه، وحفر بحر الصمصام بالقلبويه، وحفر بحر السردوس. وتمم عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمل منبره، واحاط بالضريح درابزيناً وذهب سقفه وجددها وبيض جدرانها. وجدد البيمارستان بالمدينة النبوية ونقل اليها سائر المعاجين والاحكال والاشربة وبعث اليه طبيبا من الديار المصرية. وجدد قبر الخليل عليه السلام، ورّم سَعْتَهُ^٣ واصلح ابوابه وميضابه وبيضه وزاد فى راتبه المجرى على قوامه ومؤذنيه وامامه، ورتب له من مال البلد ما يجرى على المقيمين به والواردين عليه. وجدد بالقدس الشريف ١٥ ما كان قد تداعى من قبة الصخرة وجدد فيه السلسلة وزخرفها وانشأ خانا للسيل. نقل بابه من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة [٤] وبنى به مسجداً^٤ وطاحونا وفرنا وبستانا. وبنى على قبر موسى عليه السلام قبة

(١) الاصل: عمى - ك (٢) وفى النجوم (١٩٣/٧): المحامدى (٣) من النجوم (١٩٤/٧)، وفى الأصل: سعته (٤-٤) تكرر ما بين الحاجزين فى الاصل فحذفناه.

و مسجداً، وهو عند الكثيب الاحمر قبل اريحا^١ ووقف عليه وقفا . وبنى
على قبر ابي عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه مشهدا و مكانه من الغور بعثما
ووقف عليه وقفا . و جدّد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وكبرهما
و علاهما . و وسّع مسجد جعفر الطيار رضى الله عنه ووقف عليه وقفا
زيادة على وقفه على الزائرين له و الوافدين عليه . و عمّر جسرا بقرية دامية^٥
بالغور على الشريعة، ووقف عليه وقفا برسم ما عساه يتهدّم منه . و انشأ
جسورة كثيرة بالغور و الساحل . و انشأ قلعة قاقوم^٢ و بنى بها جامعا ووقف
عليه وقفا و بنى على طريقها حوضا للسيل . و جدّد جامع مدينة الرملة
و اصلح مضانها، و اصلح جامعا لبني امية ووقف عليه وقفا . و اصلح جامع
زرعين و ساعده من جوامع البلاد الساحلية التي كانت في ايدي الفرنج .^{١٠}
و جدّد باشورة القلعة بصفد^[٢] انشأها بالحجر الهرقلى و عمر لها ابراجا
و بدنات و صنع له بغلات مسفحة دائر الباشورة بالحجر المنحوت، و عمل
لابراجها طلاقات، و انشأ بالقلعة صهريجاً كبيراً مدرجاً من اربع جهاته و بنى
عليه برجا زائداً للارتفاع . قيل: ان ارتفاعه مائة ذراع بحيث ان الواقف
عليه يرى الماشى على الخندق دائر القلعة . و بنى تحت البرج الذى للقلعة حماما،^{١٥}
و صنع الكنيسة جامعا و انشأ ربضا ثانياً قبله بغرب، و كان السقيف قطعيتين
متجاورتين فجمع بينهما و بنى به جامعا و حماما و دارا لثائب السلطنة .
و كانت قلعة الصبية قد اخترتها التتر و لم يقوا منها إلا الآثار^٥ فجددها و انشأ

(١) الاصل: ارنجا - ك (٢) الاصل: قاقوم - ك (٣) من النجوم (٧/١٩٥) .

(٤) من النجوم (٧/١٩٥)، و فى الأصل: ذلك (٥) الاصل: الاكار - ك .

لجامعها منارة و بنى بها دارا لثائب السلطنة ، و عمل جسرا ميمتى عليه الى القلعة
 ٦٣ / ب / و كانت التتر هدموا شراريف قلعة دمشق و رؤوس ابراجها فجدد ذلك جميعه ،
 و بنى فوق الزاوية المطلة على الميادين و سوق الخيل طارمة كبيرة . و جدّد
 منظرة على قاعدة مستجدة على البرج المجاور لباب النصر ، و بيّض البحرة
 ٥ و جدّد دهان سقوفها و جعل بها درابزينا يمنع الوصول اليها ، و بنى حماما
 خارج باب النصر ، و جدّد ثلاث اسطبلات على الشرف الاعلى ، و بنى القصر
 الابلق بالميدان و ما حوله من العمائر ، و جدّد مشهد زين العابدين رضى الله عنه
 بجامع دمشق ، و امر بغسل الاساطين و تدهين رؤوسها ، و امر بترخيم الحائط
 الشمالى و تجديد باب البريد و فرشته بالبلاط . و رمّ شعث قبة الدم و بيّضها ،
 ١٠ و بنى دور ضياقة للرسل و الواردين و الوافدين مجاورة للحمام و سوق الخيل ،
 و جدّد البنيان هدموه من قلعة صرخد ، و اصلح جامعها و مساجدها ، و كذلك
 فعل بصرى و عجلون و الصلت ، و جدّد ما كان التتر هدموه من قلعة بعلبك ،
 و جدّد بابها و الدرّكاة . و جدّد قبر نوح عليه السلام بقربة الكرك و عمل
 حول الضريح درابزينا . و جدّد اسوار حصن الاكراد و عمّر قلعتها ، و كانت
 ١٥ قد تهدمت من المجانيق ، و عقدها حنايا و حال بينها و بين المدينة بمخندق ،
 و بنى عليها ابرجة شاهقة بطلاقات ، و بنى بها جامعا للجمعة ، و انشأ بالربض
 جامعا و مساجد و خانانا كبيرا و اسواقا عدة . و جدّد من حصن عكار
 ما كان استهدم منه و زاد ابرجته و بنى به جامعا و كذلك بريضه و مساجد
 ايضا ، و جدّد خان المحدثه و جدّد فيه حفرا و حماما . ليقبل ما يتجدد

(١) من النجوم (١٩٥/٧) ، و فى الأصل : بجامعها

من اخبار المسافرين وبنى من قصر القفول شرقى دمشق الى المناخ الى قارا^١
الى حصص عدة ابرجة رتب فيها الحمام والحفراء^٢، وكذلك من دمشق
الى تدمر، والرحبة الى الفرات. وجدد سفتح قلعة حمص والدور السلطانية
بها وبالبلد، وانشأ قلعة شميمش بجملتها، واصلح قلعة شيزر وقلعتى الشعر
وبكاس وقلعة بلاطس وانشأ بها جامعا، وبنى فى قلاع الاسماعيلية الثمان^٥
جوامع، وبنى ما هدمه التتر من قلعة عين تاب^٢ والراوندان، وبنى بأنطاكية
جامعا موضع الكنيسة وكذلك بيغراس، وانشأ القلعة باليرة وبنى بها
ابرجة ووسع خندقها وجدد جامعها واتقن بناءها وشيدها، وانشأ بالميدان
الاخضر شمالى حلب مسطبة كبيرة مرخمة، وانشأ دارا لخز القلعة. وبنى
فى ايامه ما لم يُبين فى ايام الخلفاء المصريين ولا الملوك من بنى ايوب وغيرهم^{١٥}
من الابنية، والرباع، وغيرها^٤، والحانات، والقواسير، والدور،
والاساطيل، والمساجد، والحمامات، وحياض السيل من قريب مسجد التتر
الى اسوار القاهرة الى الخليج وارض الطبالة، واتصلت العمار الى باب
المقسم الى اللوق الى البورجى؛ ومن الشارع الى الكبش وحوض قيحة الى
تحت القلعة ومشهد الست نفيسة - رحمة الله عليها - الى السور القراقوشى^{١٥}
ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف المصرية خاصة. كانت عدة

العساكر بالديار المصرية فى الايام الكاملة والصالحية عشرة آلاف فارس ٦٤ / الف

(١) الاصل: قارا - ك (٢) الاصل: الحفراء - ك (٣) الاصل: باب - ك .

(٤) الاصل: غيرهم - ك (٥) الاصل: استوار - ك (٦) اى السيدة - كما فى النجوم

(١٩٧/٧) .

تضاعفها^١ اربعة اضعاف، و كان اولئك مقصدين^٢ في الملبوس و النفقات
و العدد، و هؤلاء بالضد من ذلك، و كانت كُلف^٣ من يلود بهم من اقطاعه^٤
و هؤلاء كلفهم على الملك الظاهر؛ و كذلك^٥ تضاعفت الكلف . فانه كان
يُصْرَف في كلف المطبخ الصالحى النجمى الف رطل لحم بالمصرى كل يوم،
٥ و المصروف في مطبخ الملك الظاهر عشرة آلاف رطل في كل يوم عنها
و عن توابعها عشرون الف درهم تقرة، و يصرف في خزانه الكسوة في كل
يوم عشرون الف درهم، و يصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل و الوفود
في كل يوم عشرون الف درهم، و يصرف في ثمن قرط دوابه و دواب
من يلود به في كل سنة ثمانى مائة الف درهم، و يقوم بكلف الخيل و البغال
١٠ و الجمال و الحمير من العلوفات خمس^٦ عشر الف عليقة في اليوم منها^٧ ست مائة
اردب؛ و ما كان يقوم به لمن اوجب عليه نفقته و الزمها عليه بطنجير، و تحمل
الى المخازن المعدّة لعمل الجرايات خلافا يصرف على ارباب الرواتب
في كل شهر عشرون الف اردبا^٨، و ذلك بمصر خاصة . و ذلك الحال
في العلوفات و كلف الرسل و الوفود و الاستعمالات في الخزان، و الذخائر
١٥ و اما الطوارى التى كانت تطراً عليه فلا يمكن حصرها؛ و كذلك ما كان
عليه من الجامكيات و الجرايات لأرباب الخدم - رحمه الله تعالى .

بيلك بن عبد الله الامير بدر الدين الخزندار الظاهري نائب السلطنة

(١) و في النجوم (١٩٧/٧): فضاعفها.... مقتصدین (٢) و النجوم (١٩٧/٧):
إقطاعهم (٣) و النجوم (١٩٧/٧): ولذلك (٤) من النجوم (١٩٨/٧)، و في الأصل:
خمسة (٥) و في النجوم (١٩٨/٧): عنها (٦) و فيه: إردب .

بالممالك كلها ومقدم جيوشها . كان اميرا عظيما ، جليل المقدار ، على
الهمة ، واسع الصدر ، كثير البرّ والمعروف والصدقة ، لين الكلمة ، حسن
المعاملة للناس ، محبا للفقراء والصلحاء والعلماء ، حسن الظن بهم كثير الاحسان
اليهم ، يتفقد ارباب البيوت ويسدّ خلتهم ، وعنده ديانة كثيرة وفهم
وادراك وتيقظ وذكاء . سمع الحديث النبوي وطالع التواريخ و ايام
الناس ، وكان يكتب خطا حسنا و اوقف على زاوية بالجامع الازهر بالقاهرة
وقفا جيدا على من يذكر بها الدرس وعلى من يشتغل بالعلم بها على مذهب
الامام الشافعي - رحمه الله . وله اوقاف على جهات بر ، وكان له الاقطاعات
العظيمة بالديار المصرية و بالشام ، وله قلعة الصبية و باناس^١ و اعمالها
و بيت جن و الشعراء وغير ذلك . ولما مات الملك الظاهر ساس الامور
احسن سياسة و سار بالجيوش الى الديار المصرية على اجمل نظام بحيث
لم يظهر لموت السلطان اثر لوجوده ، فلما وصل^٢ الى الديار المصرية من
الشام تمرض عقيب وصوله و لم يطل مرضه ، و توفي الى رحمة الله تعالى
ليلة الأحد سادس ربيع الأول بقلعة الجبل . و دفن يوم الأحد بتريته التي
انشأها بالقراة الصغرى ، و وجد الناس عليه وجدا شديدا و حزنوه لفقده
و سُمِل مُصابه الخاص و العام ، وكانت له جنازة مشهودة و اقيم عليه النوح
بالقاهرة ليلا بالشموع في القاهرة و القلعة ثلاث ليال متوالية ، و الخواتين
و نساء الأمراء يدرن في شوارع القاهرة ليلا بالشموع و النوائح بالملاهي ،
و صدع موته القلوب / و ابكى العيون ؛ و قيل : انه مات مسموما وهو الظاهر .

٦٤ / ب

(١) الاصل : باناس ، و لعل الصواب : باناس - ك (٢) الاصل : ولى - ك .

و منذ مات اضطربت احوال الملك السعيد و ظهرت امارات الادبار^١ على الدولة الظاهرية و اخذت في النقص و التلاشي^٢ ، و اذا اراد الله امراً هياً اسبابه . وكان عمره خمسا و اربعين سنة او ما حولها ، و خلف تركة عظيمة تجاوز الحصر و من الوراثة اثنين و زوجة . و اما الملك السعيد و اخوته ٥ نجم الدين خضر و بدر الدين سلامش اولاد معتقة - رحمه الله تعالى - فلقد كان من حسنات الدهر و محاسن الدولة الظاهرية - سقى الله عهد واقفها .

الحسن بن اسماعيل بن عبد الملك بن درباس ابو محمد ناصر الدين الهذباني الماراني . مولده بالقاهرة سنة ثمانى عشرة و ست مائة . وكان عنده فضيلة ١٠ و مشاركة فى الأدب و النظم و فيه مكارم اخلاق و حسن المحاضرة ، و جدّه صدر الدين عبد الملك^٢ قاضى قضاة الديار المصرية فى ايام السلطان صلاح الدين - رحمه الله تعالى - مشهور . وكان مدرس مدرسة سيف الاسلام بالبندقانيين بالقاهرة . و توفى ليلة الاثنين ثامن شهر رجب ، و دفن من الغد بالقراة الصغرى بترتبه المعروفة بهم - رحمه الله تعالى .

١٥ خضر بن ابى بكر بن موسى ابوالعباس المهراني العدوي . كان يقول : انه من قرية المحمدية من اعمال جزيرة ابن عمر ، و هو شيخ الملك الظاهر المشهور امره . و سبب معرفة الملك الظاهر به و اعتقاده فيه ان الامير سيف الدين قشتمر العجمي اخبره عنه قبل ان يتسلطن انه قال : ان ركن الدين يبرس

(١) الاصل : الادباء - ك (٢) الاصل : البلاشي - ك (٣) هو عبد الملك بن عيسى بن درباس ، توفى سنة ٦٠٥ ، وكان قاضى القضاة من سنة ٥٧٠ الى سنة ٥٩٠ - ك .

البندقاري لا يملك^١ ان يملك . فلما ملك صار له فيه عقيدة عظيمة وقربه وادناه، وكان ينزل الى زيارته في الاسبوع مرة او مرتين او ثلاثا على قدر ما يتفق؛ لكنه لم يكن يغب زيارته و الاجتماع به و يُطْلِعُه على غوامض اسراره، و يستشيرُه في اموره، و لا يخرج عن رأيه، و يستصحبُه في سائر اسفاره و غزواته . و في ذلك يقول الشريف شرف الدين محمد بن رضوان^٥ الناسخ:

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تُخْبِرُ
ولنا دليلٌ واضحٌ كالشمس في وَسَطِ السماء بكل عين تَنْظُرُ
لما رأينا الخضر يقدم جيشه ابدًا علينا انه الاسكندرُ

وكان يُخبرُ الملك الظاهر بأمر قبل وقوعها فتقع على ما يخبر به .^{١٠}
ولما حاصر الملك الظاهر ارسوف وهي من اوائل فتوحاته سأله متى تؤخذ،
فعين له اليوم الذي تؤخذ فيه فوافق، وكذلك في قيسارية و صفد . ولما
عاد الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - من دمشق الى جهة الكرك سنة خمس
وستين استشاره في قصده، فأشار عليه ان لا يقصده و ان يتوجه الى الديار
المصرية، فلم يوافق قوله غرضه، فخالفه و قصده . فلما كان ببركة زبزه^{١٥}
تقنطر فانكسرت نخذه و اقام مكانه اياما كثيرة، ثم حمل في محفة الى غزة
ثم أتى الديار المصرية على اعناق / الرجال . ولما قصد الملك الظاهر منزلة
حصن الاكراد و محاصرتُه اجتاز الشيخ خضر يعلبك و نزل بالزاوية التي عمّرت
له بظاهرها، و خرج نواب السلطنة و بعض اهل البلد الى خدمته، و كنت

(١) كذا في الاصل - ك .

فمن خرج ، فسمعت كمال الدين ابراهيم بن شيث - رحمه الله - يسأله عن اخذ
 حصن الاكراد ، فقال : ما معناه : يأخذه في مدة اربعين يوماً . وقال عز الدين
 محمد بن شداد : سمعت الامير سيف الدين قشتمر العجمي - رحمه الله تعالى -
 يقول : إن الملك الظاهر لما تغير عليه و احضر من اصحابه من دمشق من يحاqqه
 ٥ على امور نقلت اليه عنه و يقابله عليها قعد الملك الظاهر في داره بقلعة الجبل
 و عنده من اكابر الامراء : الامير فارس الدين الاتابك ، و الامير سيف الدين
 قلاوون ، و الامير بدر الدين يسرى ؛ و سير الامير سيف الدين قشتمر العجمي
 لاحضاره ، فلما طلبه الى الحضور الى القلعة انكر ذلك ، لانه لم يكن له به
 عادة ، فعرف بشيء مما هم فيه ، فقام و حضر معه ، فلما دخل لم يجد ما يعهده ،
 ١٠ فعد عنهم متبذبا منهم ، فأحضر السلطان الذين احضروهم من اصحابه من دمشق ،
 فشرعوا و نسبوه الى امور عظيمة و قبائح لا تكاد تصدر من مسلم ؛ فقال :
 ما اعرف ما يقولونه و مع هذا ، فاني ما قلت لكم : اني رجل صالح ، و اتم
 قلم هذا ، فان كان الذي يقولونه هؤلاء صحيح فاتم كذبتهم ؛ فقام الملك الظاهر
 و من معه من عنده ؛ و قال : قوموا بنا لا نحترق بمجاورته و تحولوا الى طرف
 ١٥ الايوان بعيداً منه ؛ فقال الملك الظاهر للجماعة : اي شيء رابكم في امره ؟ فقال
 الاتابك : هذا مطلق على الاسرار و اسرار الدولة و بواطن احوالها و ما يبغى
 ابقاؤه في الوجود ، فانه لا يؤمن ان يصدر منه ما لا يمكن تلافيه ، و واقفه
 الحاضرون على ذلك و قالوا ببعض ما قد قيل عنه يباح دمه ، ففهم ما هم فيه ،
 فقال للملك الظاهر : اسمع ما اقول لك اذا اجلى قريب من اجلك ، و يني

(١) و في النجوم (٧/٢٧٧) : إن .

و بينك مدة ايام بسيرة، من مات منا لحقه صاحبه عن قريب . فلما سمع الملك
الظاهر ذلك وجم وقال للأمراء: ما ترون في هذا؟ فلم يمكن احدا ان
يقول شيئا؛ فقال السلطان: هذا يحبس في مكان لا يسمع له فيه حديث فيكون
مثل من قد قبر و هو حي . فقال الذي يراه مولانا السلطان [بخشاه] فحسه
في مكان مفرد بقلعة الجبل ولم يمكن احدا من الدخول اليه الا من يثق به ٥
السلطان غاية الوثوق، و يدخل اليه بالاطعمة الفاخرة و الاشربة و الفواكه
و الملابس تغير عليه في كل وقت، و كان حبه في ثاني عشر شوال سنة
احدى و سبعين و ست مائة . و توفي يوم الخميس سادس المحرم اوليلة الجمعة
سابعه، و اخرج يوم الجمعة من بيته بقلعة الجبل ميتا، فسلم الى اهله، فخلوه
الى زاويته المعروفة به بخط جامع الظاهر بالحسنية، ففصل بها، و حمل ١٠
الى الجامع المذكور و صلى عليه بعد صلاة الجمعة و اعيد الى زاويته، و دفن
بالتربة التي انشأها بها، و كان قد نيف على خمسين سنة . و كان الملك الظاهر
لما دخل دمشق بعد عوده من الروم قد كتب على البريد بالافراج عنه،
فوصل البريد بعد موته - رحمه الله . و كان الملك الظاهر - رحمه الله - قد بنى
له زاوية بالحسنية على الخليج محاذية لارض الطبالة و وقف عليها احكار ١٥
الجبي في السنة منها ثلاثين الف درهم نقرة، و بنى له بالقدس زاوية و بجبل
المزة ظاهر دمشق زاوية و بظاهر بعلبك زاوية و بحماة زاوية و بمحص
زاوية، و في جميعها فقراء و عليهم الاوقاف، و صرفه في المملكة يحكم
و لا يحكم عليه، و لا يخالف امره في جليل و لاحقير، و يتقى^٢ جانبه الخاص
(١) الاصل: الجامع - ك (٢) الاصل: يتقى - ك .

و العام حتى الامير بدر الدين الخزندار، و صاحب بهاء الدين و من دونهما،
 و ملوك الاطراف، و ملوك الفرنج و غيرهم. و لقد هدم بدمشق كنيسة
 اليهود العظمى و بنى بها المحارب، و كذلك هدم بالقدس كنيسة
 النصارى تعرف بالمصلبة جليلة عندهم، و قتل قسيسها يده و عملها زاوية،
 ٥ و هدم بالاسكندرية كنيسة الروم، و كانت كرسيًا من كراسيهم يعتقدون
 فيها البركة، و يزعمون ان رأس يحيى بن زكريا عليه السلام فيها، و هو
 عندهم يحيى المعداني^١ و صيرها مسجداً و سماها المدرسة الخضراء. و كان
 واسع الصدر يعطى و يفرق الدراهم و الذهب، و يعمل الاطعمة في قدور
 مفرطة الكبر يحمل القدرة الواحدة جماعة من العتالين، و كانت احواله
 ١٠ عجيبة لا تكيف و هو غير متناسبة و لا منتظمة الاحوال فيها مختلفة. فمن الناس
 من يثبت صلاحه، و منهم من يرميه بالمظالم، و التوسط في معناه انب-
 رحمه الله.

سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن معين الدين البروانة .
 قد تقدم لمع من اخباره في هذا الكتاب فاغنت من الاعادة . كان والده
 ١٥ مهذب الدين علي بن محمد الكاري، اصله من كار من عراق العجم . قد حفظ
 القرآن العزيز و أتقنه و اشتغل بالعربية . فلما استولوا^٢ التت على عراق
 العجم خرج منها، و قصد الروم، فرتب مقرنا ببعض التت فطلب معين الدين
 مستوفى الروم في ايام السلطان علاء الدين من يعلم اولاده، فوسط له شخص
 كان يعرفه، فاتصل بخدمته و كان يحضر مجلسه في بعض الاوقات، فراه

(١) الاصل : المعرائي - ك (٢) الظاهر : استولى - ك .

معين الدين بارعا في علم العربية ، فقال له : لو تعلمت الحساب لكان انفع لك في المكاةة و الرزق ، فاشتغل بالحساب على معين الدين المستوفى ، فلما رأى انه قد برع فيه ، وكان معين الدين يطلب الاقالة في كل وقت من السلطان علاء الدين فلا يجيبه ، فاستتاب لمهذب الدين المذكور ، و اظهر انه قد اضر ، ولم يزل معين الدين الى ان رتبته مستوفيا . فرأى منه السلطان علاء الدين ٥ الكفاية فاستوزره و عظم شأنه و تقدم عنده . و توفى السلطان علاء الدين وولى ولده غياث الدين كيخسرو ، فاستمر في الوزارة و تمكن الى ان / توفى ٦٦ / الف في سنة اثنتين و اربعين و ست مائة ، و رتب ولده معين الدين مكانه و تدرج و استفحل امره بحيث استولى على ممالك الروم بأسرها ، و صانع ممالك التتر و ملوكها ، و داراهم بحيث صاروا بأمره و طوعه ، و كذلك ملوك الروم ، ١٠ و كان الخوف يحمله على مكاتبة الملك الظاهر ليكون سندا له و عوناً على بلوغ مقاصده . و كان من رجال الدهر حزما و رأيا و شجاعة و قوة قلب و اقدام على الاهوال و الامور العظام ، و كان يبذل في بلوغ مقاصده من الاموال العظيمة ما لا يسمح به نفس ملك ، و لم يزل على ذلك الى ان قتل ١ في العشر الاوسط من المحرم هذه السنة . و سبب قتله ان ابغا بعد وقعة ١٥ البلستين التي كانت في عاشر ذى القعدة سنة خمس و سبعين و ست مائة ، فرق عساكره في الزوم و طانها ٢ في النهب و القتل ، و معه البرواناة ، فر في طريقه على قلعة تسمى كوغرينا ، و كانت خاصة للبرواناة ، و فيها اكثر ذخائره و امواله ، و بها وال من جهته يسمى سيف الدين بارساره ،

(١) الاصل : قبل - ك (٢) الظاهر : اطانها - ك .

و طلب ايضا من البرواناة تسليم القلعة اليه ، فأجابه و بثته الى واليها يأمره بتسليمها لنواب أبغا ، و يحمل ما فيها من الاموال الى البرواناة ، فلم يجبه و عصى عليه ، فظن ابغا ان ذلك يباطن من البرواناة ، فقال البرواناة : انت باغى ، فسأل ان يسيّره اليها ليسلها من سيف الدين و يسلمها الى نوابه ، فأذن له ، و وكل به جماعة من المغل بمنعونه من الوصول الى القلعة . فلما قرب منها و طلبها من سيف الدين امتنع ، فقال له : لهذا الوقت خباتك سلم الى القلعة و ما فيها لادراً عن نفسى القتل بها ، فاني مقتول لا محالة ان لم تسلمها الى ابغا . فقال : انما اسلمها الى من سلها الى : فقال : انا سلستها اليك ، فقال : انما سلها الى معين الدين البرواناة ، فقال : انا هو ، فقال : انت اسير معهم و ما لك حكم في شيء و ما اسلمها إلا بأولادى الذين في مصر اسراء ، و انت كنت السبب في اسرهم و اسر غيرهم ، فعاد البرواناة ، و اخبر أبغا بذلك : فضاغف الموكلين عليه . فلما رأى من كان معه من الممالك و الاتباع ذلك تحققوا انه مقتول ، ففرقوا عنه ثم سار ابغا الى اردوته ، فاجتمع الخواتين و بكوا و صرخوا و شققوا الجيوب بين يديه . و قالوا : هذا الذى اعان على قتل رجالنا ، و لا بد من قتله ، فوقفهم اياما و هم يحرضونه . فلما اعياء دفاعهم امر بعض خواصه بقتله و قال له : خذه الى مكان كذا فاقتله به . فلما اجتمع به قال له : ان ابغا يريد الاجتماع بك لكي يسطنحك و يعيدك الى البلاد ؛ فقال : لو يريدنى لحبّر بعض معارفى ، و لكنه يريد قتلى مخادعة فى القول حتى انصرف معه فى جماعة من اصحابه عينوا للقتل و هم ثلاثون نفرا . فلما بلغ به الجهة التى عين له قتله فيها قتله و من استصعبه معه منهم :

الامير سيف الدين بلاكوش الجايش و منكورس الجاشنكير و سيف الدين ابن اكشى . و جرى لسيف الدين / المذكور اعجوبة و هي : انه لم يحك فيه ٦٦ / ب
السيف ضاربه و توهم انه قتله ، فلما انفصل عنه و اتصل بأبغا قتلهم وجد سيف الدين في نفسه قوة ، فهض قائما عريانا ، و قصد سوق العسكر و هو مجروح ، و سأل منهم ثوبا يستتر به ، فأخذه السوقى لما عرفوه و حلوه ٥
الى اردو الى قدام ابغا ، فسأله أبغا عن قاتله هل يعرفه ، فقال : نعم : فأمر باحضار جميع من باشر قتل البرواناة و اصحابه ، فحضروا ، فلما رأى سيف الدين المباشر لقتله عرفه ، فأشار اليه فسأله أبغا ، فأقر ، فأمر ابغا لسيف الدين فقتله و كان من امراء المغل ، فقام اليه و قتله . ثم امره بجميع موجوده و ما ملكته يده يتسله ، و كتب له كتابا باقطاعه ' التي كانت ' له في بلاد الروم ١٠
و اضعفه ، و قتل البرواناة و هو في عشر الستين - رحمه الله .

سنقر بن عبدالله الامير عز الدين الرومى . كان من اعيان الامراء و شجعانهم و ذوى المكانة منهم ، له الحرمة العظيمة فى الدولة و التحكم فى اول الايام الظاهرية الى حين ^٢ قبض عليه و اعتقله بقلعة الجبل ، فبقى مدة سنين . فلما كان فى جمادى الاولى من هذه السنة شاع بالقاهرة وفاته ، و عمل ١٥
عزاؤه بداره بالقاهرة ، و قد نيف على خمسين سنة - رحمه الله تعالى .

عبد الكريم بن الحسن ^٢ بن رزين بن موسى بن عيسى ابو محمد شمس الدين الحموى الشافعى . كان فقيها كثير الديانة و التعبد . و اثار العزلة و الخمول [و] الاعراض عن المناصب ، و كان قد درّس فى مدرسة سيف الاسلام

(١-١) الاصل: الذى كان - ك (٢) الاصل: حيث - ك (٣) الاصل: الحسين - ك.

بالقاهرة قبل موته بأشهر ، وتوفي ليلة السبت السابع والعشرين من ذى القعدة ، ودفن من الغد بترية اخيه قاضي القضاة تقي الدين التي انشأها بالقرافة الصغرى ، وهو في عشر السبعين - رحمه الله .

عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد بن

٥ عبد القاهر بن هشام ابو محمد شرف الدين الربيعي الأصل . كان اماما فاضلا ذا فنون وتفضل وتعطف وحسن عشرة . صحب الشيخ شهاب الدين الموصلى السهروردي ، واخذ عنه وعن غيره من المشايخ . وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة بحلب ، ومولده بالموصل في يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة خمس وست مائة - رحمه الله تعالى .

١٠ عبد الملك بن عيسى بن محمد بن ايوب بهاء الدين الملك القاهر بن الملك

المعظم شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر . وقد تقدم نسبه في ترجمة^٢ عمه مجير الدين يعقوب سنة اربع وخمسين ، ومولده سنة اثني وعشرين وست مائة ، وكان رجلا جيّدا ، سليم الصدر ، حسن الأوصاف ، كريم الأخلاق ولين الكلمة ، كثير التواضع ؛ عنده حسن ظن بالفقراء ١٥ والصالحين ومحنة لهم ، ويعانى ملابس العرب ومراكيهم ، ويتخلق بأخلاقهم في كثير من افعاله . وكان شجاعا بطلا مقداما من الفرسان المعدودين والشجعان المذكورين . توفي يوم السبت خامس عشر المحرم فجأة من غير مرض ، بل كان راكبا بسوق الخيل بدمشق فاشتكى ألما في فؤاده ، فعاد الى منزل كريمته زوجة الملك الزاهر مجير الدين داود ابن صاحب

(١) هو محمد بن الحسن بن رزين المتوفى سنة ٦٨٠ - ك (٢) الاصل : توجه - ك .

حصص، ومسكنها بدار صاحب حصص الكبيرة، لأنه استقرب ذلك / عن منزله ٦٧ / الف بالجبل، فأدرسته منيته في باب الدار قبل دخوله إليها، ودفن بسفح قاسيون في منزله - رحمه الله تعالى .

- و حكى أنّ تاج الدين نوح بن اسحاق بن شيخ السلامة حكى عنه حكاية غريبة، معناها: ان الامير علاء الدين ازدرم العلأني - رحمه الله - نائب السلطنة كان بقلعة صندا^١ حدثه بها؛ قال: كان الملك الظاهر مولما بالنجوم وما يقوله ارباب التقاويم كثير البحث عن ذلك، فأخبر انه يموت في سنة سبع و سبعين ملك بالسم، فحصل عنده من ذلك اثر كبير . وكان عنده حسد شديد لمن يوصف بشجاعته او يذكر بذكر جميل في معناه . واتفق ان الملك القاهر لما دخل مع الملك الظاهر الى الروم، وكان يوم المنصف، و رآه الملك الظاهر فتأثر منه، وانضاف الى ذلك ان الملك الظاهر حصل منه في ذلك اليوم فتور على خلاف العادة، فظهر عليه الخوف والندم على تورطه في بلاد الروم؛ فحدثه الملك القاهر^٢ في ذلك الوقت بما فيه نوع من الإنكار عليه والتقيح لفعاله، فأثر عنده اثر آخر . فلما عاد من غزاته وسمع الناس يلهجون بما فعله الملك القاهر زاد تأثره منه وحنقه عليه، فغفل في ذهنه انه اذا سمه كان هو الذي ذكره ارباب النجوم، لأنه يطلق عليه اسم ملك، وله ذكر، فأحضره عنده ليشرب القمزر^٣، وجعل الذي قد اعدّه في ورقة في جيبه من غير ان يطلع على ذلك احدًا من خلق الله تعالى وللسلطان هبابات؛ محتصة ثلاثة مع ثلاثة من السقاة الذين
- (١) الاصل: صفة - ك (٢) وفي الأصل: الظاهر (٣) الاصل: القمر - ك (٤) هباب: كأس - ك .

لا يشرب إلا بها ، ومن يكرمه بأن يناوله ذلك الهناب من يده . واتفق قيام
 الملك القاهر الى البزال ، فجعل الملك الظاهر ما في الورقة في هناب و امسكه
 يده . فلما عاد الملك القاهر ناوله اياه ، فقبل الارض وشربه ، وقام
 الملك الظاهر لينزل^٢ فأخذ الساقى الكأس من يد الملك القاهر و ملاه
 ٥ على العادة و امسكه ، ووقف مع السقاة رفاقه . فجاء الملك الظاهر من
 البزال ، و تناول ذلك الكأس بعينه ، فشربه و هو لا يشعر . فلما فرغ من
 شربه استشعر و علم انه شرب من ذلك الكأس الذى فيه آثار السم
 و بقاياه ، فقام لوقته و حصل له ألم و تخيل ، و اشتد به المرض اياما و مات
 كما تقدم . و اما الملك القاهر فمات غد ذلك اليوم . هذا مضمون
 ١٠ ما ذكره ابن المولى تاج الدين نوح ، و ذكر ان عز الدين العلائى بلغه
 ذلك من مطلع لايشك فى اخباره - والله اعلم بحقيقة ذلك .

عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ابو بكر عماد الدين الانصارى الصقلى
 الاصل . كان من اعيان العدول بدمشق ، و من كتاب الحكم عند
 قضاتها ، كثير الديانة و الصلاة و التعبد ، مكباً على سماع الاحاديث النبوية ،
 ١٥ متواضعاً لئين الكلمة . دخل بكرة نهار الجمعة ثامن شوال الى المدرسة
 المقدمة التى داخل باب الفراديس بدمشق ليسبغ الوضوء من بركتها ،
 فسقط فى البركة و هى كبيرة ، و لم يكن عنده من يخرج منه ، فتوفى
 الى رحمة الله تعالى غريقاً شهيداً ، و دفن من يومه بسفح قاسيون و هو فى
 عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : من - ك (٢) الاصل : لينزل - ك .

علي بن درباس بن يوسف ابو الحسن الامير جمال الدين الحميري .

كان عالي الهمة ، / كثير الكرم و المروءة ، واسع الصدر ، وافر الصدقة ٦٧ / ب
 و البر ، و مكارمه على الاخوان و الاصحاب ، نفسه نفس الملوك . وله
 خبرة تامة بالولايات و التصرف ، و مهابة شديدة و سطوة ظاهرة . ولى
 عدة ولايات جليلة ؛ منها : المرج و الغوطة و ما معها و البقاع العزيزي ٥
 و بلد مشغرا^١ و جبل صيدا و بيروت و وادي التيم^٢ ، و تولى غير ذلك ؛
 و لم تزل حرمة و افرة عالية الى ان توفى الملك الظاهر - رحمه الله ، فقصد
 الامير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة بالشام لأمر كان في نفسه
 منه ، فأحضره الى دمشق و اعتقله و غرمه جملة طائلة ، و بقي في منزله بجبل
 الصالحية بطالا من الولاية ، و خبزه الى ان ادركته منيته في سلخ شهر ١٠
 رجب او مستهل شعبان . و كان صرفه من الولاية لطفاً من الله تعالى ، فانه
 لما صرف اقلع عن المظالم و اتصل منها ، و تاب الى الله تعالى من العود
 اليها . و كان يقوم الثلث الأخير من الليل دائماً ، يصلي و يدعو و يبكي
 و يتضرع ، و كانت طويته حسنة جميلة ، و عنده فضيلة ، و على ذهنه جملة
 من الأشعار و الوقائع و التاريخ . و مولده سنة اربع و ست مائة ، و كان ١٥
 عنده حسن عشرة و مباسطة و مداعة - رحمه الله .

و لما كان متولى البقاع العزيزي و ما هو مضاف اليه و لى نظر تلك

(١) الاصل : مشغرا بسين مهملة ، و مشغرا من كبار القرى في اقليم الشوف
 البيضاء في غربي البقاع - تاريخ بيروت ص ١٠٨ - ك (٢) و لوادي التيم ذكر
 في تاريخ بيروت ص ٢٥٢ - ك .

الصفقة او مشارقتها محي الدين بن الكويس ، و كان قبل ذلك قد جنى لديوان السكر جناية كبيرة ^١ اتصل خبرها بالامير جمال الدين اقوش النجبي - رحمه الله - نائب السلطنة بالشام ، فقام فيها حد القيام و سمر اخذ من كان له فيها دخول على جمل و طاف به البلدان ، فسميت تلك الواقعة ^٥ وقعة الجمل لتسمير ذلك الشخص على جمل ، و بقي ذلك على ألسن الناس . و كان ابن الكويس المشار اليه بمن له دخول على ذلك ، فتخلص بعد شذائد و غرامات ، و ولي هذه الجهة و كتب على يده بدر الدين جعفر بن محمد الآمدي ^٢ ناظر النظار بالشام ، كتابا الى الامير جمال الدين المذكور يوصيه به ، و لم يكن الامير جمال الدين يختار مراقفته ؛ و كان يكتب له ادلال صاحبنا الموفق عبدالله بن عمر الانصاري الآتي ذكره في هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى . فقال له : تكتب جواب صاحب بدر الدين المذكور متسع و هو مشور بذلك ، فكتب الجواب و صدر بيتين و هما :

شكاية يا وزير العصر ارفعها ما كان يرضى بها من ولاك علي

لم يبق في الارض مختار يرافقه الا فتى قد بقى من وقعة الجمل

^{١٥} علي بن علي بن اسفنديار ابو الحسن نجم الدين الواعظ البغدادي البوشنجي الاصل . كان فاضلا و على خاطره اشياء حسنة ، و له محفوظات كثيرة و يد طائلة في الوعظ و الكلام في المحافل ، و سمع كثيرا اخبار جماعة من كبار الشيوخ . و ولي مشيخة خانكاة المجاهد ابراهيم - رحمه الله - ظاهر دمشق بشرف الميدان القبلي ، و جلس للوعظ بجامع دمشق في الشهور

(١) الاصل : كثيرة - ك (٢) مات سنة ٦٧٥ - ك .

الثلاثة رجب و شعبان و شهر رمضان في ايام السبت ، و يحضره خلق كثير من الاعيان و الفضلاء و غيرهم ، و مجالسة حسنة جميلة و عنده دمانة و حسن مباحثة ، و يورد الاشياء في مواضعها ، و اما الاحتمال فلا يكاد / يضاها^١ فيها و بيته في العراق مشهور: و جدّه اسفنديار^٢ كاتب الانشاء ٦٨ / الف
للإمام ناصر لدين الله - رحمه الله . و كانت وفاته بخانكاته المذكورة آخر نهار ٥
الجمعة تاسع عشر شهر رجب ، و دفن يوم السبت بمقابر الصوفية ، و قد نيف
على ستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

اسفنديار بن الموق بن علي بن محمد بن يحيى بن علي ابو الفضل
البوشنجي . مولده بواسط سنة سبع او ثمان و ثلاثين و خمس مائة منتصف
شهر رجب ، و توفي ببغداد في ليلة الخميس تاسع ربيع الاول سنة خمس ١٠
و عشرين و ست مائة ، و قيل ان له نحو ثمانين تصنيفا^٣ . قال المبارك بن
ابي بكر بن حمدان في قلائد الجمان^٤ : لقيته ببغداد في ليلة الخميس سنة اربع
و عشرين و ست مائة ، و هو شيخ كبير مسن ، و هو مع ذلك صاحب
فكاهة^٥ و مخاطرة . انشدني لنفسه ما كتبه لقوم صحبهم يقول :

١٥ و قد كنت مغرى بالزمان و اهله و لم ادر ان الدهر بالغدر دائل
ارى كل من طارحته الود صاحباً و لكنه مع دولة الدهر سائل
و ربّ اناس كنت الحظ و دمهم و ما نالني منهم سوى المزق طائل
تغالوا و لاني ثم حالوا سامة و حال بني الايام لا شك حائل

(١) الاصل: يضاها - ك (٢) توفي سنة ٦٢٥ - ك (٣) الاصل: دمس نصفاً - ك .

(٤) الاصل: اعمان - ك (٥) وفي الاصل: وكاهة .

و اعدم شيء سامه المرء دهره حيب مضاف^١ او خليل يواصل
اسادتنا قد كنت احظى بوصلكم واجنى ثمار العيش و الدهر غافل
و ما خلت ان البين يصدع شملنا و لا انى عنكم مدى الدهر راحل
و تالله ما فارقتم عن ملالة^٢ و لكن نبت^٣ بي المقام المنازل
قطعت الفلا عنهن حين اضغنى فافقرن عن مثلي و هنّ او اهل
و انى اذا لم يقلّ جدتى بيلدة هدتنى الى اخرى السرى و العوامل
اذا المرء لم يظماً لورد مكدر فلا بد يوما ان تروق المناهل
سيعلم قومي قدر ما بان عنهم و تذكرنى ان عشت تلك المعائل
و قال ايضا - رحمه الله :

١٠ كل له غرض^٤ يسعى ليدركه و المرء يجعل ادراك العلى غرضه^٥
يهين امواله صونا لسؤدده و لم يصبن عرضه من لم يهن عرضه
و قال ايضا - رحمه الله :

١٥ الدهر ببحر و الزمان ساحل و الناس ركب راحل و نازل
كانهم سيارة فى مهمّة مكاره الدهر لهم مناهل
و قال سعد الدين مسعود^٦ بن حمويه الجويني : سألت نجم الدين الواعظ
عن اسمه ، فقال : على بن على بن اسفنديار المنشئى البغدادى و شيخ صحبى
جدى العلامة اسفنديار بن الموفق البوشنجى و شيخ خرقة تسمونى شيخ

(١) الظاهر مضاف - ك (٢) الاصل: ملامة - ك (٣) وفي الاصل: ثبت (٤) الاصل:
عرض - ك (٥) الاصل: عرضه - ك (٦) هو مسعود بن عبدالله بن عمر المتوفى
سنة ٦٧٤ - ك .

الحقيقة و لسان الطريقة شهاب الدين / عمر السهروردي . و حصل لي منه صحبة ٦٨ / ب
و نسب و شيخ فقري و تجريدي مريد بن نبيه ابو الحسن علي بن الرفاعي^١
و قصده بأمر عبيدة من البطائح يهديني ، و ابوق شيخ زمانه و مقدم اقراه
المعرض عن الفاني الدينوي لهوانه و قصر زمانه المقبل على الباقي الأخرى
لدوامه و عز سلطانه العالم العامل كمال الدين محمد بن طلحة القرشي العدوي^٢ : ٥
و سمعت الحديث على ثمانين شيخا كما رويته عن بعضهم ملفقا ، قال : ما طلب
الترفع في مجلس إلا من وجد الوضاعة في نفسه . قال سعد الدين انشدني
نجم الدين لبعضهم :

اذا زار بالجثمان غيري فاني ازور مع الساعات ربك بالقلب
و ما كل ناء عن ديار بنازح^٢ و لا أكل^٣ دان في الحقيقة ذو قرب ١٠
عمر بن شرف الدين النهاوندي الصوفي المعروف بالرمال . كان شيخا
صالحا زاهداً كثير العبادة ، من اعيان الصوفية و مشاهد لهم ، قديم الهجرة
بينهم كثير الاسفار ؛ صحب جماعة من اعيان المشايخ و تأدب بهم ، و كانت
وفاته بخانكة سعيد السعداء بالقاهرة في يوم الجمعة سادس صفر ، و دفن من
يومه بمقابر باب النصر بالتربة المعروفة بالصوفية و قد ناهز السبعين - رحمه الله تعالى . ١٥

محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابو عبد الله شمس الدين
الحنبلي شيخ الحنابلة بالديار المصرية و مدرسههم بمدرسة الملك الصالح

(١) هو قطب الدين علي بن عبد الرحيم ، توفي الرابع عشر جمادى الاولى سنة ٦٣٦ -
مختصر اخبار الخلفاء لابن الساعي ص ١١٨ - ك (٢) مات سنة ٦٥٢ - طبقات السبكي
(٢٦/٥) - ك (٣) الاصل : بتارح - ك (٤) وفي الأصل : كان .

نجم الدين بن ايوب التي بالقاهرة ، وتولى قضاء القضاة بالديار المصرية
 وسائر اعمالها على مذهبه مدة سنين ، و صرف عن ذلك في ثاني شعبان سنة
 سبعين و ست مائة ، و اعتقل بقلمه الجبل مدة سنين ، ثم افرج عنه ، و لزم
 بيته متوفرا على ذكر الدروس بالمدرسة الصالحية ، و سبق الى طلبه والتعبد
 الى ان توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه في يوم السبت ثاني عشرين المحرم ،
 و دفن يوم الاحد بالقرافة الصغرى . و مولده بدمشق في يوم الاحد
 رابع عشرين صفر سنة ثلاث و ست مائة - رحمه الله و رضى عنه . كان من
 احسن المشايخ صورة مع الفضائل الكثيرة التامة ، و الديانة العظيمة و سعة
 الصدر - و اظنه جعفرى النسب . و هو اول من درّس بالمدرسة الصالحية
 ١٠ من الحنابلة ، و اول من ولى قضاء القضاة منهم بالديار المصرية ؛ و تولى
 مشيخة خانكاة سعيد السعداء بالقاهرة مدة . و كان مكملًا للادوات ، سيدا
 صدرا من صدور الاسلام و ائمتهم ، متبحرا في العلوم مع الزهد المفرط
 و احتقار الدنيا و عدم الالتفات اليها . و كان صاحب بهاء الدين يتحامل
 اليه و يفرى الملك الظاهر به لما يرى عنده من الاهلية لكل شيء من امور
 الدنيا والآخرة و هو لا يلتفت عليه و لا يخضع له - رحمه الله تعالى .

١٥ محمد بن احمد بن منظور بن عبد الله . مولده في ذى القعدة سنة سبع
 و تسعين و خمس مائة . كان له زاوية بظاهر المقس بالديار المصرية ، و بها
 جماعة من الفقراء مقيمون على الدوام و هو متكفل بأمرهم و خدمتهم
 ٧٩ / الف و الاقامة بهم ، و كذلك يخدم من يريد عليه من / المسافرين والزوار . و يعمل

(١) الاصل : الكبيرة - ك .

في كل سنة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويغرم عليها جملة كثيرة ويجتمع فيه خلق كثير عظيم؛ وكان يكتسب بعمل الحرير وغيره، ولا يقبل برّ احد إلا أن يكون صاحبه، فيقبله على سبيل الهدية. وكان له جدة كبيرة وصدقة وبر، ويتكلم في زاويته على طريق الوعاظ، وعنده فضيلة، وتعبد كبير، ولكثير من الناس به عقيدة حسنة، وكان موضعاً لذلك. وتوفى ٥ الى رحمة الله تعالى بزاويته ليلة الاثنين ثاني وعشرين شهر رجب، ودفن من الغد بالقرافة الصغرى - رحمه الله تعالى.

ومن العجب اني كنت اجتمع به في السنة الخالية، وتحادثنا فشرع يتبرم بسكنى الديار المصرية، ويقول: وددت لو كنت بالشام - مقرّ الانبياء - لأموت به. فقلت له: ما يمنعك من النقل الى الشام؟ فقال لي: هنا معشوق ١٠ لا اقدر على مفارقتة ولا البعد عنه. فقلت: من هو؟ قال: الشيخ شمس الدين ابن الشيخ العماد. فاتفق موت الشيخ شمس الدين - رحمه الله - في اوائل هذه السنة، وموت الفقيه ابن منظور - رحمه الله - في هذا التاريخ بينهما ستة اشهر - جمع الله بينهما في دار كرامته.

محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ابو عبد الله تقي الدين الرقي الفقيه الشافعي . ١٥ كان رجلاً فاضلاً كثير الديانة من العلماء الأتقياء . تولى الحكم بعدة جهات ، منها : حمص و القدس ، و ناب بدمشق ثم تولى قضاء القضاة بحلب و اعمالها ، و درّس في مدارس عدة ، ثم استغنى من ذلك كله . و انتقل الى دمشق و قنع بامامة المدرسة العادلية الكبيرة مع حضور دروس يسيرة في بعض

(١) هو محمد بن ابراهيم الذي سبقت ترجمته - ك .

المدارس ملازما للاشتغال بالعلم و اشتغال الطلبة و افادتهم . و سافر الى الحجاز الشريف في اواخر سنة خمس و سبعين و قضى فريضة الحج و عاد ، فتوفى بتبوك في يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم ، و دفن بكرة الاربعاء جوار مسجد هناك يعرف بمسجد النبي صلى الله عليه و سلم ، و قد نيف على ٥ ستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد الكريم بن عثمان ابو عبد الله عماد الدين المارديني الحنفي المعروف بابن الشماع . كان من فقهاء الحنفية ، و درّس بمدرسة القصاصين بدمشق و غيرها . و كان عنده فطنة و تيقظ و تديه ، مشهور بماردين بالحشمة و الرئاسة ، توفى بدمشق في يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب و هو ١٠ في عشر الحسين - رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن شجاع ابو عبد الله محي الدين القرشي . و هو بسيط الشيخ الشاطبي صاحب القصيدة المشهورة في القراءات . و كان عنده ادب و فضيلة ، و له يد في النظم و النثر ، حسن المحاضرة دمث الاخلاق ؛ و والده الحاج كمال الدين الضرير^١ كان من الصلحاء الفضلاء . و توفى المحيي المذكور بالقاهرة ليلة الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة ، و دفن من الغد بالترافة الصغرى . مولده بالقاهرة ستة اربع عشرة و ست مائة - رحمه الله تعالى .

٦٩ / ب / محمد بن عمر بن هلال ابو عبد الله عماد الدين الازدي . كان من اعيان الدمشقيين و صدورهم و بارز العدالة ، مشهور بالامامة و الديانة . تولى

(١) توفى سنة ٦٦١ - ك .

نظر مخزن الأيتام بدمشق مدة سنين . و كان مشكور السيرة ، لين الكلمة ،
حسن المجاورة ؛ عنده مكارم و حسن اخلاق . سمع هو و حدث عن غير
واحد من اهل بيته . و كانت وفاته بدمشق يوم الجمعة رابع عشر
جمادى الآخرة . و دفن من الغد بالتربة المعروفة بسفح قاسيون و هو
في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

يحيى بن شرف بن [ميرى] ابى الحسن بن الحسين بن محمد بن محمد بن
جمعة بن حزام ابو زكريا يحيى الدين النواوى الفقيه الشافعى المحدث الزاهد
العابد الورع المتبحر فى العلوم صاحب التصانيف المفيدة . كان اوجد
زمانه فى الورع و العبادة ، و التقل من الدنيا ، و الاكباب على الافادة
و التصنيف مع شدة التواضع ، و خشونة اللبس و المأكل ، و الأمر
بالمعروف و النهى عن المنكر ، حتى انه واقف الملك الظاهر - رحمه الله -
غير مرة فى دار العدل بسبب الحوطة على بساتين دمشق و غير ذلك .
و حكى لى ان الملك الظاهر قال عنه : انا افزع منه - او ما هذا معناه -
و لقد شاهده مرة طلع الى زاوية الشيخ خضر بالجبل المشرف على المزة ،
و حدثه فى امر و بالغ معه و اغلظ له . فسمع الشيخ خضر كلاما مولما ،
فأمر بعض من عنده باخراجه و دفنه ، فما تأثر لذلك فى ذات الله تعالى ،
و لا رجوع عن قصده ليقع بجملة الى بعض المسلمين ، و كانت مقاصده جميلة
و افعاله لله تعالى . و درس نيابة عن قاضى القضاة شمس الدين احمد بن
خاكان - رحمه الله - فى ولايته الاولى بالمدرسة الفلكية و المدرسة الركينة

(١-١) الاصل : شرف بن ابى الحسن - ك .

و المدرسة الإقبالية للشافعية . و ولي مشيخة دار الحديث الاشرفية - رحم الله واقفها - استقلالاً في شهر رمضان سنة خمس و ستين بعد وفاة شمس الدين ابى شامة ، و لم يزل مستمرا بها الى حين وفاته ، و نشر بها علما جمّا و أفاد الطلبة و غيرهم . و اختصر كتاب معرفة علوم الحديث للشيخ تقي الدين عماد بن الصلاح - رحمه الله ، و المحرر لامام الدين الرافعي في الفقه ، و شرح صحيح مسلم ؛ و جمع مسائل الخلاف التي في التنبيه من القولين و الوجهين و بين الأصح منهما ، و جمع غير ذلك مما يطول شرحه . و كان كثير التلاوة للقرآن العزيز و الذكر لله تعالى ، معرضاً عن الدنيا مقبلاً على الآخرة من حال ترعرعه .

١٠ قال الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي^١ : رأيت و هو ابن عشر سنين او نحوها ، و الصبيان يكرهونه على اللعب معهم ، و هو يهرب منهم و يبكي ، و يقرأ القرآن في تلك الحال ، فوقع في قلبي محبته . و كان ابوه قد جمّله في دكان لا يشتغل بالبيع و لا بالشري غير تلاوة القرآن . قال : فأتيت الذي يقرئه القرآن فوصيته و قلت له : هذا الصبي يرجى ان يكون من اعلم الناس ، فذكر ذلك لوالده ، فحرض عليه الى ختم القرآن ، و قد ناهز الاحتلام .

قال الشيخ محي الدين : لما كان عمري تسعة عشر سنة قدم بي والدي الى دمشق سنة تسع و اربعين فسكنت الرواحية و بقيت نحو سنتين^٢ لم اضع جنبي الى الارض ، و كان قوتي فيها جراءة المدرسة لا غير .

(١) الاصل : البراكشي ، هو الحجّام الاسود المتوفى سنة ٦٨٦ - ابن كثير (٣١٢/١٣) ، و الشذرات (٤٠٣/٥) - ك (٢) الاصل : نحو سنين - ك .

و حفظت التنيه في اربعة اشهر و نصف ، و حفظت ربع العبادات من المهذب في باقى السنة . و جعلت اشرح و اصحح على الشيخ كمال الدين اسحاق ابن احمد بن عثمان المغربى^٢ معيد المدرسة الى ان امرنى باعادة دروسه في حلقتة . فلما دخلت سنة احدى و خمسين حججت مع والدى ، و كانت وقفة الجمعة ، و اقمنا بالمدينة نحو من شهر و نصف . فلما وصلنا الى دمشق ٥ لازمنا الاشتغال ، فلم ازل اُشغل بالعلم و اُقتنى^٢ آثار العلماء الصالحين من العبادة و الصلاة ، و صيام الدهر و قيام الليل ، و الزهد و الورع ، و عدم اضاءة شىء من اوقاته الى ان توفى الى رحمة الله تعالى .

و كان لما قدم دمشق اول قدومه اليها للاشتغال لم يكن له معرفة

- بالشيخ جمال الدين عبد الكافى^٤ ، فاجتمع به و عرفه مقصده ، فأخذه و توجه ١٠ به الى حلقة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفرارى^٥ ؛ فقرأ عليه دروسا و بقى ملازمه مدة ، و لم يكن له موضع يأوى اليه فسأل من الشيخ تاج الدين موضعا يسكنه ، و لم يكن بيد الشيخ تاج الدين اذ ذاك من المدارس سوى الصارمية ، و ليس لها بيوت ؛ فذله على الشيخ كمال الدين اسحاق^٦ بالرواحية ، فتوجه اليه و لازمه و اشتغل عليه و صار منه ما صار . و اتفق ١٥ ان الملك الظاهر عند ما فتح الفتوحات المشهورة ، و غم الناس الجوارى و تسروا بهن ، سئل الشيخ تاج الدين - رحمه الله - فرخص في ذلك ، و صنف
- (١) مات كمال الدين سنة ٦٥٠ - ك (٢-٢) الاصل : عمار البغوى - ك (٣) الاصل : يقتنى - ك (٤) هو عبد الكافى بن عبد الملك الربيعى المتوفى سنة ٦٨٩ - ك (٥) هو عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الفراخ المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٦) هو اسحاق بن ابراهيم ابن عثمان المغربى المتوفى سنة ٦٥٦ - ك .

جزءا في اباحة ذلك من غير تخميس ، واستدل بأشياء فيها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم اهل بدر ، واعطى منها من لم يشهدها ، وربما فضل بعض حاضريها على بعض . ثم نقل بعد ذلك في الغنائم احوال مختلفة تغلب على حب المصلحة ، ثم ذكر حنين وقسم غنائمها ، وانه صلى الله عليه وسلم اكثر لاهل مكة من قريش وغيرهم حتى ان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، و الآخر الف شاة . ومعلوم انه لم يحصل لكل حاضر في هذه الغزاة مثل هذه العدة من الابل والشاة ، ولم يعط الانصار شيئا ، وكانوا اعظم الكتيبة والعسكر واهل النجدة حتى عتبا . وهذا حديث مخرج في جميع الاصول المعتمدة من كتب الحديث ، وليس في شيء من طرقه :
١٠ اني انما نقلت الناس من الخمس ، او اتي قسمت فيهم ، ما اوجبت قسم الغنيمة وددت من استألفه من حال المصالح . وكان صلى الله عليه وسلم يعدل الناس في قسم الغنيمة واعدلهم في بيان حق واحقهم في ازالة شبهة . فلما اقتصر على مدح الانصار بما رزقهم الله من المسابقة في الاسلام ، وما خصهم به من محبته صلى الله عليه وسلم اتاهم وسلوك فجعهم دون
١٥ فجع غيرهم ورجوعهم الى منازلهم به عوضا عما رجع به غيرهم من الاموال والانعام عليهم ، علم كل ذي نظر صحيح انه صلى الله عليه وسلم فعل في هذه الغنائم ما اقتضاه الحال من المصلحة من اعطاء وحرمان وزيادة وتقصان . ثم لم يعلم بعد هذا الحكم ناسخ ولا ناقص بل فعل الائمة بعده ما يوكده .
٧٠ ب / ثم قال : لولا خشية الاطالة لتقصينا الآثار الواردة في قسم الغنيمة من الائمة (١) الاصل : فيكم - ك .

الراشدين و من بعدهم حتى ان المتأصل المتبع الآثار، لو أراد بين ان غنيمة
 قسمت على جميع ما يقال في كتب الفقهاء و التفل و الرضخ و السلب،
 و كيفية اعطاء الفارس و الراجل، و تعميم كل حاضر لمن لم يكن يجد
 ذلك منقولا من طريق معتمد. و استدل بأشياء كثيرة فحصل للناس بقوله
 خير عظيم لأن الناس لم يرجعوا يغمون و يستولدون الجوارى و يبيعونهن ٥
 بحكم الحكام لصحة بيعهم و شرائهم، و اجراء جميع ما يتعلق بهم على حكم
 الصحة. و لو فتحوا باب و جوب تخميس الغنائم يحرم و رطة كل جارية
 تنعم قبل تخميسها لأن نكاح الجارية المشتركة حرام. فتولى نقضه كلمة كلمة
 و بالغ في الرد عليه، و نسب الى انه خرق الاجتماع في ذلك، و اطلق لسانه
 و كلامه في هذا المعنى. و لاشك ان الذي قاله الشيخ محي الدين هو مذهب ١٠
 الشافعي - رحمة الله عليه، لكن لم يعمل به في عصر من الأعصار؛ و لا قيل:
 ان الغنيمة خمست في زمن من الازمان بعد الصحابة و التابعين، و لولا
 القول بصحة ذلك و إلا كان الناس كلهم بسبب شرائهم الجوارى و استيلادهم
 اياهم في محرم، و سائر عمل الناس قاطبة على ما اقر به الشيخ تاج الدين،
 و لم يعمل احد بما اقر به الشيخ محي الدين، و ما كان ينبغي له ان يرد عليه ١٥
 هذا الرد الفاحش لعله ان بعض العلماء ذهب اليه .

و حكى لي ان الفتاوى كانت اذا جاءت الى الشيخ محي الدين و عليها
 خط الشيخ تاج الدين - رحمة الله بهما - امتنع من الكتابة فيها، و هذا منافي
 طريقته، و ما كان عليه من الزهد و التواضع، لكن البشرية و حظوظ الأنفس

(١) و في الاصل: التنقل (٢) و في الاصل: كلمة .

قلّ ان تزول بالكلية إلا في النادر، و كان شديد الورع و عدم التطلع الى الدنيا اقبلت او ادبرت . ولما باشر مشيخة دار الحديث الاشرقية بمدينة دمشق لم يتناول من جامكتها درهما واحدا ولا من غيرها، و كان قوته من ارض يزرعها والده، و يرسل له منها ما يقتات به على سبيل الضرورة، و لم يجمع بين ادامين، ولا اكل فاكهة دمشق؛ فستل عن امتناعه ذلك، فقال: دمشق كثيرة الأوقاف، و املاك من هوت تحت الحجر شرعا لا يجوز التصرف لهم إلا على وجه الغبطة و المصلحة و المعاملة فيها على وجه المساقاة، و فيها خلاف بين العلماء، و من جوزها قال الغبطة و المصلحة و الناس لا يفعلونها إلا على جزء من الف جزء من الثمر^٢ المالك، فكيف تطيب نفسى بأكل ذلك، و ايضا فغالبا من يطعم اثمجاره انما يأخذ الأقلام غصبا او سرقة، لأن احدا ما يهون عليه بيع اقلام اثمجاره، و ما جرت بذلك عادة فيؤخذ تلك الأقلام سرقة و تطعم في اثمجار الناس فتطلع الثمرة في نفس القلم المنصوب، فيكون ملكا لصاحب القلم لا لصاحب الشجرة، فيبقى بيعه و شراؤه حراما . و كان صائم الدهر لا يأكل إلا اكلة واحدة عند السحر و لا يشرب الماء البارد ذاكرا .

١٥ / ٧١ الف / ولما صنف المنهاج في الفقه وقف عليه الشيخ رشيد الدين الفارقي^٣

- رحمه الله - وكتب على ظهره هذه الآيات:

اعتنى بالفضل يحبي^٤ فاعتنى^٤ عن بسيط و وجيز^٤ نافع

(١) الاصل: بشرما - ك (٢) الظاهر - ثمر (٣) هو ابو حفص عمر بن اسماعيل المتوفى

سنة ٦٨٩ - ك (٤ - ٤) الاصل: فاعتبني عن بسط توجيز - ك .

ويحلى بيقاه فضله فيحل بلطيف جامع
 ناصبا اعلام علم حازما بمقال رافعا للرافعي
 وكان ابن الصلاح حاضر وكان ما غاب عنى الشافعي
 وكان الشيخ محي الدين يسأل الله تعالى ان يموت بأرض فلسطين،
 فاستجاب الله منه، فتوفى ليلة الأربعاء ثلث الليل الآخر في الرابع والعشرين ٥
 من شهر رجب سنة سبع وسبعين بنوى بعد رجوعه مع والده من زيارة
 القدس والحليل . ومولده في العشر الأوسط من المحرم سنة احدى وثلاثين
 وست مائة بنوى، ودفن بها - رحمه الله . ولما وصل خبر وفاته الى دمشق
 توجه قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ^١ - رحمه الله - الى^٢ نوى الى قبره،
 وتوجه معه جماعة من اصحابه . ولما مات الشيخ محي الدين رثاه جماعة ١٥
 من فضلاء عصره، فنههم الشيخ مجد الدين محمد بن الظهير الحنفي^٣
 - رحمه الله تعالى - قال :

عزّ العزاء وعمّ الحادث الجليل وخاب بالموت في تعميرك الامل
 واستوحشت بعدما كنت الانيس لها وسالها فقدك الاسحار والأصل
 قد كنت للدين نورا يستضاء به مددًا منك في الاقوال والعمل ١٥
 وكنت تلو كتاب الله معتبرا لا يعتريك على تكراره ملل
 وكنت في سنة المختار مجتهدًا وانت باليمن والتوفيق مشتمل
 وكنت زينا لأهل العلم مفتخرًا على جديد كسام ثوبك الشمل

(١) هو مجد بن عبد القادر قاضي القضاة المتوفى سنة ٦٨٣ - ك (٢) الاصل: على - ك.

(٣) هو مجد بن احمد بن عمر الاربلي المتوفى سنة ٦٧٧ - الجواهر المضيئة (١٩/٢) - ك.

و كنت اسبغهم ظلًا اذا استعرت هواجر الجهل و الاظلال تنقل
كساك ربك اوصافا مجملة يضيق عن حصرها التفصيل و الجمل
اسلى كمالك عن قوم مضوا بدلا و عن كمالك لا مل^١ و لا بدل
فشل فقدك ترناع العقول له و فقد مثلك جرح ليس يندمل
زهدت في هذه الدنيا و زخرفها عرمت في هذه الدنيا و زخرفها
اعرضت عنها احتفالا غير محتفل و انت في السعى في اخراك محتفل
عرفت^٢ عن شهوات ما العزم فتى بها سواك اذا عبت له قبل
اسهرت في العلم عينا لم تذوق سيرة إلا و انت به في العلم مشتغل
يا لطف حفل عظيم كنت بهجته و حليه فعزاه بعدك العطل
و طالبوا العلم من دان و معترب نالوا يمينك منه فوق ما املوا
حاروا هية هاديهم و ضاق بهم لفرط حزن عليك السهل و الجبل
/ ترى ذرى تربة من غيبوه به او نعشه من على اعواده حملوا
عناؤه شغله دهرًا و عاد لهم بلاعج الوجد عن اشغالهم شغل
يا محي الدين كم غادرت من كبد جزى^٣ عليك و عين دمعها هطل
و كم مقام كحد السيف لا جلد يقوى على هوله فيه و لا جدل
امرت فيه بار الله منتضيا سيقا من العزم لم يصنع له حلل
و كم تواضعت عن فضل و عن شرف و همة هامة الجوزاء تشتمل
عاجلت نفسك و الادواء شاملة حتى استقامت و حتى زالت العلال
بلغت بالفت^٤ الفاني رضى ملك ثوابه في جنان الخلد متصل

(١) الظاهر : سل (٢) الظاهر : عزفت (٣) الظاهر : حرى (٤) الظاهر : بالفت .

- ضيف الكريم جدير ان يضاف له الى الكرامة من أطفاه نزل
 بررت اصلك في داريك محتسبا فقد تكافأ فيك الحزن و الجدل
 فجعت بالانس ليلا كنت ساهره لله و التوم قد حظت به المقل
 و حال فور نهار كنت صائممه اذا تهجد بنار الشمس مشتعل
 لا زال مشواك مشوى كل عارفة و روضة النصر من سحج الرضى خضل ٥
 الى متى بعزو تظمنن و لا الملوك رد الردى عنهم و لا الرسل
 و لاحى من حمام جعل نجب و لاحصون منيعات و لا قُلل
 يا لاهيا لاهيا عن هول مصرعه و ضاحك البين منا يضحك الاجل
 لا تحل نفسك من دار فانك من حين الولاد مع الانفاس مرتحل
 و ما بقى بنديم السير يتبعه الى محل بلاه سابق عجل ١٥
 و رثاه جماعة آخر لكن اقتصرنا على هذه القصيدة طلبا للاختصار .
 وكان - رحمه الله - سمع الحديث على جماعة ، منهم الحافظ شهاب الدين
 خالد النابلسي و غيره ، و اشتغل على جماعة لم يلتحق احد منهم به و الذى
 اظهره و قدمه على اقرانه ، و من هو اقله منه كثرة زهده فى الدنيا ، و عظم
 دياته - رحمه الله تعالى .

١٥

يوسف بن الكردى العدوى المعروف بأبونا . كان من الصلحاء
 المجتهدين فى خدمة الفقراء و القيام بوظائفهم ، و المبالغة فى ايصال الراحة
 اليهم ، مع كثرة العبادة و التخلى من الدنيا . و كان مقيا بترية الحاج ازدمر
 المعزى خارج باب القرافة الصغرى ، و توفى بها يوم السبت خامس عشر

(١) المعروف زين الدين ، توفى سنة ٦٦٣ - ك .

المحرم ، ودفن بها من يومه ، وقد نيف على السبعين سنة من العمر -
رحمه الله .

ابو الوحش^١ بن القدسي ابي الخير بن ابي سليمان داود بن ابي المثنى
ابن ابي فانة المنعوت بالرشيد ، المعروف بابن ابي حليقة^٢ النصراني والد
٥ علم الدين ابن رئيس الاطباء بالديار المصرية . كان الرشيد له التقدم و الشهرة
في معرفة صناعة الطب بالديار المصرية ، وتوفي ليلة الاثنين سابع ربيع الاول
٧٢ / الف / بالقاهرة ، ودفن يوم الاثنين بمقابر باب الخندق ، وله من العمر خمس
و ثمانين سنة . وكان ولده علم الدين اسلم في حياته ، ومن بعده الى الملك
الظاهر ركن الدين ، و سبب الحلقة التي وضعت في اذنه ان والده لم يعش
١٠ له ولد ذكر ، فوصف له ووالدته حامل ان تها حلقه فضة قد تصدق بفضتها ،
و في الساعة التي يوضع فيها من بطن امه يثقب اذنه ، و يوضع الحلقة فيها ،
فجعل ذلك فعاش وعاهدته والدته ان لا يقلعها ، و جاءه اولاد فقاتوا ، فعمل
حلقه حلقه على الصورة لولده المهذب في سغد . و سبب اشتهاره بأبي حليقة
ان الملك الكامل بن العادل قال لبعض الخدام : اطلب الرشيد الطيب من
١٥ الباب ، و جماعة الاطباء بالباب ، فقال الخادم : من هو منهم ؟ قال : ابو حليقة ،
فطلب و اشتهر بذلك .

السنة السابعة و السبعون و ستمائة

استهلت^٣ يوم الاربعاء وافق ذلك الخامس و العشرين من حزيران^٤

(١) انظر عيون الانباء (١٣١/٢) - ك (٢) الاصل : خليفة ، في المواضع كلها - ك .

(٣) الظاهر : استهل (٤) الصواب : من ايار - ك .

من شهور الروم ، والخليفة الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد ؛ وهو بقلعة الجبل من الديار المصرية ، وملك الديار المصرية و الشام الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد بركة قان بن الملك الظاهر بيبرس وهو بالديار المصرية .

- ٥ ففي يوم الخميس بكرة النهار ثالث وعشرون المحرم دخل قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله - مدينة دمشق ، و خرج نائب السلطنة الامير عز الدين ايدمر بجميع الموكب و الامراء لتلقيه الى آخر الجسورة ، و خرج اهل البلد الى مسجد القدم ، و اما رؤساء البلد و عدوله فتلقوه عدة مراحل بحيث ان وصل منهم جماعة رمح ، و لم يزلوا متواصلين اليه في كل مرحلة ، و سرّ الناس بولايته سرورا مفرطا ، و مدحه ١٥ الشعراء و هتؤه بقدمه ، و لم يبق من الادباء من لا مدحه بغرر القصائد و هي مذكورة في دواوينهم . و أنشده الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي ا من لفظه لنفسه :

- انت في الشام مثل يوسف في مصر و عندي ان الكرام جناس
١٥ و لكل سبع شداد بعد السبع عام فيه يغاث الناس
و عمل الفقيه شمس الدين محمد بن جموان النحوي - رحمه الله -

في المعنى يقول :

لما تولى قضاء الشام حاكمه قاضي القضاة ابو العباس ذو الكرم
من بعد سبع شداد قال خادمه ذا العام فيه يغاث الناس بالنعيم

(١) توفي سنة ٦٨٩ - ك (٦) الاصل : ذي الكرم - ك .

وقال سعد الدين سعد الله بن مروان^١ الفارقي - رحمه الله - في المعنى

وهو قوله :

اذقت الناس سبع سنين جدبا^٢ غداة هجرته هجرا جميلا

^٢فرزقه الإله بأرض^٣ مصر مددت عليه من كفيك نيلا

٥ وعمل نور الدين احمد بن مصعب في ولايته و عزل القاضي عز الدين^٤ :

رأيت اهل الشام طرّا ما فيهم قط غير راضى

/ناهم^٥ الخير بعد شرّ فالوقت بسط بلا انقباض

و عوضوا فرحة بحزن قد انصف الدهر في التقاضى

وسرهم بعد طول غم قدوم قاض و عزل قاض

فكلهم^٦ شاكر و شاك بحال مستقبل و ماضى

٧٢/ب

١٠

و في يوم الأربعاء ثالث عشر صفر ذكر الدرس بالمدرسة الظاهرية

بدمشق قبالة العادلية الكبيرة ، وهي على فرقتين شافعية و حنفية ، و حضر

الأمير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة هو والعلماء والاعيان ، و كان

مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي ، و مدرس الحنفية

١٥ صدر الدين سليمان الحنفي ، و لم تكن عمارة المدرسة تكملت الى ذلك التاريخ .

و في يوم الاثنين الرابع و العشرين من ربيع الاول كسر الخليج

الكبير بالقاهرة و قد غلق ماء السلطنة على ما جرت به العادة - لله الحمد .

(١) الاصل : مرول - ك (٢) الاصل : جذبا - ك (٣-٣) الاصل : فلما رزقه الله

من ارض - ك (٤) عز الدين محمد بن عبد القادر المعروف بابن الصائغ توفى سنة

٦٨٣ - ك (٥) في النجوم (٣٥٥/٧) : اتاهم - ك (٦) و منه ، و في الأصل : فكلهم .

و في

وفي يوم الخميس عاشر جمادى الاولى باشر الحكم بدمشق عوضا عن القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن العديم^١ - رحمه الله تعالى - قاضي القضاة صدر الدين رسلان - رحمه الله - بمقتضى تقليد سلطاني ورد عليه في ذلك النهار من الديار المصرية .

وفي عشية الاثنين تاسع و عشرين من شهر رمضان المعظم باشر^٥ الاحكام الشرعية بدمشق عوضا عن الشيخ صدر الدين سليمان بحكم وفاة قاضي القضاة حسام الدين ابى الفضائل الحسن بن القاضي تاج الدين احمد بن القاضي جلال الدين الحسن بن ابوشروان^٢ الرازي الحنفي قاضي مطية وما جاورها من بلاد الروم بمقتضى تقليد سلطاني سعيدي ورد عليه من الديار المصرية في هذا التاريخ ، وكان خروجه من بلاد الروم الى دمشق في سنة ١٠ خمس و سبعين عند ما عاد الملك الظاهر من قيسارية بعد كسرة التتر على البلستين ، و مولده بأقصر من بلاد الروم في ثالث عشر المحرم سنة احدى و ثلاثين و ست مائة .

وفي العشر الاول من ذي القعدة تقدم قاضي القضاة شمس الدين احمد ابن خلكان - رحمه الله - بفتح المدرسة التي اوقفها الامير جمال الدين اقوش^{١٥} النجبي - رحمه الله - جوار المدرسة النورية بدمشق ، و بفتح الخانكاه التي اوقفها بالشرف القبلي المطلّة على الميدان الاخضر بما اليه من الولاية الخاصة والعامه ، و ذكر الدرس بالمدرسة بنفسه مدة يسيرة ، ثم نزل عنها لولده

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن ابى جرادة المتوفى سنة ٦٧٧ - ك(٢) الاصل : ابوشروان - توفى سنة ٦٩٩ - ك .

كآال الدين موسى^١، و كان سبب تأخر فتح المكانين عن تاريخ وفاة الواقف شمول الحوطة للتركة و الاوقاف فحين تهباً الافراج عن المكانين فتحا .

و في العشر الاوسط منه خرج الملك السعيد من الديار المصرية بجميع العساكر قاصداً دمشق ، و كان دخوله الى قلعتها في خامس ذى الحجة ٥ و خرج اهل دمشق كافة إلا القليل لللتقاء ، و زينوا ظاهر البلد و باطنها و سرؤا بمقدمه سرورا عظيما ، و عمل عيد التحرقلة دمشق ، و صلى صلاة العيد بالميدان الاخضر .

و في يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة وقعت الحوطة على الصاحب تاج الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم^٢ بدمشق لورود البريد مخبرا بموت جده / الصاحب بهاء الدين ، و كان تاج الدين وصل دمشق يوم الاثنين رابع ذى الحجة ، و نزل بدار بني الزكي بياب البريد ، و كانت وفاة جده ليلة الخميس سلخ ذى القعدة ، فقال :

٧٣ / الف
١٠

بينا و علينا ورحنا كما ترى و اعمالنا مكتوبة سوف تعرض
فيا معشر الناس الذين تمولوا بأموالنا بالله الله اقرضوا

و في يوم عرفة منه باشر الوزارة عن الملك السعيد بالدار المصرية
الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن الزراري السنجاري^٣ بمحكم وفاة
الصاحب بهاء الدين - رحمه الله - بمقتضى تقليد سلطان ورد عليه من دمشق .
و مولد برهان الدين في ستة اربع عشرة و ست مائة في جبال بلد اربل

١٥

(١) توفي سنة ٧١٧ - الدرر الكامنة (٤ / ٣٧٢) - ك (٢) توفي سنة ٧٠٧ - ك .

(٣) توفي سنة ٦٨٦ - ك .

- رحمه الله .

وفي الشهر المذكور قلد وزارة الشام صاحب فتح الدين عبد الله ابن القيسراني^١ وبسط يده و امر القضاة وغيرهم بالركوب معه اول مباشرة .

وفي العشر الآخر من الشهر المذكور جهّز الملك السعيد العساكر ٥ الى بلاد سيس للتهب و الاغارة ، و مقدمهم الامير سيف الدين قلاوون الألباني . و اقام الملك السعيد بدمشق في نفر يسير من الامراء و الخواص ، وكان في مدة غيبة العسكر يكثّر التردد الى الزبيقية من قرى المرج يقيم بها أياما و يعود .

و في يوم الثلاثاء سادس و عشرين منه جلس الملك السعيد بدار العدل ١٠ داخل باب النصر بدمشق ، و استمط في المجلس المذكور عن اهل دمشق ما كان قرره والده الملك الظاهر عليهم في كل سنة قطيعة على البساتين بجميع الغوطة ، فسّر الناس بذلك ، و تضاعفت ادعيتهم له و محبتهم فيه ، كأنّ ذلك كان اجحف بأرباب الاموال و الاملاك بحيث ودّ كثير منهم لو اخذ ملكه و اعفى من الطلب ، فبادر الملك السعيد - رحمه الله - الى اغتنام ١٥ هذه الحسبة ، و حاز اجرها و شكرها و برّاً و ضجّع والده و تعفيه اثرها .

و فيها

توفى ابراهيم بن احمد بن ابي الفرج بن عبد الله ابو العباس زين الدين

الحنفي المعروف بابن السديد امام مقصورة الحنفية شمالي جامع دمشق و ناظر

(١) هو عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد المتوفى سنة ٧٠٣ - الدرر الكامنة (٢٨٤/٢) - ك.

وقفها . كان رجلا جيّدا كثير الخير ، عنده ديانة و مروءة و مكارم اخلاق و عدالة . وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثاني و العشرين من جمادى الاولى في بستانى بالمرّة ، و دفن بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمس و ستين سنة و هو حو الحاج احمد المصرى النحوى المقدم ذكره - رحمه الله تعالى .

٥ آقسقر بن عبدالله الامير شمس الدين الفارقانى . كان قديما يملوك

الامير نجم الدين امير حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن خليل - رحمه الله . ثم انتقل بعد مدة الى الملك الظاهر ، و تقدّم عنده و جعله استاد دار الكبير ، فان الملك الظاهر كان له عدة استاد دارية ، لكن لم يكن فيهم عنده اكبر من المذكور . وكان اكثر الاعتماد عليه و الوثوق به يستنيه في غيبته ، و يقدّمه على عساكره ، و لم يزل عنده في اعلى المراتب

الى ان توفى الملك الظاهر ، و هو على ذلك الحال . ثم ان الملك السعيد - رحمه الله - بعد وفاة الامير بدر الدين الخزندار - رحمه الله - جعله نائب السلطنة في سائر الممالك على ما كان عليه الخزندار ، فلم ترض حاشية الملك السعيد ب / ٧٣ و خاصكيته ذلك ، فوثبوا عليه و امسكوه و اعتقلوه ؛ / و لم يسع الملك السعيد

١٥ إلا موافقتهم على قصدهم ، وكان مسكه في السنة الخالية كما تقدّم شرحه ،

فقتل انه قتل عقيب مسكه ، و قيل ان وفاته تأخرت الى هذه السنة ، و انه مات حتف انفه في مجلسه بقلعة الجبل من الديار المصرية - رحمه الله -

و عمل عزاوّه تحت النسر بدمشق بجامعها في يوم الخميس ثالث جمادى الاولى من هذه السنة و هو في عشر الحسين . كان وسيما جسيما شجاعا مقداما

٢٠ كريما ، كثير البر و الصدقة ، خيرا بالتصرف حسن التدبير ، عليه مهابة شديدة

مع اين كلمة ، وهو الذي توجه الى الديار المصرية مبشراً بكسرة كتبغانونين
والتتر على عين جالوت في شهور سنة ست وخمسين وست مائة .
حكى لي ان سبب ترقيه عند الملك الظاهر - رحمه الله - انه سير عشرة
هو مقدمهم لكشف بلاد الجزيرة^١ و تلك النواحي . فلما شارفوا الفرات
وجدوها زائدة جدا لا يمكن عبورها ، فرجعوا إلا هو ، امتنع من الرجوع .
وقال لهم : قد ندبني السلطان في مهم فاما قمت به او مت دونه . ثم جعل
ثيابه وعدته مشدودة وحملها على رأسه و سبج بفرسه حتى قطع الفرات
وحده ، وكشف الجزيرة و ظفر بجاسوس معه كتب فأخذها منه ،
واجتمع بقوم هناك عيون للمسلمين ، واستعلم منهم الاخبار وعاد بعد اقامته
هناك اياما ، وخاض الفرات ثانيا كما خاضها اولاً . ورجع الى الملك
الظاهر فأخبره بالخبر فعظم محله عنده ، وارتفعت منزلته لديه ، وكان
امير عشرة ؛ فاتفق في الحال الراهنة وفاة امير بطلخاناة بالديار المصرية ،
واخبر الملك الظاهر بوفاة و الفارقاني بين يديه يحدثه فاعطاه خبزه ،
وظهرت منه الكفاية ، فضاعف الاحسان اليه وزيادته وترقيه الى ان
بلغ اعلى المراتب .

١٥

اقطوان بن عبدالله الامير علاء الدين المهتمدار احد امراء الشام .
كان شاباً حسناً ، عنده شجاعة و معرفة و ديانة . توفي بدمشق ليلة الأحد
ثامن شعبان ، ودفن من الغد بسفح قاسيون ، و قد نيف على اربعين سنة .
ولما حضرته الوفاة ادعى بثلك ماله تصرف في وجوه البر حيثما يراه

(١) الاصل : الحرى - ك .

الوصي ، وكان من غلمان نجم الدين امير حاجب الملك الناصر - رحمه الله تعالى .
آقوش بن عبدالله ابو سعيد جمال الدين النجيبى الامير الكبير .
هو من عتقاء الملك الصالح نجم الدين ايوب و ذوى المكاة عنده ، أمره
وجعله استاد داره وكان معتمدا عليه و يثق به و يسكن اليه . مولده
٥ سنة تسع او عشر و ست مائة و جعله الملك الظاهر استاد داره فى اول
الدولة ، ثم جعله نائب السلطنة عنه بالشام مدة تسع سنين و عزل
عن ذلك قبل وفاته بسبع سنين و انتقل الى القاهرة ، و اقام بداره بطالا
الى حين وفاته ، و حرمة فى الدولة كبيرة و مكاته عالية . و لما تمرض عاده
الملك السعيد ، و توفى ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة المعزية
بداره بدرب ملوخيا ، و دفن يوم الجمعة قبل الصلاة / بترته التى انشأها
بالقراة الصغرى ؛ و كان لحقه فالج قبل موته بربع سنين ، و استمر به
ثم عرض له قبل وفاته باحد عشر يوما احتباس الاذقة . و كان كثير
الصدقة ، محبا فى العلماء و الفقراء ، حسن الاعتقاد ، شافعى المذهب ، متغاليا
فى السنة و حب الصحابة - رضى الله عنهم ؛ و عنده تحامل كثير على الشيعة
١٥ لا يملك نفسه فى ذلك . و اوقف اوقافا منها بمدرسته التى بدمشق جوار
مدرسة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى - رحمه الله ، و بنى بها تربة
حسنة ، و فتح لها شباكين الى الطريق ، و لم يقدر دفنه بها . و وقف
خانكاة ظاهر دمشق بالشرف القبلى غربى خانكاة المجاهد ابراهيم - رحمه الله .
و وقف خانا و مدارا للسيل على طريق الجسورة ، و وقف على ذلك اوقافا
٢٠ صالحة ، و جعل النظر فى ذلك لقاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان
رحمه الله

- رحمه الله . وكان من اعيان الامراء وكبرائهم ، وذوى الراى و الخبرة
و المعرفة و الدراية ، متقدما فى الدول - رحمه الله .

ايدكين بن عبد الله علاء الدين الشهابى . احد امراء دمشق الاعيان ،

مشهورا بالشجاعة ، تولى نيابة السلطنة بحلب و شدّ دواوينها مدة اخرى .

وكان عنده معرفة و خبرة ، و محبة للفقراء و حسن ظن بهم و احسان اليهم . ٥

قتوفى بدمشق ليلة الاثنين خامس عشر ربيع الاول ، و دفن من الغد

بسفح قاسيون بترية الشيخ عثمان الرومى - رحمه الله - و هو فى عشر الخمسين -

رحمه الله . و وقف حديثه ^١ (؟) داخل باب الفرج بدمشق ففتحت ،

و رتب بها الصوفية و فتح بها شبكا مطلقا على الطريق ، و عمل عليه نصية

مكتوب عليها اسم الواقف - رحمه الله - و تاريخه ^٢ . و الشهابى نسبة الى

الطواشى شهاب الدين الرشيد الكبير الصالحى النجمى - رحمه الله .

بليان بن عبدالله الامير سيف الدين الزينى الصالحى النجمى ، احد امراء

دمشق الاعيان . كان فى اول دولة الترك بالديار المصرية مقدم البحرية ،

ثم حبس مدة سنين ، و افرج عنه و اعطى امرية بدمشق فاقام بها الى ان

توفى ليلة الثلاثاء تاسع شهر رمضان المعظم بجبل الصالحية ، و دفن من الغد ١٥

بالقرب من تربة الملك المعظم - رحمه الله . و كان عنده نهضة و كفاية و شجاعة .

^٣ و الشهابى نسبة ^٢ الى الامير شهاب الدين احمد امير خزندار الملك الصالح

نجم الدين ايوب .

(١) الاصل : بعد عينه - ك (٢) الاصل : تاريخ - ك (٣-٣) الاصل : و الذى

يشبه - ك .

سليمان بن ابي العز^١ ابو الربيع صدر الدين الحنفي شيخ المذهب . كان
 اماما عالما عارفا بمذهبه متبحرا فيه ، و عنده فضائل آخر . درّس مدة بدمشق ،
 و اقبى و اشتغل ، و قرأ عليه جماعة و اتفَعوا به . ثم استوطن الديار المصرية
 و درّس بالمدرسة الصالحية بين القصرين بالقاهرة للطائفة الحنفية ، و تولى
 ٥ الحكم [بمصر^٢] و اعمالها مدة سنين . ثم انتقل الى الشام قبل وفاته بيسير ، و فارى
 الديار المصرية . فلما توفى قاضى القضاء محمد الدين عبد الرحمن بن العديم
 - رحمه الله - قلّد القضاء بالشام على مذهبه فى عاشر جمادى الاولى فلم يستكمل
 فيه ثلاثة شهور . و ادركته منيته فى سادس شعبان بدمشق ليلة الجمعة
 و دفن من الغد بعد صلاة الجمعة بداره بسفح قاسيون ، و بلغ ثلاثا و ثمانين
 سنة - رحمه الله . كان الملك المعظم بن الملك العادل - رحمهما / الله - قد زوج
 ١٠ ب / ٧٤ مملوكه بجاريته ، و كلاهما جميل الصورة ، فعمل الشيخ صدر الدين يقول :
 يا صاحبى^٣ قتلى فانظرا عجباً انى به الدهر فينا من عجائبه
 البدر اصبح فوق الشمس منزله و ما العلو عليها من مراتبه
 اضحى يمانلها حسنا و صار لها كفوا و صار اليها فى مواكبه
 ١٥ فاشكل الفرق لولا و شى يمتته بصدغه و اخضرار فوق شاربه
 و له نظم غير هذا . و سمع و حدث و صنّف و لم يخلف بعده فى مذهبه
 مثله فيما ء علينا - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : ابي العرب ، و هو سليمان بن ابي العز بن وهيب بن عطاء الازدعى -
 التصويب عن حسن المحاضرة للسيوطى و غيره - ك (٢) سقط من الاصل - ك .
 (٣) للظاهر : صاحبى (٤) الاصل : فلما - ك .

سنجر بن عبد الله الامير علم الدين التركستاني . كان من اعيان
الامراء بالشام و امائلهم . له حرمة وافرة ، وعنده شجاعة و اقدام و تجمل
في امريته .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى و دفن بسفح قاسيون
و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - و هو اخو الامير ه
عز الدين ايك الاسكندري^١ المقدم ذكره - رحمه الله - لابويه ، و اخوه
كندغدى الحسامي الجوكنداري لآيه - والله اعلم .

ظه بن ابراهيم بن ابى بكر بن احمد بن بختيار جمال الدين الهدباني^٢
الاربلي . كان عنده فضيلة و ادب ، و رئاسة و توصل و حسن مداخلة .
وله يد في النظم ، و تحيل في الذهوب . توفي بالشارع من ضواحي القاهرة ١٠
يوم الثلاثاء ثالث و عشرين جمادى الاولى . و مولده باربل سنة اربع و تسعين
و خمس مائة - رحمه الله تعالى . انشد الملك الصالح و قد تحدثا في احكام
النجوم و العمل بها لنفسه ، فقال :

دع النجوم لطرق^٣ يعيش بها و بالعزيمة فانهض آيها الملك
ان التبي و اصحاب التبي نهوا عن النجوم و قد ابصرت ما ملكوا ١٥
و كتب الى بعض اصدقائه - و كان يلقب بالشمس - و قد انقطع عن زيارته
في رمد حصل له :

يقول لى الكحال عينك قد هدت . فلا تشغلن قلبا عليها و طب نفسا
ولى مدة يا شمس لم ار كم بها و آية برأى العين ان ينظر الشمس

(١) الاصل : الاسلندى - ك (٢) الاصل : الهدباني - ك (٣) الاصل : بطرقى - ك .

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

البيض اقبل في الحشا و بهجتني^١ منها الحسان
والسمر ان قتلت فمن يرض^٢ اصاغ لها لسان^٣
وقال في زير اربل :

٥ مولاي دعوة بانس عن عيلة لطفان بالاطلاق نار غيباله
قدد الزمان به ققام بجمله نحو ابن موهوب عزى آماله
اي رب ابق^٤ المنازل واستجب منى دعائى يانبي^٥ وآله
اولانى الافراح ائى صبيعة اولى واردفها بخالص ماله
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٠ ألا قف بالأجيرع والكثيب ونادى^٥ نحوه هل من مجيب
٧٥/الف / وحي أهيلة عن مستهام اسير موثق صب كثيب
لعل الله يرجع لى زمانا قضيناه على رغم الرقيب
لمشوق القوام اذ تشئى رجعت عن المديح الى التسيب
سقانى الراح من يده وفيه فكان لى الأمان من المشيب
١٥ يغيب عن التواظر خوف واشي ويبرز فى سويداء القلوب
له منى المصرع والمقضى ولى منه معالجة الكروب
واخشاه ولا الاسد الضوارى فيا الله من رشأ قريب
وأهون من صوارم مقلتيه ملاقة الكتاب والحروب

(١) وفي الاصل : بهجتني (٢-٢) الاصل : يضاع لها لسان - ك (٣) الظاهر : ابق .

(٤) الاصل : يالنبى - ك . والظاهر : بالنبى (٥) الظاهر : ناد .

- اسائل عن سواه وهو قصدى ولا يخفى مسائله المريب
 دعا لى بالتسلى عنه قوى فلا تك يا اله بمستجيب
 فقد انت فيه وفي زمانى بجيش الملك من فرج قريب
 وما لست فيه اعالج للردى دايع النقيب
 ٥ يجاءك من بلد خيث فلت تطيب إلا للغريب
 اربل ! لاسقاك الله غشا فقد اقترت من رجل ليب
 ارى العزاء قد ملئت لياما وقد ضاقت على الشيخ الوهوب
 فافى ما ليكها^٢ من معين على صرف الزمان ولا الخطوب
 ولا فى قاطنيها^٢ أريحي ولا فى ساكنيها من طروب
 ١٠ ألاجرى الاله بُليد سوه تحكم فيه عبّاد الصليب
 و حضر ليلة فى جماعة عند صاحب شرف الدين المبارك بن المستوفى
 فى دكة بستان داره ، فجاء الغيث فقام صاحب مسرعا ، والجماعة معه فدخلوا
 الدار ، فعمل ظه على البديهة يقول :
- دخول لاقبال الشتاء مبارك عليك ابن موهوب الى آخر الدهر
 ١٥ فقر^٥ من القطر المسلم عشية فلم نر بحرا قط قرّ من القطر
ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال ابو منصور جمال الدين ، الحموى الاصل ،
المصرى الدار ، الشافعى الفقيه ، وكيل بيت المال بالديار المصرية . مولده
-
- (١-١) الاصل : وما يمر واست - ك ، و نعله : « وما يمر يوم » (٢) فى الاصل :
 ما لكها - ك (٣) الاصل : قاطبيها - ك (٤) هو المبارك بن احمد وزير مظفر الدين
 صاحب اربل توفى سنة ٦٣٧ - ك (٥) الاصل : فقر - ك .

بمصر في ثامن صفر سنة احدى وست مائة ، توفي بها في سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة و دفن بسفح المقطم . روى عن ابن باقا^١ وغيره ، وله شعر ونظم ورتاسة ، ولا يقدر على امساك الريح ففشوا^٢ حاله في ذلك في مجالس الملوك وغيرها لعلمهم بعذره - رحمه الله تعالى . و كان له مكانة عند
 ٥ الملك الصالح نجم الدين ايوب - رحمه الله - بحيث كتب في وصيته التي عهد بها الى غلمانه وولده اقراره على وكالة بيت المال ، فلم يزل عليها الى ان توفي - رحمه الله تعالى .

٧٥ / ب | عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابو الحسن بن

عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادراني^٣ . درس بمدرسة والده
 ١٠ - رحمه الله - بدمشق الى حين وفاته . وكان حسن الاخلاق ، كريم الشئائل

توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق يوم الاربعاء سادس شهر رجب ، و دفن من يومه بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله .

عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن

يحيى بن زهير ابو المجد مجد الدين العقيلي الحلبي الحنفي ، قاضى القضاة . كان فاضلا

١٥ اماما عالما عابدا ورعا ، كثير الديانة و الورع ، من صدور الاسلام ، تام

الرئاسة حسن المعاملة للناس ، لين الجانب ، كثير الادب و السكون و الحشمة ،

ذو عقل وافر و دين متين و بر كثير و احسان شامل ؛ وله عقيدة جميلة

في الفقراء و الصالحين . و والده الصاحب كمال الدين عمر بن احمد ابن العديم ؛

(١) الاصل : ياقا ، هو صفى الدين عبدالعزيز بن احمد بن عمر . . . المتوفى سنة ٦٢٩ - ك .

(٢) الظاهر : فشا (٣) توفي سنة ٦٥٥ - ك (٤) الاصل : عمر بن عبد العديم - ك .

- رحمه الله - قد تقدم ذكره . و بينه مشهور بالتقدم و الرئاسة و الفضيلة و العلم - رحمه الله . و قد تقدم ذكره بسماع العلم و الحديث ، سمع من جماعة من المشايخ و حدث و درس و افي ، و ولى الخطابة بجامع القاهرة الكبير ، و هو اول حنفي ولى ذلك . ثم انتقل الى الشام و ولى قضاء القضاة على مذهبه ، و لم يزل مستمرا فيه مع تدريس عدة بدمشق الى ان توفى هـ الى رحمة الله تعالى و رضوانه بحوسقه الذى على الشرف القبلى ظاهر دمشق فى يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر ، و دفن عصر النهار المذكور فى تربة انشأها قبالة الجوسق - رحمه الله - المشار اليه . و مولده مستهل جمادى الاولى سنة اربع عشرة و ست مائة بحلب - رحمه الله .

- ١٠ و اسمه والده صغيرا و كبيرا فى كثير من البلاد الاسلامية على مشايخ وقته ، فنههم : ابو العباس احمد بن تميم بن هشام بن جنون اللبلى^١ الاندلسى ، احضره والده للسمع عليه بحلب سنة سبع عشرة و ست مائة ، و سمع من احمد^٢ بن الحضرة^٣ بن هبة الله بن احمد بن عبد الله بن على بن طاوس الحضرة ابن موسى بن عباس بن طاوس البغدادي فى رابع شوال سنة ثلاث و عشرين و ست مائة بدمشق ؛ و من ابى العباس احمد بن على بن محمد بن الحسن بن ١٥ احمد بن عبد الله بن الميمون القسطلانى^٢ الفقيه الزاهد تجاه الكعبة المعظمة فى منتصف ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين و ست مائة ؛ و من ابى العباس احمد بن محمد بن بختيار المعروف بابن المدائنى^٤ تجاه الكعبة المعظمة - زادها الله

(١) الاصل : اللبلى ؛ توفى سنة ٦٢٥ - ك (٢-٢) الاصل : الحضرى هبة الله - ك (٣) توفى

سنة ٦٣١ - ك (٤) الاصل : الميدانى - ك .

تعالى شرفا و تعظيما- في سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين
 ٧٦/ الف وست مائة؛ وربما سمع منه مسنده الى احمد بن ابى الحوارى ٠ / قال تمت ان
 ارى ابا سليمان الداراني في المنام . فرأيت به سنة ، فقلت ما تعلم ما فعل
 الله بك؟ قال: يا احمد! جئت من باب الصغير فرأيت وسق شُيْحٍ فأخذت
 ٥ منه عوداً ما اورى^٢ تخللت به اوريت به ، فانا في حسابه من سنة الى هذه
 الغاية . وسمع من ابى الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله
 ابن الجباب^٣ في العشر الثاني من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين و ست مائة
 بمكة - شرفها الله تعالى - تجاه الكعبة المعظمة و داخلها؛ و من ابن العباس
 احمد بن محمد بن محمود بن احمد بن على المحودى^٤ في سادس شوال سنة
 ١٠ ثلاث و عشرين و ست مائة بجامع دمشق؛ و من ابى المعالى احمد بن محمد بن
 هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن بمسك الشيرازى في عاشر
 صفر سنة اربع و عشرين و ست مائة بدمشق؛ و من ابى العباس احمد بن
 نصر بن ابى القاسم العميرة الازجى ببغداد؛ و من الملك المحسن ابى العباس
 احمد بن نصر بن ابى القاسم بن يوسف بن ايوب بن شاذى بجلب ، و من
 ١٥ ابى اسحاق ابراهيم^٥ بن طاهر الخشوعى بجلب في رابع شوال سنة ثلاث
 و عشرين و ست مائة بدمشق؛ و من ابى اسحاق ابراهيم بن خليل بن عبد الله

(١) الاصل: شيخ - ك (٢) الاصل: ادرى - ك (٣) الاصل: الحباب ، بالمهمله ،
 توفى سنة ٦٤٨ ، ضبط في النجوم (٢٩٣/٥) بالخاء المهمله ايضا - ك (٤) لعل
 الصواب: المحمودى ، ولم اقف على ترجمة له - ك (٥) الاصل: ابن اهتم ، وهو ابراهيم
 ابن بركات بن ابراهيم بن طاهر المتوفى سنة ٦٤٠ - ك .

الدمشقي^١ بجلب، ومن ابى اسحاق ابراهيم بن ربيع بن ربحان بن غالب الديرى
الضريير فى سلخ جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وست مائة بجلب،
وما حدثه به مشافهة .

قال: كنت بماردين فى سنة سبع وستين وخمس مائة، فقيل لى^٢:
ان الرجل الخطاب الذى اختطف قد جاء، فضيت اليه مع جماعة و سألناه
عن اختطافه، فأخبر انه كان فى البستان يحتطب فوجد حية على شجرة فقتلها،
قال: فاخطفقت من وقتى و غاب رشدى عنى، ولم اعلم بنفسى إلا وانا بين
قوم لا اعرفهم فى ارض لا اعرفها، فرأيت شخصا وقد أتى الى، و اخذ
ييدى و سجنى الى بين يدي شخص شيخ جالس على تحت عالي، فقال له:
ياسيدى! هذا قتل اخى، فقال لى ذلك الشيخ: أقتلت اخاه؟ فقلت: لا، فكرر ١٠
على القول، و انا انكر، و قلت له فى آخر الكلام: ما قتلت إلا حية . فقال
ذلك الشخص: فذاك هو أخى . فقال: خلّ عنه فانى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول "من تزايا فى غير صورته فقتل فلا دية عليه
و لا قود". قال: فاخذنى شخص آخر و أجلسنى فى مكان، وكان يتردد الى
فى كل يوم و يجيئنى بشيء آكله فى هذه المدة، ثم أتى الى الشخص الذى ١٥
كان يأتينى بالطعام، و قال: أتريد ان تمضى الى اهلك؟ فقلت: نعم؛ فأخذ
ييدى و أتى بي الى بين يدي ذلك الشيخ، فقال لى الشيخ: أتريد ان تمضى
إلى اهلك؟ فقلت: نعم، فقال: اذهبوا به الى الموضع الذى اخذ منه . قال:
فأخذ ييدى ذلك الشخص الذى كان يأتينى بالطعام لينصرف بي، فوقف

(١) توفى سنة ٦٥٨ - ك (٢) الاصل: الى - ك .

٧٦ / ب و قلت: يا سيدى! سمعتك تقول: سمعت / رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات من زمان طويل، فقال: نعم، كنت
مع الجن الذين كانوا فى ليلة نصيين فسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول "من تزايا فى غير صورته فقتل فلا دية ولا قود". قال:
٥ ولم يبق معى من الذين كانوا ليلة الجن غيرى وانا احكم بين الجن .

وسمع من ابى اسحاق ابراهيم بن شاكر^١ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر
المعرى بدمشق، ومن ابى اسحاق ابراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي البغدادي^٢
بقراءة والده بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبمسجده الشريف سنة
١٠ اربع وعشرين وست مائة، ومن خلق لا يحصون كثرة بالبلاد الاسلامية .
وكان اوحد عصره فى العلم والرئاسة، وسعة الصدر والاقبال على اهل
الخير وتقريبهم، وكان كثير الصيانة وعديم^٣ التبذل الى ارباب الدنيا، وهم
على ابوابه . وكان مجموع الفضائل يعرف الفقه والاصول والعريه
واللغة والحديث والادب والشعر . وكان كثير التهجد وقيام الليل،
١٥ وله الاوراد الشاقة سفرا وحضرا حتى انه كان له ورد يقومه من المغرب
الى العشاء الآخرة . فاتفق انه سافر الى بغداد وعبر فى الطريق على واد
مخيف، فنزل عن فرسه وقت اذان المغرب، وشرع يصلى ويأتى بورده
وسائر من معه خائفون وهو متوكل آمن .

وكانت له احوال عجيبة، منها ان الملك الظاهر لما توجه الى الروم

(١) توفى سنة ٦٣٠ - ك (٢) توفى سنة ٦٤٨ - ك (٣) الاصل: عدم - ك .

توجه صحبته بمجد الدين و اخوه جمال الدين ، فاتفق انهم في الطريق قلّ عليهم الزاد و حصل لهم جوع فسيروا بعض الغلمان بدرهم ليشترى ما وجدوا في تلك القرية التي نزلوا بقربها شيء^١ فوجدوا ابواب القرية مغلقة فدقوا بعض الابواب فلم يفتح احد ، فتمسوروا الجدار و نزلوا الى الدار فأخذوه و اعطوا [رَبَّتْهَا] دراهم كثيرة ، فامتنعت من اخذها فوضعها عندها و اخذوا ٥ البيض . فلما قدموا و عملوه و فرشوا السفرة و احضروا ذلك البيض تقدم مجد الدين للاكل و مد يده الى البيض ، فلم يستطع الوصول اليه فقال لأخيه : يا أخي ! هذا البيض حرام ، فقال : اماله^٢ انت ، الدرهم و قد ارسلتها معهم ، فد يده ثانيا فلم يستطع فقال : هذا ما آكل منه ، هذا حرام . فطلب اخوه الغلمان و الحّ عليهم في امر شرى ذلك ، فأخبروه انهم اخذوه غصبا ، و رموا ١٠ لها الدرهم ، و لم تأذن لهم في اخذ البيض ، فتعجب من حضر من ذلك . و كان له قدم صدق في الطاعات و القرب لا يضيع شيئا من اوقاته إلا في العبادة مثل أشغال او اشتغال او تهجد او تلاوة او مطالعة او جلب نفع الى من يقصده ، او دفع ظلم عن مظلوم و اغاثة ملهوف ، اجمع من يعرفه على علمه و دينه و فضيلته - رحمه الله تعالى . و كان مع هذه الفضائل له ١٥ يد في النظم و النثر . فمن ذلك / ما كتبه في وداع الملك الناصر صلاح الدين / الف يوسف - رحمه الله :

اقول لصحبي حين ساروا ترفقوا لعلى ارى من بالجناب المنّع
و ألتئم ارضا يثبت العز تربها و اسقى ثراها من سحاب ادمعى

(١) الظاهر : شيئا (٢) الظاهر : ابالة انت .

وينظر طرفي اين اترك مهجتي قد اقسمت ان لا تسير غداً معي
وما انا ان خلفتها متأسفا عليها وقد حلت باكرم موضعي
ولكن اخاف العمر في البين ينقضى على ما ارى و الشمل غير مجمعي
يمينا بمن ودعته و مدامي تفيض و قلبي للفراق مودعي
لئن عاد لي يوماً بمنعرج اللوى واصبح سرى فيه غير مروعي
غفرت ذنوبا اسلفتها يد النوى ولم اشك من جور الزمان المضيع
وسرت امالي بيوم لقائنا و متعت طرفي بالحبيب و مسمعي
و فارقت اياما تولت ذميمة و قلت لأيام السرور ألا ارجعي
وله ، و قد سير له الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله -

١٠ فرجية^٢ و يسأل عن حاله فكتب اليه مع الرسول:

اقول لدمعي حين ساروا بمهجتي لقد خفت ان تبيض عيني الآقف
فقلت جفوني لا تجف فيض عبرتي فبشراك قد اوفى قيصر ليوسف
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا كاتبا قبّلت ما خطّه اذ بعدت يد الكاتب
و غائبا في خاطري حاضر و غائبا افيديه من غائب
قد سرت يا مولاي في خجلة لأنني قصرت في الواجب
وانما اذنت كما ارى فضلك في العفو عن التائب
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

احنّ الى قلب ومن فيه نازل ومن اجل من فيها تحبّ المنازل

(١) الظاهر: يوم (٢) الاصل: رجية - ك.

وأشاق لمع البرق من نحو ارضكم ففي البرق من تلك الثغور رسائل
يريحني مرّ النسيم لأنه بأعطاف ذاك الرند و البان سائل
وان مال بان الدوح ملت صباة فبين غصون البان منكم شمائل
ولى ارب ان يترك الركب بالحى لسيال دمعى وهو للركب سابل
وفى انه لا يتقضى او اراكم وانظر نجداً وهو بالحى آهل
ترى هل اراكم او ارى من يراكم فابلغ منكم بعض ما انا آمل
واحظى بقرب الطيف منكم وانه ليقتنى من وصلكم وهو باطل
اطالب جفى بالنام وكم غدا مواعدنى ان يلتقى وهو ماطل
يطيلون تعذبي بكم واطيله وما لى منكم بعد ذلك طائل

١٠
ب/٧٧
كتب الى خاله عون الدين^١ يروى لنا حديث المعالى عن عطاء و نافع :
أمولاي عون الدين يروى لنا حديث المعالى عن عطاء و نافع
بعيشك حدثى حديث ابن مالك فانت له يا مالكى خير شافع
كتب لسعد الدين محمد بن عربى^٢ و قد عزموا على الخروج بملتقى والده
الصاحب كمال الدين ، و قد عاد من الموصل سنة ثلاث و خمسين و ست مائة ،
كان مقياً برفيق يعرف بنجم الدين بن ابى الطيب :

النجم مصاحبى قوى العزم ما عندى ما يركبه العدم
و العبد يرجى ان آتى صحبتنا اذ يسرع ادبر يا بشير النجم

فسير اليه بقلته و كتب اليه :

البغلة قد اصححت بحسن النظم سما و انت مطيعه للرسم

(١) هو سليمان بن عبد الحميد السابق ذكره - ك (٢) هو محمد بن محمد بن العربى الطائى
المتوفى سنة ٦٥٣ - ك .

بشراى اذا يصحبه النجم لنا فالسعد مقارن لهذا النجم
وكتب القاضى مجد الدين الى سعد الدين المذكور، وقد لاذ بان المولى الكاتب
للانشاء فى شغل له :

عجبا من صرف دهر فاعل ليس اولى جاهتى لاذ منه عزى بان مولى
فأجابه سعد الدين :

لم أذ بان مولى انما لذت بمولى فهو مجد الدين ذو الفضل الذى اخجل طولاً
وكتب القاضى مجد الدين الى بدر الدين عبد الواحد وهو غائب عن
والده كمال الدين وكان خاله - رحمهم الله تعالى :

يا راقياً رتبة المعالى و جائزاً اشرف الخلال

حاشاك ان تلبى احتيالا ترهب قدرا عن احتيالي

واشكر لدهر حباك حالا انت به فى الزمان خالى

من حاز حسنا بغير خال لم يك فى غاية الجمال

فعد الى كرم السخايا فهجة البدر بالكمال

وله - رحمه الله - فى غلام يلعب بالكرة :

الله ما احلى شمائل اغيد اجرى الدموع له عذار واقف

و كأنما الكرة التى يسطو بها قلب لديه من جفاه واجف

و كأنما انسان عين محبة و كأنما الجوكان برق خاطف

وقال - رحمه الله - وكتبها الى الملك الناصر وقد حضر اليه فى السماع
فأصبح مجموعاً :

/ و من بات يمرح فى روضة / فليم لا يحاكي غليل النسيم

٧٨ / الف

٢٠

(١) الظاهر : حائز .

وقال - رحمه الله - وقد عشق الصدر البصرى خياله :

فلا تلم الصدر في عشقه فان الملام بلا فائده

ومن ذى يرجى صلاح امر غدا اذا مخيلة فاسده

وقال - رحمه الله تعالى :

ه مذغا الكهف له من يوسف صار بالنصر عززا في الورى

قال بالاخلاص منه جنة وسقاها من يديه الكوثر

بارك الله فيها دوحه لا يرى الطير فيها زمرا

فصلت للنور فيها قصص ماسمعنا مثلها للشعرا

وله ، وكتب بها الى خاله عون الدين وقد مات اخوه قطب الدين حسن

- رحمه الله :

٢٠

رحى الموت غدت بالقطب دائرة والصبر من بعده قد عز الماما

فقلت للنفس ما هذا الغرور اما علمت حقا بان الكون احلاما

ولست انسى لخال كان لى حسن فان لى الآن خالا جعل الشاما

وكتب اليه نور الدين الاسعدى^٢ :

١٥ أمولاي مجد الدين شوقى زائد وفرط غرامى فيكم غير زائل

بحقكم ردوا قوادى فانه يقدمكم يوم النوى بمراحل

فأجابه قاضى القضاة مجد الدين - رحمه الله - فقال :

فديتك نور الدين اتعبت خاطرى وظل ينادى فى جميع المنازل

(١) الاصل : من يداه - ك (٢) الاصل : رضى - ك (٣) هو محمد بن محمد بن عبدالصمد ،

توفى سنة ٦٥٦ - ك .

وينشد قلبا منك اصبح شاردا و منى و اضحى هائما في المراحل
و ياليت شعرى لم يقدم سائرا و هلا غدا في كل ارض بنازل
فأجابه نور الدين الاسعردى:

ايا ماجدا عمّ الورى بالفواضل و فاقهم في سودد و فضائل
و ياشاكيا من اين رحى^١ ممتعا له خاطرا حاشاه من كل باطل
لئن راح قلبي سابقا فهو اكم له سائق او سابق^٢ غير غافل
غدا طائرا لما دخلت مبشرا امامك من يلقى باكرم و اصل
و يوم النوى ابدى على تعصبا لبعدي عن نادى العلا و الفضائل
فعرّ لي الربيع الذى تسكونه مخافة ان يشكى الى غير عادل^٣
و من خوفه من ان يصادف عائقا يقدمكم يوم النوى بمراحل
و بعد جعلنى فيك قلب موله بهم و لا يصنى الى قول عاذل
على انه لما غدا من خيالكم تقدم اذ بنتموا بمنازل
/ فراجه قاضى القضاة مجد الدين جوابا عن جوابه: ٧٨/ ب

يمينا لقد اهديت نور نواظرى و اعربت عن شوق تحن^٤ حمارى
و اعربت في فضل صفا لك وده و اعربت بالوجد المبرح خاطرى
ايا جبذا در^٥ يروق نظامه اتانى عن بحر من الفضل زاخر
لله روضه قد علا الطرف^٦ بهجة سقى من سحاب من بنانك ماطر
و ما لك من زهر ترضوع نشره يشر قبول من بنانك عاطر

(١) الاصل: زحت - ك(٢) الاصل: سابق - ك(٣) الاصل: عاذل - ك(٤) - (٤) الاصل:
سوق نحن - ك(٥) الاصل: ذر - ك(٦) الاصل: الطرق - ك.

معانيه^١ راح و السطور تساكر^٢ فان رحمت سكرانا فكن فيه عاذرى
شموس معانٍ بالمداد تبرقتت مخافة ان يغشى عيون النواظر
سرى فى ظلام النفس طيف حديشكم فيالك من طيف لعينى [و] ناظرى
رأى الطرس قفراً^٣ و السطور رواحلا فوافى الى صبب لبعذك ساهر

و كتب^٤ قاضى القضاة مجد الدين الى النور الاسعردى صحبة فاكهة :

ايها النور الذى يجلو الفسق وجهك هذا قر اذا اتسق
عينك تدنو دنو من وفق نحو غلام و كتاب و طبق

و ان^٥ تشأ فاقراً اوائل الفلق

فأجابه النور الاسعردى المذكور :

يا ماجدا الى يدي الفضل سبق و من سما نحو المعالى و سبق^{١٠}
يا حبذا منك كتاب و طبق و حبذا الغلام لو كان يقى

و قال قاضى القضاة مجد الدين - رحمه الله : رأيت فى النوم ليلة الخميس تاسع
جمادى الآخرة سنة تسع و ستين و ستمائة كأتى قاصد الدخول الى بلدة صغيرة ،
فقبل لى : ان نجم الدين محمد بن اسرائيل^٦ قد صار كاتباً عند الوالى بها ،
فعملت فى النوم ارتجالاً :

١٥

الى كم ذا تغررك الليالى و تبدى منك حالا بمد حال
فطورا شيخ زاوية و فقر و طوراً كاتب فى باب وال

(١) الاصل : معانه - ك (٢) الاصل : ساكن - ك (٣) الاصل : فقرا - ك .
(٤) الاصل : وقال - ك (٥) الاصل : انت (٦) هو مجد بن سوار بن اسرائيل المتوفى
فى هذه السنة - ك .

وقال : ثم استيقظت وانا احفظها . ومن رثاء العالم الفاضل شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي كاتب الدرج بقوله :

اقم ياسارى الخطب الدميم فقد ادركت مجد بنى العديم
هدمت و كنت تقصر عنه بيتا له شرف يطول على النجوم
/ قصدت ذوى الجمال فعاجلتهم بذاك يحلى عقدهم النظيم
وان تكثف^١ بابهم الرزايا حللت من المعالي فى الصميم
اتدرى من اصب وكيف امست بل العلياء دائمة الكلوم
وكيف رفعت قدر الجهل لما حفظت منار اعلام العلوم
ومكنت الصغار من الايامى وسلطت الشفاء^٢ على اليتيم
ولم ينزل بوفد الرغد اندى سطاك سوى البكاء على الرسوم
عبرت وقد ضللت بطود علم اما تمشى على السنن القويم
بمن اودى بصرف الدهر قرما فثار عليه للثار القديم
بمن بسط الندى فافاض عدلا يكف الليث عن ظلم الظليم
صحيح الزهد غادره تقاه^٣ وخوف الله كالنضو السقيم
فكم قد بات وهو من الخطايا سليم النفس فى ليل السليم
و كم اورى هدها لمستضىء و كم اورى هدها على هشيم
مضى و سراج منزلة البرايا و مورد يته قلب القويم
وودع و الثناء على علاه يفوق مضاعف البيت العميم

٥
٧٩ / الف

١٠

١٥

(١) الاصل : تكف ، و البيت غير مستقيم الوزن - ك (٢) الظاهر : الشقاء
(٣) الاصل : بقاء - ك .

وساد و كان للفضلاء منه نحو المرضعات على الفطيم
و غاب فاسمع الاسماع لفظا ارق من المدامة للنديم
امجد الدين دعوة مستنيم لأنواع الكآبة مستديم
حللت من الجنان اجل دار و قلبي حلّ بعدك في الجحيم
فمالي غير حزني من صديق و مالي غير دمعي من حميم
اذا ما سام نوى الانس طرفي ليمطرنى همأى بالهموم
سقاك من الجنان رحيق لطف يدار عليك مفضوض الخوم
ولا برحت ركاب المزن تسرى الى مثواك مطلقة الرسم

و قال ايضا يرثيه :

رقاد أبي إلا مفارقة الجفن و قلبي نأى إلا عن الوجد و الحزن ١٠
ابيت و راحى ادمعى و كآبتي لدوستق و حزني مؤنسى و الآسى حزني
واضحى و طرفي يحسد العمى اذ يرى حمى المجد يغشاه الخطوب بلا اذن
ألا فى سبيل المجد مجد و ادقع و هبتها للبرق ان كلّ و المزن
لأنهما سنا الحدود^٢ و اقبلا يزوران فى سود الملابس و الدكن
نوى المجد فى حزن من الارض فاعدت تنيه على سهل الربى روضة الحزن ١٥
و اسمع ناعيه اصم ضريحه فأضحى لما لاقى من الرعب كالمهن
سطا فقدمه بعد الكمال على العلا فهدت و اقوى الضعف و هى على وهل
/ و كان لو فد الجود مغناه^٥ كعبة يطوفون فيها من يمينه بالركن ب/٧٩

(١) وفى الأصل: الموضعات (٢) الاصل: لوشى، دوست لغة فارسية بمعنى

الصديق - ك (٣) الظاهر: الحدود (٤) الاصل: الوبي - ك (٥) الأصل: معناه - ك.

فأضحت وهذا القلب مرمى جمارها وأمت وهذا الطرف مجرى دم البدن
وكان يفوت البرق ان رام شاهه الى جَمْع اشتات العلى وهو سنان^١
وكانت فتاويه تخال فروعها لتحقيقه يثنى على القطع للطن
غدت بعده كأس العلوم مريرة وكانت به من قبل احلى من الامن
وكان سماه الدست من بعد شخصه تغشى عيها عيون من الدجن
كان عروس الفضل عزت قطوفها وطالت وقد غاب المذلل والمدن
اظن ربوع الدرس حان دروسها وقد غاب عنها^٢ حين غاب و متقن^٢
واضحت معاني النظم بعد فراقه شوارد لا ياوى من اللفظ في كن
وامسى صميم العلم اذ ذاك اعزلا^٢ يصول عليه الجهل بالرشق والطن
أبحر الندى طود المعالى وانه ليغنى عن التصريح باسمك من يكنى
حللت بزعمى فى الزعام وانه لمن تحته يبل ومن فوقه يطنى
ووافيت بيتا كنت حرف حلولة ووحشته ترك الكرى طارى البطن
واوحشت من قد اضحت الأرض داره و آنت من قد حل فى جنتى عدن
امر على مغناه كى يذهب الاسى لعادته الأولى فيغرى ولا يبنى
وتثر عيني لؤلؤا^١ كان كلما يساقطه من فيه يلقطه اذنى
واحسد عجم الطير فيه لأنها تزيد على اعراب نظمى باللحن
واقسم ان الفضل مات لموته ويخطر فى اذنى اخوه فاستثنى
عبد الله بن الحسن بن اسماعيل بن محبوب ابو محمد بهاء الدين البعلبكي

(١) الأصل : وهو سنان - ك (٢-٢) الأصل : حبى و متقن - ك (٣) الأصل :

اغزلا - ك .

كان من أعيان البعلبكيين ورؤسائهم وعدوهم ، تولى جهات ديوانية ،
 فنها: الحوائج خاناة فى الأيام الصالحة والعمادية ، ونظرها فى الأيام الناصرية
 الصلاحية ، ونظر بعلبك آخر الأيام الناصرية ، واستمر الى أوائل الدولة
 الظاهرية ، وباشر نظر الجامع بدمشق مدة يسيرة ، ونظر المارستان النورى
 - رحمه الله تعالى - بدمشق مدة اخرى ، ونظر الاسرى بدمشق الى حين
 وفاته ، وباشر نظر الديوان للأمير فارس الدين الاتابك^١ - رحمه الله - بالشام
 وغير ذلك .

وكان مشهورا بالأمانة والخبرة ومعرفة صناعة الكتابة ، حسن
 المجالسة ؛ وتوفى بدمشق ليلة الجمعة سلخ ذى القعدة او مستهل ذى الحجة ،
 وصلى عليه بجامع دمشق عقب صلاة الجمعة ، ودفن بمقابر الصوفية ،
 وقد ناهز ثمانين سنة وربما تعداها - رحمه الله تعالى .

عبد الله بن الحسين بن على بن عبد الله ابو عبد الله مجد الدين الكردي
 الرازى الشافى . كان فقيها فاضلا كثير الديانة والتعبد ، عنده مواددة
 و لطف و لين جانب و تواضع ، درّس بالكلاسة شمالى جامع دمشق و أم
 بالترية الظاهرية/ مدة يسيرة منذ فحت الى حين وفاته ، و توفى بدمشق
 يوم الجمعة سادس عشر ذى الحجة ، و دفن من يومه بعد صلاة الجمعة [والجنازة]
 عليه بجامع دمشق بمقابر الصوفية و بلغ من العمر ستا و ستين سنة
 - رحمه الله تعالى .

عبد الله^٢ بن عمر بن نصر الله ابو محمد موقق الدين الأنصارى صاحبنا .
 (١) هو اقطاى المستعرب المتوفى سنة ٦٧٢ - ك (٢) انظر فوات الوفيات
 (١/٢٢٩) - ك .

كان اديبا فاضلا مقتدرا على النظم ، وله مشاركة في علوم كثيرة ، منها
الطب والكحل وغير ذلك من الفقه والنحو والادب ، ويعظ وهو
حلو النادرة حسن المحاضرة ، لا تملّ مجالسته ، وعلى ذهنه من التواريخ
والحكايات والأشعار و ايام الناس شيء كثير ، وكان اقام بالديار المصرية
٥ مدة ، ثم استوطن بالشام مدة اكثرها يبعلبك ثم عاد الى الديار المصرية
في السنة الحالية واستوطنها ، فلم تطل مدته بها حتى ادركته منيته ، فتوفي
الى رحمة الله ليلة الجمعة مستهلاً صفر بالقاهرة من غير مرض ، بل عرض
له قولنج ليلة وفاته ، فات من وقته ، وقد نيف على خمسين سنة من العمر
- رحمه الله . وشعره كثير جدا ، ويقع له فيه المعاني الجيدة ، وكان
١٠ يكتب خطا حسنا ، ويرسل في مكاتباته ، وعنده لطافة كثيرة ورقة
حاشية ، ودمائة اخلاق ؛ ومدة مقامه يبعلبك لا يكاد يقطع عنى . من شعره :

يذكرني نشر الحمى بهوبه زمانا عرفنا كل طيب بطيبه
ليالٍ سرقناها من الدهر خلصة^١ وقد امنت عيناي عين رقيه
فمن لي بذاك العيش لو عاد^٢ وانقضى ليسكن قلبي ساعة من وجيبه
١٥ الا ان لي شوقا الى ساكن الغضا^٣ اعيند الغضا من حره ولهيبه
احن لذبال^٤ الجناب ومن به يشكرني ذلك الشذى من جنوبه^٥
اخا الوجد ان جاوزت رمل محجر وجزت^٦ بماهول الجناب رحيبه

(١ - ١) الأصل: سرفاها... جلسة - ك (٢) الأصل: عاش - ك (٣) الأصل:
العصى - ك (٤) الأصل: لدياك - ك (٥) الأصل: جنوبه - ك (٦) الأصل:
وحرث - ك .

دع العيس تقضى 'وقفه بربا الحى و ددع محرما يجرى بسفح كئيبه
 و قل^٢ لغريب الحسن ما فيك رحمة لمفرد حزن في هواك غريبه
 متى غرّد الحادى سحيراً على النقا امال الهوى العذرى عطف طروبه
 و ان ذكرت للصبّ ايام حاجر هناك تقضى نجه بنجيبه
 و فى الحى نشوان المائل عاشق محب له شكر بذكر حيبه ٥
 اذا ما سبته فى النسيم لطافة ينازعه اشواقه بنسيبه
 و قال ايضا - رحمه الله :

اسائل طرفى عن جنابك فى الكرى فيخبر سهري^٣ ان جفك راقد
 و يحسب و كراً ناظرى طائر الكرى و ما هو إلا للسهاد مصائد
 و قال ايضا - رحمه الله :
 ١٠

هيفاء ما هذا النسيم قوامها إلا و قال الغصن لُبْنَى قد سبي
 هى نور عيني لا ترى و لها ارى فهى البعيدة فى المكان الاقرب

٨٠ / ب / و قال - رحمه الله تعالى :

قلبي و طرفى فى ديارهم هذا يهيم بها و ذا يهيم
 رسم الهوى لما وقعت بها للدمع ان يجرى على الرسم
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :
 ١٥

من سكره منك بقد و ريق ماذا له يجدى كؤوس الرحيق
 و من يكن طرفك نخارة قل لى متى من سكرة يستفيق

(١-١) الأصل : العيش يقضى - ك (٢) الأصل : قيل - ك (٣) الأصل :

سهدي - ك .

رق شرابي ونسيم الصبا فالعيش بالساق عيش رقيق
 اذا انقضى سكرى وشاهدته حدّد^١ لي سكرًا بخر عتيق
 مديرها مشمولة من كل^٢ شمائل القدر القوم الرشيق
 راح دع اللاحى على شربها يهوى به الريح مكانا سحيق
 ما العيش إلا ان ترانى بها سكران لا ادري اين الطريق
 ان قلت سكرى فانزلها هذا دم في الكأس منها اريق
 تشابهت والصبح في نورها ففرق الساقى بفرق دقيق
 ومرقب ثوب الضحى فاشى من نزلها يرقى^٣ بخيط رقيق
 لصاحبي موته عن خانها فقلت قصدى نحو وادى العقيق
 ومذ بدت كأساتها فى الدجى^٤ غالظها عنها بأثر^٥ الفريق

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا عابثا^٥ ما جرى ذكراه عن جلدى إلا عدمت اشتياقى نحوه جلدى
 ولا سرى فى الصبا من جنة خيرا إلا تأوهت من وجدى ومن كدى
 ولا عزمت على سلوانه غلظا إلا وجدت خيالا منه بالرصد
 ولا^٦ تذكرت اياما به سلفت إلا وضعت يدي خوفا على كبدى
 يا عابثا^٥ اقسمت عينى بطلعته مذ غاب لا نظرت يوما الى احد
 ما كان ايامى [مقرونة]^٧ بقربكم والشمل يجتمع والعيش فى رغد

(١) والظاهر: جدد (٢) وفى الأصل: منك لى (٣) الأصل: يرقى - ك.
 (٤-٤) الأصل: عالظها... بتار-ك (٥) الأصل: غاييا- ك (٦) الأصل: وال- ك.
 (٧) فى الأصل سقط - ك.

ترى تعود اوقات بكم سلفت هيات واأسنى ما فات لم يعد
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لى عند ساكنة الكتيب ديون ابدأ تقاضها جوى وحنين
من لم يكن فى الوصل منها باذلا للروح منه فانه مغبون
يافتية ما فاز منها بالنى إلا فى بجمالها مفتون ٥
كيف السيل الى المزار وكل من فى الحى غير ان عليك امين
وقال ايضا :

ياسعدان لاحت هضاب المنحنى وبدت ائيلات^٢ هناك تبين
/عرج على الوادى فان^٣ ظباهه للحسن^٢ فى حركاتهن سكون ٨١/الف
ايه نسيم البان من اخبارهم زدنى^٤ حديثا فالحديث شجون ١٠
ان ضيعوا عهدى فعهد هواهم بين الجوانح سره مكنون
وحياتهم ان السلو^٥ فانه شك واما جهم فيقسين
وقال ايضا - رحمه الله :

لا غرو ان سلبت بك الاباب وبديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلذ على هواه تهتكى شغفا ويعذب لى عليه عذاب ١٥
حسى افتخارا فى هواك بأن لى نسا به تسمو به الانساب
اجابنا وكفى عبسد هواكم شرفا بأنكم له اجاب
ياسعد مل بالعيس حلة^٥ منزل اضحى لعزة ساكنيه يهاب

(١) الأصل : مصاب - ك (٢) الأصل : التلات - ك (٣-٣) الأصل : طباقه

الحسن - ك (٤) الأصل : ردنى - ك (٥-٥) الأصل : يا صعد بالعيش منه - ك .

ربع تودّ به^١ الخدود اذا مشت فيه سلمي انها اعتبار
 كم في الخيام اهله هالاتها تبدو لعينك^٢ برقع ونقاب
 وشموس حسن اشرفت انوارها افلاكهين مضارب وقباب
 شتوا^٣ على العشاق غارات الهوى فاذا القلوب لديهم اسلاب^٤
 من كل هيفاء القوام اذا اثنت^٥ هز^٥ الغصون بقدها الاعجاب
 تهب الغرام لمهجة في اسرها فجعلها الوهاب والمنهب
 وغدت تجرّ على الكثيب برودها فاذا العبير لدى براه تراب
 رق النسيم لطافة فكأنما في طيه للعاشقين عتاب
 وسرى يفوح معطرا^٦ واطنه لرسائل الاشواق فيه جواب

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا لمعت من جانب الخي نارها فلا طالع^٧ إلا فيها استعارها
 وان سمعت اذنان^٨ نحوى خطابها خلا جملة الاشواق سرا جهارها
 فيسكر صحي من صغار كؤوسها وأصحو^٩ اذا دارت على كبارها
 لي المقلة النجلاء كأس مزاجها غرام و ما عين الفتور عقارها
 وان سفرت اطرقت صونا لحسنها وكيف ارى من بالسفور استتارها^{١٠}
 فما البدر إلا في سحاب نقابها وما الغصن إلا ما حواه ازارها

(١) الأصل : تمود به - ك (٢) الأصل : حينك - ك (٣) الأصل : شهنوا - ك .

(٤) الأصل : اشلاب - ك (٥-٥) الأصل : اثنته هذه - ك (٦) في الفوات : تعطرا -

ك (٧) الأصل : طلع - ك (٨) الأصل : اذنانى - ك (٩) الأصل : واضحوا - ك .

(١٠) الأصل : استتارها .

- سلا عن مُنى العشاق منها لواحظ تصح اخبار السقام انكسارها
 وميلا اذا عايننا بانه اللوى تميل فما غير القلوب ثمارها
 علاقة حب من تقادم عهدا يحدد اثواب السقام اذكارها
 منازل ليلي العامرية باللوى يخاف نواها حين يدنو مزارها
 لهن المطايا بالاراك منازل مرابعها الفيحاء فاح عرارها^٢ ٥
 / فترس بعبس الشوق يا عبس قد بدا بشيرا باسفار الصلاح سفارها ٥
 ولذ من حمى الوادى بأكرم حلة يباح بها النادى وقد عزّ جارها
 ملوك جمال خلد الله ملكها اذا عدلت جازت وطاب جوارها
 ايا كعبة الحسن الذى بين اضلعي كما شاع شرع الخير فى خمارها
 اليك قلوب العاشقين توجهت وانت المني لا حجبها واعتمارها ١٠
 وقال ايضا - رحمه الله :

- طرفى على سنة الكرى لا يطرف وبخيله^٢ بخيالها لا يسعف
 وأضالى^٤ ما ينقضى زفرتها إلا وتدركها الدموع الذرف
 شمت الحسود لان ضنيت وما درى انى بأثواب الضنى أتشرف
 يا عابئين^٥ وما ألد ندام وحياتكم قسمى وعز المصحف ١٥
 ان بشر الحادى يوم قدومكم ووهبه روحى فما انا منصف
 قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم وارى النسيم بعرفها يتعرف
 كيف المزار وما انتت^٦ سمر الحمى إلا غدت سمر الرماح تقصف

(١) الأصل: مننا - ك (٢) الأصل: عزارها - ك (٣) الأصل: يخيله - ك .
 (٤) الأصل: اطالع - ك (٥) الأصل: غايبين - ك (٦) الأصل: اتيت - ك .

ويمتني في الحَيِّ اسمر قامته ومن الرماح مثقف ومهتف
بدر تمني البدر يحكي معجزا من حسنه فبدا عليه تكلف

وقال ايضا:

ولقد وقتت على منازل جيرة رحلوا فأجرى الدمع ذاك الموقف
وتعبت^١ في طيِّ النسيم رسائلي وأسأله في شرها يتلطف
حتى اثني لشكائتي روح^٢ الحمي وغدت حمامته^٣ بشجوى تهتف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

كم من اسير غرام في خيامهم طعين قد جريح الاعين النجل
من كل اسمر^٤ مبسمه ييض من البيض او سمر من الأسل
وفي الهوادج من تهدي اذا سفرت^٥ في الليل نورا فتهدى الركب للسبل
وتنجل الشمس من اشراق طلعتها ألت تنظر فيها حرمة النجل
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

خذاعة الوادي فتك زرود وميلا عن الوادي قتم جدود^٦
واياكم^٧ سرب المها من تهامة ففز لانه^٧ يوم اللقاء اسود
ولا تردا ماء بمنعرج اللوى فليس به غير الدموع وورود
وعوجا على تلك المعاهد بالخي فلي عندها يوم الوداع عهدود
احن اليها والديار قريبة خنيئني السها والمزار^٨ بعيد

(١) الظاهر: بعثت (٢) الظاهر: دوح (٣) الأصل: بجامته - ك (٤) الأصل:

مقر - ك (٥) الأصل: سقرت - ك (٦-٧) الأصل: حذا . . زرود . . خدود - ك .

(٧-٧) الأصل: شرب من هابة ففز لابه - ك (٨) الأصل: المراد - ك .

/ واني اذا زاد اشتياقي لأهلها وان كان شوقي^١ ما عليه مزيد
 اعاق من نشر الشمال شمائلنا يرتحنى^٢ تذكرها فأמיד
 والم من برد^٣ الثنايا مباسما تجمع فيها الدرّ وهو فريد
 وليلة حيّاتي الخيال مسلما وصحبي على شعب الرجال^٤ قعود
 فعانقه حتى الصباح وبيننا حديث هوى أبديه وهو بعيد^٥
 ومائسة الاعطاف تذكى^٦ رضاها لهيا لدى^٦ الاشواق وهو برود
 تقول لرسلى كيف غاب وكم بدت بنار اشتياقي انّ ذا الجليد
 دعوه بغيرى ان تشاغل قلبه فواجد غيرى انه لفقيد
 الفت^٧ وما انوى الفراق بسلوّة وان فراقى من ألفت شديد
 فلو متّ عشقا ثم عشت وقال لى تعود الى ما كنت قلت اعود
 وما الحب إلا ان تروح وتعتدى بثوب الضنا يليك وهو جديد
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

طاب السماع فغتنى يامطربى وأعدّ نعيمى من حديث معذبى
 لا تسقى إلا كؤوس حديثها فلقد حلا بالسمع منها مشربى
 إني لأطرب كيف ما ذكر اسمها فأرى العذول^٨ على هواها مطربى
 ويميلنى السكر القديم اذا جرى صرف الحديث ومن فى لم اشرب
 اجنى لكى اجنى ثمار عتابها^٩ فتنى عفت ابدأت حالة مذنب

(١) الأصل : سوفى - ك (٢) الأصل : يرتحنى - ك (٣) الأصل : برق - ك (٤) الأصل :
 الرجال - ك (٥) الأصل : بعيد - ك (٦-٦) الأصل : رضاها لهيب لكى - ك .
 (٧) الأصل : الفت - ك (٨) الأصل : العذول - ك (٩) الأصل : عتابها - ك .

هذى المصونة في خلال جمالها سفت فأى حشاشة لم تسكب
هتكت يبارق ثغرها ستر الدجى وتسترت في شعرها من غيب^١
هى نور عيني لا تُرى و بها ارى فهى البعيدة في المكان الأقرب
تبدو فيسترها بظاهر نورها أرايت مجتجبا ولم يتحجب
وتريك من فوق النقاب محاسنا ٥ اضعاف ما تبدى بغير تقب
في طرفها سحر اغيد كالمها^٢ الفتان من عين الغزال^٣ الربرب
سجت على سفح الكثيب ذبولها قتمسك الوادى بذاك المسجب
ونشقت ترب الحى اذ خطرت به فاذا اتشاق الطيب ليس بطيب
يحمى الحى بضرائب^٤ من لحظها حى ولا لحظ يمر بمضرب^٥
خف قربها وكن البعيد تأدبا ١٠ فقظيقتي^٥ كانت لفرط تقربى
ولئن تمتعنى^٦ خلا قربا بها^٦ فبذكرها مهما حيت تسبى
اهنى الليلالى ان تيت مسهدا^٧ ما دام نجم الكأس غير مغرب
والدهر يينخل^٨ ان يجود بلذة ففى ييح جسمى الخلاعة فانهب
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥
٨٢ / ب
اسروا يدور ليلهن الغدائم مبرقة [بالحسن]^٩ والحسن سافر
فات على الاضغان حمر و انما عليها من السمر الرماح ستائر

(١) الأصل : غيب - ك (٢-٢) الأصل : الفتان .. الغزال - ك (٣) الأصل :
نظرايت - ك (٤) بمطرب - ك (٥) الأصل : فقظيقتي - ك (٦-٦) الأصل : حلا
قربانها - ك (٧) الأصل : مشهدا - ك (٨) الأصل : ينخل - ك (٩) سقط من
الأصل - ك .

- و فيهن من يهدى الركاب بنورها و يمشى به بدر الدجى و هو حائر
من السمر هيفاء القوام لقدها حديث به سمر القنا تتسامر
يرتحها^١ سكر الشباب فيتنى على كل صاح عطفها يتساكر
رأى قدما قلبى فطار صباية ولاغروان يصبو الى الغصن طائر
بالحاظها آيات بحر تبدلت فواتر تقرى^٢ و الصحيح تواتر ٥
لقد قلب الاعيان سحر^٣ عيونها فاصبح فيها عاذلى و هو عاذر
ايا عائباء عن ناظرى و جماله بناظر فكرى تحتلسه^٤ الضمائر
تميل لى حتى اميل معانقا اليك اشتياقا مثل ما انت حاضر
بريق الحمى حدث باخبار لوعة لها من فؤادى بالحقوق تواتر
و يانسما الصبح قولى لراقد هناك الكرى انى لبعذك ساهر ١٠
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

- جميعى لسان و هو باسمك ناطق و كلى قلب عند ذكرك خافق
وانى و ان لم اقض فيك صباية فما انا فى دعوى المحبة صادق
خليلى ما للبرق يخفق^٥ غيرة ابرق حماها مثلى و قلبى عاشق
و ما للطايا^٦ قد حداها اشتياقها احيى لها مثلى يحن الابانق ١٥
اذا ما حدا الحادى و عرض باسمها تاوه محزون و حن مفارق
تميل غصون البان شوقا لقدها فينطق اشفاقا عليها المناطق

(١) الأصل : يرتحها - ك (٢) الأصل : تقرى - ك (٣) الأصل : سجر - ك (٤) الأصل :
غايا - ك (٥) الأصل : تحيلسته - ك (٦) الأصل : يحقق - ك (٧) الأصل :
للصايا - ك .

و ينشق قلب للشقائق غيرة اذا حدقت يوما اليها الحدائق
وقال ايضا - رحمه الله :

رويت يا نفحة الوادي بريك اخبار سعدي فحيا الله مرآ كي
يا طيبة الشرب يا من لحظ ناظرها يصيد اسد الثرى عمدا بأشرا كي
تلك الجفون تسمى اسرب فلقد يرد لو أنه من بعض اشرا كي
اسفاك^١ من لحظة الفتاك راشفة عسى اعدّ به من بعض فتا كي^٢
دعا هواك لا تلاف النفس فما ابقى الضنا عاشقا إلا ولبا كي
كوني كما كنت لا عيننا ولا ملذا فكلّ قلب على ما فيك بنواك
انى اعيد جنونا فيك هينمتي^٣ من طارق العقل يا أسما باسماك
يشكو لها الخصر^٤ ظلما من مناطقها فيعطف العطف منها رقة الشا كي
ومذحكي وجهها بدر الدجى شبا ابدى الجمال عليه كلفة الحا كي
وقال ايضا - رحمه الله :

٨٣ / الف / يا نازلين برامة والمنحنى هل ترجع الايام تجمع بيننا
ام هل لماضى عيشنا من مرجع و أرى رونقات بكم عادت لنا
١٥ و مناد خلق^٥ الشمائل واللى فضح القضيب قوامه لما اتنى
تجملوه اذكارى^٦ لعين ضمائرى فيرى قريبا والتباعد بيننا
كم قد ضللت بجدس من شعره حتى اهتديت بوجه البارى السنا

(١) الأصل : اشفاك - ك (٢) الأصل : قتلا كي - ك (٣) الأصل : هينتى - ك .
(٤) الأصل : الخصر - ك (٥-٥) الأصل : منادى خلف - ك (٦) الأصل :
اوكارى - ك .

قابلته بالدر ليلة تمّته فرأيت ادنى التزين الأحسنا^١
 اما هواه فانه باضالعى متمكنا وسلوه ما امكنا
 يا للعجائب مع دوام ملاله لم ذا ترى جعل القطيعة ديدنا
 وقال ايضا:

ياسعد ان جزت العقيق وعانيت عينك اعلام الحى فلك الهنا ٥
 ارح المطايا فى ظلال طويلع فلقد عناها فى سراها ما عنا
 واثن سُئلت^٢ عن الكتيب وحاله ان قد قضى شوقا وما بلغ المنى
 وقال بديها عند ما شاهد بناء قبر اصحابه:

سقى جدنا ضم الحبيب ترابه ندى كل وسمى من الغيث هطال
 اقول وقد اضحى يحدّد بالنبا لقد رعت بالى يا جديدا على بالى ١٠
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

ما بين نجد و بين المنحنى عَرب رضيت فيهم بتعديبي^٣ فلم غضبوا
 و بين جفنى و برق السفع عهدوى ان لا يزال له من ادمعى سحب^٤
 يخلو العتاب لسمعى من حديثهم فيحسن الريب عندى كلما عتبوا
 شنوا الاغارة و الاحداق سالبة و كل قلب تمنى^٥ انه سلبوا ١٥
 اذا تهايا بسر من قدودهم اعيت بحسن حيا^٦ انها لب
 مبرقات تراءت من خيامهم مصونة ما سوى انوارها تعب
 تحجبت و خلت حسنا سلبت به فكيف لو ترفع الاستار و الحجب

(١) غير مستقيم الوزن - ك (٢) الأصل: سلبت - ك (٣) الأصل: بتعدني - ك.

(٤) الأصل: سحب - ك (٥) الأصل: بنى - ك (٦) الأصل: عملا - ك.

وقال ايضا :

لا تفررن سيف الغمد مغمده وخذ أمانا فمن احداقها الرهب
تلك الجفون تسمى بالعمود كما تلك اللواظ من اسرايها القضب
يا عائبين^١ واشواقى بمثلهم حتى يخيل طرفي انهم قربوا
اذا تذكرت عيشا باسمًا بكم سررت قدما به ابكي واتحب
عرب الحمى كيف لا يحمي نزيلكم في حيكم وله في حيكم نسب
ام كيف يحسن يا جيراننا بكم جور وقاماتكم للعدل تنسب
وقال ايضا- رحمه الله تعالى :

اي يد للواحدات عندي ان شارفت بي هضبات نجد
معاهد يشتاوقها قلبي ان طال بها على البعاد عهدي
سل يا بريق الحمى هل غزاله باق على عهد الغرام بعدي
يا اهل ودي اتم قصدي وما احلى نداكم يا أهيل ودي
غدى عزييم الشوق ان عز اللقا منكم بوصل وامطلوا بوعد
يطول تردادي الى ابوابكم حلا لقلبي فاسعفوا ببرد
اخفى الهوى من حيكم يباطى اضعاف ما اظهره و ابدى
وقال ايضا- رحمه الله تعالى :

ترى عند من بالسفح علم بأن لي لأجلهم دمعا على السفح يسفح
قضى الحب في شرع الغرام لناظري بشاهد جفني^٢ منه وهو مجرح
وقال ايضا- رحمه الله تعالى :

٢٠ و ماء شجاني في الحمى ورياضه وقد شقني شوقا قوام مهفهف

(١) الأصل : غائبين - ك (٢) الأصل : حتى - ك .

حمام شكا للفضن وجداً بقده الى ان غدا من رقة تعطف
فان راح نشرالروض في الاقضاء فان به عزف النسيم يعرف
وما مالت الاغصان سكرًا بطيه فمن زهره قد دار^١ قرقف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

- ٥ يا ليلي الحمي بعهد الكئيب ان تنأيت فارجمي عن قريب
اي عيش يكون اطيب من عيش محب يخلو^٢ بوجه حبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا في امان من حاسد ورقب
يتجلى الساقى عليه بكأس هو منها ما بين نور وطيب
كلما اشرفت ولاح سناها آذنت من عقولنا بغروب
١٠ خلت ساقى المدام يوشع لما ردّ شمسا بالكأس بعد المغيب^٣
نعمات الراوق يفقهها الكأ^٤ س ويوحى بنشرها^٥ للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكأ^٥ س طروبا من لم يكن بطروب
يانديمي اسمأل^٥ ام شمولى رق منها وراق بي مشروبي
ام قدود السقاء مالت فيملنا طربا بين واجد وسليب
١٥ ام نسيم من هاجرت هب^٦ وهنا فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
ام سرى في الارحاء من عنبر الجوّ أريج بالبارق الشبوب^٧
ما ترى الركب قد تمايل سكرى وأمالوا مناكبها لجنوب

(١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل: يحكوا - ك (٣) الأصل: الغيب - ك .
(٤-٤) الأصل: نعمات ... يفقهها ... شرها - ك (٥) الأصل: اسماك - ك .
(٦) سقط من الأصل والزيادة من فوات الوفيات - ك (٧) الأصل: المشبوب - ك .

لست ابكى على فوات نصيب من عطايا دهري و انت نصيبي
و صديقي ان عاد فيك عدوي لا ابالي ما دمت لي يا حيبي

/ وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٨٤ / الف

٥ حدثت فقد حدثتنا نسمة السحر عن 'جيرة بطلال الضال' و السمر
و استودعت سرهم في طيها و سرت فأسكرتنا بنشر المنديل^٢ العطر
موهت صحي عنها اذ غرفت بها غرقا فقلت نسيما فاح عن زهر
فكيف يخفى و رباها روى خبرا^٢ يشيم طيبا بها من ذلك^٢ الخبر
امر^٤ بالدار من شوق لمن رحلوا عنها فأقتنع^٤ بعد العين بالآثر
يا نسمة الغصن في لين و في هيف لا كان قلب عليك الدهر لم يطر
١٠ اراك في كل مشهود لأنك في طرفي مقيم فقد اصبحت لي نظري

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

ذكرت مراتبها^٥ بجرعاه النقا^٥ فصبت لمعناها القديم تشوقا
تفرقا يا حادياها حسبها حاد من الاشواق ان يتفرقا
خنت لعهد^٦ انساها فتجردت و صببت الى مرقي عزيز المرتقى
١٥ يا صاحبي^٧ تعرضا بي للحمى ان انما جاوزتما كتب^٨ النقا
و خذا اماما من لحاظ ظبائه^٩ فيغير^٩ قلبي سهامها لا يتقى

(١-١) الأصل : حيره بطلال الطال - ك (٢) الأصل : المنذل - ك (٣-٣) الأصل :
نسيم ... من لك - ك (٤-٤) الأصل : بالديار ... اقتنع - ك (٥-٥) الأصل :
بجزعاً لمعناها - ك (٦) الأصل : لعهد - ك (٧) وفي الأصل : يا صاحبي (٨) الأصل :
كتب - ك (٩) الأصل : فيغير - ك .

آها لفتنة مقلة سحارة اعيت بقلبي ما يداوي^١ بالرقى
 راجعت في شرع الغرام صباتي لما غدا صبري عليه مطلقا
 املت ان تدنو الديار و تكتفي هذي الديار دنت و عز الملتقى
 امرت قلبي بالتصبر طلة فوجدت باب الصبر عنه مغلقا
 احبابنا قسما بليلة وصلنا و بغيرها و حياتكم لن اصدقا
 عندي لعرفتكم حديث صباة اودعتها سرى ليوم الملتقى
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

سفرت و قدستر الجلال جمالها فاهجر منامك ان اردت وصالها
 اياك يخدعك الحسود بقوله قلب هواك فقد تمل ملاها
 و لربما عتبت عليك^٢ تذلا فكن الذليل فما الذّ دلالها
 شمس بقلبي^٣ او ما ترى شققا بدمعي مذ بكيت زوالها
 و نباله الاجفان درع تصبري عما يعين على نفوذ نبالها
 الورد يشبه ان يكون شقيقها في وجنة و المسك يشبه خالها
 ما انطلق الحصر النطاق بستمه الا و اخرس ساقتها خلخالها
 غار النسيم و قد توهم قدها الفاتمى لالفتى فاماها
 لى مدمع دفق^٤ على جريانه بين المنازل سائل اطلالها
 تلك المنازل ان اتاها سائل غير المدامع لا يجيب سؤالها
 /وحشاشة رضيت بأن تقنى^٥ اسى فى حكم ما للاندال و مالها

(١ - ١) الأصل لفته... يراوى - ك (٢) الأصل: علمك - ك (٣) سقط من
 الأصل - ك (٤) و فى الأصل: وقت (٥) و فى الأصل: يفتى .

و قال ايضا - رحمه الله :

ما للركائب من نشر الصبي سكر هل جاء في طيها من رامة خبر
 اولاً فما لرجال القوم قد عبت و فاح في الجوّ نشر عرفه عطر
 لطيب نفتحها برد على كبدى و نار شوق بها في القلب تستعر
 اية سيرى بأخبار الحمى كرما كرر على فأخبار الحمى سمر
 يا جيرة غدروا من غير ما سب رقا فادمع عيني بعدكم عُدر
 اهلا لايام وصل كلها اصل و لت و ليلات قرب كلها سحر
 افدى بروحي الذي ما غاب عن بصرى الا و تجلوه لى الاشواق و الفكر
 و لاسرى البرق يهدى منه لى خبرا إلا و عند فؤادى ذلك الخبر
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

نقل الأراك بأن ريقة ثغره من قهوة مزجت بماء الكوثر
 قد صح ما نقل الأراك لانه يرويه نضّا عن صحاح الجوهري
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى : اياتا سمعتها منه فطلبتها منه بعد صلاة
 المغرب ، فراح يكتبها لى ، فسيرها بعد عشاء الآخرة من تلك الليلة ، و قد
 اضاف اليها على الوزن و الروى ما يتضمن المدح ، فاضربت عن معظم ذلك ،
 و هذه الايات الاولة :

مقلقل القلب بكم ساهر ما آن ان يجبره الكاسر
 و مشتك منكم اليكم متى ينظر فى قصته الناظر
 و وارد صار الى وصلكم تراه عن رأى بكم صادر

(١) الأصل : و هل - ك .

ياهاجرا اثبت لي رتبة من شرفي انك لي هاجر
 وجار يطمعني عدله قلت له لا عدم الجائر
 وواعد يعجبني مطله ان كنت احري اتى صابر
 وما على حتى من جفته سل حسام لانبأ باتر
 ياغضنا قلبي على قده اذ اثنى غيرة طائر
 بالله ما كان الحى منزلا حتى حماه طرفك الفاتر
 وروضة ما طاب لولا سرى فيه سحيرا نشارك العاطر
 بي حاجر عنى لذيد الكرى تشوقى من اجله حاجر
 لا غزو ان حن فوادى به وقد دعانى طرفه الساحر
 اكن موسى عادنى باسمه يامن شكا انى له شاكر
 رب اليد البيضاء كم سودت مولى واولى فضلها الغابر
 / انامل عشر غدت آية اولها ليس له آخر
 كم ضربت صخرة اعدامنا فى سفره ناه^٢ بها السائر
 فانبجست منها عيون الندى فللوجا عين له ناظر
 ترى سوام المجد مستيقظا يرقبها ان جمع السامر
 ١٥

و قال منها ايضا:

اذا جبال الحرب فى سعيها حلها من سحره الكافر
 تلفت يفتته افكها فانقلب الساحر والساخر
 بلاغة يسجد شكرا لها ان انصف الناظم والنائر

(١) الأصل: عدله - ك (٢) الأصل: تاه - ك .

موروثه عن نسب طاهر^١ يا جـذاك النسب الطاهر
مولاي قطب الدين يا ابن الذي بوجهه نور الهدى الباهر
ومن وجوه الحق ان اعطيت ابدى سناها كشفه السافر
ومن اذا ما هتكت حرمة غطى^٢ عليها ذيله^٢ الساتر
ينبوع حين الجمع ورادها ان صد عنها وارد صادر
والمشرع العذب الذي صدره بحر من العلم به زاخر
مدير كأس الحب في حضرة يغيب فيها خاطر حاضر
اذا جلا من كشف عرفانه والعرف من انقاسه عاطر
في مجلس التذكير من وعظه خير فيه فاهتدى الحائر
خطبت من عبدك يا مالكي عروس سقر صانها الشاعر
ولم يكن اهلا لامثالكم وانما لطفكم الجابر
وهي على استخبائها اقبلت وذيلها من خجل عائر
لا تتبغى مهراً سوى ودكم اشرف ما حصله تاجر
لورامها غيركم لاثنت وعطفها من صلف شامر
زارت حماكم في الدجى خلصة^٢ قفل لها يا جـذا الزائر
وليس بالقصد لها عادة لو اقتضاها جودك الامر
ان كان في عصيانها فاطر يوماً فني طاعتها غافر
وذكر - رحمه الله تعالى : انه رأى الحسين بن علي عليهما السلام في المنام ،
فقال له : مدّ المقصورة ؛ قال : فوقع في خاطري انه يشير الى متصورة

(١) الأصل: ظاهر - ك (٢-٢) الأصل: عطى . . دبله - ك (٣) الأصل: جلسة - ك .

ابن دريد . نغمسها ورثى بها الحسين رضى الله عنه و هي :

لما ايح الحسين صونه^١ و خانه يوم الطراد عونه
نادى بصوت قد تلاشى كونه اما ترى رأسى حاكى لونه
طرة صبح تحت اذيال الدجى

٥ معفرا على الثرى بخده لم يرع^٢ فيه حرمة لجهده
/ والسيف من معرفه بغمده و اشتعل الميض فى مسوده
٨٥/ب مثل اشتعال النار فى جذل الغضا

ومنية بالله من مخلفى يارأىحا بالهودج المشرفى
ما هتكوا من سترة المتحف و كان كالليل البهم حلّ فى
١٠ ارجائه ضوء صباح فانجلى

تلك الدماء اجرت من العين الدما لما سرى الليل و غارت انجماء^٣
فاض لها دمع جرى منسجما [و غاض ماء شرقى دهرى^٤]
خواطر القلب بتبريح الجوى

١٥ جائب اسمين لى اغاديا امضى مصابى بهم البواكيا
اذبات جسمى فى التراب ناديا^٥ و آض روض اللهب يبسا^٦ ذاويا
من بعد ما قد كان مجاج^٦ الثرى

اصبح حالى عبرة بل قدوة بعد ديار كى تسمى ندوة
رمانى الدهر فاقضى عدوة و ضرم النأى المشت^٧ جذوة
٨ ما تأتلى تسفع اثناء الحشا^٨

(١) الاصل: صوته - ك(٢) وفى الأصل: يبرع (٣) الاصل: الجما - ك(٤) سقط
سطر من الأصل - ك(٥-٥) الأصل: واس ... ينسا - ك(٦) الأصل:
محتاج - ك(٧) الأصل: المشيب - ك(٨-٨) الأصل: ما لى يشفع ايتا - ك.

مبرقعا على العقيق قد عفا اذ غدر الدهر به بعد الوفا
وقفت فيه باكيا على شفا واتخذ التسهيد^١ عيني مألفا

لما جفا اجفانها طيف الكرى

هم اهل ودادى ان وفوا وادروا افديهم ان وصلوا او هجروا
ان كان يرضيهم دم قد هدروا فكل ما لقيته يغتفروا ٥

^٢ فى جنب ما اسأره شحط النوى^٢

يا زمنى عن مجتنى ماذا العما قوَّقت لى من الرزايا اسهما
الماء طرق واموت من ظما لولابس^٣ الصخر الاصم بعض ما

يلقاه^٤ قلبي ففض اصلاذ الصفا^٤

يا دهر كم هذى^٥ الجفون والاحن صبرا لها صبرا عليها من محن
هو الهزال^٦ لا يغرنك سمن اذارأى الغصن^٧ الرطيب فاعلمن ١٠

أن قصاره^٨ نقاد و توى^٨

اشكو الى الله و تلك قصة وعزم مثلى ليس فيه رخصة
و فى الجواب المشاع رخصة^٩ شجيت لا بل اجرضتى غصة

عنودها اقل^{١٠} لى من الشجا ١٥

(١) الأصل التشهيد - ك (٢-٢) الأصل : فى حب ... سحط النوى - ك .

(٣) الأصل : لامس - ك (٤-٤) الأصل : قلبي فيك و الصفاء - ك (٥) الأصل :

هذا - ك (٦) الأصل : الهزالك - ك (٧) الأصل : الغصن - ك (٨-٨) الأصل :

نقاد و نوى - ك (٩) الأصل : حضه - ك (١٠) الأصل : اقبل - ك .

افاطم على مصابي عددي فلو رأيت مصرعي بمشهدى
مثال ما سرّك يوم مولدى ان يحم^١ من عيني البكا تجلدى
فالقلب موقوف على سيل^٢ البكا

واحربا من جائر تحكما قويا فأضحى نفسا مقسبا
/ ما مر بي هذا القضاء توهما لو كانت^٣ الاحلام ناجتي^٤ بما
ألقاه يقظان لأصماني^٥ الردى

ان الليالى تبارزت بحريها واخفت بركيها لئبها
وانزلت اهل العلى من عربها منزلة ما خلقتها^٥ يرضى بها
لنفسه ذوادب ولاحجا

١٠ قوسى ليوم عاقنى عاتقه وساقى الى الردى سائقه
اخلفنى من وعده صادقه شيم سحاب خلب^٦ بارقه
وموقف بين اريحاء^٧ ومنى

يا عصبه الحلم علينا تجهلوا كذى باعضاء النبي تفعلوا
كان على سواكم يرسل فى كل يوم منزل مستوبل
١٥ يشف^٨ ماء مهجتى او مجتوى^٩

هتك وقتك واسار وجلا ونسبة تسبي على رأس الملا
لوانى فى الجاهلين الاولا ما خلت الدهر يثني على
ضراء^٩ لا يرضى بها صب الكدا^٩

(١) الأصل: تحم - ك (٢) الأصل: سبيل - ك (٣-٣) الأصل: الاحكام يا حيتي - ك.
(٤) الأصل: لاصماني - ك (٥) الأصل: خلها - ك (٦) الأصل: حكيت - ك.
(٧) الأصل: اريحا - ك (٨-٨) الأصل: يشف ما... محتوى - ك (٩-٩) الأصل:
ترضى صب الكرى - ك.

علقت في اشراك خطب وتهن ارجوا نشاطا في زمان قد زمن^١
 وربما كنت و خوفي قد امن ارمق العيش على برض^٢ فان
 رمت^٣ ارتشافا رمت صعب المتسا^٤

اصبحت محمولا و كنت حاملا و عامل الريح^٥ بكفي عاملا
 ايام وصل كان شملي شاملا اراجع لي الدهر حولا كاملا
 الى الذي عود^٦ ام لا يرتجي

بقى العدو في عنادي مجتهد و خان من كنت عليه اعتمد
 لا اعتب الدهر فتبي لم يُعد يا دهر ان لم تك عتبي فائد
 فان اروادك^٧ و العتبي سوا

رجحت بالعدل فلم بغضتي^٨ و قت في الحق فلم عصيتي
 حفظ عليك بعض ما ... رفقه^٩ علي طالما أنصبتني
 و استيق بعض ما غصن ملتجي^{١٠}

انا الذي قارعت^{١١} القوارع^{١٢} و شيتبت عذاره الوقائع
 فلم يرعه بعد ذلك رائع لا تحسبن يا دهر اني ضارع
 لنكبة^{١٣} "تعرقى عرق المدى"

(١-١) الأصل: زمانا قد زمن - ك (٢) الأصل: مرض - ك (٣-٣) الأصل:
 انتشاقا ... المنتشا - ك (٤) الأصل: الريح - (٥) الظاهر: و دادك (٦) الأصل:
 يعصيتي - ك (٧) الأصل: الصى رقه - ك (٨) الأصل: ملتجا - ك (٩) الأصل:
 قارعت - ك، و الظاهر: قارعتة (١٠) الأصل: القوارع - ك (١١-١١) الأصل:
 تعرفني عرف المدى - ك.

أوصى الينا أوبىة لما دفن قال اذا ما خشن الدهر فلين^١
فكنت جلدا بوصاياها فن مارست^١ من لوهوت الافلاك من
/ جوانب الجو عليه ما شكا

٨٦/ب

اصبحت من مس الاذى^٢ معوذا مجددا صبرا غدا مجددا^٢
فان شكوت لمن ذاك عن اذا لكنها نفثة مصدر اذا
جاش لغام من نواحيها غما^٢

٥

لست لما يرضى الحبيب مبغضا ولا على احكامه تعرضا
ان كنت لا ارضى اختيارا بالقضا رضيت^٣ قرا وعلى القسر^٣ رضى
من كان ذا سطح على صرف القضا

١٠

يا صاحبي واللذان استعليا عن مصرعي بالله لا تخليا
وبالبقاء بعدى فلا تمليا ان الجديدين اذا ما استوليا
على جديد ادنياه للبالا

ياسائق الظعن عساك ترجع يا ديارا فرقت هل تجمع
لما انادى و الزوى لا يسمع ما كنت ادري و الزمان مولع
بشت^٤ ملموم و تنكيث قوى

١٥

ابدانى بالضعف بعد قوة دهر فى رجائى رجوة
فهل قى يسعد عن قوة ان القضاء قاذفى^٥ فى هوة
لا تستبل^٦ النفس من فيها هوى

(١) الأصل : مارشت - ك (٢-٢) الأصل : معودا مجددا - ك (٣) الأصل :
عما - ك (٤-٤) الأصل : قرا وعلى القر - ك (٥) الأصل : بشت - ك .
(٦) الأصل : قاذنى - ك (٧) الأصل : لاتسل - ك .

لله أيام على الخيف خلت قد سالك النفس و عنها ما سكت
جهلت فيها غاية ما جهلت فان عثرت بعدها وان وألت^١
نفسى من أهاتا ققولا لالعا^٢

لانكصن جهالها مهولة فان وصلت غاية مأمولة
عقدت من عروقها محلولة وان تكن مدتها موصولة
بالحنف^٢ سلطت الاسى على الأسى

وان حدا بمهجتي حادى الردى واقتاد منى مطلقا مقيدا
ما خبرنى مجردا عن مبتدى ان امرء^٤ القيس جرى الى مدا
فاعتاقه^٥ حمامه دون المدى

هى المنون طالما هدّت القوى واورثت ذاء و ما اعطت دوا
اما هوى قبل^٦ بقايل الهوى - وخامرت بنفس^٧ ابى الجبر^٦ الجوى
حتى حواه الحنف^٨ فيمن قد حوى

^٩ وحنف سمون^٩ اعاد شمسه^٩ كاسفة سود منها عرسه
حتى لقد^{١٠} غيبت عنها حسه و ابن الاشج القيل^{١١} ساق نفسه
الى الردى حذار أشمات العدى

(١) الأصل: ولت - ك (٢-٢) الأصل: هانا .. لغا - ك (٣) الأصل: بالخيف - ك.
(٤) الأصل: امرى - ك (٥) الأصل: فاعتناقه - ك (٦-٦) الأصل: بقايل .. اى
الجبر - ك (٧) الظاهر: نفس (٨) الأصل: الخيف - ك (٩-٩) الأصل: و حيف
.. شمسه - ك (١٠) الظاهر: سمر (١١-١١) الأصل: غيبت .. القتل - ك .

٨٧/ الف ان راح رأسي مفردا عن جتي او متّ عن قصد العلا بعُصتي
قد قتلت عثمان شبه قتلي واحترم^٢ الوضاح من دون التي
املها سيف الحمام المتصّي

كذا فتى الخطاب^٣ جاء خاطبا فردا^٤ مغلوبا وكان غالبا
قضى عليه الدهر حفا واجبا فقد سما قبلي يزيد^٥ طالبا
شأء العلا فما وهى ولا وني

وقام قبلي من عليه المعتمد اى الذى بحكمه حل العقد
يدعو الى الحق بطرف مارقد فاعترضت دون الذى رام وقد
جدّه به الجد اللهم الاربّي

١٠ لا غرو ان ساهمت سادتي الاولى فى كل مامرّ وان كان خلا
الست من بيت له يعزى الولا هل انا بدع من عرائن علا
جار عليهم صرف الدهر واعتدى

فان احب سعيًا يخطو يحندي صبرا على النار فلست باللذى
كان يرى الموت بطرف قد قذى فان انالتي المقادير الذى
١٥ اكيدته لم آل فى رأب الثأى

ولا يلام الحظ فى ادباره والضرب ما قصر من ثاره^٥
ان قام فاستعلى لاخذ ثاره وقد سما^٦ عمرو الى اوتاره^٦
فاحتظّ منها كل^٧ على المستمى^٧

(١) الأصل: راشي - ك (٢) الأصل: اجترم - ك (٣-٣) الأصل: حاجاطبا
فرد - ك (٤) الأصل: يريد - ك (٥) الأصل: تاره - ك (٦-٦) الأصل: عمر
الى اوتاره - ك (٧-٧) الأصل: عال المتما - ك .

فطاول الهول قصير وضمن الثأر^١ اخذا فوقى بمن ضمن
وساق خيرا فيه مر مكتمن^٢ فاستنزل الزباء قسرا^٣ وهى من

عقاب لوح^٣ الجوّ اعلى متمى

و رب وعد ما ارتضت همته حتى دعت لنفسه امرته
٥ ولم يزل وانقضت مدته^٤ وسيف استعلت^٤ به همته

حتى^٥ رمى ابعدا شأو المرثمى^٥

وراح نهب المي مسارعا وهجرها قواضيا قواطعا
طافت كزوسا قطفت مواقعا فخرع الاحبوش سما ناقعا

واحتل من غمدان^٦ محراب الدمى

١٠ وابن الفقى الجعد غزت^٦ فرسانه هوازنا فانبسطت بنانه
وادرجت فى هودج اكفانه ثم ابن هند باشرت نيرانه^٨

يوم أوارات^٩ تميا بالصلا

لم يتعلق بالدنايا ذمتى ولم تدنس بالخطايا عصمتى
/ وفى ترقى كل عال رتبى ما اعتن لى بأس^{١٠} يناجى همتى

ب/٨٧

الاتحدها رجاء فاكتفى

١٥

- (١) الأصل: الثأر - ك (٢ - ٢) الأصل: ما مشترك الرنا قرا - ك (٣) الأصل:
لوح - ك (٤ - ٤) الأصل: ونيف لمستعلب - ك (٥ - ٥) الأصل: رقى - المرثمى - ك.
(٦) الأصل: عمدان - ك (٧) الأصل: عرت - ك (٨) الأصل: فيرانه - ك.
(٩ - ٩) الأصل: اذارأت - ك (١٠ - ١٠) فى الأصل: ما اعين لى ياس - ك.

- من مبلغ مواردى^١ بززم فانى^٢ صرح الحمى^٣ ودى
 ياسائقا بمنجد ومتم^٤ اليه باليعملات يرتعى
 بها^٥ النجاء بين اجواز^٦ الفلا
 ذكرت رمل الكثيب الاعفر فانجذبت مع سائق التذكر
 تضرب فى الرمل بتر مضم^٧ خصوص^٨ كأشباح الحنايا ضم^٩
 ٥ يرتغى بالامشاج من جذب البرى^{١٠}
 مورها من دمعها لا يرتعى^{١١} حزنا وان كان لقوم مزحا
 سفائن البر ترى سبحا^{١٢} يرسبن^{١٣} فى بحر الدجى وبالضحى
 يظفون فى الآل اذا الآل طفا
 ١٠ مل ايها الحادى بها معرجا^{١٤} للسهل ان الحزن ضاق منهجا
 قد سراها فى الشجاما قد شجا^{١٥} اخفانهن^{١٦} من حقا ومن وجا
 ١٠ مرثومة تخضب^{١٧} مبيض الحصا
 حدايها الحادى لارض النجف عيس جهلن العبر عن معرف
 فابتدرت من غير ما توقف^{١٨} يحملن كل شاحب^{١٩} محقوقف
 ١٥ من طول تدآب العدو^{٢٠} و السرى

(١) الظاهر: مواردين (٢-٢) الأصل: صرح للحمى - ك (٣) الأصل: ومستهم - ك.
 (٤-٤) الأصل: النجابين اجواز - ك (٥) الأصل: حوض - ك (٦-٦) الأصل:
 يعرفن ٠٠ الثرى - ك (٧) الأصل: ترتجا - ك (٨) الأصل: يرسبن - ك (٩) الأصل:
 احفانهن - ك (١٠-١٠) الأصل: مرتوبه عصب - ك (١١) الأصل: ساحب - ك.
 (١٢) الأصل: العدو - ك.

قد صاغت ترب الحمى اردانه وناح اللين فاخى بانه
ولم يفارق قلبه اشجاناه برّ برى طول الطوى جمانه
فهو كقدح النبع مَحْنِيّ القَرا^١

من الاولى ولى ارباب الولا حيا الحياء قتلام^٢ بكرىلا
يتلو مديح^٣ نبيهم مزملا ينوى اللتى^٤ فضّلها رب العلا
لما دعا تربتها على البُتى

راح لها يقطع اجواز الفلا مكبرا . بدلوها فهلها
مكفكف الدمع لها : تجملا حتى اذا قابلها استعبر لا^٥
يملك دمع العين من حيث جرى

غنى له الحادى بليلى سمرة فصيرته العبرات عبرة
لقد اصاب اذ رماها جمره وأوجب الحج وثنى عمرة
من بعد ما عجب^٥ ولتى ودعا

فى موقف يجرى به الدمع دما اشكو الليالى عنده تظلموا
كم واقف قابله ملما ثم طاف واثنى مستلما
/ ثم^٦ جاء المروتين فسعى

دعاه داعى الحج من رب العلا فابتدر السعى لها مهر ولا
يا حسنه فى الرمل جاء مزملا^٧ ثم راح فى الملبين^٧ الى
حيث تحببى المازمان^٨ ووتى

(١) الأصل : القرا - "بضم القاف" ك (٢) الأصل : قتلام - ك (٣-٣) الأصل :

بينهم .. ينوى الى - ك (٤-٤) الأصل : تجملا .. لها - ك (٥) الأصل : ميج - ك .

(٦) الأصل : ثم - ك (٧-٧) الأصل : ثم .. الملتين - ك (٨) الأصل : المارين - ك .

يميل ان هبت صبا^١ يلفنا يستشق المسك بها تعتا^١
عجت منه محرما موقنا ثم اتي التعريف يقرو محبتنا
مواقفا بين الال فالتقا^٢

مذقريت^٢ من كان يخشى بعدها ادى صلاة الوصل يتلو حمدها
و تلك نعمى ليس يحصى عددا واستأنف السبع وسبعا بعدها
و السعى^٤ ما بين العقاب والصوى

بات يراعيها بطرف مارقد مقدا في الهدى روحا قد تقد
او حل من احرامه ما قد عقد وراح للتوديع فيمن راح قد
احرز^٥ اجراً وقل هجر اللغا

اقسم وله اقسام بها مفرطا ولم اخف من لى خرج تورطا
وجبريل معنا تحت الغطا بذاك ام بالخليل تعدوا المرطى
ناشرة اكنادها قب^٧ الكلى

خيل اذا اشتاقت الى المناهل اعرضن إلا عن دم المقاتل
صواهل بعنية صوائل يحملن كل شمري باسل

شهم الجنان خائض عمر الوغى^٨

(١-١) الأصل: يلفنا .. تعينا - ك (٢) الأصل: فالتقا - ك (٣) الأصل:
قرئت - ك (٤) الأصل: والسبع - ك (٥) الأصل: احرارا - ك (٦-٦) الأصل:
الخليل يعدوا - ك (٧-٧) الأصل: ناسرة اقيادها وقت - ك (٨-٨) الأصل: سمر
الحيان حايض عمر الوغى - ك .

سوى لبان المجد يوما ما اغتذى وفي طريق الحد بالحد احتذى
في البأس والباسا لا يشكو اذى^١ يغشى صلا^٢ الموت بجديبه اذا
كان لظي الموت كرهه المصطفى^٣

لا حكما يرضى محكما الاحساما هزه مصما
يشق جدول بحر الدما لو مثل^٤ الحنف له قرنا لما
صدته عنه هية ولا انثى

تبسم والاهوال تبكى فرجة وكلما ضاقت رآها فرجة^٥
فلو اباحت لحماها فرجة ولو حى المقدار عنه مهجة
لرأها^٦ ويستيح ما حى

صاح الدما ٦٠٠٠٠ سكره شاك على الطعن استحق شكره
رب حروب ما اعز نصره تغدو المنايا طاعات امره
ترضى الذى يرضى وتأبى^٧ ما أبى

اقسمت بالداعى قد ابتهل بفيته^٨ سباقه على مهل
من كل من فى الحرب شاب واكتهل بل قسا بالشتم من يعرب هل
لمقسم من^٩ بعد هذا^٩ منتهى

(١-١) الأصل: تغشى صلاة - ك (٢) الأصل: صلاح - ك (٣) الأصل:
لوشل - ك (٤) الايات فى الأصل فى غير ترتيب صحيح - ك (٥) الأصل:
لزامها - ك (٦) سقط من الأصل - ك (٧) الأصل: تاب - ك (٨) الأصل:
مهه - ك (٩-٩) الأصل: بعدها - ك .

امدحهم اهل العبا وكيف لا ولم اخف من مقول تقولا
 قوم على المدح علوا تنزلا هم الاولى ان فخرنا^١ قال الملا
 يعني^٢ امرئى فاخركم عفر البرى

السادة الابرار اعلام الهدى قبلهم لم يرض بالدنيا فدا
 قف باشرا^٣ ربهم او مشرا هم الاولى اجرنا^٤ يابيع الندى
 هامية لمن عرا^٥ او اعتنى

بحار علم حملوا الدنيا سخا عليهم الدين بكاء مصرخا
 اجبال حلم راسيات شمشا هم الذين دوخوا من اتخى
 وقوموا من صعر ومن صفا^٥

هم الغيوث والزمان ماحل أبحر جود ما لها سواحل
 مروا لمن عاد ومن وجلوا هم الذين جرعوا^٦ فما حلوا^٦
 افارق الضيم بمراة الحسا^٧

اما وأسرار لها مكنونة سفن النجاة بالولا مشحونة
 بل بسيف منهم مسفونة^٨ ازال حشو نثرة موضونة^٨
 حتى اوارى بين اثناء الحقى^٩

١٥

(١) الأصل: فاخروا - ك (٢) الأصل: بقى - ك (٣) الأصل: اجزوا - ك .
 (٤) الأصل: عزا - ك (٥-٥) الأصل: صغر ومن ضفا - ك (٦-٦) الأصل: من
 ماحنوا - ك (٧-٧) الأصل: افارق ... الحشا - ك (٨-٨) الأصل: اراك ..
 موضونه - ك (٩-٩) الأصل: ابنا الحبي - ك .

يحلنى مع المنى وامنه والليل فى سهل الرجا وحزنه
 بناظر سلّ عذار^١ جفنه وصاحبى صارم فى متنه
 مثل مدبّ النمل يعلو فى الربا^٢

سيف يشام البرق عند نديه يابى الدماء اكلى من كسبه
 قرايه يشلو الحنى عن قربه كأت بين عيره^٣ وغربه
 مفتادًا^٤ تأكلت فيه الجدى^٥

فى نهره ما يشبّ جمره ازرقه بالموت يجلو احمره
 يهل اذا سلّ فأندى فجره يرى المتون حين تقفو اثره
 فى ظلم الأكباد سبلا^٦ لاترى

ان صادرته هجمة صادرها اوبادرتنه صدفه بادرها
 وكم له من وقعة بادرها اذا هوى فى جثة^٧ غادرها
 من بعد ما كانت خسا^٨ وهى زكا^٩

ما احمر الا ايض منه عرضه واوجب المتون ندبا فرضه
 / غضب غدا يبسط باعًا قبضه ومشرف الاقطار^{١٠} خاط نحضه

حان القصيرى جرشع عرد^{١١} النسا

- (١) الأصل: غزار - ك (٢) الأصل: الزبا - ك (٣) الأصل: غيره - ك .
 (٤-٤) الأصل: معتاداتا كلت الحدى - ك (٥) الأصل: شبلا - ك (٦) الأصل:
 حنه - ك (٧-٧) الأصل: فى ركا - ك (٨) الأصل: الاقطاع - ك (٩-٩) الأصل:
 خاى .. غرد - ك .

مضمر يتبعه سرب القطا اذا تنزى^١ في طلب طوى الوطا
.....^٢ مع قرب الخطا قريب ما بين القطة والمطا

بعيد ما بين القذال^٣ و الصلا

لاعوج في الاصل راح ينتمى ويحتسمى بالذابل المقوم
كانه في لينة من صلدم^٤ ساقى التليل في دسع مفعم^٥

° رجب اللبان في امينات ° العجى

كانه من ملك اوجنة يحتال من^٦ ربا الوغى^٦ في حنة
فديتها حوافر في حنة ركن في حواشب مكتنة

الى نسور^٧ مثل ملفوظ النوى

١٠^٨ برهاب اوصاف^٨ له مقسومة عشر وخمس عدة مضمومة
ومع ثمان اربع مضمومة يدير اعليطين في ملومة

الى لوحين^٩ بالحاظ اللأى

قد ثبت القلب منعا صدره وصير الشرح رفيعا قدره
وغادر النهج وسيعا كسره مداخل الخلق رحيا شجره

١٥ مخلوق الصهوة ممسود وأى

(١) الأصل: انثرى - ك (٢) الأصل: بكوزاه الريح - ك (٣) الأصل: القوال - ك .

(٤-٤) الأصل: ساقى اللليل في دسع مفعمى - ك (٥-٥) الأصل: رجب الذراع

في امينات - ك (٦-٦) الأصل: ربا الوغى - ك (٧) الأصل: نشور - ك .

(٨-٨) الأصل: يرها باوصاف - ك (٩) الأصل: الموحين - ك .

بمثله تدرك أسباب الرجي وينجلي ليل الخطوب ان دجا^١
من ركب الهوى به فقد نجما لاصكك يشينه ولا فجا
ولا دخيس واهن ولا شطا^٢

كم يقصد اعجل من اناته وطائر اجمع من شتاته
ان طاب للحرب فهو عاداته يجرى فتجرى الريح في غاياته
حسرى^٣ تلوذ بجرائم السحا^٤

ان سمعت صهيله يرض الظباء تهتز في صليلها تطربا
ويطرف السم له تهيبا تظنه^٥ وهو يرى محتجا
عن العيون^٦ ان دأى او ان^٦ ردى

يرد اطراف القنا بصدرة ويلتقى حد الظباء^٧ بنحرة
اعبده في كره وفره اذا اجتهدت نظرا في اثره
قلت^٨ سنا اومض لوبرق حفا

يسير صفرا لما في مصاغه كالنصل اذ يعمد^٩ في فراه
فانظر الى التحجيل في اسبغته كأنما الجوزاء في ارساغه
/ والنجم في^{١٠} جهته اذا^{١١} بدا

ب / ٨٩
١٥

(١) الأصل: ان رجا - ك (٢) الأصل: شظا - ك (٣-٣) الأصل: يلود بحرا يشيم
السخا - ك (٤) الأصل: الضبي - ك (٥) الأصل: بطنه - ك (٦-٦) الأصل: ان
دأوان - ك (٧) الأصل: الصبي - ك (٨) الأصل: قلب - ك (٩) الأصل:
يعمد - ك (١٠-١٠) الأصل: جبينه اذ - ك .

مضمر بين الهزال والسمن كبيت حسن في العيون قد كمن
وصار في الاحسان اذخان الزمن هما عتادي الكافيان فقد من
اعدده فليأ عنى^٢ من نأى

ما زال سعى الدهر في مثوبة اما لبرء عادة منهوبة
او لاقر الحق في معصوبة^٢ فان سمعت^٢ برحى منصوبة
للحرب فاعلم انى قطب الرحى^٤

من غير فضل لم يكن تلفظى ولا بغير عصمة تحفظى
يا نائما عن نصرتى تيقظ وان رأيت نار موت تلتظى
فاعلم بأنى مسعر ذاك اللظى

يا صاحبي لا تخش منى فترة والحرب^٥ قدمت بقلبي جمره
دعنى فاما قتلته او مرة خير النفوس الخابرات جهرة
على ظلمات^٦ المرفقات والقنا

قل للذى فارق على جهله ما هكذا الخيل يخن خله
بنى النفاق قد انجسم^٧ نزه ان العراق لم افارق اهله
١٥ عن شنان صدتى^٨ ولا قلى^٩

وبالحجاز قبية راضعتهم واصلت احزاني مذ قاطعتهم
لم يصبنى الاقار مذ شاهدتهم^٩ ولا اطفى^٩ عيني مذ فارقتهم
شىء يروق الطرف من هذا الورى

(١) الأصل : الاحان - ك (٢) الأصل : عنى - ك (٣-٣) الأصل : قاسمعت - ك .

(٤) الأصل : الرجى - ك (٥) الأصل : والحرت - ك (٦) الأصل : طبات - ك .

(٧) الأصل : انجسم - ك (٨-٨) الأصل : على شنان الصدق - ك (٩-٩) الأصل :

سرت و قلبي في حمام ماسرى و ماارى عنهم اتانى مخبرا
قوم عليهم وقف دمعى قد جرى هم الشاخيبي^١ المنيفات الذرى
و الناس ادحال^٢ سوامم و هوى

أبي الذى ناب^٣ الديار نأياها على اسبق^٤ له عليها
من كل من يهدى الهدى مهديها هم البحور زاخر ادبها
و الناس ضحاح^٥ ثاب^٦ و أضى

ماخاب قط لائذ بقصدم بل آثروا بزادهم من زهدهم
فضلهم لم يَحْصَ مثل عدم ان كنت ابصرت لهم من بعدهم
شبا فأغضيت^٥ على و خز النفا

ابكى الحسين بل اخاه السيدا افديها^٦ و قل مثلى الفدا
ولا يد تمدنى ولا مدا حاشا الاميرين اللذين اوفدا
على ظلا من نعيم. قد ضفا^٧

/ الحسان الطاهران استزلا ذكرهما متصلا و مجملا
ابنى الشهيد منها^٨ بكر بلا هما اللذان اثبتا لى^٨ املا

قد^٩ وقف اليأس^٩ به على شفا

(١) الأصل : الشياخيبي - ك (٢) الأصل : ادخال - ك (٣-٣) الأصل : الديانا
انها ... اشبق - ك (٤) الأصل : يعاب - ك (٥) الأصل : فاعصيت - ك .
(٦) الأصل : اقدبها - ك (٧) الأصل : صفا - ك (٨-٨) الأصل : كربلاهم . اثنيك - ك .
(٩-٩) الأصل : مدوها لناسن - ك .

مدحهما ووق من وقفه فكل من اسمه صدقه
اسكرني ساقٍ سقى ريقه^١ تلا فيا العيش الذي ريقه^٢
صرف الزمان فاستساغ^٣ وصفا

كم طوفا فانطقا^٤ مفردا يستعيد الالخان منه معبدا
٥ واوقفاني للنساء مستندا واجريا ماء الحيالى^٥ رغدا
فاهتز غصني بعد ما كان ذوى^٥

عليها اثني بطيب عاطر زاه^٦ غدا يصبي الصبا بزاهر
ما بين باد في الورى وحاضر^٧ هما اللذان سموا^٧ بناظر
من بعد^٨ اغضائي على لذع القذى^٨

١٠ جبهما فرض اراه واجبا^٩ بفضهما صب اراه راضبا
حاييت في حبيهما اقاربا هما اللذان عمرا لى جانبنا
من الرجاء كان قدما قد عفا

اليهما عيس تعاजी لا وت وعنهما ييض^{١٠} حجاجي لا نبت^{١٠}
قد حركا لى السنا لا سكنت وقلدان^{١١} منه لو قرت^{١١}

١٥ بشكر اهل الارض عنى ما وفى

(١-١) الأصل : تلا قيا ... رفته - ك (٢) الأصل : واستشاع - ك (٣) الأصل :
فانطقا - ك (٤-٤) الأصل : واوقفاني ماء الجبال - ك (٥) الأصل : دوى - ك .
(٦) الأصل : راه - ك (٧-٧) الأصل : هم اللذان سيموا - ك (٨-٨) الأصل :
اعصاى على لذع القذا - ك (٩) الأصل : واجبا - ك (١٠-١٠) الأصل : معاجي
لا وت - ك (١١-١١) الأصل : منه ما لو قرت - ك .

ترى مؤونتي على قوم نزل في الذكر لا^١ اسألکم اجرا واصل
تسمع بأنباتهم تشفى العلز^٢ بالعرش^٣ من معشارها وكان كل

^٤حسوة في آدي^٤ بحر قد طما

ان الحسين مدحه قد زانني من سواه ذكره قد راني
فلم أقل؛ الجد قول ما جن ان ابن ميكال الامير اتاشني^٥

من بعد ما قد كنت كالشي اللقا

و الحسن السيد خوفي قد أمن منه بحب في الضمير مكتمن
ان قلت فالتقصير للقول ضمن و مدّ ضبعي^٦ ابو العباس من

^٧بعد انقباض^٧ الذرع و الباع الوزى

ان الحسين و النقي الطهر الحسن ان لم انافس فيها يوما فن
هل بهما قيس يقاس او يمن نفسى الفداء^٨ لاميرى و من

تحت السها لأميرى الفدا

اصبح سبحان لدي باقلا اذ عنها قت خطيبا ناقلا

/ مفاضلا اعد لهما مفاضلا^٩ لا زال شكرى لها مواصلا

لفظى او يتاقتى صرف المنى

(١-١) الأصل : ما انى .. ترك - ك (٢) الأصل : بالعز - ك (٣-٣) الأصل : حسنة

في اذى - ك (٤) الأصل : اقول - ك (٥) الأصل : اتاشني - ك (٦) الأصل :

اصبعي - ك (٧-٧) الأصل : من بعد القباض - ك (٨) الأصل : اللذاء - ك .

(٩) الأصل : مفاضلا - ك .

ابكى الحسين فيهما وكيف لا وقد غدا مفضلا مفضلا
لما ذكرت 'قتله بكر بلا' ان الأولى فارقت من 'غير قلبي'
ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا

ولم يكن كفوي من ناويته حتى يعاطى فضل ما اعطيته
ولا جهلت الخزم ما عاديته لكن لي عزما اذا امتطيته
فبهم^٢ الخطب فآه فانقأى

لم ارفى غير المبالى مآربا وللعوالي لم ازل محيا
اهوى عليها مقعدا مطيبا ولو أشاء ضم قطره الصبا
على في ظل نعيم و غنى^٣

كأننى حمامة حنّانة حامت على^٤ الدوح وقال حبانة
لم يصننى غير العلى مكانة ولا عبتى غادة وهنّانة^٥
^٦تضنى وفي ترشافها بره^٦ الضنى

حفت فلا اعرف من بعلمها واعتدلت حيث الصبا ميلها
وجملة الامر الذى فصلها لوناحت الأعصم^٧ لا لخط^٧ لها
طوع القيادة من شماريح الذرى

يعد ان يرقا المهابة بقى احداقها تفرى دلاص^٨ الحلق
بناها لا يتقيها متقى^٩ او صابت القانت^٩ فى مخلوق
مستصعب^{١٠} المسلك وعز^{١٠} المرتقى

(١-١) الأصل: قوله .. عن - ك (٢) الأصل: فمنهم - ك (٣) الأصل: وعنا - ك .

(٤-٤) الأصل: على الرمع وقال حبانة - ك (٥) الأصل: عانه - ك (٦-٦) الأصل:

يصبى ... بر - ك (٧-٧) الأصل: لالخط - ك (٨) الأصل: دلاص - ك (٩-٩) الأصل:

صاحب القايب - ك (١٠-١٠) الأصل: الملك وعز - ك .

مسلم نفس في يدي حينه راهب دير ثانٍ من كينه
مستوحش كالليث في عرينه^١ ألهاه عن تسديحه ودينه
تأنيسها حتى تراه قد صبا

وخشية الفه لعربها^٢ اذا حدا في الليل حادي ركبها
اسكرني وهن نسيم قربها كأنما الصهباء مقطوب^٣ بها
ماء جنى ورد^٤ اذا الليل عسا

يخالها النعمان او شقيقها يا زيد انعمت في حريقها
كالكأس تجلي في جلي رحيقها^٥ يمتاحها^٥ راشف برد ريقها
بين يياض الظلم منها و اللمي

يامعجبا من دمع عيني مهملا يذكر روضا بالحى و منهلا
و منزلا الى العقيق قد خلا سقى العقيق فالخيز^٦ فالللا
الى^٧ النحيب فالقريان^٧ الدنا

ربع العلا افقر من اربابه^٨ وسورة الفتح على ابوابه
ومبسم الافواه في تراه فالمريد^٩ الاعلى الذى تلقى به
مصارع الأسد بالحاظ المها

ربع على منزله بقربه و اشرفت انواره بقربه
وقد زها^{١٠} نوارها بتربه محله كل مقرم سمت به
مأثر الآباء في فرع العلا

- (١) الأصل: عزينه - ك (٢) الأصل: لعرتها - ك (٣) الأصل: نفظوب - ك
(٤-٤) الأصل: ما حنا وردا - ك (٥) الأصل: تياج - ك (٦) الأصل:
فالخرين - ك (٧-٧) الأصل: النحيب فالقرباب - ك (٨) الأصل: اذبار - ك.
(٩) الأصل: فالمريد - ك (١٠) الأصل: رها - ك.

لئن زرد يوما مقدا فما رزوا
 اكم خلق الله حورا و حوز من الاولى جوهرهم اذا اعتزوا
 من جوهر منه النبي المصطفى

فهم بحار العلم او سفن النجا اطواد حلم لم يجب فيه الرجا
 و ثبت و حى لهده الملتجى صلى عليه الله ما جن الدجى
 و ما جرت في فلك شمس الضجى

عين يزيل الغيم منها حاجبا فيشيم البرق العبور قاضيا^٢
 و يرسل الغيث لدمعى^٣ ساكبا جون اغارته^٢ الجنوب جانبا
 منها و واصت^٤ صوبه يد الصبا

الشمس في غيوبه قد كورت و الوحش من بريمه قد حشرت
 ينظم زهرا كالنجوم انثرت^٥ نأى يمانيا فلما انتشرت^٥
 احصائه و امتد كسراه غطا^٦

صفا بها شابا من الشوائب بكل لطف شابت الذرائب
 ممدودة الاطناب في المضارب فجلل الأفق فكل جانب
 منها كأن من قطريه^٧ المزن جا^٧

(١-١) الأصل: ردوا اورونوا فماله مقارووا - ك (٦) الأصل: قاضيا - ك .
 (٣-٣) الأصل: ساكنا جور اغارته - ك (٤) الأصل: و صبت - ك (٥-٥) الأصل:
 قائما نأى فلما انثرت - ك (٦-٦) الأصل: احصائه .. عطا - ك (٧-٧) الأصل:
 المنون حيا - ك .

حار على السرح وما اعدله لما حى السبل لما سبله

واطفا النور بما اشعله اذا خبت بروقه عنت له

ريح الصبا تشب^٢ منها ما خبا

قطارة توسع في اغرابها فيبعد المحل من اقترابها

هذا مع الاسراع في اياها وان وت رعوده حدابها

راعى الجنوب فحدث^٢ كما حدا

ان ثرت جواهر من سلكه و انحل عقد خيطه و فرکه

هبت صبا تيمع شعل هنكه كان في احضانه و برکه

بركا تداعى بين سحر و وحى^٥

طاهره يبدو لمن تأملا ركب يوالى ابلا فأولا

و لو تراه طالسا يا ابن جلا لم تر كالمزج سوا ما بهلا

تحسبها مرعية وهى سدى

رأى حمولا قد تأمن رفقة واقبلت انواره من دفعه

فاعرف البلدة نور هقعة فطبق الارض فكل بقعة

منها تقول الغيث في آهاتا ثوى^٦

ما نافعى منها بفلك اوسقت من بعد قتل الطنبا طمت اوسقت

هن من سوء انجزهم ان استقت تقول للاجر اجاز^٧ لما استوسقت

بسوقه^٨ تسقى برى^٨ و حيا

(١-١) الأصل: حبت . . اعنت - ك (٢) الأصل: يشيب - ك (٣) الأصل: محدث - ك .

(٤) الأصل: تركه - ك (٥-٥) الأصل: تدكا يدا . . و جا - ك (٦-٦) الأصل:

هانا نوى - ك (٧) الأصل: الاجزان - ك (٨-٨) الأصل: نفى ثرى - ك .

فأخرج الحب به بعد الجبا^١ واطلق السبت ماها للجا
و فرق اللطف به كف الصبا فأوسع الأحدا^٢ب أسياحبا^٢
و طبق البطان^٢ بالماء الروى

و طالما استخرجه من عيه^٤ مستقيا غمامه بسية
فأضحك العباس فضل شيه كأنما اليداء غب^٥ صوبه
بحر طدا^٦ تيّاره ثم نجبا^٦

إذا اناخ في الثرى بركبه اطلع تبرا زاهرا من تره
يعرب في النادى بدا عن عربه ذاك الجدا لازال مخصوصاً به
قوم هم^٧ للارض غيث^٧ وجداء

سقتى الاخلاص منه درة وبالرضا قد حيلت لى قطرة
فلى على الصبر بذاك^٨ فطرة^٨ لست اذا ما بهظتى غمرة^٨
من يقول بلغ السيل الزبى^٩

كم وقفة للرمح فيها خطرة لم يجر فيها من دموعى قطرة
كفكفها وتلك نفس حرة وان ثوت^{١٠} تحت ضلوعى زفرة

١٥ تملأ ما بين الرجا إلى الرجا

(١) الأصل: الحما - ك (٢-٢) الأصل: شيا نجبا - ك (٣) الأصل: البسيطان - ك.
(٤) الأصل: عينه - ك (٥) الأصل: عب - ك (٦-٦) الأصل: بثاره ثم شجا - ك.
(٧-٧) الأصل: هوا الارض عنيت - ك (٨-٨) الأصل: قطره . . ينبطى
عمره - ك (٩) الأصل: الريا - ك (١٠) الأصل: نوت - ك.

لمتها^١ بعفتى تسترا او يرجع المظهر منه مظهرا
وان دهتى ازمة كما ترى نهنتها مكظومة كما يرى
مخضوضمًا منها الذى كان طغى

لست وان ارب حيا فى كربة واعوزتى لمساغى شربة
يخضع يوما من تناهى هضبة ولا اقول ان عرتى^٢ نكبة
قول القنوط اتقدّ فى الحرب السلا

٥

انا الذى طود حياتى قد رسا فلا اين للعدو ان قسا
/ ايسم و الخطب يرى معبسا قد مارست منى الخطوب مارسا^٣
يسار الهول اذا الهول عسا

٩٢ / الف

واعدلت افعال بطشى فى القوى وصح ميزانى فخلانى^٤ سوا
فلا اميل لهواء وهوى لى التواء^٥ ان معادى التوى
ولى استواء ان موالى^٦ استوى

١٠

خلائق قد جبلت طهارة خذ عن غير غيرها عبارة
فى الذى يخشى ويرجى عارة طمعى شرى للعدو تارة
^٧والأرى^٧ والراح^٧ لمن ودى ابغى

١٥

سامنى الاضداد فى تألنى ابدع فى تركيبها مؤلنى
تنكرا ضم الى تعرفى لدن^٨ اذلونيت^٨ سهل معضنى
الوى اذا خوشنت مرهوب الشدا^٩

(١) الأصل: كتبها - ك (٢) الأصل: عرينى - ك (٣) الأصل: مرسا - ك (٤) الأصل:
فخلانى - ك (٥) الأصل: النوا - ك (٦) الأصل: سوا - ك (٧ - ٧) الأصل:
والراى بالداح - ك (٨ - ٨) الأصل: اذلونيت - ك (٩) الأصل: الشدا - ك .

لم يتقابل الرزايا ربتى ولادنت طوع لدينا همتى
وكل فضل راسخ من فضلتى يعصم الحلم بجنبي حبوتى
إذا رياح الطيش طارت بالحجى^١

شيطان دنياى لا يوسوس وباطلى كظاهرى مقدس
عفة طهر حرها لا تنجس لا يطبئى^٢ طمع مدنس
إذا^٣ استهال طمع او أطبى^٢

ان شرفت فلم يشنع^٤ شاربى اذا شرقت من الدماء معاربى^٤
فطا لما ادنى المنى^٥ مآربى وقد علت بي رتبا تجاربى^٥
اشفين^٦ بي منها على سبل^٦ النهى

صفوت اخلاقا^٧ . . . فدا^٧ معودا من صغرى معودا
من كل ما يخشى الفتى الا اذا^٨ ان امرؤ^٨ خيف لا فراط الاذى
لم يخش منى تزق^٩ ولا اذى

سجية فى غير دأبى^{١٠} لم يكن ان خاتنى دهر ظلوم لم أحنى
او عزّخل . . "حقا احن من غير ما وهن ولكنى امرؤ

اصون^{١١} عرضا لم يدنسه الطخا

- (١) الأصل : الخبا - ك (٢) الأصل : يطبئى - ك (٣-٣) الأصل : اشتمال . .
اطنا - ك (٤-٤) الأصل : شارى . . معارى - ك (٥-٥) الأصل : مارى . .
بجاربى - ك (٦-٦) الأصل : لى . . شبل - ك (٧-٧) الأصل : فسا فى فدا - ك .
(٨-٨) الأصل : اذا امرى - ك (٩) الأصل : برق - ك (١٠) الأصل : دانى - ك .
(١١) الأصل : دنى - ك (١٢) الأصل : اضرب - ك .

كم ليلة بت بها احى الحى ارعى بها نجى سنان و سما
صونا و بدلا لدمى اودما و صون عرض المرء ان يذل ما
ضنّ به بما حواه و انتصى^١

ان اسمعت قوس الرزايارته و ارسلت رسما اصاب بجنه
تلقه بالشكر تلقى منه و الحمد خير ما اتخذت جنه
/ و انفس الاذخار من بعد التقى

٥

ب/٩٢

ان قعدت فى كبوة من زمنى و قام فى العلياء منكوس دنى
خلف^٢ الدنيا بالليل الدون منى و كل قرن ناجم فى زمن
فهو شبيه زمن فيه بدا

لم تبدى من مبسم بوارق الا انجلت لى تحتها بوائق
يعرفها من هو مثلى ذائق^٣ و الناس^٢ كالنبت فمنهم رائق^٢
غصن^٤ نصير عوده مرّ الجنى^٤

١٠

وكلما نجى على طرف الفطن بظاهر يطن^٥ سرا مكتمن
فه ما بان بمعنى لم بين و منه ما تفتح العين فان
ذقت جناه^٦ اتساع عذبا^٦ فى اللها

١٥

رمى الذى اكفيت فى طعانه قد كفت الايام من سنانه
فليت لى عود^٧ الى ابانه يقوم الشارخ من زيفانه
فيستوى ما اتماج^٨ منه و انحنى^٨

(١) الأصل: انتضى - ك (٢) الأصل: خلق - ك (٣-٣) الأصل: كالبيت جنة

زايق - ك (٤-٤) الأصل: غصن بصير عوده من الجنا - ك (٥) الأصل:

يطن - ك (٦-٦) الأصل: اتساع عدنا - ك (٧) الأصل: عودا - ك .

(٨-٨) الأصل: فيشترى ما اجاج - ك .

هيات ان يرجه ^١لهيفه ييمه على الدماء وبيفه ^١
 وهو عليه قد قضى نيفه والشيخ ان قومه من زيغه
 لم يقم التقيف ^٢ منه ما التوى

قد كان والنصر به يحفه يشقى دماء فيميل عطفه
 اعطشه الدهر وهان قصفه كذلك الغصن يصير عطفه ^٥
^٢لدنا شديد غمزه ^٢ اذا عسا

هو الذي اطمع حلها خصمه حتى استباح السيف ظلما قسمه
 لو حارب القوم ييؤء سلته من اظلم الناس تحاموا ظلله
 وعز منوم جانباه واحتمى

هذا الزمان لا يرى ^٤ناجه اوليجيل للادى واجبه ^٤
 وكلما اسند انتهى ^٥عاصبه وهم لمن لان لهم جانبه ^٥
 اظلم من حيات اناث ^٦ السفا

ان اسمعوا داعى الهدى لم يسمعوا وحركوا الى الضلال ازمعوا
 لهم على العين عيون تدمع عبيد ذى المال وان لم يطمعوا
 من غمزه فى جرعة تشقى الصدى ^{١٥}

لا يغترر منهم بوجه قد دهن ما نفاق من نفاق قد حزن
 ما جهم الالهزول سمن وهم لمن املق اعداء وان
 شاركهم فيما افاد وحوى

(١-١) الأصل: لهيعه . . . ينعه - ك (٢) الأصل: الشقيق - ك (٣-٣) الأصل:
 لذيا . . . عمره - ك (٤-٤) الأصل: باحيه . . . واحيه - ك (٥-٥) الأصل:
 عاصبه .. جانبه - ك (٦) الأصل: اناث - ك.

٩٣/الف /خالطت ارباب العصور والدمن و ذقت من حال هزال و سمن

١ 'فما ثنى عن ناب الزمن عاجت ايامي' و ما الغر كمن
٢ 'تأزد الدهر عليه و اعتدى'

٥ على الحظوظ فليكن معولا و بعد هاكن معزلا او معولا
من سلبت حطت و من اعطت علا لا ينفع اللب بلاجد^٢ و لا
يحطك الجهل اذا الجد علا

كم ساقط علمت به اعلامه و لم تزل^٢ في الوغى اقدمه
و سائق آجره اقدمه من لم تقده عبرا ايامه
كان العمى اولى به من الهدى

١٠ و في الليالى عبر فاعجب لما يأتى به في الارض عن رب السما
ما فيه شك و المقال قلما من لم يقظه الدهر لم ينفعه ما
راح به الواعظ يوما او غدا

ما زال منى دانيا من اننى يخطو فكر كلما شاء شأى
و طرف رأى في العيون لا رأى من قاس ما لم يره بما رأى
١٥ اراه ما يدنو انيه ما نأى

فاعتق فديت النفس من رق الامل و حى في الزهد على خير العمل
واقنع من المهل و تاب^٥ لعل من ملك الحرص القياد لم يزل
يكرع في ماء من الذل سرى

(١-١) الأصل: فما ثنا نأى... انى - ك (٢-٢) الأصل: بارز.. وارتدا - ك.

(٣) الأصل: بلاخذ - ك (٤) الأصل: تزال - ك (٥) الأصل: و تابا - ك.

(٦) الأصل: ضرا - ك.

لى تشس حر الدنيايا^١ ما دنت و هممة على العلا قد امننت
من اجلها عين الجنان لى عنت من عارض الاطماع بالياس^٢ رنت
اليه عين العز من حيث ما رنا^٣

و كم لظمت الخيل فى شذوها^٤ فصدمه عراء فى وجوها
و الحرب لم تعقل على معتوها^٥ من عطف النفس على مكروها^٥
كان الغنى^٦ قرينه حيث اتوى

عذر جوادى ما انتهى عن كره حتى التقي^٧ حد الطبا^٧ بنجره
و آل بعد مدة لحرزه من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فسيحات الخطا

السهم ان اطلقه من^٨ حبسه قوس ضعيف النبض عند خبسه^٨
اخطأ راميه مكان حدسه^٩ من ضيع الحزم جنى لنفسه
ندامة^{١٠} الذع من سفع الذكا

لم يجبس العنان فى رباقه إلا الذى اطلق من وثاقه
/ فأسرع الاعداء فى الحاقه من ناط بالعجب عرى^{١١} اخلاقه

١٥ نيظت عرى المقت^{١٢} الى تلك العرى

- (١) الأصل : الديانا - ك (٢) الأصل : بالناس - ك (٣) الأصل : زنا - ك .
(٤) الأصل : شذوذها - ك (٥) الأصل : مغبوها - ك (٦) الأصل : العين - ك .
(٧-٧) الأصل : خد الصبي - ك (٨-٨) الأصل : جنسه . . . البيض عند
جنسه - ك (٩) الأصل : خدشه - ك (١٠) الأصل : مدامه - ك (١١) الأصل :
عزتي - ك (١٢) الأصل : المتقب - ك .

ان قصر الخطى في خطوته فلم يكذب يخرج عن خطته
فطالما بالغ في رفعته من طال فوق منتهى بسطته^١
'عجزه نيل الدنى بله القضا'

وصارم قلل منه توقه لمورد من الوريد ذوقه
فلم ينل منه دروع^٢ شوقه من رام ما يعجز عنه طوقه
ملعب يومًا آض مجزول المطا^٣

لما تبجلى ساعد المساعد ولم اجد لى صلة من عائد
لقيت وحدى جمعهم عوائدى والناس الف منهم كواحد
وواحد كالآلاف ان امرعى

نفس ترد غلانه^٤ لا سلت فى بذلها صون لها لو علت
ستجمع الحمد اذا ما اقتسمت وللقتى من ماله ما قدمت
يداه قبل موته لا ما اقتنى

ولى سنان فى الجملاد لسن كما لسانى فى الجمدال ألسن
كلاهما تكلينمه مستحسن وانما المرء حديث حسن
فكن حديثا حسنا بان وعى^٥

قل للذى يقطن حرى ورقد فلا انظفا من حقه^٦ ما قد رقد
ولا احذر الموت احوال او فقد انى حلبت^٧ الدهر شطريه فقد
امرّ لى حينًا و احيانًا حلا^٨

(١) الأصل: نشطته - ك (٢-٢) الأصل: عجزه... الذبابة القضا - ك (٣) الأصل:
دروع - ك (٤-٤) الأصل: بماص.. المظا - ك (٥) الأصل: علانته - ك.
(٦) الأصل: وعى - ك (٧) الأصل: حقه - ك (٨) الأصل: خلقت - ك.
(٩) الأصل: خلى - ك.

نشطت للحرب فسلى عن العقل وقت فيها متخفا ما نقل
وبالقرار فأولت فلم اقل وفر عن 'تجربة ناني' فقل
في بازل^٢ راض الخطوب وامتطى

إن اصولا في التراب غرسهم عرائس يوم المات عرسهم^٢
سل عنهم الاقران هل يجسهم واناس للوت^٣ خلايلتهم^٤ ٥
وقلما يبقى على^٥ اللسن الخلا^٥

يامن غدا في حربنا ثم اعتدى ماقد لقينا اليوم نلقاه غدا
افق لما انشا الزمان منشدا عجت من مستيقن إن الردى
اذا اتاه لايداوى بالرقى

وذاهل عن سير مروية مفصحة عن عبر علوية ١٠
يوقع في أنشوطه ملوية وهو من الغفلة في أهوية
/كخاطب بين ظلام وعشا
٩٤/ الف

ومشر بعدى بكوا تندما ظنوا ان يرووا اذا مت ظما
حلوا فأجروا مثلا تلوما نحن ولا كفران لله كما
قد قيل للشارب^٦ اخلى فارتعى ١٥

والتابت الاروع والقلب الفطن من عثرات ما يخاف قد أمن
والحائر الجأش الذى اذا امتحن اذا احسن نبأه ريع^٧ وإن
تظامنت^٨ عنه تمادى ولها

(١-١) الأصل: بحريه ناي - ك (٢) الأصل: نازل - ك (٣) الأصل: عرسهم - ك.

(٤-٤) الأصل: حلابيلتهم - ك (٥-٥) الأصل: اللسن الخلا - ك (٦) الأصل:

للشارب - ك (٧-٧) الأصل: احسن تاه ريع - ك (٨) الأصل: تظاميت - ك.

إنا وإن تقلت جوعنا ومزقت يوم اللقاء دروعنا
 [نهال للسير الذي يروعنا^١]

ونزعى فى غفلة اذا انقضى

وإن قضيت والقضاء لا يدفع فلى بجنات النعيم موضع
 ٥ وقاتلى [فى] قعر الجحيم موضع أن^٢ الشقاء بالشقى^٢ مولع
 لا يملك الرد^٣ له اذا أتى

مع الكرام تصنع الصنائع ولللام عندهم مسمع
 وفى اللثام ما غرست ضائع واللوم للحرّ مقمير رادع
 والعبد لا يردعه الا العصا

١٠ ما خاب سعي فى الرجا من عقلا ولم يزل بالعقل نجحا معقلا
 ومن علا^٤ بالجهل يوما سفلا وآفة العقل الهوى فمن علا
 على^٥ هواه عقله فقد نجح

لى خلق زكية اعراقه راق لمن قد شئى مذاقه
 تجمع لى فاروقه فراقه كم من اخ مسخوطة اخلاقه
 اصفيته الود لخلق^٦ مرتضى
 ١٥

وصاحب بعد الولا تمللا وصارم بعد الوفا تقلقلا
 حفظت للثنائى الزمان والأولا اذا بلوت^٧ السيف محمودا فلا
 تدممه يوما تراه قد نبا

(١-١) هـ امش له وجد فى نسخة الأصل ناقص مطمين - ك (٢-٢) الأصل :
 الشقى بالشقا - ك (٣) الأصل : الود - ك (٤) الأصل : غلا - ك (٥) الظاهر ان
 "على" ، زايد (٦) الأصل : بخلق - ك (٧) الأصل : يلوث - ك .

وئن اصاب الدهر مني صلدا فماد 'بالي ثراه' مقدا
 و طال ما حليتها و قلما و الطرف يجتاز^٢ المدى و ربما
 عن^٣ لعداه^٤ عثار فكبا

اسمع اخي نصح قد غدى^٥ من فاطم صفور ضاع ما قدى
 قائل بفضل المدبح واللفظ البدي^٥ من لك بالمهذب التذب الذي
 لا يجد العيب اليه محطى

و ان عصيت الحق مع خلّ ظلم كما اقتضى العلم و اجراه القلم
 صفحا قدو النقص بفضل لم يلم اذا تصفحت امور الناس لم
 تلف^٦ امرءا حاز الكمال فاكتفى

١٠ و ابك على ربع من الاهل خلا مطلع بدر صار بعدي منزلا
 و ناد في النادي به تمثلا ان نجوم المجد أمست آتلا
 و ظله القالص^٧ اضحى قد ازي

ربع العلا و الفضل و التكرم يبكى له الركن بدمع زمزم
 ما فيه للساتر المسلم الا بقايا من الناس بهم^٨
 الى سبيل المكرمات يقتدى^٩

١٥

(١-١) الأصيل: بالي اثرا - ك (٢) الأصيل: يجتاز - ك (٣) الأصيل:
 لعناه - ك (٤) الأصيل: غدا - ك (٥) الأصيل: البدي - ك (٦) الأصيل:
 يكف - ك (٧) الأصيل: القابض - ك (٨) الأصيل: مسهم - ك (٩) الأصيل:
 نبدا - ك .

ارى النسيم يعتل في حمام و غار في الروض على خلام
كانما هوام لهوام اذا للاحاديث اتقضت^١ انبام
كانت ككشرالروض^٢ غاداه السدى^٣

ابكى لشل منهم مشتتا وانه المسك غدا مفتتا
من لى بطيب رايح قد آنى ما انعم العيشة لو ان الفتى
يقبل منه الموت اسناء الرشا

ولم يزل يحلو اللبالي بدره ولم يخف من بعد وصل هجره
فكان يقضى في نشاط دهره اولو تحلى^٤ بالشباب عمره
لم يستليه^٥ الشيب هاتيك الحللى

ترى لايام الشباب مرجع ام في البقامج داء المصاب مطمع
ام لى خلع منها تخالغ هيات مها تشعبه يسترجع
و في خطوب الدهر للناس^٥ اسى

وليلة كنت بها نجم السرى وكان فيها النصل سخا^٦ مسفرا
ايقظت طرفا بات عنه مبصرا وفتية سامرهم طيف الكرى
فامروا^٧ النوم وهم غيد^٧ الطلى

(١) الأصل: اتقضت - ك، الظاهر: اتقضت (٢-٢) الأصل: عاداه الشذا - ك .

(٣) الأصل: تجلى - ك (٤) الأصل: بيتايه - ك (٥) الأصل: الناس - ك .

(٦) الأصل: ضنجا - ك (٧-٧) الأصل: اليوم وهم عند - ك .

و السير يطوى ويمد عركه وهنا وخط^١ الصبح وقت فرکه
و ستره ما حان بعد هتكه^٢ و الليل^٣ ماق بالموامى برکه^٤
^٣ و العيس يبنن^٢ افاحيص القطا

اهدت لعيني طيف ليلي هدأة حفت لها على الجفون و طأة
سرى فعادت من هيامي^٤ ندأة^٥ بحيث لا تهدي لسمع نباءة
الا^٥ نيم البوم^٥ او صوت الصدى

و صحبتي من كل من تنبذا خمرًا حلا لا من نعاس و شذا
قد اخذ النوم^٦ عليهم مأخذًا شايقتهم على السرى حتى اذا
[مالت اداة الرحل بالجيس الدوى^٧]

٩٥ / الف

١٠ مالت بهم تعريسه بجها من هون البعد عليه قربها
فعند مارق اليهم سيربها قلت لهم ان الهويننا^٨ غبها
وهن يحدوا^٩ تحمد و اغب السرى

اذا الرجا سالت بهم بطحاؤه في مهمه^{١٠} اسنة حباؤه
انسه مع الضنا ضناؤه^{١١} و موخش الارجاء طام ماؤه^{١١}

١٥^{١٢} مد عثر الاعضاد مهزوم الجيا^{١٢}

- (١) الأصل: وحيط - ك (٢-٢) الأصل: باق بالموافى تركه - ك (٣-٣) الأصل:
العيس يبنن - ك (٤) الأصل: هيامي - ك (٥-٥) الأصل: بقسم اليوم - ك .
(٦) الأصل: اليوم - ك (٧) - سقط من الأصل - ك (٨) الأصل: العويننا - ك .
(٩) الأصل: محدود - ك (١٠) الأصل: متهمه - ك (١١-١١) الأصل: واستوحش . .
فؤه - ك (١٢-١٢) الأصل: مد عضد . . مهدوم الحيا - ك .

لا يتأتى وارد لمائه في الارض ما لم يأت من سمائه
 اما ترى الطير من ارتمائيه كأنما الريش على ارجائه
 'زرق نصال ارهفت لتمهى'

يستهل الخاض فيه هوله حيث الصدى فيه يعيد قوله
 ويومه يحسب طولاً حوله وردته والذئب يعوى حوله
 مستك سمّ السمع من طول الطوى

اعددت لليل الطويل همه عونا اخوه ان نسيت عمه
 اذ كان منه جسمه وقسمه ومنتجج^٢ ام ايه امه
 لم^٢ يتخون جسمه مسّ الضوى^٢

عنت له في الفرعين^٤ او عنت ان يتوطا مع القرين او طنت
 فعند ما اسرّ ما قد اعلمت افرشته^٥ بنت اخيه فاثنت
 عن ولد يورى به ويشتوى^٦

ورب واد كنت احشاؤه افاعيا دانت له حصباؤه
 سلكته ليلا اذ ردى^٧ ارداؤه ومرقب^٧ مخلوق ارجاؤه

مستصعب الاقذاف وعز^٨ المرتقى

- (١-١) الأصل: ورق فصال ارهقت لتمها - ك (٢) الأصل: ومسح - ك .
 (٢-٣) الأصل: منحون .. الظوى - ك (٤) الأصل: القرعين - ك (٥) الأصل:
 افرسته - ك (٦) الأصل: ويعتوى - ك (٧-٧) الأصل: ادردا .. مزقت - ك .
 (٨) الأصل: وعز - ك .

في شقة قد اطلمت شقيقها و ما عرب فارقت فريقيها
لا عقى ان يودى النداء عقيقها اوفيت^١ و الشمس تجم ريقها
و الظل من تحت الحذاء محتدى

كم خائف اوسعه الدهر اذا ملّ على الذل البقا فاتبدا
رأى طريق الصبر وعراً فاحتدى و طارق يؤنسه الذئب اذا
تضوّراً الذئب عشاء و عوى

دارت به في الليل طرف يقتف^٢ جرت عليه الليل ريح صفصف
حتى اذا لاح منار يعرف اوى الى نارى وهى مألّف^٣
يدعو العفاة^٥ ضوءها الى القرى

في ليلة طافت بنشر عابق فاسكرت بصائح و عائق
ادنت فانشدت بها مفارقي لله ما طيف خيال طارق

١٠٠ / تزفه للقلب^٦ احلام الردى

عجبت منه كيف اهداه السرى و النجم قد بات به محيرا
و يننا بحر و برّ اقفرا^٧ يجولها جواز الفلا محتقرا
هول دجى الليل اذا الليل انبرى

يا ناظراً متع في اعفائه لثلا يطيف ضامن لا لانه
ها قد بلغت السؤل من لقائه سائله ان افصح عن ابائه
أنى تسدى الليل ام انى^٨ اهتدى

(١) الأصل: اوفيت - ك (٢) الأصل: تصور - ك (٣) الأصل: يقتف - ك .

(٤) الأصل: ما تالف - ك (٥) الأصل: العفا - ك (٦-٦) الأصل: مزقه

العين - ك (٧) الأصل: اقفرا - ك (٨-٨) الأصل: انا مدى ... انا - ك .

وهل ترى تخيل الوسوس ونفسه^١ في مثلها ينافس
ان غزال حاجري آنس او كان يدري قبلها ما فارس
وما مواميتها^٢ الفقار والقرى

^٣ ومجتني ذاق لذوق مجتن^٢ فارقه دن سكن و مسكن
واحزني لفقده من حزن و سائلني بمزجعي عن وطني
^٤ ما ضاق بي جنبه^٤ ولا بنا

يسائلني وحقه ان يسكتا^٥ لم ولما وكيف حتى ومتي
كان له عند الجواب مسكتا قلت القضاء مالك امر الفتى
من حيث لا يدري ومن حيث دري

يا عاذلاً عن شره الحق عدل دع عنك عدلاً سبق السيف العذل
يسائلني لم اعتصم من الزلل لا تسألني^٦ و اسأل المقدار هل
يعصم منه وزر^٧ و مذردي^٧

سعى الفتى بتعلي^٨ قسطه ابدًا رضاه عنده او سخطه
فلا تطيل قبضه او بسطه لا بد ان يلقى^٩ امرؤ ما خطه
ذو العرش بما هو لاق^٩ و وحي

- (١) الأصل : ونفسه - ك (٢) الأصل : مواميتها - ك (٣-٣) الأصل : ومجتني ..
مجتبا - ك (٤-٤) الأصل : ما طاف بي جنبه - ك (٥) الأصل : بسكتا - ك .
(٦) الأصل : يسائلني - ك (٧) الأصل : او مذردي - ك (٨) الأصل : بتعلي - ك .
(٩) الأصل : تلقا - ك .

اذعاد نفع الدهر وهو ضائر فانفطرت من دونه مرائر
 وراح بعد الجبر وهو كاسر لا غرو ان ليج^١ زمان جائر
^٢فاعترق العظم المنخ و انتقى^٢

فلا يغرتك انطفاء نور قد وقد يوما لا نور اذا الحل^٣ انعقد
 في كل عين لو نظرت منتقد فمديري القاحل^٤ مخضرا وقد
 تلتقى^٥ اخا الا قثار^٥ يوما قد نما

قل للذين قد اباحوا قتلنا واستحسنوا على الرماح حملنا
 في^٦ السبي سرب ظيية اصلنا يا هؤلى هل تشدين^٦ لنا

٩٦/الف

/ رافعة البرقع عن عيني طلا

راحت بخشفين^٧ مما بحشرتي فراح بعضى معها بل جملتى
 لامت من ريقها بغضتى ما انصفت أم الصيدين التى
 اصبت^٨ اخا الحلم ولما بصطى

يا صاحبي ومن له سرى علن كم يبع حر فى الهوى بلا ثمن
 وانقاد طوعا جاح كالمتهن استحي ايضا بين افوادك ان
 يقتادك^٩ السبيض اقتياد المهتدى

١٥

- (١) الأصل: ليج - ك (٢-٢) الأصل: فاعترف... وانتفى - ك (٣) الأصل: انحل - ك (٤) الأصل: الناحل - ك (٥-٥) الأصل: بكفى اخر الاقياد - ك .
 (٦-٦) الأصل: انسى .. طيبة .. تشدين - ك (٧) الأصل: بخشفين - ك .
 (٨) الأصل: اضنت - ك (٩) الأصل: يعتادك - ك .

لئن جلوت للشباب حلة يحتمل العاقل فيها جهلة
نخذ بذا التفصيل منى جملة هيهات ما اشنع 'هاتا زلة'
اطربا بعد المشيب و الجلا

رجعت في الغزلان عن تغزلى الى رثاء السيد الطهر الولى
به مستشفعا توسلى يارب ليل جمعت قطريه لى
بنت ثمانين عروسا تجتلى

عذرا فى قتلى قبلت عذرهما شمطا^٢ لكن ما تعد عمرها
بشيعة الاكباد وقما حرها لم يملك الماء عليها امرها
ولم يدنسها الضرام^٣ المحتضى

بكر اذا ما شق عن جذورها يستر الانوار من ظهورها
اما ترى البدر اختفى من نورها كأن قرن الشمس فى ذورها
بفعلها فى الصحن^٤ والكأس اقتدى

من كأسها الملائن ما الدهر حلا^٥ من عدها بأول فأولا
قد شبه^٦ يثرب مع اهل الولا نازعتها ارووع لا تسطو على
نديمه شرت^٧ه اذا انتشى

بات يراعى خاطرى بلظه حتى افاد ذا^٨ الرقى من حظه^٨
غيث ندى^٩ فى نديه و وعظه كأن نور الروض نظم لفظه
'مر تجلا او منشدا او ان شدا'^{١٠}

- (١-١) الأصل: هاتا زلة - ك(٢) الأصل: شمطا - ك(٣) الأصل: الصرام - ك(٤) الأصل:
الضحى - ك(٥) الأصل: خلا - ك(٦) الأصل: سبه - ك(٧) الأصل: شربته - ك.
(٨-٨) الأصل: الرقى من خطه - ك(٩-٩) الأصل: عيت ندا - ك.
(١٠-١٠) الأصل: من نخل و ان خلا - ك.

امطرت وادى الحزن واسبلته فحظ عنى بعض ما حملته
مقالة فانقضت ما نقلته من كل ما نال الفتى قد نلته
و المرء يبقى بعده حسن النشا^١

لا تجز عن بصرى رقتى انى فرحت راضيا بقتلى
خذوا تفاصيل النهى من جملتى فان أمت فقد تناهت لذتى
وكل شىء بلغ الحد انتهى

٥ / ما أئمتى قد رجعت مواسما و ذابلى قد اهتز غصنا ناعما
بجنته فيها البقاء دائما وان اعش صاحب دهرى عالما
بما انطوى من صرفه و ما اتشى^٢

١٠ اليس من قربى اعلام الهدى الطاهرين مولدا و مشهدا
فكيف ارضى بأضاليل العدى حاشا لما أسأره فى الحجا
و الحلم ان أتبع روّاد الخنا^٣

لا تحسبن دهر قضى بغربة انى اليه شاكيا من كربه
او شاكرًا لرفعه فى ركه او ان أرى مختضعا لنكبه
او لابتهاج فرحا و مزدهى
تمت بحمد الله^٤

١٥

(١) الأصل: الثنا - ك (٢) الأصل: انسرى - ك (٣) الأصل: الحيا - ك .
(٤) الأصل: الحمد لله ك .

علي بن محمد بن سليم ابو الحسن بهاء الدين صاحب الوزير المعروف
 بابن حنّاء وزير الملك الظاهر ركن الدين وولده بعده الى حين وفاته . مولده
 بمصر في سنة ثلاث وست مائة ، وتوفي بها وقت العصر نهار الخميس سلخ
 ذي القعدة ، وصلى عليه يوم الجمعة قبل الصلاة ، ودفن بترته بالقرافة
 الصغرى - رحمه الله - ومات وهو جد كان من رجاله الدهر حزما وعزما
 و رأيا وتديرا ، تنقلت به الاحوال ، وتنقل في المناصب الجليلة ، وظهرت
 كفايته ودرايته ، وحسن تأتية ، فاستوزره الملك الظاهر - رحمه الله - في
 أوائل دولته ، وفوض اليه امور مملكته مما يتعلق بالاموال والولايات
 والعدل لا يعارض في ذلك ، ولا يشارك بل هو المتصل بأعباء ذلك ، والمرجع
 اليه فيه ، ولم يزل مستمرا على ذلك الى حين وفاة الملك الظاهر - رحمه الله -
 فدبر الامور احسن تدبير ، وساس الاحوال في سائر المملكة ، واحمل خلفا
 كثيرا ممن ناوله ، وكان عنده حسن ظن بالفقراء والمشايخ يحسن اليهم
 - نفع الله بهم - و يقضى حوائجهم و يبالغ في اكرامهم وكان ارباب الحوائج
 يتوسلون بهم اليه فلا يرد لهم شفاعته . حكى لي ان بعض الصلحاء المتورعين
 قدم القاهرة في اواخر شعبان فكلت الاجتماع به لسبب شخص مصادر
 فاجتمع به و حدثه في ذلك فأجابته ثم قال له : هذا شهر رمضان قد اقبل ،
 واشتهى ان تصومه هنا وتفطر عندي واقضى لك في كل ليلة عشر حوائج
 كائنة ما كانت ، فظن ذلك الرجل على ما يترتب في اجابته من المصالح
 فصام عنده شهر رمضان وافطر عنده فوفى له بوعده ، وكان كل ليلة يقضى
 (١) الأصل : ذرايته - ك .

له عشر حوائج من اطلاق محبوس و ولاية بطل و مساحمة من عليه ماله
 وهو عاجز عنه الى غير ذلك . وكان و اسع الصدر لا يدري مقدار ما يلزمه
 من الكلف للأمراء و الرؤساء و من يلوذ بخدمته ، و أما عفته من الأموال
 فاليها انتهى لا يقبل لاحد هدية إلا ان يكون من المشايخ الصلحاء ، و يهدى
 له ما لا قيمة له فقبله تبركا و ببرّ الذي سيره اليه ، و قصده جماعة من اكابر
 الأمراء و غيرهم من ارباب الدولة فلم يبلغوا منه مقصودهم ، و لم يجدوا
 ما يتعلقوا عليه به ، و لما توفي الملك الظاهر استمرّ به ولده / الملك السعيد ٩٧/الف
 -رحمه الله- و بالغ في اكرامه و اعظامه و لم تزل حرمة و افرة تامّة و مكاتبة
 عالية ، و كلمته نافذة ، و أوامره مطاعة الى حين وفاته ، و له برّ و اوقاف و كان
 يتصدق بالجلل الكثيرة سرّاً و جهراً ، و له متاجر تعود نفقتها اليه فمنها ١٠
 معظم نفقاته و صدقاته ، و لما ابتلاه الله تعالى بفقد ولديه الصاحب فخر الدين
 و الصاحب محيي الدين - رحمهما الله تعالى ، و قد تقدم ذكرهما و حاز لاجز
 فقدهما ، عوضه الله من ذريتها بأولاد نجباء صدور رؤساء تقرّ بهم عينه و بهم
 في المعروف و فعل الخير طرائق لم يسبقوا اليها ، و فيهم الاهلية التامة و الوزارة
 و غيرها ، غير انهم [كانوا] يختارون العزلة ، و كان الصاحب بهاء الدين ١٥
 -رحمه الله- ممدّحاً مدحه جماعة كثيرة من الشعراء بغرر القصائد ، و كان بهش
 لذلك ،^٢ و يجزيهم الجوائز السنوية ، عمل فيه الحاج^٢ رشيد الدين الفارقي
 الآتي ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله .

(١) الأصل: نفعها - ك (٢) الأصل: كذلك - ك (٣) الأصل: الحج - ك .

وقائل قال لي نبّه لها عمرا فقلت ان علي^١ قدر تنبّه لي
مالي اذا كنت محتاجا الى عمر من حاجة فليتّم حتى اتبناه على
واسعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي كاتب الدرج المختص
بملازمته فيه :

٥ يتمّ عليا فانه يتمّ الندى و ناده في المضلع المعطل^٢
فرفده مجد على مجذب ووفده مفيض الى مفضل
يسرع ان سيل نداه و هل اسرع من سيل آني من على
محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن أبي شاكر ابو عبد الله مجد الدين^٣.

ولد سنة اثنتين وستّ مائة باربل ، وتوفى بدمشق بالمدرسة القيازية ليلة
١٠ الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر، ودفن يوم الجمعة بمقابر الصوفية - رحمه الله تعالى.
كان إماما في علم الأدب و نقد الشعر و معرفته ، وله اليد الطويلة في النظم ،
فاق به نظراه ، وكان فقيها جيّدا ، درّس بالمدرسة القيازية بدمشق مدة
ستين ، وكان وافر الديانة ، كريم الاخلاق ، واسع الصدر ، محتلا
للأذى ، يتصدّق دائما ، يحسن الى معارفه و تلامذته ، و يكارم اصحابه
١٥ و اخوانه . صحبه في طريق الحجاز في سنة ثلاث و سبعين ، و رأيت من
مكارمه و حسن عشرته و جميل أوصافه ما لم يجمع في غيره - رحمه الله تعالى
ورضى عنه ، وكان رقيق الحاشية دمث الاخلاق علوّ النادرة ، قال
شهاب الدين محمود كاتب الدرج انشدني الشيخ مجد الدين لنفسه :

أواصل فيه لوعتي وهو هاجر ويؤنسي تذكاره وهو نافر

(١) الظاهر : عليا (٢) الأصل : المعطل - ك (٣) هو مجد الدين بن الظهير - ك .

- و يعدى^١ هواه ناظري بادمع يوردها ورد بخديته ناضراً^٢
و يعتر^٣ في تيه الملاحظة خاطرا فكلّ خلتى في هواه مخاطر
و يزور سخطا^٤ ثانى العطف معرضا فلا عطفه يرجى ولا^٥ الطيف زائر
يحياه زاه^٦ بالمحاسن زاهر^٥ فقلبي فيه ساهر^٥ وساهر
يحمل على القدر المهفهب معجبا جباله شعركم بها صيد^٦ شاعر
/ غزال منيع الحذر دون مزاره مطللة بالبيض قد^٧ جؤاذر
جلا طلعة كالروض دججه الحيا^٨ ترف^٦ بماء الحسن فيها ازاهر
' وشهر خدّا بالعدار مطرزا^٩ فما لفؤاد لم بهم فيه غادر
فان صاد قلبي طرفه فهو^{١٠} جارح وان قنت آياته فهو ساحر^{١٠}
و كم راح دل^{١١} في الهوى لى شافعا فعوضت عما ارتجى ما احاذر
اذا كان صبرى فى الصباية خاذلا فالى سوى دمعى على الشوق ناصر
على ان فيض الدمع لم يرو غلة من الوجد اذ كتتها العيون الفواتر

وقال - رحمه الله تعالى :

- لولا الهوى اعدوا اصالى هاجر^{١٢} بسؤول متاع^{١٢} و مرضى مسخط
الف الجفاء و باع ودى مرخصا فكتبت منه بمفرط و مفرط^{١٥}

(١) فى فوات الوفيات: يعرى (٢) الأصل: ناصر - ك (٣) فى الفوات: يقن
(٤-٤) الأصل: بانى ... والا - ك (٥-٥) و طرفى فيه ساه (٦) فى الفوات:
صد (٧) الأصل: مد - ك (٨) فى الفوات: رنحه الصبا (٩-٩) و فى الفوات: وشعر
تبدى بالاندا رمطرر (١٠-١٠) و فى الفوات: ساحر قتر (١١) الأصل:
دلى - ك (١٢-١٢) الأصل: سؤول متاع - ك .

وقال - رحمه الله تعالى :

كل حتى الى الممات مآبه ومدى عمره سريع ذهابه
 معه سائق له وشهيد وعلى الحرص ويحه اكبابه
 تخرب الدار وهي داربقاء وهو يثني ما عن قليل خرابه
 هو ضرب من الطيب كالمخلوق كيف يلهيه طيبه وميلايه
 كل يوم يزيد نقصاً وان عمّر خلت او صابه واصابه
 والورى فى مراحل الدهر ركب دائم السير لا يرجى ايباه
 فزود ان التقي خير زاد ويصيب^١ اللبيب منه لباه
 واخو العقل من يقضى يصدق شيه فى صلاحه وشبابه
 واخو الجهل يستلذ هوى النفس فيغدو شهيداً لذيه اصابه^٢
 كم سلبت منى عقولا وكم او جب نقضاً^٣ لفاضل اعجابيه
 واحال الهوى الحقائق حتى صار عذبا عند المحب عذابه
 اجمل الفكر فى الزمان واهله اعتبارا فى الكون جمّا عجابيه
 وتحام الاقدار نطقاً وفكراً فهى فى شاق يشقّ عقابه
 واذا ما الجهول اغرق فيها اغرقته بالسيل فيه شعابه
 رب امر يرب العقل صعب بالتروى فيه يزول ارتيابه
 لا تكن حاكماً بأول رأى فكثير بين الامور التشابه
 رب كأس من الجمال كما يؤثر عار من الجميل اهابه

(١) الأصل : يصيب - ك (٢) الظاهر : صابه (٣) الأصل : نقصا - ك

وعزيز بمنع اضميم حتى اصبحت كالوهاد ذلاً هضابه
 وذنى علا به^٢ الجدد حتى او طئت هامة الثريا ركابه
 وسعيد يحظى بكسب سواه وشقى لغيره اكسابه
 /^٣ وغنى صلاحه في غناه وفقير^٢ اعطاؤه اعطاه به
 ٩٨ / الف
 و جواد بماله^٤ نال ذكرا كان ذاك الذكر الجميل ثوابه
 و كريم^٥ يقدر للرزق^٥ من كفف لثيم امواله اربابه
 و عدو يفيدك القرب منه و صديق من الصواب اجتنابه
 و ملولة بحاضر مشمن لخيال من غائب تنتابه
 لا يفرتك قرب خلّ ولا يؤ نسك من خلة العدو جنباه^٦
 ١٠ فلم مصعب عزاه حزان و حزون اتى له اصحابه
 و جهول مع الرضى و حكيم ليس يغنى^٧ اعضاؤه اعضابه
 و مقيم في السوق^٨ غير حريص و امام شوق له محرابه
 و محل ثوى به غير بانیه و علم اضاعه اربابه
 و غريق في الجهل مستحسن اللحن و خير مستهجن اعرابه
 ١٥ موجز القول من اخي الفقراء ملو ك و ذوالجد مؤثر انتهاه
 لا يضع قدر ذى النباهة ان قدر اعساره ورثت ثيابه
 و تأمل فالقدر لانقص بعدوة اذا كان بالسحاب احتجابه

(١ - ١) الأصل: ظيم... كالوهادلا - ك (٢) الأصل: علاية - ك (٣-٣) الأصل:

وغنى... عه مقبرا - ك (٤) الأصل: تماله - ك (٥-٥) الأصل: مقدر الرزق - ك .

(٦) الأصل: خبابه - ك (٧) الأصل: يفتى - ك (٨) الأصل: سوق - ك .

زين ذى الفضل فضله وهو عارٍ واخو النقص زينه اثوابه
 ومعاداة كل حرّ كريم ديدن الاخرق اللثيم ودابه
 و اذا صادف الوضع وضيعا ليس يلقى^١ الا اليه انصابه
 ليس بدعا فوز الاراذل بالمال وفوت الغنى الكريم نصابه
 ٥ وبعيد من التوسع فى الرزق اذبيت^٢ من رزقه اذا به
 كن قنوعا بما تيسر فالطا مع عند ما ينقضى ارا به
 وغنيا وانت فى غاية الفقر برب طاعاته ابوابه
 واذا كان خوفه لك دأباً لم تجد فى الوجود شيئا تهابه
 ان رزقاً طلابه لك مكتوب من العجز والشقاة طلابه
 ١٠ ولقد يرزق المقيم ويكدى من سعى دهره و طال اغترابه
 ولكم فارق الدنيّة مثيرٌ ووفى عرض يملق احدا به
 ان امرءاً لم يمضه القدر الماضى لتعدو عوائق اسبابه
 ان طول الحياة داء^٣ وما نفع حياة لمن قضت اترابه
 اذا المرء طال عمره اذاقه المنايا بفقدها اصحابه
 ١٥ و انتهى نقصه وعشش بازى المشيب^٤ فى رأسه وطار غرابه
 واذا كان آخر الامر هذا فلما ذا على الحياة اكتابه
 ايها السائر المقيم على حرص مقيم ما يستقل ركابه
 / ان حيل الاعمال والحرص كالأعمار طولاً فبالفنا اقتضابه

ب/٩٨

(١) الأصل: يلقى - ك (٢) الأصل: ادبت - ك (٣) الأصل: ذاو - ك .

(٤) الأصل: الشيب - ك .

بالفائد^١ اويق النفس لم يكتر عليها عويله واتحابه^١
 امامنا موقف الحساب ولا أحسابه جنة ولا أنسابه
 وملك امد في العمر والرزق ومدت من ملكه اظنابه
 يوسع الخطو في الخطاب اوان ضاق عليه ضاقت عليه رحابه
 هل لعبت لاه على ظهر ارض وطويل في بطنها البابه^٥
 وغريق من لم يوفق لاقلا ع وبجر الذنوب طام عابه
 لم لا يعتدى بقلب سليم من الى حضرة يحول^٢ انقلابه
^٢ لم لا تجزع النفوس منها رهينة رسم بيد المشفقين يحيى تراه^٢
 وبأمر يخلو به كل دار من دونها يخلو من الليث غابه
 يامطिला آفال عمر قصير وخطيب الردى فصيح خطابه^{١٠}
 مغرب معرب وليس بمجد فيه اغرابه ولا اعرابه
 انت ضعيف في الاهل فارتقب الرحلة والضيف^٥ لا يدوم محابه
 نحن في دار قلعة فاز منها من كان لدار المقام اكتسابه
 دار حزن مريض عقل فتى عادته فيها مسرة اطرابه
 لا تضيق ذرعًا بعاجل مكروه توافى حميدة اعقابه^{١٥}
 واذا علمت عاقبة الصبر عليه هانت عليك صعابه
 ولكم قرب البعيد لك الصبر وكم بعد القريب ارتقابه
 واذا لم يكن من الامر بدت فارتكبه ولا يرعك ارتكابه

(١-١) الأصل: اويق.. انتحابه - ك (٢) الأصل: تهول - ك (٣-٣) غير مستقيم

الوزن - ك (٤) الأصل: يخلو - ك (٥) الأصل: والضيف - ك .

ينصب^١ الذلة الجبان ولا يدفع عنه انقذار استعابته
يفرج الضيق باللفظ في الامر ويؤدى بالعمر فيه اضطرابه
ارماً الماء وهو في باطن الصخرة باللفظ رشحه وانسيابه
واذا ما احس^٢ بالشرك الصيد دهاه نفوره وانجذابه
ومن الحزم ان يشاور في الامر فكم فات ذا صواب صوابه
ولقد يحرق^٣ اللبيب وقد يحسن من قد اخرق جهول مثابه
وينال الضعيف بالعجز امر^٤ ينست من حصوله اخطابه
وعسى ان يجر يوماً اليك السرفح من طال العناد اتصابه
ولقد تحسن المجاور صنعا وهو يؤذى^٥ من زاد منه اقترابه
او ما النصل كافل لك بالنصر شقي بالحد^٦ منه قرابه
والسرفح في الطباع^٧ ولى ولا^٨ عنه عز في الورى اعبابه
ومن الناس عاد بالشتم والشتم جزما نسر^٩ الملا وعقابه
/ ومن الناس من يرضى^{١٠} بأوشا^{١١} ل^{١٢} مياه من القطا أسرابه
ومن الناس مشبه الليث لا يرضيه إلا عدوانه واغتصابه
ومن الناس عاقر الضيف كالكلب ومنهم من لا تهز^{١٣} كلابه
حكم قدر عدلا عم معروفه فخل جنابه

٥

١٠

٩٩/ الف

١٥

- (١) الأصل: ينسب - ك (٢) الأصل: احسن - ك (٣) الأصل: يحرق - ك.
(٤) الأصل: يودى - ك (٥) الأصل: بالحد - ك (٦-٦) الأصل: ولا ولا - ك.
(٧) الأصل: تسر - ك (٨-٨) الأصل: بارسال - ك (٩) الأصل: تهز - ك.
(١٠) الأصل: النيان - ك.

فاستعذ بالاله من شرّ عاف في حبال الشيطان طال اختطابه
 لم يرعه الارهاب شرعا ولا ألبسه ثوب طاعة ارغابه
 يوحش الجاهل الاقامة في الاهل ولا يوحش اللبيب^١ اغترابه
 والحليم الرشيد يخجله العتب ولا يخجل السفيه سبابه
 ويحمد الفتى يعود ودادا وولاء من العدو ضبابه
 و اذا ولت السعادة خانته وصارت اعداؤه احبابه
 و اذا ما القضاء عاند عبدا حاربتة سيوفه وحرابه
 وغدا شمله شتتا واحزا نا عليه لضده احزابه^٢
 يجعل المنى ويبقى سليبا^٣ من توالى طعناته وضرابه
 لا يفرتك الوجوه فما كلّ سحاب يروق يرجى ذهابه
 وتجنّب عتب الملوك فما يجلب اغتابه اليك عتابه
 واصحب نصحا من استشا رغا انكر في مشرع قلة^٤ ايجابه
 و اذا قابل النصيحة بالسر^٥ فدعه فما عليك حسابه
 و اذا اغتابك اللثيم فشكرا حيث اضحى جهل اللثيم اغتابه
 و اذا سال السفيه بماشا^٦ فترك الجواب عنه جوابه
 و اذا الخطب ناب فاصر فقد^٦ يفرج غماؤه ويكهم نابه^٦
 و اقل الخير ما استطعت فقد يعجز عن فعله و يغلق بابه
 و اخشين^٦ كاتب الشمال فياخسر امرى في الشمال منه كتابه

(١) الأصل: اللبيب - ك (٢) الأصل: احزانه - ك (٣) الأصل: سليبا - ك

(٤) الأصل: مله - ك (٥) الأصل: بالسر - ك (٦) الأصل: يفرج . . . بابه - ك

و اغتم لذة الخمول اختيارا فهنيء طعامه و شرابه
 واجعل البأس للطامع شربا فكفيل برهنن شرابه
 عش و جيدا و لو دعاك الى صحبته مخلص الدعاء مجابه
 و انظر الجمر و هو يطفي بالما أجمده به يزيد التهابه
 و انتسب طائعا إلى باب مولا ك فما خاب من اليه انتسابه
 كيف يرجو الوفاء من اهل دهر قد تساوت ابناءؤه و ذبابه
 طاف فيه العدول عن سنن العد ل و طالت^١ رؤوسه اذنابه
 كم قرب باتيانه الهم قلبا و فرت همام اهله اتيابه
 و اباحت ملكا منيعا حماه و اذلت ملكا عزيزا جنابه
 / و اعادت حسن الثناء اخا قبح ملاء من العيوب عتابه
 و اعادت سعوده لاثم التراب مهيبا ملثومه اعتابه
 هذه سنة الزمان قديما و على مثلها مضت احقابه
 فقرين التوفيق من ذاته^٢ في كل ما شاء صبره و احتسابه
 يا اسير الذنوب بت عائذا منها بقارها^٣ المخوف عقابه
 و خليق بعاجل^٤ الفوز من كان الى الخالق الكريم مثابه^٥

١٠
ب/٩٩

١٥

و قال - رحمه الله تعالى : و كتب بها من العلاء عند عوده من الحجاز الشريف
 في سنة اربع و سبعين و ستمائة الى المولى شهاب الدين محمود كاتب
 الدرج - رحمه الله تعالى :

(١) الأصل : طال - ك (٢) الأصل : ذابه - ك (٣) الأصل : بقارها - ك .

(٤-٤) الأصل : الفور... مثابه - ك .

بلغنا العلى والشوق يحدو ركابنا و ذكر كم زاد لنا و سمي
 لعل النوى ينجاب عنا ظلامها فيدنو و يبدو للعيون ستي^١
 وتروى احاديث الغرام صحيحة و تروى بكم بعد القليل صدور
 و يحدث فى اللقيا امور عجيبة و يحدث من بعد الامور امور

وكتب الى شهاب الدين محمود ملغزا:

ايها العالم الذى يهزّ العا لم فضلا وفاق طبعا و ذهنا
 ابن اسماء مؤثنا مفردا و ضعا و يعدو مذكرا اذا يثى
 و اذا شئت حال فعلا و حرفا و عن الجملتين^١ فى اللفظ اعنى
 و اذا ما تركته كان لفظا و اذا ما عكسته صار معنى

فأجابه شهاب الدين - رحمه الله تعالى :

يا اماما اخي حماه لاهل المفضل مأوى من الضلال و حنا
 كلما قلت قد سلوت هوى الشعر بدت لى بروق نظمك و هنا
 انا من معشر اذا ما حبا الفكر استبقنا اليك ثم اقتبسنا
 لم يكن مغرما بنعم فاني بمعانك مستهام معنى
 انت لغزت فى اسم زنة^٢ حذر خذها مثل ما حماه المتى
 و اجنبا عما ذكرت سريعا غير انا على الامور اقتصرنا

و لمجد الدين^٤ بن [الظهير^٥] - رحمه الله - يقول :

اما و المطايا فى الازمة ترح وقدشقها طول السرى فهى طلح^٦

(١) الأصل: سنير - ك (٢) الأصل: الجملين - ك (٣) الأصل: زيه - ك (٤) الأصل:

لمجد الله - ك (٥) سقط من الأصل: - ك .

تيمم من ارض الحجاز منازلها دونها مسرى فسيح ومسرح
 قسى عليها كالسهام سوام السوجه كما امسوا على النوق اصبحوا
 يحجون من بطحاء كعبة مكة تحط بها الاوزار عنهم وتطرح
 يميل بهم سكر السهاد^٢.....^٢ على كل كور غصن بان مرخ
 اضاء لهم من بارق لمع بارق فألحظهم تدنو اليه و تطمح
 / لاسم في الصب الكتيب وانتم ملكتم اياما من قيادي فاصبحوا^٤
 فصيح لساني اعجم جيرة^٥ بهم و اعجم دمعي بالصباية مفصح
 فان اك بالشكوى اليكم معرضا فشأني بشاني في هواكم مصرح
 اذالم يكن ذنبا سوى الحب فاعذروا وان كان ذنبا فرطحي فأصفحوا
 بمرتاح قلبي لوعة مطمئة و اعلاق وجد برحها ليس يبرح
 يلح عزيم في غرامي كلما لخاني عليكم عادل مستنصح
 ومن باخفاء الهوى مذيعة صبي^٦ لئالكم بالحزن يقرى و يفرح

٥

١٠٠ / الف

١٠

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

غش^٦ المفند كامل في نصحه فاطلب وقوفك بالغيور و سفحه
 و اخلع عذارك في محل رايه يزداد دمع العاشقين و شه^٧
 و اذ اسرى سحر اطيع نسيمة مالت به سكرها ذوائب ظلحه
 و دمع الوقار بحب ساكنه ولا تحفل بدم اخي الوقار و مدحه

١٥

- (١) الأصل : البوق - ك (٢) الأصل : الشهاد - ك (٣) سقط من الأصل - ك .
 (٤) الأصل : فاصبحوا - ك (٥) الأصل : حيرة - ك (٦) الأصل : عش - ك .
 (٧) الأصل : صحك .

- ما صادق في الحب من هو عالم فيه بٌحسن صنيعه او قبحه
 جهل الهوى قوم فراموا شرحه حل الهوى و حبابه عن شرحه
 وبى الذى يغنيه فاطر طرفه عن سيفه و قوامه عن ربحه
 صب^٢ يونس بالفرام تقاره ويجد في نهب القلوب بمدحه
 ذوجة شرقت بماء نعيمها كالورد اشرقه نداه برشمه
 وكان طرته و نور جينه ليل تألق فيه بارق صبحه
 استعذب التعذيب من كفى به والحب لذة طعمه في برحه
 ياساهيا من جفنه غصنا غدا ماء المنية باديا في صفحه
 ومعربدا^٣ في صبحه و مباعدا في قربه و محاربا في صلحه
 ثم لاجناح عليك في سهري و ما القاه في ليل الطويل و جنحه
 وسعى اليك بي العذول^٤ و انى لاجيب ان ظفر العذول بنجحه
 طرفى و قلبى ذا يبيض دما و ذا دون الورى انت العليم بقرحه
 و هنا يحبك شاهدان و انما تعديل كل منهما في جرحه
 و القلب منزلك القديم فان تجد فيه سواك من الانام لفتحه^٥
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥

اذا حان من شمس النهار غروب تذكر مشتاق و حنّ غريب
 و ان صدعت ابكيه صدعت حبيبا بها من تباريح الغرام يذوب
 أأحبابنا و الدار منكم قرية^٦ هل الوصل يوما ان دعوت مجيب

(١-١) الأصل : سرحه ... سرحه - ك (٢) الأصل : ضبي - ك (٣) الأصل :

معوبدا - ك (٤) الأصل : العذول - ك (٥) الأصل : فتحه - ك (٦) الأصل :

حسا - ك (٧) الأصل : قربه - ك .

١٠٠/ب وهل عندكم حفظ بعهد مقيم حليفاه منكم لوعة ونحيب
 /يحن^١ اليكم والخطوب تنوشه ويشتاقكم والنائبات تنوب
 لِم انه لا يملك الحلم ردها^٢ اذا هب من ذاك الجنب جنوب
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٥ طاف بدرالدجي بشمس النهار في رياض انيقة الازهار
 مشرقات يضم شمل الاماني في رباهما بفتحة التوار
 واتانا بها يقدر اديم الليل منها صوارم الانوار
 بنت كرم حقت بكأس زجاج ثم زقت^٣ بنغمة الاوتار
 جاء يسعى بها الينا وقد حا طت يد النوم اعين السّار
 ١٠ وكان النجوم نور رياض وكان المريح شعلة^٤ نار
 ذو دلال ما زال يجي ويحني زهر الحسن منه بالابصار
 رقّ جسما حتى لقد كاد يدميه^٥ هبوب النسيم بالاسحار
 خاف الحاظنا فخط سباجا حول ورد الخدين اس العذار
 شأن^٦ راضته لي سورة الرا ح وقد كان آنا بالثغار
 ١٥ لابس حلتى جمال وتيه في هواه خلقت ثوب^٧ الوقار
 كنت ذا عفة ونسك فآثر ت اقتضاحي في حبه واشتهارى
 واذا رمت سلوة عن هواه خل عزمى بعقدة الزنار
 مسكر باللحاظ يحسب في عينيه [كأنّها^٨] حاة الخمار

(١) الأصل: يحن - ك (٢) الأصل: رزها - ك (٣) الأصل: رفت - ك
 (٤) الأصل: شغله - ك (٥) الظاهر: يرميه (٦) الأصل: منان - ك (٧-٧) الأصل:
 خلقت ثوب - ك (٨) سقط من الأصل - ك .

ما رأينا من قبله بدرتم باديا نوره من الازرار
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

انس الطرف بالرقاد ما قنا واطعت العذول واللواما
وتناسيتكم واقصر قلب لم يزل مغرما بكم مستهما
هدأت مني الضلوع فلا اتلف وجدا ولا اذوب غراما
والمحب الذي عهدتم جزوعا خيم الصبر عنده وأقاما
كم جنيتم وكم تجنيتم ظلما وحللتهم الدماء الحراما
لادنا نازح الديار ولا قدر الطيف ان يزور لماما
كان قربي بكم يزيد ارامي فعدا بعدكم يزيل الاواما
وقال من ايات :

ماشأنه الالم الملمم ولم يزل لاليم ادواء القلوب طيبيا
فالريح تزداد اعتلالا كلما هبت ولا تزداد الا طيبيا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قلة الحصن بانعى قصد ارض انت فيها وكثرة الافلاس
/ ولواني ملكت امرى لو افيستك سعياء على قدمي وراسي
لم ترق بعدكم دمشق ولا ما يزيد كلاً ولا بانياس
ولو ان النسيم يحمل شكرى لاناكم معطر الانفاس
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قد دفعنا الى زمان لثيم لم تتل منه غير غلّ الصدور

(١) الأصل : محنتم - ك (٢) الأصل : باناس - ك .

وبلينا من الورى بأناس تركتهم اعجازهم فى الصدور
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اكثر اللوم فى الحبيب اناس عيرونى يئذله بعد منع
قلت شمس الضحى اشد ابتذالا وهى محبوبة الى كل طبع

٥ وكان مجد الدين المذكور قد كتب الى محي الدين بن زيبلاق قصيدة
رائقة^٢ صدر كتاب فأجابه على وزنها يقول :

يا ايها المولى الذى ما ونى^٣ عن حبه القلب ولا قصر

ومن صحبنا^٤ العيش فى قربه طلق الحميا^٥ ضاحكا مسفرا

وافى كتاب منك وفته غاية الفضل جل ان يحصر

١٠ حل محل الوصل من^٥ عاشق شرد عنه الهجر طيب الكرا

يميل فى انشاد الفاظه كأنما ضمنته مسكرا

زيد من التقييل حتى غدت شفاهنا مرقومة اسطرا

اذا احال الشىء تكراره اعطاك حسنا كلما كررا

كأنه روض سقاه الندى ربا فأضحى بيته مزهرا

١٥ وما رأينا قبله روضة نتمقها الخبر ولا خبرا

يجبرنا عن مثل اشواقنا اكرم به مستخبرا مخبرا

يذكرنا والعهد لم نسه فيوجب النسيان أن يذكرنا

(١) الأصل: زيبلاق، هو مجد بن يوسف الموصلى المتوفى سنة ٦٦٠ - ك.

(٢) الأصل: رابعة-ك (٣) الأصل: ماؤنا-ك (٤-٤) الأصل: العيس.. الحاك.

(٥) الأصل: فى - ك.

و كيف لا يرعى عهود امرئى ما شأنها شين ولا كدرا
 لله ايام تدان غدا ليل المتى فى ظلها مقعرا
 ايام تدنو بك افراحنا اذ اتقاها^١ الهم او نفرا
 اذا وردنا مورداً للضى لم يرض الا مثله مصدرا
 ما ينسى لا ينسى حى يخلق^٢ مطرد الامواه رطب الثرى
 كأنما الاسباط^٢ حلتوا بها^٢ فقجروا احجاره انهرا
 فى اى فصل^٤ زرت اوطانها قلت الربيع الطلق قد اخضرا
 يقصر الواصف عن حسنها وان غدا فى وصفه مكثرا
 ترى صباها نشرا عطرها كأنما قد ضمنت عنبرا
 / و الطير فى مزهر عيدانها تحسب فى ترجيعها ميزهرا
 يا حبذا الربوة من موطن الانس ما أبهى وما أنضرا
 و حبذا اخضر ميدانها حبت بصيد الصبي اسد الشرا
 و الشرف الاعلى الذى حسنه مستوقف ناظر من ابصرا
 ارض دمشق لا اعب الحيا ريباك ان راح و ان بكرا
 لولا صروف الدهر ما خلتنى للبعد عن اوطانها مؤثرا
 يا مجدنا ان قيل مجدويا سيدنا المستعظم الأكبيرا
 امتى اخذ الدهر أمانة كنت المتى الصادق دون الورى

(١) الأصل : ابقاها - ك (٢) الأصل : خلق ، اسم لدمشق - ك (٣-٢) الأصل :

خلوه - ك (٤) الأصل : فضل - ك .

وقال المولى شهاب الدين محمود - اعزه الله - يرثي الشيخ مجد الدين محمد بن
الظهير - رحمه الله :

تمكن ليلى واطمأنت^١ كواكبه وسدت على صبحى فغاب^٢ مذاهبه
وولى بأنسى من^٣ اتى لطفه به و نازعنى ثوب المسرة واهبه
٥ الا فى سيل من ضم بعده حمى [لى] حتى لان للجهل جانبه
وفى ذمة الرضوان^٤ بحرندى^٥ غدت مشرعة للواردين مشاربه
ولله من فاق المجارين سعيه وان ادرك المجد المؤتمل طالبه
امام مضى بالفضل والجود والحجى وكل الى الميقات يرجع ذاهبه
بكته معاليه ومن^٦ ير قبله كرم^٧ا مضى والمكرمات نوادبه
١٠ ولاغرو أن تبكى المعالى بشجوها على المجد اذ أودى وهن صواجه
فأى امام فى الهدى والندى عدت^٨ ولامله آرابه وما ربه^٩
و أى كريم الاصل والنفس ينتمى الى شرف العلم النسيب شاسبه
اظن الردى نثر السماء وانه علا فوqe فاستنزله مخالبه
اما و الذى أرسى^{١٠} تيسر حكمه لقد طاش حلى يوم رست ركائبه^{١١}
١٥ وقد كدت ان اقضى غراما كما قضى فوادى الذى قد ادرك الفرض واجه
سوى فوق اعواد المنايا وانها وان كرهت نحو النجاة نجائبه
و أم ترى ما كان لولا حلوله به يكتسى ثوب السماء سباسبه

(١-١) الاصل : لواكبه .. تعاب - ك (٢-٢) الاصل : محريدى - ك (٣) الاصل :
كريم - ك (٤-٤) الاصل : لامله اذ انه وما اذبه - ك (٥-٥) الاصل : تيسرا
وحكه ... رمت ركائبه - ك .

ثوى منه في روض اريض انيسه	تقى ^١ كان في كل الامور مصاحبه
مضى و ينأى كالنجوم لانه	مدى الدهر لا ينفك يطلع غاربه ^٢
وولى ودمعى مثل جود يمينه	و فيض اياديه سواد ^٣ سواربه
امر على ايشاره ودياره	فيلعب بي حزنا عليه ملاعبه
وترفع حجب الهدب عن ماء ادمعى	و يخفض طرفى عن سواه مناصبه
ألا يا فؤادى دم حبسا على الاسى	فقد حقق الدهر الذى انت راهبه
/ وقد اوجد الوجد المبرح فقده	وشابت هنى العيش فيه شوائبه
و اصلى فؤادى فقده النار فالذى	ترققه اجفان عيني ^٤ ذائبه
تضعض طود العلم و الحلم بعده	و حدث عليه يوم مات ذوائبه
واضحى اخيا اذ اتاه ^٥ نعيه	و دكت اعاليه ورجت ^٥ جوانبه
واصبح بحر الفضل ملحا نميره	و طاميه الطامى سواء و ناضبه
اليه انتهى علم البلاغة و اتمى	و منه استعاد به فعاد أعاربه
و حين عدت عز الفضائل بعده	يتامى ^٦ علينا انهن ربائبه
و قفنا و قد جدّ الوداع عشية	فمسك دمعنا يوم ذاك و ساكبه
ليودع نفس المجد بيتا مصرعا	طويلا على زواره متقاربه
تولى و هل يلوى علينا و قد غدت	تلقاه من حور الجنان حبايه
ظننت بانى مخلص فى وداده	و اخطأت لا بل اسوأ الذنب كاذبه
رجعت و امسى الجود يصحب نفسه	الى رسمه فالجود لا انا صاحبه

(١) الأصل: بقى - ك(٢) الأصل: غاربه - ك(٣) الأصل: سوار - ك(٤) الأصل:

عنى - ك(٥-٥) الأصل: بغيه .. زجت - ك(٦) الأصل: يتامى - ك.

وقد كان لي منه اذا الخطب اظلمت اوائله رأى رضى عواقبه
 وكنت اذا ما تهت في الجهل والصبي هداني لرشدي عليه و تجاربه
 فن لي بجفن مسعد لي في الاسى عليه لجفني عليه و الجفن خاضبه
 أمولاي مجد الدين دعوة مفرد غدوت على قرب المزار بجانبه
 سلكت سيلا عشت خوف سلوكها وانت خميص البطن بالصوم شاحبه^٥
 وعمرت دارا لم تزل لتحطها تحن الى يوم النوى و تراقبه
 و خلقت علما يستضاء بنوره اذا الجهل سارت في الوجود غياهبه
 ليهنك خير كنت قدما تسره و تستره عنا و يحصبه كاتبه
 وسر في سنا الذكر الذي كنت دائما تحت على تكراره و تواظبه^٦
 ١٠ و زرسيدا قد كنت ان رمت مدحه هدتك الى النظم البديع منالجه
 و دونك ما املته من رغائب فدحك فيه^٢ باهرات غرائب
 اذا جئته تسعى الى الحوض طاميا وطوبى لك العذب الذي انت شاربه
 ولا زال وفد العفونحوك والرضى تفوض عاداته و ينزل آبه^٤

وقال [ان] مجد الدين محمد بن الظهير - رحمه الله - اجتاز بحماسة و معه بضاعة
 ١٥ فطلب منه المكس، فكتب الى صاحب شرف الدين عبد العزيز - رحمه الله -
 وزير صاحب حماة، اذ ذاك يقول :

يا ايها الصدر الذي اضحى بانكار العلى كلفا بغير تكلف
 هل يعذروا التواب في تكليفهم حق الجوار لشاعر متصوف

(١) الأصل : - ساعبه ، لعله ساعبه - ك (٢) الأصل : تواضبه - ك (٣) الأصل :
 منه - ك (٤) الأصل : آبه - ك .

متسربل حلل الظلام مشتم في جمعه الرزق الشتيت يطوف
 / صونا لها لاجابه عن بذله في رده او في إجابة مسعف
 ب/١٠٢ يطرى و يطرب في الحديث كأنما في كل قافية عتيق القرقف
 والالمية وهي فيك خليفة^١ تغنى عن التعريف من لم يعرف
 انا واثق وجميل ظنى فيك مهدي فكن بجميل شكرى مكثف ٥
 ومتى توقف عنه امرك ساعة بذل الذي طلبوا بغير توقف
 فكن الكفيل بمنع باغ معتد عمر الزمان ومنح باغ معتف
محمد بن سوار بن اسرائيل بن الحضرمي بن اسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين

ابو المعالي نجم الدين الشيباني الدمشقي . مولده بدمشق في الساعة الرابعة من
 ١٠ نهار الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث و ستمائة ، و توفي بدمشق
 ليلة الاحد رابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة ، و دفن خارج باب
 توما عند قبر الشيخ رسلان رحمة الله عليه . ذكر نجم الدين المذكور ،
 ان أهله قدموا الشام مع خالد بن الوليد رضی الله عنه ، و استوطنوا دمشق ،
 و انه صحب الشيخ ابا الحسن بن منصور اليسرى الحريري^٢ - رحمه الله - سنة
 ثمانى عشرة و ستمائة بعد ان لبس الخرقه من الشيخ شهاب الدين ابى حفص
 ١٥ عمر بن محمد السهروردي^٢ - رحمه الله عليه - و اجلسه في ثلاث خلوات ،
 و كان المذكور اديبا فاضلا قادرا على نظم الشعر مكثرا منه ، نفع الله به
 الايات الجيدة والمعاني النادرة ، ومدح الامراء والكبراء وغيرهم ،

(١) الأصل : حليقة - ك (٢) هو علي بن الحسين بن علي بن منصور بن المقيز المتوفى

سنة ٦٤٣ - ك (٣) توفي سنة ٦٣٢ - ك .

و اشعاره كثيرة منها مادحا فيه جده^١ و الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض
رحمه الله تعالى ، و منها غير ذلك ، فمن شعره يقول :

لقد عادني من لاجع الشوق عائد فهل عهد ذات الخال بالسفح عائد
و هل نارها بالاجرع الفرد يعتلى لمنفرد ساب الدجى وهو ساهد^٢
نديمي من سعد اديرا^٣ حديثها فذكر هواها و المدامة واحد
منعمة الاطراف دقت محاسنا كما جلّ في حبي لها ما اكابد
فللبدر ما لانت عليه خمارها و للغنص ما حالت عليه القلائد
فديتك هل المامة من خيالكم تعود لفاقد مل منه العوائد
و كيف يزور^٤ الطيف و الليل عاكر عليه و لا الطرف المسهد^٤ راقد

١٠ و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

رققا حنانيك بي يا ايها الحادى و انزل بنجد^٥ متى ما رمت ايجادى
و ابلغ تحية من اودى الغرام به اهل الكتيب و الابانة الوادى
و قل لها يا فدتك النفس كيف بأن يغيب اعناك قلب الهائم الصادى
اطلت مدة هذا الهجر ظالمة ما كان اغناك عن صدى و ابعادى
/ قد ملّ صحبى ثوائى^٦ فى مناز لكم و طال فى عرصات الدار تردادى
و شاع فى الحى انى مغرم بكم فصرت فيكم حديث الراح و الغادى
يا هذه و احاديث المنى صدع هل ينجز الدهر من لقياك ميعادى

١٥
١٠٣ / الف

(١) الأصل : حدو - ك (٢) الأصل : شاهد - ك (٣) الأصل : اذيرا - ك .

(٤-٤) الأصل : الطرف ... المشهد - ك (٥) الأصل : منى - ك (٦) الأصل :

نواى - ك .

غادرت بالليل دمعى جعفرافتى ارى ولو بمنامى وجهك الهادى
وقال ايضا :

يا من ثنائى وقوادى داره مضناك قد أقلقه تذكاره
صددت عنه قبل^١ ما وصلته وكان قبل سكره خماره
ما كان يا بدر الدجى اسعده لو هتكت فى حيكم أستاره
لى غصن يحمل بستانا غدت ناضره فى^٢ ناظرى ازهاره
نرجسه لحاظه وورده وجنته وآسه عذاره
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

منكم اليكم مهربي ومالى وبكم عليكم فى الهوى ادلالى
يا من اردت بذاتى^٢ فى جهنم واخوا لهوى من لذ بالاذلال
انى اجل محبكم عن ان يرى مستوسلا بسواكم بسؤالى
واكاد اكنم عنكم وحدى بكم لولا اطالعكم على احوالى
لا تحبوني خائفا من هجركم او راجيا منكم دوام وصال
هيات لى وحياتكم بهواكم شغل عن الاعراض والاقبال
لم تنعموا كرما على^٣ بودكم الا لينعم بالمحبة بالى
اهلا بأدواء الغرام وحبذا برح الهوى ولواعج البلبالى
ما كان فيه رضاكم فهو المنى والقصد وهو نهاية الآمال
وله بما نقلته من خطه :

من لى ببرق من حماك لموع يقضى لبانة قلبى الموموع^٤

(١) الأصل: قيل - ك (٢) الأصل: بي - ك (٣) الأصل: بدلتى - ك (٤) الأصل:

المرجوع - ك .

ياشاكيا بمحل سري من حمى قلبي ومن طرفي مكان هجوعى
 مالى أذاد عن الورد و حوضكم عن وارد به ليس بالمنوع
 احباننا لم استمع مباخلا منكم و لا ناديت غير سميع
 عودوا تعودو سقم من او دعم اعضاءه الاسقام بالتوديع
 و صلوا بحبكم فليس نوالكم عن طالبي الاحسان بالمقطوع
 ايجوز ان اقضى وقد احببكم بالبعض من ذاتي و بالمجموع
 منكم عليكم مهربي و ترحلى^١ عنكم بحكم الدهر غير رجوعى
 مذ اشرفت في افق ذاتي شمسم اضحى غروبي عنكم كطلوعى
 وله ، مما نقلته من خطه :

يارب من ليل خيال مسلم يجوب الى البيداء و الليل مظلم
 فياجبنا الوداد طرفا مهوما و من اين للشتاق طرف مهوم
 و بنى جيرة جاروا فأجروا مدامعى و بانوا ولكن فى فوادى خيموا
 اشامدهم حتى كان لقاءهم يقين و مصدوق^٢ الفراق توهم
 و اسمر معسول اللى رح قدء يميل على العشاق و هو مقوم
 حوى بخده و طرفى معينه و نارا و لكن فى فوادى تضرم
 اموت به عشقا و انكر حبه و اسأل عن اخباره فأججم
 و احجم اجلالا عن وصاله و يقلىنى صدق الرجاء فاقدم
 و اكنتم حبي عنه ما بنى تصرفا فيامن رأى حبا عن الحب يكنتم
 و انخل عن غيرى بأسرار حبه و يحلى بأسرار الغرام تكرم

١٥

١٠٣/ب

١٥

(١) الأصل : ترحلى - ك (٢) الأصل : مصدوف - ك .

وله ، مما نقلته بخطي منه :

- صدّتيها واعقب الصدّ وصلا ظالم رق لي فأحدث عدلا
 ان من سفرة الصدود منيبا من ذنوب الجفا فأهلا وسهلا
 وثني عطفه الرضى دون صبّ مال عنه مع الوشاة وملا
 فأعاد السرور بل عاد مضنا مذرآه من عائديه وبلا
 ذو خيال الحبيب حلو ولكن هو من بعد روعة الصدّ احلى
 يا قضيب الاراك اذ يتثنى وهلال في السماء اذ يتجلى
 كيف عادرني لديك دليلا يا اعز الورى لدى واجلى
 واطعت العذال في مستهام لم يطع فيك مذ أجبك عدلا
 لا يلبق الصدود وهو كثيف بك يا الطف البرية شكلا
 ان حالى في الحب يعجب منها كل من كان للحبة اهلا
 ربع جسمي بغيث^٢ دمع محيل من رأى الغيث فذا واجب محلا
 يا عزيز الذات بالذل فيه وعزيز من في المحبة ذلا
 حسدت مقلتي الثرى ان تطاها فتمنت لو اصبحت لك نعلا
 وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

١٥

ان أم صحبى سمراً أو أراك فانما مقصودهم ان أراك
 وان ترنمت بذكر الحمى فانما عقد ضميرى حماك
 وان دعا غيرك داع فما عندى الا انه قد دعاك
 وان بكى صبّ حبيب فما أحسب الا انه قد بكاك

(١) الأصل : عدلا - ك (٢) الأصل : بغيث - ك .

يا جملة الحسن و تفضيله أجملت اذ قرعتني^١ سواك
 و ياغنيا عن غرامي به من لي بان يرحم فقري غناك
 / احببت باللفظ موات الهوى وجدت حتى عم كلا جدك
 ما اعرضتك نهماك عن سائل في كل ناد عارض من ندادك
 و قد ملأت الكون عشقا فما أعرف قلبا خاليا من هواك
 وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

١٠٤ / الف

٥

لعرفكم في كل شارقة^٢ نفع لنار اشتياقي منه في كبدي لفتح
 و بالسفح منكم بارق متألق لسحب جفوني كلما شتمته سفح
 و بالمتحنى ربع قديم يد البلي يجمد احزاني عليه ما يمحو
 و منها ايضا :

١٠

علام ترى للبين عيسا^٣ طلاخا و لما يلح لي منكم البان و الطلح
 ابيت اشيم البرق من نحو أرضكم فن ومضنه لمع ومن ناظري لمع
 و استشرح التكباء عنكم صباة رموز حديث عند قلبي لها شرح
 و حقكم ما قرح الدمع ناظري و لامسني للبين من بعدكم قرح
 و كيف ولم يبرح فؤادي بعدكم يحلّ بدار قد اقمتم بها برح
 و حبكم كالشمس في افق باطني ففغربة ليلا و مقبوضة صبح
 فحتم استسقى الحيا لدياركم و في سحبه شع و في ناظري سمح
 وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

١٥

٤ اقوت معالمهم و خفّ قطين و ناوا فطار فواده المحزون

(١) الأصل : فرعتني - ك (٢) الأصل : شارفه - ك (٣) الأصل : عيشا - ك

(٤ - ٤) الأصل : افوت ... خف - ك .

- صب يلوم العيس في قطع الفلا بهم وحاديهم منه حنين
 يا برق ان اهل شأن ربوعهم هملت لها من ناظره شؤون
 ما قيد الاظعان مهجة نفسه الا ليطلق دمعه المسجون
 ظعن هتكن الليل حين سرينه وحباهن عن العيون مصون
 حجبن بالاشباه وهي ذوايل^١ و معاطف و صوارم و جفون
 و جر عن نقب المنحنى فتأرجت بنسيمهن اجارع و حزون
 و لقد وقفنا للوداع عشية و على ملاحظة العيون عيون
 ابكى الدما بين الذوايل^٢ شرعا و كأننى في ناظرى طعين
 يا حيرتى بلوى الأراك دنا النوى و عليكم للستهام ديون
 ما كنت اعلم ان عهد فتاكم مين و لا ان الفراق منون
 بنتم فأخفانى الاسى من بعدكم سقما فانا لا اكاد ابين
 عجا لطفى كيف لم يجئى الكرى فيه و ماء الدمع منه معين
 و قال ايضا - رحمه الله :

١٥
١٠٤/ب

اما آن ان تبدو لعينك نارها و هذى المطايا قد براها سفارها
 / شققت بها وهنا على الابن^٢ والوجا بطون موام كالظلام نهارها
 و جئت بها والآل يلع بالضحى ظهور قفاف^٤ لا تجاب قفارها
 اذا العتب قد^٥ انكرتها بطويلع مرابع يزهو شيخها^٥ وعرارها

(١) الأصل : ذوايل - ك (٢) الأصل : الذوايل - ك (٣) الأصل : الابن - ك .

(٤-٤) الأصل : ظهور قفاف - ك (٥-٥) الأصل : ابكرتها... شيخها، الشيخ

والعزار نبتان - ك .

وان ظمئت منيتها ماء و حرة و من دونه ادلاجها و ابتكارها
 ثلاثع دار العامرية قصدها و اين من البزل المصاعيب دارها
 وهل قربتك العيس^١ منها أرتجي زيارتها هيات منه مزارها
 ماهي الا الشمس تحسب ضوءها قريبا وفي الارج الرفيع منارها
^٥ تمنعة اشجار ساحتها الفنا يظل^٢ الاماني و المنايا ثمارها
 تحف^٣ بها تحت العجاج كتاب الى مضر الحمراء ينمى نجارها^٣
 تعيد الرجا صبحا^٤ بلع خدودها و يجعل ضوء الصبح ليلا غبارها
 فعد^٤ لايمنيك الاماني غرورها فقد طال ما بالنفس اودى اعتبارها
 يمينا بعهد سالف كان يننا و اسرار حب لا يحل خمارها
^{١٠} لأقحمن^٥ الهول فيها بعزمة الى الفلك الاعلى يطير شرارها
 فان حان ميقاتي لديها و لم افز بتقريبها فليهن^٥ نفسى اقتزارها
 و فيمن اخاف الموت فيها اهل لنا سواها و هل غيرى تكن^٥ ديارها
 و ما الوصل الا الفصل^٥ عن رسم منزل متى فارقه العيش قر قرارها
 و هل حاجب عنها سواك^٦ فان^٦ بين عن المنزل الادنى يزول^٦ استتارها
^{١٥} متى^٧ بان ما فارقت بعد فراقه بكتها^٧ بلا شك و جادك جارها
 و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

عسى الطيف بالزوار منك يزور فقد غاب عنه كاشح و غيور

(١) الأصل : العيش - ك (٢ - ٢) الأصل : تمتعه .. بطل - ك (٣ - ٣) الأصل :

كف ... تجارها - ك (٤ - ٤) الأصل : بعيد الرجبى صنجا - ك (٥) الأصل :

الفضل - ك (٦ - ٦) الأصل : بين ... نزول - ك (٧ - ٧) الأصل : بات

نكتها - ك .

وكيف يزور الطرف طرفا مسهدا^١ له النجم بعد الطاعنين سمير
 ظعائن تغزو الجيش وهي رديفة عليهن من سمر الرماح ستور
 اذا نزلوا ارضا تولت محولها واصبح فيها روضة وغدير
 وان فارقوا ارضا غدت رمالها من الطيف مسك والتراب غير
 أحبنا التأون أدعوا بيننا سهول وغور قطعهن عسير
 وداركم بالبان عن أيمن الحمى يلوح عليها نضرة وسرور
 قرية عهد بالخليط رسومها موائل ماحت لمن سطور
 كأن مواطى الخيل فيها أهله وآثار أخفاف المطى يدور^٢
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

ياهاجرى وله خيال واصل أترك تسمع بعض ما انا قاتل
 ما كان ذنبي حين خنت مودتي وهجرتي ظلما وهجرك قاتل
 / اصبحت تظلمنى وظلمك بارد وتميل عن وصلى وقدك مائل
 واراك مقرب المزار وبيتنا يخفاك يا امل النفوس مراحل
 اصبحت من ذهبي خدك فى عنا عما سواه فلم عذارك سائل
 ديوان حبك فيه طرفك ناظر والصبر مصروف وسقى حاصل
 وعذار خدك بالقرام موقع وهواك مستوف وقدك عامل
 اذكى الصبى نار الجمال بنجده فلذاك نرجس ناظريه ذابل
 وله وكتب بها الى كحال:

يا سيد الحكاه هذى سنة^٢ افيتها فى الطب انت سنتها^٢

(١) الأصل: مشهدا - ك(٢) الأصل: يدور - ك(٣-٢) الأصل: افيتها... سنتها - ك.

أوكبا كلت سيوف جفون من سفكت لواحظه الدماء سنتها^١
وقال ايضا من آيات:

انت الامير على الملاح بأسرم و عليك من قلبي لواء خافق
وله ايضا - رحمه الله تعالى:

٥ ماسر ناظره مذغبتم نظراً^٢ ققيم حكم فيه الدمع والسهر
قد كان يكفيه هجران الخيال له لكن قدرتم فلم تبقوا ولم تذروا
ياراحلين في اعقاب ظعنهم قلب يقبله الاشواق والفكر
ما الدار بعدكم داري وان حسنت معنى^٣ ولا اهلها اهلي وان كثروا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

١٠ ايها المتعاض بالنوم السهر ذاهلا تسبح في بحر الفكر
سلم الامر إلى مالكة واصطبر فالصبر عقباه الظفر
لا تكونن آيسا عن فرج انما الايام تأتي بالغير
كدر يحدث في وقت الصفا وصفا يحدث في وقت الكدر
واذا ما شاء ذهن مرة سر اهليه ومهما شاء سر
١٥ فارض عن ربك في اقداره انما انت اسير للقدر
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

كتم الغرام ولج في كتانه - زما^٤ نخر بشانه^٥ عن شانه
والصب من نصحي بحمر غرامه ثملا يفوح الطيب من اردانه

(١) الأصل: سنتها - ك (٢) الأصل: بطر - ك (٣) الأصل: معنى - ك .

(٤) الأصل: ثاني - ك (٥-٥) الأصل: نخرشانه - ك .

لا ترتجى فوزا بجنة وصل من تهوى ولا تخشى لظى نيرانه
 ملذذا بالذل مغتبطا بها يلقاه من اهماله وهوانه
 وبمهجتي ريان من ماء الصبا نشوان لا يلوى على نشوانه
 حلو السمائل والمعاطف مطمع مضناه بعد الناس في احسانه
 شاكي السلاح وريحه من قده و سنانه المفتاك من و سنانه ٥
 /متلثم بعذاره متقلد بالصارم المصقول من اجفانه ١٠٥/ب
 بستان حسن في قضيب مائس ولقد عهدنا الغصن في بستانه
 يدنو ويعد رقعة وتغررا ويظل يمزح حرفه بأمانه
 وامام ظعن الحى مهروب الشظى لا يتقى السطوات من سلطانه
 يجلو تبسمه الدجى وجينه فعلى تبسمه هدى ركبانه ١٠
 ويميس^٢ في ظل الارلك قوامه فتخاله للبين من اغصانه
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لصرف الليالى عندى الحمد والشكر وقد صار يعمورا بك السر والجهر
 ظهرت وسيرت الوجود مظاهرا وكان الذى يحملو محاسنك الستر
 ومعتذر بالحسن امسيت عبده واصبح لى مولى له النهى والامر ١٥
 معاطفه بالعطف تطمع صبه وخط عذاريه لعاشقه عذر
 وقامته النشوى وعيناه واللوى ثلاث خمور عال عقلى بها السكر
 فعذبه يجلو^٢ لديه عذابه وما سورة العاني يلد له الاسر
 ونشوان من سكر الشباب قوامه يقر له الخطى والغصن النضر

(١) الأصل: السطى - ك (٢) الأصل: وعيس - ك (٣) سقط من الأصل - ك

على غصنه بدر وفي فرعه دجى وفي ثغره نخر وفي طرفه سحر
 وفي قربه بعد وفي وصله جفا وفي ظله جور وعندى له شكر
 ومطرورة ترضى بوحشة طرده ومهجورة ظلماً يطيب لها الهجر
 وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

و حقك ما عنك لى مذهب و حبك لى ايدا مذهب
 وفك يلد جسمى الصنا ويرتاح قلبى بما يتعب
 ومحتلم الطرف فى بهجتى ييمورا^١ وفى عدله ارغب
 غرير غريز له ناضر يقر له الصارم المقتضب^٢
 ونشوان من مسكرات الدلا ل توهم ان الحفى يحجب
 ترى اننى راغب فى رضاه وانى من صده ارهب
 وانى اذا فاه لى منطق بذكر فضائله اخطب
 ومن راح سكران من حبه فليس يصح له مطلب
 ولى معرض لدى اعراضه وكل الذى^٣ يرتضى طيب
 وكم ليلة نلت^٤ من كفه مداما ومن طرفه اشرب
 صبرت على كل ما ساءنى واعتبه وهو لا يُعْتَب
 ويختلف الطرف والقلب فيه فيصدق هذا وذا يكذب
 وبالمنحنى عرب بيضهم الى اسود^٥ اجفانهم ينسب
 / نسيمهم يستتر الهوى وبرقهم للجوى يلهب

١٠٦ / الف

(١) الأ صل : يجوز - ك (٢) الأ صل : المقضب - ك (٣) الأ صل : لذى - ك .
 (٤) الأ صل : بت - ك (٥) الأ صل : سواد - ك .

وعن كل غارة جيش لهم قدود غداثرهم تقرب^١
وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

وفى لى من اهواه جهراً بموعدى وارغم غداً^٢ عليه وحسدى
ورآد على شحط^٣ المزار تطولا على مفرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما أبدى لعيني جماله ويا برد ما اهدى الى قلبى الصدى ٥
ويا صدق أحلامى ببشرى^٤ وصاله ويا نيل آمالى ويا نجاح مقصدى
تجلى وجودى اذ تجلى لباطى بجد سعيد وبعده مجد
لقد حق لى عشق واهله وقد عقلت بكفى^٥ جميعاً بموجدى
نديمى من سعد أريحا ركائبى فقد أمنت من أن تروح وتفتدى
ولا تلزمانى النسك فالحب شاغلى ولا تذكرالى الورد فالراح موردى ١٠
ولا تقفانى^٦ فى الرسوم التى عفت فقد طال حبسبى بين نوه وموقد
ومرآ على حى بمنعرج اللوى فقولاً لنزلان الصريم ألا ابعدى
ولا تسعدانى بعدها لكما البقا فالى بعد اليوم فقر لمسعدى
أمن بعد ما قد برد الوصل غلتى وزاد الكرى اجفان طرفى المسهد^٧
وهامت بى الصهباء وجداً فكل من سقاها له قلب الى رؤيتى صدى ١٥
وامسيت والكأسات شمى وأصبحت عروس حمياً الحان تجلى على يدى
ونادمت فى دير الحنيس^٨ غزالة وزخرف لى فى هيكل الدير مقعدى

(١) الأصل : تعرب - ك (٢) الأصل : غدانى - ك (٣) الأصل : شحط - ك .

(٤) الأصل : بنشرى - ك (٥) الأصل : كفاى - ك (٦) الأصل : تقفانى - ك .

(٧) الأصل : المشهدى - ك (٨) الأصل : الحنيس، ولم يذكر - يا قوت ذيرا يشبه

اسمه هذا ومثله - ك .

واضحت ظباء الحى صيد خلاعى وان صدن من اهل النهى كل اصيد
وصارت لقلبي قوة نبوية عميزة بين الهدى والتهود
اضلّ وفي نور الجمال قلبي واخشى وفي ظل الحلال^١ تردى
ويدركنى نقص ومعنى كماله اذا سرت فى يدهاء قصدى مزودى
وارضى بدين المانوية ملّة ٥ ودينى فى حبيبه دين موحد
وذأبى^٢ وعزى والدجى وقراره فقد أبت العلياء الا تفردى
وجذا وحداً فى العلاء كل عائق ولا تصغيا يوما لعذل مفند
ولا تياسا من روحه وتأسيا فكم^٣ معرض فى اليوم يقبل فى غد
قتى الحى صبّ باع مهجة نفسه لجيرة ذاك الحى تقدا بموعده
هو الحب إمامنية اومنية ١٠ ودون العلى حدّ الحسام المهند
الم تريا أنى وجدت تلذذى برؤياه عقى جيرتى وتلذدى^٤
وقد عشت دهرا والجمال يهزنى ويطربنى الالخان من كل منشد
واغزو وفى ليل الغدائر داثبا اضلّ^٥ ومن صبح المباسم أهتدى
/ ويسقم جفنى كل جفن وتارة يورّد دمعى كل خدّ مورّد
ب / ١٠٦ فطورا أرى فى الربيع ييدو تولهى وطورا وراه الظعن يوهن تجلدى
١٥ احنّ^٥ للنع النارشبّ ضرامها بنعان فى ظل الطراف المعمد
وأصبّومتى هبت صباحا جدية يخبرنى عن منجد غير منجد
ويجبل اجفانى السحاب بوبلها حتى لاح برق برقة ثمهد

(١) الأصل: إجلال - ك (٢) الأصل: ورائى - ك (٣) الأصل: فلم - ك.

(٤) الأصل: تلذذى - ك (٥) الأصل: اجن - ك .

احال حضيض السكر اوج ترفنى واحسب وادى الفوق مطلع فرقد
 فلما تجلّى لى على كل شاهد ساقرنى بالرمز فى كل مشهد
 تجنبت تقييد الجمال ترفعا^١ وطالعت اسرار الجمال المبيد
 وصار سماعى مطلقا منه بدوه وحاش لمثلنى من سماع مقيد
 فنى كل مشهود لقلبى شاهد وفى كل مسموع له لحن معيد
 فضل فى المشاهد الجمالية :

اراه باوصاف الجمال جميعها بغير اعتقاد للحلول المعيد
 فنى كل هيفاء المعاطف عادة^٢ وفى كل مصقول السوائف اغيد
 وفى كل بدر لاح فى ليل شعره على كل غصن مائس العطف املد
 وعند اعتناقى فيه قد مهفهف ورشنى رضائيا كالرحيق المبرّد
 وفى الدر والياقوت والطيب والحلى على كل شاجى الطرف لدن المقلد
 وفى حلل الاثواب راقى لناظرى بزبرجها من مذهب ومعد
 وفى الراح والريحان والسمع والغنا وفى سجع ترجيع الحمام المغرد
 وفى الدوح والانهار والروح والندى وفى كلّ بستان وقصر مشيد
 وفى الروضة الغناء غبّ سمائها تضاحك نور الشمس نوارها الندى
 وفى صفو رقراق الغدير اذا حكى وقد جعلته الريح صفتحة مبرد
 وفى اللهو والافراح والغفلة التى تمكن اهل الفرق من كل مقصد
 وعند انتشاء الشرب فى كل مجلس بهيج بأنواع الثمار منضد
 وعند اجتماع الناس فى كل جمعة وعيد واطهار الرياش المجدد

(١) الأصل : ترفعا - ك (٢) الأصل : عادة - ك .

وفي لمعان المشرفيات بالوغى وفي ميل اعطاف الفقى المتأود
وفي الاعوجيات العناق اذا انبرت تسابق و قد^١ الريح فى كل مطرد
فصل فى المظاهر العلوية:

وفى الشمس تجلى فى تبرج نورها لدى الافق الشرقى مرآة عسجد
وفى البدر بدر الافق ليلة يتمه حلتته سماء مثل صرح معرّد
وفى أنجم زانت دجاها كأنها قمار لآل فى بساط زبرجد
وفى الغيث روى الارض بدمودها قبال نداء متهم بعد منجد
١٠٧ / الف / وفى البرق يبدو موهنا فى سحابة^٢ كباسم ثفرا او حاسم محدّد^٢
فصل فى المظاهر المعنوية:

١٠ وفى حسن تنميق الخطاب وسرعة الجواب وفى الخط الاينق المجرد
وفى رقة الاشعار رقت لسامع بدائنها من مقصر ومقصد
وفى عود عيد الوصل من بعد جفوة وفى امن احشاء الطريد المرّد
وفى رحمة المعشوق شكوى محبة وفى رقة الالفاظ عند التودّد
وفى اريجيات الكريم الى الندى وفى عاطفات العفو من كل سيد
١٥^٢ وحالة بسط^٢ العارفين وانسهم وتحريكهم عند السماع المقيد
وفى لطف آيات الكتاب التى بها تبسم روح الوعد بعد التوعد
فصل فى المظاهر الجلالية:

كذلك اوصاف الجلال مظاهر اشاهده فيها بغير تردّد

(١-١) الأصل: العناق... وقد - ك (٢-٢) الأصل: كياشم... مجدد - ك.

(٢-٢) الأصل: وخاله يشط - ك.

- ففي صولة القاضي الجليل وسمته وفي سطوة الملك الشديد التمرد
 وفي جلدة الغضبان حالة طيشه وفي نخوة القرم المهيب المسود
 وفي سورة الصهباء حار مديرها وفي بيس^١ اخلاق النديم المعربد
 وفي الحرّ والبرد الذين تقسما الزمان وفي ايلام كلّ مجسد
 وفي سر تسليط النفوس ونشرها على^٢ وتحسين التمدى لمعتد
 وفي عثر الغارات^٣ يستعرف الفضا ويكحل عين الشمس منه بائد
 وعند اضطرام الخيل في كل مازق^٤ يعثر فيه بالوشيج المقصد
 وفي شدة الليث المصور وبأسه وشدة عيش بالسقام منكند
 وفي جفوة المحبوب عند وصاله وفي عذره من بعد عهد موكد
 وفي روعة البين المشيب وموقف السوداع لحران الجوانح مكمد
 ومن فرقة الألاف بعد اجتماعهم وفي كل تشتيت وشمل مبدد
 وفي كل دار اققرت بعد انسها وفي ليل ناد^٥ أو دراس معهد
 وفي هول امواج البحار ووحشة القفار وسيل بالمذاهب مزبد
 وعند قيامي بالفرائض كلها وحالة تسليم لسر التعبد
 وعند خشوعي في الصلاة لعزة المناجى وفي الاطواف^٥ عند التشهد
 وحالة اهلال الحجيج وحجهم واعمالهم للعيس في كل فدغد
 وفي عسر تخليص الحلال وفرّة الملل لقلب الناسك المتزهد
 ويبدو بأوصاف الكمال فلا ارى برؤيته شيئا قبيحا ولا ردى

(١) لعله : يسر - ك (٢) الأصل : العارات - ك (٣) الأصل : مارق - ك .

(٤) الأصل : باد - ك (٥) الأصل : الاطراف - ك .

فكلّ مسيءٍ بيّ الى كحسّن و كل مضلّ الى كرشد
 ولا فرق عندي بين أنس ووحشة و نور و إظلام و مدين و مبعد
 / او بيان افطاري و صومي و فرتي و جهدي و نومي و ادعا و تهجدي
 اري تارة في حانة الخمر خالما عذارى و طوراً في حنية معبد
 تجلّي فسرى بالحقيقة مشرب و وقتي بمزوج بكشف سرمد
 و قلبي مع الأشياء اجمع قلب و سرّي مقسوم على كلّ مورد
 تعمّرت الاوطان بيّ و تحققت مظاهرها عندي بعيني و مشهدي
 فهيكّل اوئان و دين لراهب و بيت لنيران و قبله مسجد
 و مسرح غزلان و خانة قهوة و روضة أزهار و مطلع اسعد
 و منبع عرفان و اسراج حكمة و انقاس و جدان و اقيظ تبلد^١
 و جيش لضرغام و حذر لكاعب و ظللة حيران و نور لمهتدي
 تقابلت الاضداد عندي جميعها كحجة بجهود و أمّحة مجتدي^٢
 و احكمت تقرير المراتب صورة و معنّى و من عين التفرد موردي
 فما موطن إلاّ ولى فيه مقصد على قدم قامت بحق التفرد
 ولا غروان فتّ الا نام غلاً و قد علقّت بجبل من حبال محمد
 عليه صلاة الله يشفع دائماً بروح تحيات السلام المسود
 وقال ايضاً - رحمه الله تعالى:

جهد المحبة لوعة و غرام و كآبة و صباية و سقام
 و مدامع مسفوحة و اضالع مقروحة و تولّه و هيام

(١ - ١) الأصل: كيف يبلد - ك (٢ - ٢) الأصل: منجة مجتدي - ك .

وتذكره ان لاح برق بالفضا
ورضى يزور رياضة طيفية
ومتى عدت للمرء من قضائه
وتذلل وتصبر وتجلد
ورضى بأحكام الحبيب وان جفا
اوصاف باق لم تبين عن اسمه
والعاشقون على اختلاف شؤونهم
كل تسير الى سواء ولاسوى
وذروا المعارف ما يكون لأهلها
وقوم بهم قام الوجود لانهم
ظهروا وقد خفيت صفات نفوسهم
وردوا بعين الجمع فاجتمعت لهم
وجهاتهم في العلم وجه واحد
وحقائق الاشياء في ميزانهم
/ فظلامهم عين الصباح حقيقة
والعارفون بفضلهم وراثتهم
وراهم قوم معارفهم الى
وم على رتب تفاوت قدرها

اونا ح في هذب^١ العصون حمام
يأتى بها وكفاك ذاك مقام
حجب فوطن كشفه الاحلام
ان عز^٢ مطلوب وشط مرام
ونأى وعز^٣ من الخيال لمام
وبقاء لبناء الغرام حرام
عما تحققه الفناء^٤ نيام
إلا اذا ما ظلت الافهام
تجنى لهم ثمارها الايام
فعدوا بعرفان الاله وقاموا
فهم لاعلام الورى اعلام
صور العوالم فالثبات نظام
سيان خلف عندهم وامام
. فما بين الانام خصام
وصباح ابناء الرسوم ظلام
والجاحد انعامهم انعام
حد الصفات تردّها الاعظام
وكذاك تقسم فضله القسام

(١) الأصل: هذب - ك (٢) الأصل: الفيا - ك (٣) سقط من الأصل - ك .

(٤) سقط من الأصل - ك .

فصل :

فن اجتلى صفة الجمال فدهره عشق وقصف والغرام ملام
 وتشوقه الرحمان والايغصان والكشبان والغزلان والآرام
 وبروقه غصن غلالة خده ورد وآس عذاره تمام
 ولذلك يجبه فتاة^١ فضلها شمس عليها للسحاب لثام^٥
 ويجب اخبار الغرام واهله وتهزّه الاوتار والانغام
 هش تراه للخلاعة باسم^٢ كالبدرد جلى عن سناه غمام
 يرتاح عند وجود كل لطيفة في الكون فهو متى^٣ بدا بسام^٢
 ويرى المليحة في التقيح فما له لسوى الجمال على المدى المام

فصل :

ومن اتحنى صفة الجمال فانه قبض وكل زمانه إحجام
 ولديه عن كل اللطائف نفرة وله على اضدادها إقدام
 ويلذه الانعاب والايوصاب والانصاب والآلام والاسقام
 وجميع آثار الجلال مظاهر لعلومه بظهورها^٤ إتمام
 فترى على ضد فن هو قبله فالوقت مزن والدموع سجام
 أنى يرى شيئاً يلايم طبعه فلطرفه بدموعه إستحمام
 ١٥

فصل :

و السالكون امان من يسرى^٥ على اثر الدليل فما عليه ملام

(١-١) الأصل : نضلها ... لسام - ك (٢) الأصل : باسم - ك (٣-٣) الأصل :

بذا نسام - ك (٤) الأصل : بظهورها - ك (٥) الأصل : تسرى - ك .

بل حقه ان لا يقيم بمنزل إلا اذا ما الركب فيه اقاموا
ومعذر ركب المهابة راجيا بالجهد ان تبدو له الآرام
فلعل ذلك في خفارة قصده ولكل قصد حرمة و ذمام
فصل :

و الزاهدون باسرم صنف وفي اثبات زهد الزاهدين كلام ه
و الزهد في ترك الفتي بمحوظه اولى فكيف تفوته الاقسام
فصل :

و العابدون عداد اربعة فمن عيد له إمام
ثاني عبادته عليها ينبغي التطهير و الاركان و الاحكام
اوله و قد تمت ظواهر امره ^{١٠} بالعلم عن علل النفوس فظام
فتراه ليس يرى الرياء^٢ و لاله بالخلق إشراك و ذاك همام
و يرى العبادة^٢ و فعالها من ربه إكرام
هذا للذئ في العبادة حقها وله دلائل تقتني و ترام
منها ائارة وجهه و حصول ما يقضى بها الاخلاص و هو لزام
ومتى اتى بعبادة في مشهد ارضى بها من عقد الاسلام ١٥

فصل :

و مشر العلم لكن سره دنس و كل قصوده آثام
و مقصر في ظاهر من علمه و الجهل مع لقا التعلم ذام

(١) سقط من الأصل ، وفي الأصل : الشرع - ك (٢) الأصل : الربا - ك .

(٣) الأصل : ادنوكه - ك (٤) الأصل : الذي - ك (٥) الأصل : دام - ك .

ولربما اهدى له اخلاصه ببيض من يهـدى به الافهام
ومقصر في الحالتين فذاك من اربت عليه بفضلها الانعام
صلى بلا علم وصام لانه عظمت صلاة عنده وصيام
قراه كالغضبان يشمخ أنفه ويقول كل العالمين عوام
و يقوم في الليل الطويل وربما اضحى بوجه قد علاه سخام^٢
قد انشدت رؤيا العبادة لبه وكذلك رؤياها أذى وسام
فافهم رساله سر لاهوت اثر قد انهكت ناسوته الاسقام
جاءت تقاد مطيعة فكانما في كل قافية الى زمام
ماظنها^٣ سن الشباب وربما قد كان كهل الحلم وهو غلام
حذرتها في بعض ليلة جمعة والفجر ما نشرت له اعلام
وعلام لاتعنوا المعارف لى ولى بمقام سيدنا الجليل مقام
صلى عليه الله ما متع^٤ الضحى و متع الصلاة تحية وسلام
على نبيه ومن هو على الهدى الهادى نبي الرحمة القوام
من ليس ينقض ما تولى برقه ابداً وليس لنقضه ابرام

١٥ وقال يمدح الشيخ على الحريرى - رحمه الله - نقلته من خطه :

حيا الديار على علياء حوران^٥ مستهزم الرعد تسكبا وتهتانا
وكيف احمل فيها للسحاب يدا وربما عم كل الارض احسانا
دارا يلاقى بها العافون رحمة^٦ كما يلاقى بها الجانون غفرانا

(١) الأصل : ارتب - ك (٢) الأصل : سخام - ك (٣) الأصل : ضنها - ك .

(٤) الأصل : منع - ك (٥) الأصل : جوارنا - ك (٦) الأصل : مرحة - ك .

تهوى القلوب لها شوقا فلو قدرت طارت اليها زرافات و وحدانا
 حيث المواعيد لا تقضى المواهب لا تحصى وعين الرضى لم يعص انسانا
 ويورد الوصل مشروع لو ارده لم يلق من دونه سدا و هجرانا
 فطائر المدح غريد على فن العلياء مورد أسجاعا و أحنانا
 / و المشرفيات لا تنبو مضاربيها و السمير تحمل رايات و خرصانا^١
 وللتري النار على بالعليا مضرمة^٢ يعشو الى ضوءها من جاء عريانا
 وكل غيران يخشى الموت سطوته^٣ و يلبس الدهر ثوب الذل للوانا
 دار اذا حلّ ذر من بساحتها رأى غرائب لا تحصى و افنانا
 ان حلها عابد الغنى^٤ بساحتها ديرا^٥ يضمن تسديحا و تحيانا
 حفت بهيكله العباد قد لبسوا تحت المسوح من الاحزان قصانا^{١٠}
 فعابد قد اسال الفقر مهجته دمعا و أصلاه خوف النار نيرانا
 و عابد يرتجى حيث الجزاء غدا^٦ فما يدين به حور و ولدانا
 فذاك في قبض خوف لا انبساط له و ذا تروحه الآمال احيانا
 او حلها مسانك القى بجانبها و كائب العزم لا يسأمن وجدانا
 يحملن كل بعيد اليهم قد بذل القرار و النوم للعليا ايماننا^{١٥}
 كالسيف يقطع من تلقاه شفرته و النجم يهدى لدى^٦ الظلاء ركبانا
 او حلها عارف مدل بمعرفه رأى معارفه جهلا و نكرانا
 حتى اذا ما ارعوى اهدى نسيم رينا ذاك الحجاب له عرفا و عرفانا

(١) الأصل: حرصانا - ك (٢) الأصل: مصرمة - ك (٣) الأصل: سطوة - ك.

(٤) الأصل: القى - ك (٥) الأصل: اتماننا - ك (٦) الأصل: لذى - ك .

وقابله بمعنى منه ناطقة بسرها بجوى^١ وجدا ووجدانا
او حلها عاشق والخان مرتعه يلتقى الندامى بها شيئا وشبانا
فواحد في رياض الانس منبسط يجرّ للتيه اذبالا و اردانا
بادى الخلاعة لا يرجو النعيم ولا يخشى الجحيم ولا تلقاه محزانا
و فاقد أرعشت كفيه مقلته وولته وهدت منه اركاننا
و صيرت بطشه عجزا وصحته سقما و وجدانه محوّا و فقدانا
و صاحب لم يؤثر فيه قهوتها قد صار^٢ قصفا و ادمانا
يقول رائيه اعجابا بيقظته في السكر هل تسكر الصهباء نهلانا^٣
خان حدسها؛ حدثت عن عجب تمد تغازل آراما و غزلانا
و نشوة لو بدت في الكون ما نزلت في عالم الكون لا انسا و لاجانا
و الى كؤوس عتيق^٤ الراح دائرة لما يصرّ بعدها الندمان ندمانا
راح لوان ابن نوح شام بارقهها لم يخش اذ نبع التنور طوفانا
ملك التي تلبس الاقداح شاربهها حقا و باباتها هما و احزاننا
يسعى بها مائس الاعطاف تحسبه قد ركب السحر في عينه اجفانا
بادى الجمال ترى في كل جارحة منه شموسا و اقارا و اغصانا
تبدو فتحسب بدر التّم مقبلا و ينثنى ثغيبال^٥ الفصن ريانا
يجلو عليك بما يحوى الوشاح و ما يحوى المآزر^٦ و نعمانا

(١) الأصل: يحوى - ك (٢) الأصل: فاو يها - ك (٣) الأصل: تهلانا - ك .

(٤) الأصل: حدثها - ك (٥) الأصل: تعتيق - ك (٦) الأصل: فخال - ك (٧) الأصل:

نيرا - ك .

- ١٠٩/ب مؤثر الخصر مطبوع على صلف /
 يا مالكي والذي لا شيخ^١ اعرفه
 سواه ادعوه اسرارا واعلانا
 اجللت مدحك عن ان اقوم به
 لا يقدر المرؤ ان يثنى عليك ولو
 انت الذي يقحم التقصير مادحه
 انت الذي ماله ابن قعره
 وليس يملك عنه الحرف بنيانا
 سرادق العز مبني عليك وهل
 انت الذي تنزل الخيرات دعوته
 لنا ويعلم ما يخفى طوابانا
 لطفًا وينطق الصمت خرسانا
 انت الذي جزت صحواً لجمع متنصحا
 بالاتحاد مرادًا للذي كانا
 كم رمت كأن^٤ ما اوليت مجتهدا
 فما استطعت لنور الله كتماننا
 انت الذي كل ما في الكون مظهره
 حقا اقيم على ما قلت برهاننا
 وانت في مواه فلا عجب
 ان فات ادراك نور الشمس عيماننا
 خفيت لبسا على اهل الرقاد كما
 ظهرت كشافا لمن يلقاك يقظانا^٦
 مصداق قولي ان قد صرت محتجا
 في عزنا وكفاني ذاك عنواننا
 انت الذي لم ينل ما نلته احد
 ولا احاشي من الاشياخ انسانا
 انت الذي من حفت^٧ يملك بعدرضي
 يمتاه البسته يُمننا و ايماننا

(١) الأصل : لا سيح - ك (٢) الأصل : قس - ك (٣) الأصل : بنيانا - ك .
 (٤) الأصل : كان - ك (٥) بياض في الأصل - ك (٦) الأصل : يقظانا - ك .
 (٧) الأصل : حوت - ك .

انت الذى من رأى مغناك^١ واحده لم يخش الدهر املاقا و خسرانا
 منحتها نيلا اسعافا لطالبنا بما يروم و عفوا عن خطايانا
 البستا وصف عزّ لا نقاد^٢ له فاصبح الدهر يرجونا ويخشاننا
 احلتنا حيث لا ترمى لمرتفع اذ صرت ٢٠٠٠٠ برّا و ترعانا
 ولا يزال الذى غلابنا^٣ ابدا يعتمّ بالفضل اقتصانا و ادنانا
 فالوقت يسعدنا و الوصل يسعفنا و السمع و الراح و الالحان تهوانا
 و المجد يصحبنا و العزّ يخطبنا و موجد الكلّ يرضينا و يرضانا
 و العلم و الكشف و الاحوال اجمعها لمن يؤصلنا ادنى عطايانا
 و كلّ عارفة من فيض انعمنا و كل فضل يعار من سجايانا
 فن يفاخرنا او من يساجلنا قد قلّ اكفاءنا قصرت^٤ مولانا
 و تاه و الحق لا يخفى لوائحه على أمة هذا الشأن ادنانا
 مكاشفون باسرار الوجود يرى فى كلّ كائنة فى الكون معنا
 و نحن فرسان بيد القصد يقطعها عنفا و يقبلها خيرا مطايانا
 انت الذى جئت عرض اليبدمعتسفا^٥ اليك احمل اشواقا و احزانا
 / و كيف لا يعسف الاخطار فى مهل و انت قائد مرآنا و مغدانا^٦
 يا واحد كلّ ما نلتاه موهبة من فضله انت مجياها و محيانا
 رجاك لم تبق اشواقى على اذى و هل يطيق النهى للشوق سلطانا

(١) الأصل : مغناك - نك (٢) الأصل : نقاد - نك (٣) الأصل : ملفقا - ك .

(٤) الأصل : غلابنا - ك (٥) الأصل : نصرت - ك (٦) الأصل : يعتسفا - ك .

(٧) الأصل : معدانا - ك .

- ام هل يلام محب فيك مصطحب خمر المحبة ان واناك سكرانا
 قدمت نفسي على ان لست ما قدمت ... بين يدي نجواك قربانا
 فاغفر لجرمي وهب لي العفو عن زللي عما اتيت فقد فارقت طغيانا
 اهوى المقام بجسمى في حماك كما معنى فيه فألقى منك حرمانا
 ولى علائق آمال حضائضها السبع العلى و اعالى برج كيوانا
 فارحم فتى فى انتهاه الاوج همه قد اكرمه بقايا الحظ نقصانا
 حتام اطوى الفلا عسفا على قدم تحدى اذا احمرت الرمضاء صوانا
 اخوض ليج سراب الففر ذا ظما مود و اطوى ملاء اليد طيانا
 ولا يراح فوادى من مفارقتى دارا و اهلا و احبابا و جيرانا
 طورا ارى لسفين البحر متمشطا اذ يرعش الرعب ثوبنا و ربانا
 و تارة يرتعى فى كل مقفرة يهباء^٢ يستوقف الحريب حيرانا
 ارخى قلائص عزم لا يعجن على ورود صدى ولا يرعين سعدانا
 كانما اخذت ايدى الخطوب على عزى بذرع^٤ بساط الارض ايماننا
 فتم اغرابى اسعى فى اكتساب على امر هل يشهد امصارا^٥ و بلدانا
 ام هل لأطلب لا مهدي سواك اذا فلا برحت عميد القلب حيرانا
 حاشاى ارضى وقد وجدت حبك ان اشرك بحبك انصابا و اوثانا
 اوردتنى لجة البحر الخضم فهل ارضى لوردى انهارا و خلجانا

(١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل : شراب - ك (٣) الأصل : بهما - ك
 (٤) الأصل : بدرع - ك (٥-٥) الأصل : ام ... امضارا - ك (٦) الأصل :
 الخضم - ك .

لو لآك لم اشم^١ لبرق الشآم ولم اودّ بالمنحنى اثلا^٢ و لا بانا
 ولا تمنيت من بطحاء خيف مني^٣ حزن الديار الذي غربى نجرانا^٤
 ولم يبق لى فى نوى نعاك من امل فقيم استوثق الركبان نشداننا
 الكلّ انت و برّ الارض اجمعها و كأس فضلك لا يجتاز حمانا
 فهب لتفرقتى جمعا اعيش بها حبا لديك وهب لى منك رضوانا
 انت السلام فان يهدى السلام الى مهدى السلام مجازا صار مهدانا

كان نجم الدين ، ناظم هذه القطع لاشك فى جودة شعره و معرفته
 بالأدب ، لكنه اطلق لسانه فى هذه القصيدة النونية بما ينبو عنه السمع ، و رده
 الشرع ، و لا يحتمل التأويل . و العجب ان مدحه بما لا ينبغي فى حق بشر ، ثم قال :
 ١٠ مصداق قولى ان قد صرت محتجبا فى عزنا و كفى ذاك عنوانا

و كان الشيخ على المدوح - رحمه الله تعالى - صاحب دمشق فى ذلك
 الوقت يحضن عزنا^٢ قريب وادى بردا / وبقى مجبوسا به مدة سنين ، فجعل الدليل
 على صحة ما ذكره من الصفات العظيمة المنسوبة الى حبسه ، و هذا فى غاية التناقض
 و القبح ، و العجب منه كونه خفى عنه ذلك ، و انه استشهاد ساقط لامانة له
 ١٥ و لا فى غير هذه القصيدة الفاظه ينقد عليه فيها غير انها محتملة لها تأويل يحمل
 عليه ، و كان مع هذه المبالغة يقول عنه ، اذا ذكره صاحبنا كانه يترفع ان يقول
 شيخنا ما ذا قيل له فى ذلك يقول : شيخى شهاب الدين السهروردى و انما
 الشيخ صحبته بعد ذلك مدة زمانية الى حين وفاته ، هذا سمع منه و ما هو فى
 معناه غير مرة فى آخر عمره - رحمه الله اجمعين .

(١-١) الأصل : برق .. اثلا - ك (٢) الأصل : بجرانا - ك (٣) الأصل : عزنا - ك .

محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا ابو عبد الله شرف الدين القرشي
الزمرى المصرى الشافعى الفقيه العدل . كان من اعيان المصريين وهو ناظر
الحزاة بالديار المصرية ، وكان عنده ديانة وافرة وعبادة وتعالى الرياضة
والمجاهدة ، والذكر ، ومحبة الفقراء وبرّهم ومخالطتهم ، فتوفى فى هذه السنة
و دفن بالقرافة الصغرى ، وقد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى .

محمد بن عربشاه بن ابى بكر ابو عبد الله ناصر الدين الهمداني الدمشقي .
كان رجلا فاضلا له معرفة بالحديث ، سمع الكثير على مشايخ عصره ، وسمع
وكتب من كتب الحديث شيئا كثيرا ، وكان متقنا متفطنا محررا لما يكتبه .
كتب صحيح البخارى فى ثلاث مجلدات ، وقابلها ، وحررها ، وسمعها على
المشايخ ، وصارت من الاصول المعتمد عليها بعد وفاته الى الشيخ علاء الدين .
على بن غانم^٢ - اعزه الله - فوقفها بدارالحديث المعيدية بعلبك المحروسة على
الشرط المكتوب بخطه عليها . وكانت وفاة ناصر الدين المذكور يوم الجمعة
رابع جمادى الاولى من هذه السنة ، ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن على بن يوسف بن شاهنشاه المنعوت بالتاج المعروف بابن المصرى .
كان فاضلا ، صنف تاريخا للقضاة ، وتوفى يوم السبت ثامن عشر المحرم
بمصر ، ودفن بسفح المقطم - رحمه الله .

محمد بن محمد بن بيدار ابو الثناء عز الدين المعروف بابن النورى . كان
قريبها ، فاضلا ، دمث الاخلاق ، عنده كرم وسعة صدر ، واحتمال ، وحسن

(١) الأصل : عربشاه - ك (٢) هو على بن محمد بن سلمان التوفى سنة ٧٢٧ .
درر الكامنة ج ٣ ص ١٠٣ - ك .

عشرة، و حسن المحاضرة، ناب عن القاضي صدر الدين بعلبك مدة طويلة الى حين وفاة صدر الدين، فتولى الحكم ببعجلون وغيرها، و توفي ببعض بلاد الاسماعيلية، و قد تولى الحكم بها بحسن الكريف و هو في عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

٥ ابو بكر بن عبد الله بن مسعود جمال الدين اليزدي البغدادى التاجر المقيم
بدمشق . يعرف بالامير جمال الدين اقوش النجيبى - رحمه الله - اذ كان نائب السلطنة بالشام المحروس، فولاه نظر الجامع الاموى، و المارستان النورى، و الخوانك بدمشق، و جعله شيخ الشيوخ، و رفع من قدره فبقى على ذلك مدة . و فى مباشرته للجامع اذهب رؤوس العمدة و رُحِم الحائط الشمالى، و اعجله العزل فلم يتمه، و اصلح كثيرا من / المواضع المتشعبة . وكذلك فعل فى غيره، و كان عنده نهضة فى ذلك، ثم صرف بعد عزل الامير جمال الدين و سفره الى الديار المصرية، و غرم مبلغا، و لزم بيته الى ان توفي ليلة الخميس سابع صفر، و دفن يوم الخميس بسفح قانسون، و هو فى عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

١٠ / ١١١ الف

١٥ ابو القاسم بن الحسين بن العود نبيب الدين الاسدى الحنبلى الفقيه
على مذهب الشيعة . كان اماما يقتدى به فى مذهبهم، و يرجع الى قوله عندهم، و عنده فضيلة و مشاركة فى علوم شتى، و حسن عشرة، و محاضرة بالاشعار و الحكايات و النوادر، رافقته من ظاهر بعلبك الى ظاهر دمشق فوجدته نعم الرجل، يقوم كثيرا من الليل فى السفر على ضعبه، و صار بنى و بينه انسة شديدة، و كانت وفاته ليلة الاثنين نصف شعبان بقرية جزين، و بها

و بها دفن في المجلس الذي كان يجلس فيه بداره ، و وجدت بخط الفقيه
شمس الدين محمد الانصارى المقيم بنحوسية ما كتب به الى ان وفاة
المذكور كانت ليلة الاثنين سادس عشر شعبان سنة سبع و سبعين
و ستمائة ، و مولده في سنة احدى و ثمانين و خمس مائة ، و رثاه الفقيه
جمال الدين ابراهيم بن الحسام ابى الغيث العاملى بقوله :

عرس بحزين^١ يا مستعبد النجف قفضل من حلها يا صاح غير خفي
نور ثوى في ثراها فاستار به و اصبح الترب فيها معدن الشرف
نجل الحسين الذى فاق العلى شرفا و طود علم هوى من حيرة السلف
حتى اذا عبثت ايدى المتون به فأوردته سريعا مورد التلف
لا نلزمونى و ان خفتم على كبدى صبرا و لو انها ذابت من الكهف
لمثل يومك كان الدمع مدخرا بالله يا مقلتى سحى و لا تقف
لا تحسبن جود عيني بالبكا سرفا بل سح عيني محسوب من السرف^٢
سارى مصابك بين الناس فى حزن كان يساق له قسط من الاسف
ما زلت تهدى لهم ما عشت مجتهدا نورا فما لك من فضل المعترف
فأظلمت بعدك الايام قاطبة لما اعترى شمسها خطب من الكسف
و قد يبق لنا من بعده خلف يا حبذا لك من اصل و من خلف
كانهم حين طافوا حول تربته بدور تم بدت من مطلع السدف
صلى الاله على ترب تضمنه لقد تبوأ انواعا من التحف

(١) سقط شيء من الأصل - ك (٢) الأصل : بحرين - ك (٣) الأصل :
الشرف - ك .

ترب تناكره الآمال زائرة من وارد نحوه يهوى و منصرف
ولما بلغت هذه الايات جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك بن مقبل

الغساني الحمصي قال:

لقد تجاوز حل الكفر و السحب من قاس مقبرة ابن العود بالتحف
ما راقب الله ان يرمى بصاعقه من السموات او يهوى بمنسحف ٥
/ و اعجب بجزين^١ ما ساحت بساكنها مجاهل لعظيم الوزر مقترف ١١١ ب
وقد تحيرت فيما فاه من سفه و من ضلال و الحاد و من سرف
اتيت ويك يقول لا يفارقه مقال مفترش الحراء ملتحف
جهلت مقدار ما فاقت فضائله على النيين و الاملاك في الصحف
وقال ما ازددت اتقانا و لو كشف الغطاء و رفع مسدول من السجف ١٠
و ما انت الا كمن قد قاس منطقه البيت المحرم ذا الاستار بالكنف^٢
ولا اقول لمن قاست جهالته^٣ الدر الثمين^٢ بمكسور من الخزف
او من يقيس الجبال الشاخات بمنسحف الحضيض و عرف المسك للجيـف
او من يقيس النجوم الزاهرات اذا سمت الى اوجها و السعد بالحرف
و دون ذا قست نفسى قول مبتهج اراه فوق محلى غير ذى انف ١٥
انى و كيف و من اين القياس الى ضوء الذى كان للرب الودود صنـى
هو الذى شرفت رجلاه اذ علنا كيف البناء فبانه من شرف
و كان وعده خوض الحروب و قد القاه فيها بحمد الله حدّ و فى

(١) الأصل: بحرين - ك (٢) الأصل: بالكيف - ك (٣-٢) الأصل: الذر

التمين - ك .

- و ائى ما بطل لافاه فى رهج عنه تولى جباناً غير منتصف
 ام ائى ما ٢٠٠ قد حل فى يده ما راح منقصفا فى صدر مقتصف
 يعان طعن المولى عنه مزدلفا وليس يطعن غير المقبل الدلف^٢
 ليوم صفين^٤ نجما عمرو حين هوى عن الجواد بدبر^٤ منه منكشف
 وكان ان زاد^٥ فقر و مسكنة يحنو عليه حنو الوالد الترف ٥
 وهو الذى اذ دعى يوما اليها سما الانام من منكر منهم و معترف
 فتب إلى الله و اسرع و ابتهل لعى تال منه الرضى فى عرصة النجف
 ولم اوقك ما استوجبت من فزع ولست اجمع سوء الكيل و الخشف
 وما اردت بهذا العوض من رجل بمثله خلف من غابرا^٦ السلف
 ما كان مجرى له إلا ليقطع عن تكفير اهل التقى و الدين و الصلف ١٠
 و ان عتبت عليه وهو يسمعى لقد بكيت عليه وهو فى الحذف
 و من يكن بينا من اخيه يبحث عن التنازع فى الاموال و التحف
 و كان صاحبنا بالأمس فى حلب صدقا و كنت به بآله حدّ خنى
 كم مجلس جمعنا فيه مسأله^٧ ثم افترقنا بشمل غير مؤتلف
 و كان يحملنى طورا و احمله طورا و اكرمه بالبر و اللطف ١٥
 فلا عدت قبره فى رحمة سمحت تجود تربته بالوابل الذرف
 ما كان إلا كمصباح اضاء^٨ و خبا صاف ذبالبته^٨ ما عاش ثم طفى

(١) الأصل: خباباً - ك (٢) الأصل: ترقى - ك (٣) الأصل: السدلف - ك
 (٤-٤) الأصل: بجى ٠٠٠ بدبر - ك (٥) الأصل: زاد - ك (٦) الأصل: غابرا - ك
 (٧) الأصل: مسله - ك (٨-٨) الأصل: و خيا صاق ديبالبته - ك

١١٢/ الف / وقد اتيت بها شفعا منكرة في اخريات القوافي بفتة السلف
 وكان من خلفه عن نفيه عوضا لو كنت تفرق بين الباء والالف
 وان حملتم على ما قلته غرضي فقد يحام من الحنى الى كنى
 وان ظنتم بي سوء فلست اذا ارضيت جيرة الهادي بنى اسف
 ٥ وقال الجمال ابراهيم المذكور المشار اليه يرثي نجيب الدين المشار اليه يقول :
 جد بالدموع فلست تلقى مثله خطبا فتدخر الدموع لأجله
 لا تلجان الى التصبر انما كان التصبر ملجأ من قبله
 تبغى السلوة به وتلك شريعة نخت وغير حكمها من اصله
 هذا نجيب الدين اصبح ثاويا في لحده منفردا من اهله
 مات الهدى وتهدمت اركانه اذ مات واندرست معالم فضله
 ١٠ فالآن قد طاب البكاء ولذلى ما كنت احرس مقلتي من مثله
 فلا بكينك ما حيت بكاء من قرحت حشاشته بحرقه نكله^٢
 متربلا جلباب حزن^٣ لم يزل ولهان لم يحفل بوافر عدله
 من للضعيف اناك مقتبسا هدى^٤ يشكو العناية هاربا من جهله
 ١٥ حتى اذا ما حلّ ربك غلّة في ريقه فأرحته من غلّة
 من للدروس مبينا اشكالها تبدو غوامضها بواضح فضله
 ما زلت للدين الخفيف مكابدا حتى استبان حرامه من جلّه
 فجريت خيرا من امام عصابة وضح السبيل بقوله وفعله

(١) الأصل: حیده۔ ك(٢-٢) الأصل: حیت۔ نكله۔ ك(٣) الأصل: حسن۔ ك.

(٤) الأصل: هذا۔ ك.

- جعلوك سبلهم^١ الى بارهم فأريتهم حقا معالم سبله
ومقسا لحظاته ما بينهم كل يرى ما يرضى من عدله
ومراقبا حال الضعيف معاها لا يزدريه لضعفه ولعِلته
جعلوك ظهرهم فكل منهم يرجو قواك بأن تقوم بحمله
فازت مصايح^٢ الهداية بعدما ركض الضلال بخيله ورجله
فألآن قد صار الزمان جميعه لئلا يحير في يسير بطله
كذبا يموت صباة في شومه^٣ لولاه لترجى في افاضل نسله
جاشى علاه ان يموت وانما علم الاله نعيمه في نقله
ودت قلوب للعارفين بأنها دون التراب محله لمحله
صلى الاله على قرى حلب صلواته من فرضه ونقله
كلا ولا برج الغمام مداوما يهيم عليه بطله^٤ وبوبله

وحكى لى ان الشيخ النجيب - رحمه الله - لما كان بحلب كان يكثر

- غشيان السيد / عز الدين المرتضى^٥ - رحمه الله - تقيب الاشراف، وكان ١١٢/ب
من سادات الاشراف، [له] رياسة، و جلالة، و ديانة، و فضيلة، و عظم محل،
فاسترسل مع الشيخ النجيب يوما، و ذكر ابابكر الصديق، و عمر، و عثمان ١٥
- رضوان الله عليهم - بما نبى^٦ عنه سمع المرتضى و اكبره، فأمر بالشيخ النجيب،
فجر من بين يديه و ركب حمارا مقلوبا، و طيف به شوارع حلب و اسواقها،

(١) الأصل: سبلهم - ك (٢) الأصل: مصباح - ك (٣) الأصل: سومه - ك .

(٤) الأصل: بطله - ك (٥) هو المرتضى بن احمد بن محمد التوفى سنة ٦٥٣ - ك .

(٦) الأصل: نبى - ك، والظاهر: نبأ .

و هو يضرب بالدرة ، فعظم محل المرتضى في صدور الناس ، وتحققوا ما كان
ينطوى عليه من حبّ الصحابة - رضی الله عنهم - ومعرفة بمحلهم ، و كان
ذلك من آكد اسباب انتقال الشيخ النجيب عن حلب ، وعمل في هذه
الوقعة اشعار كثيرة ، ليس هذا موضع ذكرها ، و كان هذا الشريف عز الدين
له المكاة العالية ، و المنزلة الرفيعة عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن الملك العزيز - رحمه الله تعالى - و يحضر عز الدين محمد بن القيسراني
- رحمه الله تعالى - المقدم ذكره في هذا الكتاب سنة ست و خمسين فيروم
للترفع على المرتضى ، فيتمعض المرتضى من ذلك ، و يشق عليه ، فلما كان
في بعض الايام حضر مجلس الملك العزيز احفل ما كان ، فسلك عز الدين
ابن القيسراني ذلك ، و قعد اعلى منه فقال عز الدين المرتضى للسلطان : يا مولانا
هذا يقعد اعلى مني ، و انا رجل شريف من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم ،
و جدّي عليّ بن ابي طالب - رضوان الله عليه - و في احد اجدادي يقول
ابو العلاء ابن سليمان المعري^١ :

يا ابن مستعرض^٢ الصفوف بيدر و مييد الجموع من غطفان
احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطق و المعاني
و الشخصوس الذين^٣ خلقن طيبا قبل^٢ خلق المريح و الميزان
و قبل ان تخلق السموات او تو^٤ مر افلاكهن بالدوران

(١) اسمه احمد بن عبد الله بن سليمان - ك (٢-٢) الأصل : با بن متعرض - ك .

(٢-٣) الأصل : خلقن طيبا قبل - ك

وفي جدّ هذا يقول ابن منير الطرابلسي^١ :

اتراني اكلت جور عيالي مثل ما كان يفعل القيسراني
او... الفلوس من خالد اني قادت عليه امّ سنان

فجعل ابن القيسراني ، و امر السلطان ان لا يترقّع على الشريف في مجلس . و الايات الاولى من قصيدة طويلة^٢ مدح بها ابو العلاء الشريف ه
ابا ابراهيم محمد^٤ بن احمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، و هو جدّ
التقيب عز الدين ، مجييا له عن ايات نظمها الشريف ابو ابراهيم المذكور ،
و سيرها الى ابي العلاء يقول :

غير مستحسن وصال الغواني لابن ستين حجة وثمان

١٠ و كان الشريف ابو ابراهيم محمد بن احمد يعرف بالخرّاني ، و هو من
سادات اهل بيته في عصره ، و بينه و بين ابي العلاء مكاتبات ، و مراسلات ،
و هو معدود من الفضلاء - رحمه الله ، توفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأول
سنة تسع و اربعين / و اربعمائه بالمعرة . و [أما] ابن القيسراني الشاعر ، فذكره ١١٣ / الف
قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله تعالى - في وفيات الاعيان^٥ ١٥
و نسبه فقال هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر^٦ بن نصر بن داعر^٦

(١) هو احمد بن منير بن احمد المتوفى سنة ٥٤٨ هـ - ك (٢) الأصل : لغت - ك .
(٣) هي في سقط الزند طبعة ١٣٠٣ ج ١ ص ٩٤ - ك (٤) الأصل : ابا محمد ابراهيم
محمد - ك (٥) طبعة مصر ١٣١٠ هـ ج ٢ ص ١٦ - ك ، و في طبعة ١٣٦٧ هـ ج ٤ ص ٨٢ .
(٦-٦) ليس في الوفيات - ك .

ابن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد
ابن الوليد، المخزومي، الخالدي، الحلبي، الملقب شرف الدين 'ابو المعالي'
'عدة الدين' المعروف بابن القيسراني، ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعكا،
وتوفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
بمدينة دمشق، ودفن من الغد بمقبرة باب الفراديس - رحمه الله - هكذا
ذكر بعض حفدته في نسبه، وأكثر المؤرخين وعلماء النسب يقولون: إن
خالد بن الوليد - رضي الله عنه - لم^٢ يتصل نسبه، بل انقطع من زمان،
والله اعلم. والقيسراني نسبة إلى قيسارية. بليدة بالشام على ساحل البحر.
وذكر أيضا ابن منير في الوفيات^٣ وهو أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد
ابن مفلح الطرابلسي، الملقب مهذب الدين، عين الزمان، الشاعر المشهور،
وكان بينه وبين ابن القيسراني مكاتبات، وأجوبة، ومهاجاة، وكانا مقيمين
بجلب، ومتنافسين في صناعتها، ومولد ابن منير سنة ثلاث وتسعين^٤
وأربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بجلب،
ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك، وقيل انه توفي
بدمشق، ونقل إلى حلب فدفن بها - والله اعلم - انتهى كلام قاضي
القضاة رحمه الله. وعز الدين هو أبو حامد محمد بن خالد بن محمد بن نصر
ابن نصير بن داغر رحمه الله، وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب، والشريف
عز الدين فهو أبو الفتوح المرتضى بن أبي طالب أحمد بن محمد بن جعفر

(١-١) ليس في الوفيات - ك (٢) الأصل: بل - ك (٣) طبعة مصر [١٣١٠هـ]

ج ١ ص ٤٩ - ك، وفي ١٣٦٧ هـ ج ١ ص ١٣٩ (٤) في الوفيات: سبعين - ك.

ابن ابي ابراهيم محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد بن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب - رضوان الله عليه - بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف .
توفي عز الدين بحلب لجماعة ليلة السادس عشر من شهر شوال سنة ثلاث
و خمسين و ستمائة ، و دفن بعد ثلاثة ايام بحبل جوشن ، و مولده سنة تسع
و سبعين و خمسمائة بحلب ، سمع من ابن النقيب ابي علي محمد بن اسعد النسابة
و الشريف ابي هاشم بن الفضل الهاشمي و الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن
عبد الله بن علوان و القاضي ابي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم^١ و غيرهم
- رحمهم الله تعالى .

(١) هو ابو المعز ابن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ - ك .



تم المجلد الثالث

من

كتاب ذيل مرآة الزمان لليونيني و يتلوه المجلد الرابع من حوادث السنة

الثامنة والسبعين و ستمائة و قد وقع الفراغ بحمد الله تعالى و منه

من طبع هذا المجلد يوم الاثنين في اربعة و عشرين

من شهر جمادى الاولى سنة ثمانين بعد الالف

و ثلثمائة من الهجرة النبوية على صاحبها

افضل الصلوة و التحية

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية

بميدراآباد الدكن (الهند)

محتويات
الجزء الثالث
من كتاب ذيل مرآة الزمان
للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

الصفحة

في سنة ٦٧١ هـ

الحوادث و الوقائع

- ١ متجددات السنة الحادية و السبعون و ستمائة
- » الخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة و الملك الظاهر باشام
- ٦ ذكر استيلاء الملك الظاهر على ما بقى من قلاع الاسماعيلية
- ٧ ذكر هرب عمرو بن مخلول من آل فضل
- » ذكر عزل الصاحب خواجه نجر الدين وزير الروم
- ٨ فصل
- » ابراهيم بن محمد بن هبة الله ، أبو إسحاق ، مخلص الدين ، الخزاعي ، الحموي
- » أحمد بن عثمان بن سیاوش ، أبو العباس ، الأخلاطي ، المقرئ ،
- ١١ المنعوت بالتقي ، إمام الكلاسة
- » أحمد بن علي بن حمير ، أبو العباس ، صفى الدين ، البعلبكي ، المعروف
- » بابن معقل
- » عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن محمد ،
- ١٤ أبو القاسم ، تاج الدين ، الموصلی
- » عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن تيمية ، أبو الفرج ،
- ١٦ نجر الدين . الحراني ، الخطيب

- عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم . أبو صالح . شهاب الدين ، الحلبي .
 المعروف بابن العجمي ١٧
- محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي الغنائم ، أبو عبد الله ،
 شرف الدين ، الحسيني ، المعروف بالشريف الناسخ ١٩
- محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل ، أبو عبد الله ، شمس الدين ،
 الحراني ، الحنبلي ٢٥
- محمد بن عثمان بن منكورس بن جردكين ، أبو عبد الله ، الأمير
 سيف الدين ، صاحب صهيون .
- محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى . أبو عبد الله ، الزبيدي ، الشافعي ،
 الخطيب ، المنموت بالموفق ، المعروف بابن خطيب بيت الآبار ٢٦
- يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة ، أبو الفضل ، الثعلبي ، الدمشقي .
 المعروف بالتاج المحبوبي .
- يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار ، أبو المظفر ،
 شرف الدين . النابلسي ، الدمشقي ٢٧
- متجددات السنة الثانية والسبعون وستائة ٣٠
- ذو أخذ ييلوس أمير عرب بركة .
- ذكر قبض ملك الكرج ٣٢
- ذكر مراسلة دارت بين الملك الظاهر و معين الدين البروانة ٣٣
- فصل ٣٤
- أحمد بن علي بن محمد . أبو العباس ، يحيى الدين ، الشافعي . المصري .
 أحمد

- أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ، أبو العباس ،
 ٣٥ الأنصاري ، المعروف بضياء الدين ابن القرطبي
- أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة ، أبو المعالي ، مؤيد الدين ، التميمي ،
 ٣٦ المعروف بابن القلانسي
- إسحاق بن خليل بن غازي بن علي ، عفيف الدين ، الحموي
 ٣٨ إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر ، أبو محمد ، تقي الدين ، التوخجي ،
 المعري ، الدمشقي
- أقطاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين ، الأتابك ، المعروف
 ٤٥ بالمستعرب ، الصالحى ، النجمي
- أقوش بن عبد الله ، مبارز الدين ، المنصوري ، أستاذ دار الملك المنصور
 ٤٨ صاحب حماة
- الحسين بن بدران بن أحمد بن عمرو ، أبو عبد الله ، نجم الدين
 ٤٩ سليمان بن الخضر بن بختر ، شهاب الدين
- عبد الرحمن بن عبد الله بن بحدكين ، أبو محمد ، الجرزي ،
 ٥٠ المنعوت بالشمس
- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر ، أبو الفرج ، نجيب الدين ،
 الشميري ، الحراني ، الحنبلي ، المعروف بابن الصيقل
- عبد الله بن غانم بن علي بن إبراهيم ، أبو محمد ، الأنصاري ، المقدسي
 ٥١ علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ، أبو الحسن ، نجم الدين ،
 ٦٢ الربيعي ، الشافعي
- عمر بن بندار بن عمر ، أبو الفتح ، كمال الدين ، التفليسي
 ٦٤

الصفحة	في سنة ٦٧٢ هـ	الحوادث و الوقائع
٦٥		عمر بن إلياس بن المنظوري
٦٦		عيسى بن موفق بن الزهر مبارك ، سيف الدين ، التنوخي كياكاووس بن كيخسرو بن كيتباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان .
•		السلطان عز الدين ، السلجوقي
		لاجين بن عبد الله ، الأمير حسام الدين ، الأيدمرى ، الدوادار .
٦٧		المعروف بالدرفيل
		مجاهد بن سليمان بن مرهب بن أبي الفتح ، التميمي ، المصري ،
٦٨		الخياط ، ابن أبي الربيع
		محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ، أبو عبد الله ، جمال الدين ،
٧١		الهوري ، الفقيه ، المالكي ، المعروف بابن أبي الربيع
٧٢		محمد بن سليمان ، أبو عبد الله ، الماعفري ، الشاطبي ، الشيخ الصالح
		محمد بن عبد القادر بن ناصر ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، الخزرجي ،
٧٣		الشافعي ، الملقب شهاب الدين ، الدمشقي
		محمد بن عبد الله بن مالك ، أبو عبد الله ، الإمام العلامة جمال الدين ،
٧٦		الطائي ، الجياني ، النحوي ، اللغوي
٧٩		محمد بن محمد بن الحسن ، أبو عبد الله ، نصير الدين ، الطوسي
		محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ، أبو المكارم .
٨١		الأسدي ، الشافعي ، محي الدين ، قاضي القضاة بحلب
•		محمد بن موفق بن الزهر مبارك ، أبو عبد الله ، الأمير نجم الدين
		محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم ، أبو عبد الله ،
٨٢		التنوخي ، الدمشقي ، المتطبب ، المعروف بابن السلحوس

٨٢ نعمان بن حمدان بن نعمان ، التكريتي ، الملقب بشجاع الدين
 أبو بكر بن أحمد بن عمر ، البعلبكي ، المعروف بابن الحبال و بابن دشيئية

٨٤ متجددات السنة الثالثة و السبعون و ستمائة

٨٥ ذكر هرب رئيس الاسكندرية و من معه من عكا

إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة ، أبو إسحاق ، المعروف

٨٩ بظهير الدين ، القرشي ، الأموي

إبراهيم بن شروة بن علي بن مرزبان بن كلول جكو ، أبو إسحاق ، الأمير

سيف الدين ، الزهيري ، الجاكي

أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ، أبو العباس ، الأمير شهاب الدين

٩١ ابن الأمير جمال الدين

٩٢ ييمند بن ييمند بن ييمند متملك طرابلس

٩٤ سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل ، زين الدين ، الحموي

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن إبراهيم ، أبو محمد ، جمال الدين ،

الخرزاعي ، الحموي

٩٥ عبد الله بن محمد بن عطاء ، أبو محمد ، شمس الدين ، الحنفي

عثمان بن محمد بن منصور بن أبي محمد ، أبو عمرو ، فخر الدين ، الأمني ،

و يعرف بابن الحاجب

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ، أبو عبد الله ،

٩٧ عز الدين ، الحلبي ، المعروف بابن المعجمي

١٠١ محمد بن إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين ، أبو عبد الله ، شمس الدين

الصفحة	في سنة ٦٧٤ هـ	الحوادث و الوقائع
		محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ، أبو بكر ، أمين الدين ،
١٠١		الأنصاري ، الخزرجي ، المحلي ، النحوي ، العروضي ، الكاتب
		محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر ،
١٠٢		أبو حامد ، يحيى الدين ، ابن الشهرزوري ، الموصلی
١٠٣		مسلم ، البرقي ، البدوي ، شيخ الفقهاء
		منصور بن سليم بن منصور بن فتوح ، الهمداني ، الاسكندري ،
		أبو المظفر ، وجيه الدين ، ابن الشافعي
		نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد ، أبو الفتح . شرف الدين ،
		التوخي ، الدمشقي ، الحنفي
		يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد . أبو المحاسن ، الأسدي ، الدمشقي ،
١٠٦		جمال الدين ، التكريتي ، الموصلی ، المحلي ، ابن الطحان ، الحافظ ، اليعموري
١١١		متجددات السنة الرابعة و السبعون و ستمائة
١١٢		ذكر ما ورد من أخبار بلاد الروم
١١٣		ذكر ما دبر البرواناة في إخراج آجاي على ما كاتب به البرواناة
١١٧		ذكر استئصال شافة النوبة
		إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق ، أبو إسحاق ، كمال الدين ،
١٢٥		القرشي ، الأموي
١٣١		أيك بن عبد الله ، أبو محمد ، الأمير عز الدين ، الاسكندري ، الصالحی
		الحسن بن علي بن الحسن بن ناهد بن طاهر ، أبو محمد ، الحسيني ،
١٣٤		نحر الدين ، نقيب الأشراف

الصفحة في سنة ٦٧٤ هـ

- ١٣٥ خاص ترك الكبير ركن الدين
 • عبد الله بن شكر بن علي ، اليونيني ، أبو محمد ، الشيخ الصالح
 عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو المظفر ، زين الدين ،
 الحلبي ، الشافعي ، المعروف بابن العجمي
 ١٣٦
 عثمان بن عبد الله ، الآمدي ، إمام حطيم الحنابلة بالحرم الشريف
 تجاه الكعبة المعظمة
 ١٣٧
 علي بن أحمد بن علي بن أبي الأسد ، أبو الحسن ، المعادي ، الشيخ
 نور الدولة ، النحوي ، المعروف بابن العقيب
 ١٣٨
 علي بن الأنجب ، أبو الحسن ، تاج الدين ، البغدادي ، المعروف
 بابن الساعي ، المؤرخ
 ١٤٧
 علي بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق ، القرشي ، الأموي ، أبو الحسن ،
 علاء الدين
 • علي بن محمد بن علي ، أبو الحسين ، موفق الدين ، المذحجي ، الآمدي
 • علي بن محمد بن نصر الله ، أبو الحسن ، علاء الدين ، الحلبي
 مبارك بن حامد بن أبي الفرج ، المنعوت بالثقي ، الخداد
 ١٤٨
 محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد ، الأنصاري ،
 أبو عبد الله ، عماد الدين ، عبد العزيز
 ١٥٠
 محمد بن عبد الله بن أبي أسامة ، مفيد الدين ، المعروف بابن الأحواضي
 محمد بن عبيد الله بن حزيل ، أبو عبد الله ، بهاء الدين
 • محمود بن عابد بن الحسين بن محمد ، أبو الثناء ، تاج الدين ، التميمي ،
 الصرخدي ، الحنفي
 ١٥٤

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٥ هـ الصفحة .

- ١٦١ محمود بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو المجاهد، ظهير الدين،
الزنجاني، الصوفي، الفقيه، الشافعي
- ١٦٢ مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي، الجويني، الملقب سعد الدين
- ١٦٤ متجددات السنة الخامسة والسبعون وستمائة
- ١٦٦ ذكر وفود يجار و ولده بهادر
- ١٧١ ذكر هروب شرف الدين بن الخطير
- ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر إليها
- ١٧٤ ذكر عرس الملك السعيد
- ١٧٥ ذكر توجه الملك الظاهر إلى الروم
- ١٨٣ ذكر ما اعتمد عليه الأمير شمس الدين محمد بك بن قرمان
- ١٨٥ ذكر قصد أبغا الروم لأخذ النشاز
- إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة، أبو إسحاق، الحموي،
الكناني
- ١٨٧ أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله، أبو المعالي، قطب الدين،
القيمي، الشافعي
- ١٨٩ أيدكين بن عبد الله، علاء الدين، الخزندار، الصالحى، متولى قوص
- بجتر بن الخضر بن بجتر، شجاع الدين
- جعفر بن محمد بن علي، أبو محمد، بدر الدين، المذحجي، الآمدي
- ١٩١ جندل بن محمد، الشيخ الصالح العارف
- على

الصفحة	في سنة ٦٧٥ هـ	الحوادث و الوقائع
١٩٢	شمس الدين، الشهرزوري، الشافعي	علي بن محمود بن علي، أبو الحسن، شمس الدين، الشهرزوري، الشافعي
١٩٣	الهمذاني	عمر بن أسعد بن عبد الرحمن بن لفي، أبو حفص، الهمذاني
•		عمر بن أسعد بن أبي غالب عز الدين، الأريبي، الفقيه، الشافعي، الأظريفل،
•		محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن رسلان، أبو عبد الله، شمس الدين،
•		الحكيم، المتطبب، المعروف بالكلبي
١٩٤		محمد بن أيك بن عبد الله، ناصر الدين بن الإسكندري
•		محمد بن أحمد بن عبد السخى بن يحيى، أبو عبد الله، شرف الدين،
١٩٧		الشروطي، الشافعي، العمري
•		محمد بن سعيد بن محمد بن هشام، أبو الوليد، غفر الدين، الككناني،
•		الشاطبي، المعروف بابن الجنان
•		محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ، أبو عبد الله،
٢٠٣		بدر الدين، السلي، الحنفي، المعروف بابن الفويرة
•		محمد بن عبد الوهاب بن منصور، أبو عبد الله، شمس الدين،
٢٠٦		الحراني، الحنبلي
•		محمد بن علي بن أبي القاسم، أبو بكر، بدر الدين، العدوي، المعروف
٢٠٧		بابن السكاكري
•		محمد بن عوض بن علي بن عوض، أبو عبد الله، عماد الدين،
٢٠٨		العوضي، الدمشقي
•		محمد بن مشكور بن، أبو عبد الله، شرف الدين، المصري
•		محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى، الأمير أبو عبد الله،
٢٠٩		صاحب تونس

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٦ هـ الصفحة

- محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة، ابن عراج، أبو المكارم، الشيباني،
 ٢١٨ المنعوت بالشهاب، ابن التلعفري، الشاعر المشهور
- محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، شرف الدين، الاردوبلي، الصوفي،
 ٢٢٨
 ٢٢٩ مرخسيا النصراني
- مظفر بن رضوان بن أبي الفضل، أبو منصور، بدر الدين، المنبجي،
 ٢٣٠ نوفل الزبيدي، الملقب ناصر الدين
- ولادمر بن عبد الله، الأمير عز الدين ايعان، الركني، المعروف بسم الموت
 ٢٣١ يحيى بن حاتم بن حمدان، الملقب بالزكي
- يمن بن عبد الله، أبو الفضل، الحبشي الخادم، العزيزي، المنعوت بالقرش
 يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد، أبو المظفر، تاج الدين، البغدادى
 محمد بن أبي الحسن بن البعلبكي ليث الدولة، مقدم بعلبك
 ٢٣٢ متجددات السنة السادسة و السبعون و ستمائة
- إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس، أبو إسحاق، كمال الدين،
 ٢٣٧ الاسكندري، المقرئ
- آقوش بن عبد الله، الأمير جمال الدين، المحمدي، الصالحى، النجمي
 ٢٣٨
 أيبك بن عبد الله، الأمير عز الدين، الموصلى، الظاهري
 أيبك بن عبد الله، الأمير عز الدين، الدمياطى، الصالحى، النجمي
 ٢٣٩ أيدمر بن عبد الله، الأمير عز الدين، العلائى
- بهادر، الأمير شمس الدين، المعروف بابن صاحب شمسباط
 بيرس بن عبد الله، أبو الفتح، ركن الدين، السلطان الملك الظاهر
 ٢٦١ ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف المصرية خاصة
- يليك

الصفحة	في سنة ٦٧٦ هـ	الحوادث و الوقائع
		يليك بن عبد الله ، الأمير بدر الدين ، الخزندار ، الظاهري ،
٢٦٢		نائب السلطنة بالممالك كلها و مقدم جيوشها
		الحسن بن إسماعيل بن عبد الملك بن درباس ، أبو محمد ، ناصر الدين ،
٢٦٤		الهدباني ، الماراني
		خضر بن أبي بكر بن موسى ، أبو العباس ، المهراني ، العدوي
٢٦٨		سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن ، معين الدين ، البرواناة
٢٧١		سنقر بن عبد الله ، الأمير عز الدين ، الرومي
		عبد الكريم بن الحسن بن رزين بن موسى بن عيسى ، أبو محمد ،
		شمس الدين ، الحموي ، الشافعي
٢٧٢		عبد الملك بن عبد الكريم بن عبدالرحمن ، أبو محمد ، شرف الدين ، الربعي
		عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب ، بهاء الدين ، الملك القاهر
٢٧٤		عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ، أبو بكر ، عماد الدين ، الأنصاري ، الصقلي
٢٧٥		علي بن درباس بن يوسف ، أبو الحسن ، الأمير جمال الدين ، الحميري
		علي بن علي بن إسفنديار ، أبو الحسن ، نجم الدين ، الواعظ ،
٢٧٦		البغدادي ، البوشنجي
٢٧٧		إسفنديار بن الموفق بن علي بن محمد ، أبو الفضل ، البوشنجي
٢٧٩		عمر بن شرف الدين ، النهاوندي ، الصوفي ، المعروف بالرمال
		محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، أبو عبد الله
		شمس الدين ، الحبلي ، شيخ الخنابلة
٢٨٠		محمد بن أحمد بن منظور بن عبد الله
٢٨١		محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ، أبو عبد الله ، تقي الدين ، الرقي ، الفقيه ، الشافعي

الصفحة	في سنة ٦٧٧ هـ	الحوادث و الوقائع
٢٨٢	محمد بن عبد الكريم بن عثمان ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، المارديني ، الحنفي ، المعروف بابن الشماع	
»	محمد بن علي بن شجاع ، أبو عبد الله ، محيي الدين ، القرشي	
»	محمد بن عمر بن هلال ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، الازدي	
٢٨٣	يحيى بن شرف بن مرى أبي الحسن ، أبو زكريا ، محيي الدين ، النوادي ، الفقيه ، الشافعي ، المحدث	
٢٩١	يوسف بن الكردي ، العدوي ، المعروف بأبونا	
٢٩٢	أبو الوحش بن القدسي أبي الخير ، المنعوت بالرشيد ، المعروف بابن أبي حليقة ، النصراني	
»	متجددات السنة السابعة و السبعون و ستمائة	
٢٩٧	إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله ، أبو العباس ، زين الدين ، الحنفي . المعروف بابن السيد	
٢٩٨	آقسنقر بن عبد الله ، الأمير شمس الدين ، الفارقاني	
٢٩٩	أقظوان بن عبد الله ، الأمير علاء الدين ، المهمندار	
٣٠٠	آقوش بن عبد الله ، أبو سعيد ، جمال الدين ، النجيبى ، الأمير الكبير	
٣٠١	أيدكين بن عبد الله علاء الدين ، الشهابي	
»	بليان بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، الزينى ، الصالحى ، النجمى	
٣٠٢	سليمان بن أبي العز . أبو الربيع ، صدر الدين ، الحنفي ، شيخ المذهب	
٣٠٣	سنجر بن عبد الله ، الأمير علم الدين ، التركستاني	
»	ظه بن إبراهيم بن أبي بكر ، جمال الدين ، الهذباني ، الاربلي	
ظافر		

الصفحة	في سنة ٦٧٧ هـ	الحوادث و الوقائع
--------	---------------	-------------------

- ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال، أبو منصور، جمال الدين، الحموي،
 ٣٠٥ المصرى، الشافعى، الفقيه، وكيل بيت المال بالديار المصرية
 عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله، أبو الحسن
 ٣٠٦ ابن عثمان، جمال الدين، ابن الشيخ نجم الدين البادراني
 عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله، أبو المجد، مجد الدين،
 العقيلي، الحلبي، الحنفي
 عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب، أبو محمد، بهاء الدين، البعلبكي
 ٣٢٠ عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله، أبو عبد الله، مجد الدين،
 الكردى، الرازى، الشافعى
 ٣٢١ عبد الله بن عمر بن نصر الله، أبو محمد، موفق الدين، الأنصارى
 علي بن محمد بن سليم، أبو الحسن، بهاء الدين، صاحب الوزير،
 المعروف بابن حناه، وزير الملك الظاهر ركن الدين
 ٣٨٤ محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد، أبو عبد الله، مجد الدين
 ٣٨٦ محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل، أبو المعالي،
 نجم الدين، الشيباني، الدمشقي
 ٤٠٥ محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا، أبو عبد الله،
 شرف الدين، القرشي، الزمري، المصرى، الشافعى، الفقيه، العدل
 ٤٣٣ محمد بن عربشاه بن أبي بكر، أبو عبد الله، ناصر الدين، الهمداني، الدمشقي
 محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه، المنعوت بالتاج، المعروف
 بابن المصرى
 محمد بن محمد بن بيدار، أبو الثناء، عز الدين، المعروف بابن التورى

أبو بكر بن عبد الله بن مسعود، جمال الدين، اليزدي، البغدادي، التاجر، يعرف بالأمير جمال الدين آقوش النجيبى	٤٣٤
أبو القاسم بن الحسين بن العود، نجيب الدين، الاسدي، الحنبلي، الفييه على مذهب الشيعة	

تمت المحتويات

دَائِرَةُ الزَّكَاةِ

مِنْ وَقَائِعِ سَنَةِ ٦٧١ إِلَى سَنَةِ ٦٧٧ هِجْرِيَّةً

السَّيِّخُ قُطُبُ الدِّينِ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْيُونَنِيَّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٧٢٦هـ/١٣٢٦مِيلَادِيَّةً

صَحَّحَ عَمَّا نَسَخَهُ مِنَ الْقَدِيمِينَ لِمُحَرِّفِيهِ فِي السُّفُورِ وَاسْتَأْنَبُولِ

بِعَسَايَةِ

وِزَارَةِ التَّحْقِيقَاتِ الْحَكْمِيَّةِ وَالْأُمُورِ الثَّقَافِيَّةِ

لِلْحُكُومَةِ الرَّيْثِيَّةِ

الْمَجْلَدُ الثَّلَاثُ

النَّاشِرُ
دَارُ الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ
الْقَاهِرَةُ

الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ : ١٩٦٠ م بحيدر إباد - الهند
بمساعدة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية

الطبعة الثانية ١٤١٣ : ١٩٩٢ القاهرة

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
ت : ٦٤٧٥٢٦ القاهرة